جامعة الجزائر- بن يوسف بن خدة

كلية العلوم السياسية و الإعلام

قسم علوم الإعلام و الاتصال

منتديات المحادثة و الدردشة الالكترونية

دراسة في دوافع الاستخدام و الانعكاسات على الفرد و المجتمع

مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال

إعداد الطالب: **إبراهيم بعزيز**

إشراف الأستاذ: **د. محمد لعقاب**

السنة الجامعية 2007-2008

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين، الذين أدين لهما بكل الامتنان و الشكر و العرفان، و إلى كل أفراد عائلتي العزيزة، الذين لم يدخروا أي جهد و لم يبخلوا علي بكل ما أوتوا من إمكانيات لإتمام دراستي و الوصول إلى هذا المقام، فأرجوا الله أن يجزيهم عني خير الجزاء و أن يجعلها لهم في ميزان حسناتهم يوم القيامة، إنه ولي ذلك و القادر عليه.

كما أهدي هذا العمل كذلك إلى كل من تربيت على يديه أو تعلمت منه و لو حرفا واحدا، و إلى كل من عرفني و عرفته.

تشكرات

أولا و قبل كل شيء نحمد الله الكريم العزيز الحميد على منه و كرمه، وتوفيقه لإتمام هذا العمل و إنجازه على هذا الوجه، فله كل الفضل و الشكر على ذلك، و على كل نعمه التي أسبغها علينا و حبانا بها.

و أقدم تشكراتي الخالصة و امتناني لأستاذي القدير، الدكتور محمد لعقاب، الذي قبل أن يشرف على هذا العمل، و الذي لم يبخل علينا بالملاحظات و التوجيهات، التي سمحت لنا بإنجاز دراستنا هذه بهذا الشكل.

كما لا أنسى أن أشكر كل أصدقائي و زملائي، الذين ساعدوني من قريب أو بعيد، و أخص منهم بالذكر أحمد، سمير، فاروق، بشير، زهير، حمزة، يوسف...

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ و ربك الأكرم، الذي علم

بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)

سورة العلق (الأيات1- 5)

(و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و الأبصار

و الأفئدة لعلكم تشكرون)

سورة النحل، الآية 78

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية، و أهم الحاجات و الرغبات التي يحاول المستعملون إشباعها، كما تحاول التعرف على الآثار و الانعكاسات المختلفة لهذا الاستعمال على الفرد و المجتمع؛ و قد تم الاعتماد على أداة الاستمارة لجمع البيانات من المبحوثين، و تم انتقاء فقط مستخدمي منتديات المحادثة الالكترونية بشكل قصدي، و قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

الفئة الأكثر استعمالا لمنتديات الدردشة هي التي تتراوح أعمارها بين 15 و 25 سنة؛ أدت الدردشة الالكترونية إلى تغيير عدة جوانب في حياة الأفراد، تساهم الدردشة الالكترونية في انحراف سلوك الشباب و فساد أخلاقهم؛ الإدمان على الدردشة يؤدي إلى الشعور بالإحباط، و الانعزال عن المجتمع، و قلة الاهتمام بالأحداث و القضايا المحيطة؛ هناك نسبة معتبرة من الأفراد الذين يستعملون المنتديات الالكترونية لأغراض تثقيفية(الحصول على المعلومات، تعلم اللغات الأجنبية...).

الكلمات الدالة: منتديات المحادثة الالكترونية، الدوافع، الاستخدامات، الانعكاسات، التفاعل عبر الانترنت.

Abstract:

The aim of the present research was to demonstrate different motives of chat room use, and gratifications obtained from that use, the current study intends also to gain insight in the possible effects and implications in individual's life and the whole society, data were collected by questionnaires, only chat room users were selected and given a questionnaire to fill out, the main findings of the study were the following: young people of this age (15-25) are the first and the greatest users of chat room. Electronic chat caused several changes in person's life. Electronic chat forms risks and negative effects in the behaviour of adolescents and young people. Addiction to electronic chat caused depressive symptoms, social isolation, and decreased users interest in events occurred in their environment. There is an important number of persons which use chat room for cultural purposes (to seek information, to learn foreign languages…)

Keywords: chat room, motives, uses, implications, online interaction.

- خطة الدراسة:

- **مقدمة**
- ***الجانب المنهجي:***
- الإشكالية
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- منهج الدراسة
- تحديد المفاهيم و المصطلحات
- الدراسات السابقة

الجانب النظري:

I.شبكة الانترنت، التأثيرات و الاتجاهات.

I. 1- لمحة تاريخية عن الانترنت و أهم خصائصها.

I. 2- الانترنت و نشأة العلاقات الاجتماعية.

I. 3- الانترنت و تجسيد المجتمع الجماهيري المتفرد.

I. 4- المواقف من الانترنت و تكنولوجيا الاتصال، بين التأييد و المعارضة.

I. 5- التخوفات من الاستخدامات السلبية للانترنت.

II. منتديات المحادثة الالكترونية و العلاقات الاجتماعية .

II. 1- ظهور المحادثة الالكترونية.

II. 2- المحادثة الالكترونية، المفهوم، الخصائص و الأنواع.

II. 3- الفوارق بين العلاقات الاجتماعية الكلاسيكية و العلاقات الافتراضية.

II. **4-** منتديات المحادثة الالكترونية و تشكيل المجتمعات الافتراضية.

II. **4-** 1 - الفرق بين المجتمعات الافتراضية و المجتمعات الكلاسيكية.

II. **4-** 2 - القواعد و المعايير الخاصة بالمجتمع الافتراضي.

II. **4-** 3- الهوية الافتراضية عبر منتديات المحادثة الالكترونية.

II. **5**- الاتصال عبر المنتديات الالكترونية و الاتصال المباشر وجها لوجه.

II. **5**-1- الفرق بين الاتصال الافتراضي و الاتصال المباشر وجها لوجه.

II. **5**-2- تحول المقابلات و الاتصالات الافتراضية إلى مقابلات حقيقية.

II. 6- منتديات المحادثة الالكترونية و حرية التعبير.

II. 7- اللغة العالمية للمحادثة الالكترونية.

III. استخدامات منتديات المحادثة الالكترونية و انعكاساتها.

III. 1- مقترب الاستخدامات و الاشباعات.

III. 2- مجالات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.

III. 3- دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.

III. 4- انعكاسات و تأثيرات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية**.**

- **<u>الجانب التطبيقي</u>:**

- تحليل المحور الخاص باستعمال منتديات المحادثة الالكترونية.
- تحليل المحور الخاص بالعلاقات الاجتماعية التي تشكلت عبر المحادثة الالكترونية.
- المحور الخاص بالدوافع و الحاجات التي تكمن وراء استعمال منتديات المحادثة الالكترونية.
- المحور الخاص بالانعكاسات المترتبة عن المحادثة الالكترونية.
- تفريغ الاستمارات.
- تحليل و تفسير النسب.
- الاستنتاجات العامة و الجزئية**.**
- **خاتمة.**

مقدمة:

لقد عرفت البشرية منذ فجر التاريخ عدة تطورات و تحولات اجتماعية، كان أبرزها على الإطلاق، التطور و التحول الحاصل في المجتمعات المعاصرة بفعل تكنولوجيات الاتصال الحديثة، و التي غيرت تقريبا كل نواحي الحياة، و أثرت في معظم أنشطتها، حيث اقتحمت وسائل الاتصال هذه كل مجالات الحياة، و أجبرتها على التعامل معها كواقع لابد منه، و على التفكير في كيفية إدماجها في أنشطتها و أعمالها.

و"نجد أن تكنولوجيا الاتصال قد نمت و تطورت و تمكنت من المساهمة في تطوير الحضارة الإنسانية و رقي الجنس البشري، و بوجه خاص و منذ منتصف الثمانينات، حيث نجد أن العالم يمر بمرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة تكاد التطورات التي تحدث فيها أن تعادل كل ما سبق من تطورات في المراحل السابقة، حيث يكاد يتغير شكل و أسلوب عمل وسائل الاتصال، إضافة إلى ظهور وسائل جديدة كان لها آثارها الاتصالية"[1].

فلم يسبق و أن عرف المجتمع البشري تطورات سريعة الوتيرة كما يحصل الآن، على كل المستويات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والثقافية؛ فأدت الكثير من التقنيات و الوسائل المستحدثة إلى إلغاء سابقاتها و إزالتها بشكل كلي من المجتمع.

" إن عصر الإعلام الكوني ألغى حواجز العزلة بين الحضارات، كما أن السرعة المتزايدة و الفائقة و المستمرة التي تدور بها اليوم عجلة تطور تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات دفعت العالم إلى الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات لتعصف ثورة المعلومات و التكنولوجيا متعددة الوسائط جوانب الحياة كافة، في التجارة و السياسة و التربية و التعليم إلى التسلية و الألعاب"[2]؛ و من الوسائل الاتصالية التي ميزت هذا العصر و أحدثت القدر الأكبر من التأثير و التغيير، شبكة الانترنت العالمية، التي تختلف كثيرا عن وسائل الاتصال التي سبقتها، سواء من حيث استعمالاتها، خدماتها، عدد مستعمليها، أو انعكاساتها و تأثيراتها على مختلف المجالات، وقد قامت باختزال كل الوسائل الإعلامية و الاتصالية الأخرى و احتوائها، فيمكن اليوم من خلالها الاطلاع على كل صحف و جرائد العالم، ومشاهدة كل القنوات التلفزيونية الدولية،و الاستماع لكل القنوات الإذاعية، و يمكن كذلك الاتصال مع الآخرين مهما كان مكانهم في كل أنحاء الكرة الأرضية التي يتوفر فيها الربط بالشبكة

[1] محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال و مستقبل صناعة الصحافة، القاهرة:دار السحاب، 2005م، ص138.
[2] مجد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني و تكنولوجيا المستقبل، عمان: دار المستقبل، 2001م، ص09.

العنكبوتية، إلى غير ذلك من المجالات الأخرى التي لحقها تأثير الانترنت و وسائل الاتصال المختلفة، و التي جعلت عالم اليوم يعيش"ثورة جديدة من نوع خاص، فاقت في إمكاناتها و آثارها كل ما حققه الإنسان من تقدم حضاري خلال وجوده على الأرض"[1]، فالتقدم الحاصل في النصف الثاني من القرن العشرين، قد يعادل كل الفترة السابقة التي عاش فيها الإنسان، و تعوض كل ما توصل إليه؛ و إذا كانت وسائل الإعلام الأخرى مجتمعة قد أحدثت جزءا كبيرا من هذا التغيير و التأثير على حياة الأفراد، فان الانترنت عندما ظهرت قد تجاوزت كل هذه الوسائل، و أصبح تأثيرها يعادل بل يتجاوز تأثير كل الوسائل الأخرى، نظرا لتميزها بخصائص كثيرة و إتاحتها لخدمات و استعمالات متعددة، لم تكن موجودة من قبل فشبكة "الانترنت ليست كغيرها من وسائل الإعلام، فهي كونية و عالمية(mondial et universel)"[2]، و متاحة لكل الأفراد دون استثناء، صغيرهم و كبيرهم ذكرهم و أنثاهم؛ و الشيء المهم الذي جعلها تتميز عن وسائل الإعلام الأخرى، هو طابعها التفاعلي، فالمستعمل يمكنه أن يشارك في مضمونها، و يضيف أو يغير أي شيء، و يمكنه أن يختار الخدمة التي يشاء. و من الخدمات التي نالت القدر الأكبر من اهتمام الأفراد و استحوذت على نسبة هامة من استعمالاتهم و من الأوقات التي يقضونها في الشبكة، خدمة المحادثة الالكترونية، فقد أثبتت عدة دراسات أجريت في عدة بلدان حول استخدامات الانترنت، أن هذه الخدمة تتصدر قائمة الخدمات المستعملة بكثرة، و حتى في واقعنا اليومي نلاحظ أن الأفراد الذين يزورون مقاهي الانترنت، معظمهم لا يستعملونها إلا من اجل الدردشة الالكترونية.

و لذلك يمكن أن نقول أن منتديات المحادثة الالكترونية، هي عبارة عن فضاء اتصالي استطاع أن يستقطب العديد من الأفراد في وقت قياسي، فرغم أنها مجرد خدمة توفرها شبكة الإنترنت، إلا أنها استطاعت فعلا أن تنافس وسائل إعلامية بأكملها، و تمكنت من صرف أنظار عدد لا بأس به من الجمهور، و جعله يقضي أوقاتا كبيرة فيها، و قد كان التخوف في الماضي من شبكة الانترنت بأكملها، من إمكانية منافستها وسائل الإعلام الأخرى، خاصة مع ظهور الصحافة الالكترونية، و إمكانية مشاهدة القنوات التلفزيونية و الاستماع للقنوات الإذاعية و قراءة الصحف و المجلات الالكترونية، و مع استقطاب شبكة الانترنت لنسبة هامة من الاشهارات و عدد كبير من المستعملين، أما الآن و مع تطور العديد من خدمات و

[1] عيسى عيسى العسافين:المعلومات و صناعة النشر، دمشق:دار الفكر،2001م، ص 42.

[2] J-J bertolus, renaud de la baume : la révolution sans visage, paris : Belfond, 1997. p.08.

تطبيقات الشبكة العنكبوتية، فقد أصبح التخوف من هذه الخدمات، لأن خدمة واحدة قد تنافس وسائل الإعلام الأخرى بأكملها و تصرف عنها أعداد كبيرة من المستعملين و قدر كبير من الاشهارات؛ و الأكثر من ذلك أن خدمة المحادثة الالكترونية قد أصبحت تنافس حتى الخدمات الأخرى للانترنت، بحيث أنها استحوذت على اهتمام معظم مستعملي شبكة الانترنت، فكما قلنا من قبل فان العديد من الدراسات أثبتت أن الدردشة الالكترونية هي أول و أكثر الخدمات التي تستعمل لأجلها شبكة الانترنت.

و إذا كانت وسائل الإعلام الأخرى قد أحدثت تأثيرات مختلفة على الأفراد المتعرضين لها و على المجتمع، فنحن نحاول من خلال هذه الدراسة أن نتعرف على التأثيرات و الانعكاسات التي أحدثتها المحادثة الالكترونية، و أهم الاستعمالات التي يستخدم من اجلها الأفراد هذه المنتديات الالكترونية، و من دون شك أن لها انعكاسات كثيرة سواء كانت ايجابية أو سلبية، خاصة و أن المعروف عن مستعملي هذه الخدمة، أن غالبيتهم من الشباب و المراهقين، و بالتالي فان هذه الفئة مدمنة على الدردشة الالكترونية بشكل كبير، مما يجعل نسبة أوقاتهم المستغرقة في عدة أمور أخرى تتقلص مع مرور الوقت، كالوقت المخصص للدراسة، النوم، العمل، الجلوس مع الأهل و الأصدقاء، إلى غير ذلك من الأشياء التي تتغير بفعل الهوس بالدردشة الالكترونية.

و لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة كشف كل هذه الانعكاسات المترتبة عن استعمال منتديات المحادثة الالكترونية، و أنماط الاستخدام المختلفة، معتمدين في ذلك على خطة قسمناها إلى ثلاث محاور كبرى؛ المحور الأول تحت عنوان شبكة الانترنت، التأثيرات و الاتجاهات، و قد قدمنا فيه لمحة تاريخية عن نشأة الانترنت في العالم و دخولها إلى الجزائر، و اثر الانترنت على العلاقات الاجتماعية و على المجتمع الجماهيري، و عرضنا مختلف المواقف تجاه الانترنت و تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة، و التخوفات التي عبرت عنها مختلف الأطراف؛ أما المحور الثاني فكان حول العلاقة الجدلية بين منتديات المحادثة الالكترونية و الروابط الاجتماعية، و طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تميز كل من المجتمعات الكلاسيكية و المجتمعات الافتراضية، و أهم الخصائص التي تتسم بها هذه الأخيرة، كالقواعد و المعايير و كذا الهوية الافتراضية، و تناولنا كذلك تأثير الدردشة الالكترونية على الاتصال المباشر و التفاعل وجها لوجه، و دورها في حرية التعبير، و في تشكل نوع من اللغة العالمية المفهومة

من طرف الجميع، مهما اختلفت اللغات و الثقافات؛ أما المحور الأخير فقد خصصناه لاستعمالات المنتديات الالكترونية و تأثيراتها، و تطرقنا إلى مقترب الاستخدامات و الاشباعات، ثم المجالات التي تستخدم فيها المنتديات الالكترونية، و الدوافع التي تحكم هذا الاستخدام، و أخيرا أهم الانعكاسات و الآثار المترتبة عن هذا الاستعمال.

الجانب المنهجي

إشكالية:

تعتبر الإنترنت وسيلة اتصالية، لم تعرف البشرية مثلها من قبل سواء من حيث تطبيقاتها و استخداماتها، أو من حيث تأثيراتها و انعكاساتها، فهي وسيلة قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها، أو على الأقل قامت باحتوائها، فمثلا نجد كل من التلفزيون الهاتف، الإذاعة، و الصحف و غيرها من الوسائل الإعلامية قد أصبحت متاحة على الشبكة العنكبوتية، فأي شخص يمكنه اليوم أن يطلع على الصحف الصادرة في العالم، و الاستماع لأي قناة إذاعية أو مشاهدة أي قناة تلفزيونية، كما يمكنه الاتصال بأي شخص في العالم و في أي مكان يتوفر فيه الربط بشبكة الإنترنت.

و عليه فإن شبكة الإنترنت قد أحدثت ثورة في مجال الاتصالات، لم يكن يتوقعها حتى الذين قاموا بتصميمها و إنشائها، فلم يبق مجال من مجالات الحياة إلا و أثرت فيه، فتغيرت بذلك طريقة عيش الإنسان، في عمله، دراسته و كذلك طريقة تفاعله مع غيره و اتصاله بهم، فخدماتها المتعددة جعلتها تلقى إقبالا كبيرا لدى كل شرائح المجتمع، ولا سيما خدمات الاتصال كالبريد الالكتروني و المحادثة الإلكترونية.

و قد أثبتت عدة دراسات أجريت حول استخدامات الإنترنت، أن الخدمة الأكثر استعمالا هي خدمة المحادثة الإلكترونية، نظرا لما توفره من إمكانية التواصل مع أي شخص في العالم بصفة متزامنة بالنص و الصوت و الصورة كأنه بالقرب منا، بالإضافة إلى إمكانية الاتصال بعدة أشخاص في نفس الوقت. و هي خدمة لم توفرها أي وسيلة اتصالية من قبل، مما جعل الناس يقبلون عليها و يستخدمونها إلى حد الإدمان عليها، أو كما يقول (فيليب بروتون) إلى درجة الثمالة بفعل الاتصال"('l'esse de communicationivr")[1]

و بدخول الإنترنت إلى الجزائر، و شيوع استخدامها لدى معظم شرائح المجتمع فقد أصبح معظم المستخدمين يداومون باستمرار على استعمال منتديات المحادثة الإلكترونية، إلى درجة أن غدا الكثير ممن لهم ثقافة محدودة في المجال المعلوماتي يظنون أن الإنترنت تقتصر فقط على هذه الخدمة، و هذا ما يثير الاستغراب، فالإنترنت توفر عدة خدمات هامة بخلاف الدردشة، يمكن استغلالها في عدة مجالات.

[1] Philippe Breton:le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, Paris:la découverte, 2000.p.09

و مما يلاحظ في الجزائر أن الإقبال على منتديات المحادثة الإلكترونية كان من طرف مختلف الفئات و المستويات، الشيء الذي استرعى اهتمامنا و جعلنا نتساءل عن أسباب و دوافع هذا الإقبال الكبير على خدمة المحادثة الإلكترونية دون غيرها من الخدمات الأخرى، فلا يمكن أن يخفى على أي شخص يتردد على مقاهي الإنترنت، أن جل المستعملين يستخدمون منتديات المحادثة الإلكترونية دون انقطاع، و هذا ما أثر على عدة جوانب من حياتهم، و لاسيما نسبة احتكاكهم و اتصالهم بمحيطهم الاجتماعي، فأصبح بعض الأفراد يدردشون لساعات مستمرة دون أن يجلسوا مع أفراد أسرتهم و لو لساعة واحدة، فتغيرت بذلك مدة الدراسة، مدة النوم، مدة العمل، و الكثير من السلوكات و العادات الأخرى.

و بحكم أن كل وسائل الإعلام و الاتصال قد أحدثت تأثيرات و انعكاسات مختلفة على الفرد و المجتمع، سواء ما كان ايجابيا أو سلبيا، فقد تساءلنا نحن حول إمكانية إحداث هذه الخدمة(الدردشة الالكترونية) لانعكاسات على غرار الوسائل الأخرى بمختلف خدماتها، و نظرا لأن الأثر هو نتيجة للاستخدام، فلابد من التعرف على طبيعة الاستعمالات المختلفة لهذه المنتديات، لكي يتم التعرف على الآثار و الانعكاسات المترتبة عنها.

و بناء على هذا الطرح فإن إشكالية دراستنا هذه تمحورت كما يلي:

ما هي دوافع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، و ما هي انعكاساتها على الفرد و المجتمع ؟

و تحت هذه الإشكالية يمكن إدراج مجموعة من التساؤلات :

- ما هي الفئات الأكثر استخداما لمنتديات الدردشة ؟
- ما هي الحاجات التي يسعى مستعملو الإنترنت إلى إشباعها من خلال المحادثة الإلكترونية ؟
- ما هي المجالات التي تستخدم فيها منتديات المحادثة الإلكترونية؟
- ما هي أسباب استعمال منتديات الدردشة الإلكترونية أكثر من خدمات الإنترنت الأخرى ؟
- ما هي الانعكاسات و الآثار المترتبة عن استعمال منتديات الدردشة الإلكترونية ؟
- هل أثر استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية على استخدام وسائل الإعلام الأخرى؟
- هل فعلا تعتبر المحادثة الالكترونية سلبية أم أنها ايجابية إلى حد ما ؟

- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في طبيعة الظاهرة التي تتناولها و وقعها على المجتمع، و التي تنامت بشكل كبير و ملفت للانتباه، خاصة بين أوساط الشباب و المراهقين، و عليه فإنه من الأهمية بمكان أن نجري دراسة في الجزائر، للتعرف على سمات و خصائص المدر دشين و الأسباب و الدوافع الكامنة وراء إقبالهم الكبير على منتديات الدردشة دون غيرها من الخدمات، و كشف مختلف الانعكاسات التي تنجر عن هذا الاستعمال، سواء ما كان منها ايجابيا أو سلبيا.

و تبرز كذلك أهمية هذه الدراسة إذا ما علمنا بعدم وجود أي دراسة في الجزائر تتناول هذه الظاهرة، و على العكس من ذلك فقد لقي هذا الموضوع اهتماما كبيرا في الدول الأجنبية، من طرف الباحثين من مختلف التخصصات العلمية (علم النفس، علم الاجتماع، علوم الإعلام و الاتصال، علم النفس الاجتماع...) و في مختلف الجامعات و مراكز البحث(مثل الدراسات التي قام بها كل من:Zmud&Ellul، Spears&Lea Kiesler&Sproul، F.Martin، Sherry Turkle، Michel Marcoccia، Veldovska Julia، Charles Beaudoin،Philippe Hert، Patrice Flichy...).

و قد تم تصميم بعض البرمجيات خصيصا لدراسة منتديات النقاش الإلكتروني و تحليل مضمونها مثل:"wordmapper، websom، pdgarden، webfan"[1]، و كما يقول (جورج.م وصوفيا ا) فإن الانترنت تعتبر مجالا هاما للبحث، من خلال دراسة مواضيع و ظواهر متعلقة باستخداماتها و انعكاساتها(uses and implications)[2]، و هذا ما يبين المكانة التي تحتلها هذه المواضيع في البحوث و الدراسات الاجتماعية.

و يمكن لهذه الدراسة أن تدرج ضمن "المجال المعرفي الجديد نسبيا و الذي يعرف ب social informatics أو المعلوماتية الاجتماعية-إن صح التعبير- و هي البحوث و الدراسات التي تتناول تأثير تطبيق و استعمال تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات على

[1] Jacques A.C.Papi, B.Coulibaly :"le chercheur et son forum, un point de méthode"congres international AREF .2007strasbourg 2007.

2 Sofia A. George M.: « youth and the internet: uses and practices in the home» computer &education (2008) 10-1016.

النسق الاجتماعي، أو التغيرات الناتجة عن تطبيق و استعمال تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات"[1].

كما يمكن أن تدرج كذلك ضمن البحوث المعروفة اختصارا ب CMC(-Computer mediated Communication)، و بالفرنسية CMO(communication médiatisée par ordinateur) أو الاتصال باستخدام الحاسوب، و هو المجال المعرفي الذي يهتم بدراسة التفاعلات و الاتصالات عبر الحاسوب (الانترنت)، و الظواهر المتعلقة بها[2].

كما يمكن كذلك لنتائج هذه الدراسة أن تفيد المختصين النفسانيين و الاجتماعيين، و تجعلهم يتعرفون على أهم الانعكاسات التي تطرأ على المدر دشين، سواء على الجانب السلوكي أو الجانب النفسي أو غيرها من الجوانب الأخرى.

- أهداف الدراسة:

يمكن أن نجمل أهداف هذه الدراسة فيما يلي :

- تحديد دوافع الاستخدام المفرط لمنتديات الدردشة الإلكترونية من طرف الجزائريين.
- محاولة حصر الخصائص العامة و الشخصية للمدر دشين الجزائريين.
- تحديد مكانة هذه الوسيلة الاتصالية مقارنة بالوسائل الأخرى، و مدى تغير نسبة التعرض لهذه الوسائل.
- الكشف عن الإنعاكاسات و التأثيرات المختلفة على الفرد و المجتمع.
- تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتشكل في خضم المجتمعات الافتراضية، و أثرها على العلاقات الحقيقية (وجها لوجه)، و على تفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي.
- تحديد الآثار المختلفة على تصرفات و سلوكات الأفراد، و التي تغيرت بشكل يسترعي اهتمام الباحثين و المختصين، و يتطلب إجراء دراسات، فكما يقول الباحثان .Danielle V" و "lafrance.p.j" : فإن تحليل النشاطات و ديناميكية سلوكات الأفراد في مجتمع الإنترنت يعتبر مخبرا جيدا للدراسة، و مجالا هاما يستحق الاستكشاف و التحليل "[3].

---

[1] احمد محمد الصالح «حياة على شاشة الإنترنت» مجلة العربي، ع515، (2001/10/01).

[2] Francois Magenot:analyse semio-pragmatique des forums pédagogiques sur Internet. [http:w3.u-grenoble3.fr/espace_pedagogique/pdf].

[3] Danielle ,v. J.P.lafrance : « l'art de bavarder sur Internet » réseaux n 97 (1999), p.207.

- **أسباب اختيار الموضوع:** من بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر:

- أن هذا الموضوع يندرج ضمن الإطار العام لاهتماماتنا العلمية و البحثية، فأي بحث أكاديمي يتطلب حد أدنى على الأقل من المعلومات لدى الباحث لكي يتمكن من التحكم فيه و إجرائه بطريقة جيدة.

- انعدام أي دراسة تتناول هذا الموضوع في الجزائر، و ما وجد منها فإنه يعتني بالجوانب التقنية أكثر.

- خصوصية هذه الوسيلة الاتصالية، بحيث أنها توفر فرصا لا متناهية للتعبير بحرية، و هذا عكس وسائل الاتصال الأخرى التي تبقى حرية التعبير فيها محدودة نسبيا، و لذلك حاولنا التعرف إلى أي مدى أحسن الأفراد استغلال هذه الحرية و في أي المجالات.

- **منهج الدراسة و أدواتها:**

بما أن دراستنا هذه تحاول جمع المعلومات عن خصائص و سمات المدر دشين الجزائريين، و وصف انعكاسات استعمالهم هذا و أهم الأسباب التي تدفعهم للدردشة، فإننا نستطيع القول بأنها تندرج ضمن البحوث الوصفية، التي تهتم في الأساس "بشرح و توضيح الأحداث و المواقف المختلفة، المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، و محاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث و الوقائع(...)و محاولة تحليل و تفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات و الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر، من أجل تطوير الواقع و استحداث أفكار و معلومات و نماذج سلوك جديدة"[1]؛ ويربط الباحث(أحمد مصطفى عمر) البحث الوصفي "بدراسة واقع الأحداث و الظواهر و المواقف و الآراء و تحليلها، و تفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات جديدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله و تطويره"[2].

و بناء على هذا فإن هذه الدراسة الوصفية، سنقوم فيها بدراسة واقع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، و تحليل انعكاساتها باستخدام المنهج المسحي" الذي يعتبر واحدا من

[1] مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر:مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية، الإسكندرية:دار الوفاء، 2007،ص 95

[2] السيد احمد مصطفى عمر:البحث الإعلامي،مفهومه، إجراءاته و مناهجه،ط2، الكويت:مكتبة الفلاح،2002، ص210.

المناهج الأساسية في البحوث الوصفية"[1]؛ و الذي يعرفه الباحث (ذوقان عبيدات) بأنه:"المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات و البيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي و جوانب قوتها و ضعفها"[2].

أما فيما يخص أدوات البحث و تقنياته، و التي يمكن اعتبارها "كوسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع"[3]، فقد اعتمدنا على أداتين، و هي الملاحظة، الاستمارة ، لأنها الأدوات التي تمكننا من جمع المعلومات المتعلقة بالمبحوثين بشكل معمق.

-الاستمارة: تعتبر من الأدوات الرئيسية التي اعتمدنا عليها، لأنها تمكن من الحصول على المعلومة مباشرة من المبحوث دون وساطة، و حسب الكاتب (فرانسيس بال) فإن الاستمارة يمكن أن تمدنا بمعلومات غنية و دقيقة أكثر من المقابلة"[4]، و هذا نظرا لكون الاستمارة توفر للمبحوث الحرية في الإجابة دون إحراج؛ و يعرف الاستبيان بأنه:"تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية، في تعبيرها عن الموضوع المبحوث، في إطار الخطة الموضوعة، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات و البيانات المطلوبة"[5].

و فيما يخص استمارة دراستنا هذه فقد قمنا بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين التالية أسمائهم:

- د.بوعجيمي جمال، د.عظيمي أحمد، د.ساحل عبد الحميد، أ.كمال حجام (و هم أساتذة بقسم علوم الإعلام و الاتصال)، د.غرارمي وهيبة (أستاذة بقسم علم المكتبات و التوثيق).

و بعد التعديل و التنقيح و إدراج ملاحظات المحكمين و اقتراحات الأستاذ المشرف، تم التوصل إلى الشكل النهائي للاستمارة التي قمنا بتوزيعها.

- **الملاحظة:"**هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات و تفاعلات المبحوثين"[6]،و قد اعتمدنا على أداة الملاحظة في دراستنا هذه خاصة فيما يتعلق بجانب الانعكاسات و

---

[1] احمد بدر: أصول البحث العلمي و مناهجه، ط 6، الكويت : وكالة المطبوعات، 1982، ص 300

[2] احمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005

[3] موريس أنجرس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،ط2، تر.بوزيد صحراوي،الجزائر:دار القصبة،2006.ص 107.

[4] Francis Balle :medias et société, 9 em ed., paris : Montchrestien,1999, p.575.

[5] احمد بن مرسلي:م.س.ذ، ص 220.

[6] نفس المرجع، ص 203.

التأثيرات، و" حسب (frey) فإن الملاحظة تعتبر من بين أكثر الأدوات استخداما في دراسات الاتصال ، لما توفره من ميزة جمع عدد كبير من البيانات و المعلومات"[1].

- مجتمع البحث و العينة المختارة:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مستعملي خدمة المحادثة الإلكترونية، و ذلك في ولاية الجزائر العاصمة، و قد تم اختيار العاصمة لكونها تجمع أفرادا من عدة ولايات و من كل أنحاء الوطن، و بالتالي فإن سكانها يمتازون بتنوع الخصائص السوسيوديموغرافية، بالإضافة إلى كون العاصمة يتوفر في كل أنحائها الربط بشبكة الإنترنت، و عليه فإن ظاهرة استعمال منتديات الدردشة تبرز فيها بشكل كبير و في كل الأوقات بما فيها الفترة الليلية.

و نظرا لعدم معرفتنا لأفراد مجتمع البحث وسماته، والتي تتميز بتباينها من فرد لآخر، و نظرا لاقتصار عينتنا على المستخدمين لخدمة المحادثة الإلكترونية دون غيرها، فقد تم اختيار العينة القصدية (العمدية)، وهي العينة التي"يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات"[2]، و بالتالي فإن العينة القصدية هي التي تناسب هذا النوع من الدراسات، خاصة و أن أفراد مجتمع البحث عددهم كبير، و غير معروفين بالنسبة للباحث.

و عليه فقد اخترنا عينة من مستخدمي منتديات المحادثة الإلكترونية تتكون من 220 فرد، و قد تمت عملية توزيع الاستمارات و جمعها في الفترة الممتدة من شهر جوان إلى شهر جويلية 2008، و ذلك في 11 مقهى انترنت، متوزعة في المناطق التالية: بني مسوس، بوزريعة، باب الزوار، بن عكنون، شارع حسيبة بن بوعلي، شارع ديدوش مراد، كما تم توزيع بعض الاستمارات على بعض الأشخاص الذين يملكون شبكة الإنترنت بالمنزل، و نظرا لعدم استرجاع بعض الاستمارات و لإلغاء البعض الآخر، فقد أصبح العدد الإجمالي للاستمارات التي تم تحليلها 200 استمارة.

---

[1] Asako, M., Kazumitsu S.: “social intelligence design in online chat communication: psychological study on congestion effects” (www.socil.edu.pdf).

[2] نفس المرجع، ص 197.

- **تحديد المفاهيم:**

- **منتديات المحادثة الإلكترونية:** يمكن تشبيه قنوات المحادثة بالمقاهي و النوادي الاجتماعية، التي يلتقي فيها عدد من المتحدثين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة، من حيث الديانة و الثقافة، و فيها يتجاذبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات و المجالات، و هذا التحادث يعتمد على عوامل كثيرة، مثل نوعية القناة التي ندخل عليها و توقيت الدخول"[1]، و هناك بعض الأنواع من التطبيقات الاتصالية التي تدخل في إطار هذه المنتديات سيتم ذكرها بالتفصيل في الفصل الثاني.

- **المحادثة الإلكترونية:**المحادثة في العربية مشتقة من الفعل حادث يحادث محادثة، بمعنى كلم، دردش أو تبادل أطراف الحديث"[2]، و حسب القاموس العربي في الإنترنت فإن"المحادثة هي اتصال متزامن مع مستخدم آخر على الشبكة، يحدث في الوقت الفعلي مثل المحادثة الإلكترونية"[3] ،و عليه فإننا نقصد في دراستنا هذه بالمحادثة الإلكترونية كل نقاش أو حوار يتم بواسطة التطبيقات الاتصالية للانترنت، سواء كانت كتابية أو شفهية، فردية أو جماعية.

- **الدوافع:** نقصد بهذا المصطلح الأسباب التي دفعت مستعملي الانترنت إلى استخدام منتديات الدردشة، و الحاجات و الرغبات التي يريدون تلبيتها و إشباعها من خلال ذلك.

- **المجتمع الافتراضي:** يعرفه(محمد منير حجاب) بأنه"مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، و لكن الاتصال و التواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، و ينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس و الولاء و المشاركة"[4]، و يعرفه (Serge Broulx) "بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش و الدردشة الالكترونية، و هؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق، القيم، الاهتمامات و الأهداف المشتركة"[5].

و نظرا لوجود عدة أنواع و تصنيفات للمجتمعات الافتراضية على الشبكة، فإننا نقصد في دراستنا هذه تلك الجماعات التي تنشأ على شبكة الانترنت من خلال استعمال منتديات

---

[1] سليمان بن عبد الله الميمان و آخرون:تبسيط الانترنت و الوورد وايد واب،الرياض: دار الميمان،د.ت،ص 107.
[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت: دار المشرق، ص 02.
[3] عبد الحسن الحسني: معجم مصطلحات المعلومات، بيروت: دار العلم، 1987، ص 90.
[4] محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، القاهرة: دار الفجر، 2004، ص 470.
[5] Serge Broulx : les communauté virtuelle construisent-elle du lien social ? » Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, LYON, Université jean moulin19-20/11/2004.

المحادثة الالكترونية، و الذين تنشأ بينهم علاقات، و يتقاسمون الاهتمامات و الأهداف، و تكون الاتصالات بينهم و التفاعلات افتراضية.

- **العلاقات الافتراضية:** و نقصد بها تلك العلاقات التي تنشأ بين مستخدمي منتديات المحادثة الالكترونية، من خلال الاتصالات المتكررة التي تتحول إلى رابط اجتماعي، يمكن أن يتحول حتى إلى علاقة حقيقية في الواقع.

- **الاتصال المباشر و غير المباشر:** نقصد بالاتصال المباشر ذلك الذي يكون بين شخصين وجها لوجه دون حدود ولا واسطة، أما الاتصال غير المباشر(الافتراضي) فهو الذي يتم عبر منتديات الدردشة الالكترونية.

- الدراسات السابقة:

أ- الدراسات الأجنبية: لقد حضي موضوع المحادثة الالكترونية باهتمام الباحثين في مختلف التخصصات، و قد اطلعنا على عدد معتبر من هذه الدراسات و لا سيما على شبكة الانترنت، سنقتصر على ذكر أهمها فقط :

1- دراسة (Guillaume Latzko-toth) بعنوان:" a la rencontre des tribus IRC"، و هي عبارة عن مذكرة ماجستير نوقشت بجامعة Québec في كندا سنة 1998، و قد تناول الباحث منتديات المحادثة الالكترونية، و كيفية بناء العلاقات الاجتماعية عبرها، و تشكيل المجتمعات الافتراضية، بالإضافة إلى طرق اندماج المدردشين وانتمائهم إلى مختلف الجماعات الافتراضية، وإتباعهم لمعاييرها و قواعدها المختلفة، كما حاولت الدراسة أيضا كشف التطبيقات والاستخدامات الاتصالية التي يقوم بها الأفراد؛ و قد توصل الباحث في نتائج دراسته إلى تفنيد ونفي أي تعارض بين الواقع الافتراضي والحياة الحقيقية، خاصة من الجانب الاجتماعي حيث أن منتديات الدردشة تجمع أفرادا من مختلف الأجناس و المستويات والمجتمعات، و تتيح لهم إمكانية التفاعل و بناء علاقات اجتماعية تماما مثل ما يحدث في الواقع، و بالتالي فهناك عدة أشياء موجودة في الواقع الافتراضي تقابل ما هو في الواقع الحقيقي[1].

[1] Guillaume Latzko-toth : a la rencontre des tribus IRC, thèse de magister, Québec : université Laval ,1998.

2- دراسة(إليزابت رد)بعنوان الاتصال و المجتمع في منتديات المحادثة الالكترونية[1]: و هي عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت في جامعة ملبورن(Melbourne) باستراليا، و قد تناولت هذه الدراسة تاريخ و نشأة منتديات الدردشة، و الخصائص التي تتميز بها و كيفية تشكل المجتمعات الافتراضية، و قد توصلت الدراسة إلى تحديد السمة الأساسية و التي أدت إلى شيوع استخدام منتديات الدردشة بشكل سريع وواسع، وهي إمكانية إخفاء الهوية(anonimity)، و كذلك انعدام الرقابة الاجتماعية، و بالتالي فإن المدر دشين لهم الحرية التامة في التعبير و مناقشة أي موضوع، و من نتائج هذه الدراسة كذلك أن المجتمعات الافتراضية قد أدت إلى نشأة لغة خاصة بها، تتكون من أشكال و رموز و رسومات مختلفة، بالإضافة إلى تشكل معايير و قواعد خاصة بهذه المجتمعات.

3- **دراسة هورمان**(Horman) **بعنوان : دراسة استكشافية للتفاعل الاجتماعي الذي يحدث على شبكة الانترنت:** و هي رسالة ماجستير نوقشت بجامعة لافال (Laval) بكندا سنة 2005، و تتناول الدراسة أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يحدث على الشبكة العالمية، خاصة في إطار انجاز نشاطات جماعية للتكوين و التعليم عبر الشبكة، و قد ركزت الباحثة على الجانب السوسيوثقافي للأفراد المشاركين في مثل هذه التفاعلات، و كيفية ارتباطهم ببعضهم البعض، و قد توصلت الباحثة إلى أن هذا التفاعل يؤدي إلى درجة كبيرة من التأثير المتبادل بين هؤلاء، حيث يرتبطون ببعضهم البعض بشكل يؤدي إلى تغيير عدة جوانب في حياتهم، و بالتالي فإن الدراسة بينت أن التفاعلات الافتراضية قد تحدث أثرا في حياة الأفراد بنفس الشكل الذي يحدث في التفاعلات المباشرة وجها لوجه [2].

4- الدراسة التي قام بها كل من (فالري و سيرج وفلدوفسكا) بعنوان:"دراسة المحادثات الالكترونية من خلال الانترنت والانترانت"[3]، و تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مختلف أشكال الانتماء الاجتماعي، والمشاركة في النقاشات على الشبكات الالكترونية، و أشكال التفاعل الذي يتم بينهم، و كيفية تشكل الجماعات الافتراضية، و قد توصلت الدراسة إلى أن

[1] Reid Elizabeth: communication and community on Internet relay chat, thèse de magister, Melbourne: université de Melbourne, 1991.
[2] Judith Horman : une exploration de l'interaction sociale en ligne lors de la réalisation d'activités d'apprentissage, thèse de magister, université de Laval : 2005.
[3] Valerie B.Serge F. Julia V.:études des échanges électroniques sur Internet et intranet, forum et courrier électroniques,[www.cnet.francetelecom.fr] ,(10/12/2007).

الصفحات الشخصية تلعب دورا كبيرا في بناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حيث أنها تعكس البيئة الاجتماعية للفرد و هي التي تنقل لنا خصائصه و سماته الشخصية.

5- **دراسة (ميندوزا):بعنوان:" المراهقات و منتديات المحادثة الالكترونية"**، و قد نشرت هذه الدراسة جامعة (Temple) بفيلادلفيا (الولايات المتحدة الأمريكية)، و ذلك سنة 2007،و توصلت هذه الدراسة إلى أن الكثير من المراهقات يعملن من خلال شبكة الانترنت على اللعب بالأدوار و تغيير شخصياتهن(identity play)، من خلال تقديم بيانات خاطئة، و تعتبر هذه الخاصية (إخفاء الهوية) الشيء الذي يجذبهن إلى استعمال الانترنت بدرجة كبيرة، حيث أنهن يحاولن التعرف على آراء الغير و نظرتهم إلى هذه الشخصيات التي يتعاملن بها، و قد خلصت الدراسة إلى أن منتديات الدردشة يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية على المراهقات، سواء من الناحية السلوكية أو الأخلاقية، النفسية و غير ذلك من الجوانب[1].

6- دراسة (أسلانيدو) و (مينيكس) بعنوان:" الشباب والانترنت، الاستخدامات والتطبيقات المنزلية"[2]، وقد نشرت هذه الدراسة سنة 2008 بمجلة"COMPUTER&EDUCATION"، و قد شملت عينة من تلاميذ الثانويات بلغت 418، وتناولت بالدراسة أهم التطبيقات و الاستعمالات التي يستخدم من أجلها الشباب شبكة الانترنت، و توصلت هذه الدراسة إلى أن استعمال الانترنت في المنزل لأغراض دراسية يتم بنسبة قليلة، كما أن الانترنت تعتبر مؤشرا للمكانة السوسيواقتصادية للأفراد، حيث وجد أن أغلب المستعملين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي و علمي معتبر، بالإضافة إلى كون الذكور أكثر استخداما لشبكة الانترنت لأغراض ترفيهية، و أخيرا بينت الدراسة أن استعمالات الانترنت لم تكن لها علاقة بمكان الإقامة، بقدر ما كانت لها علاقة بالمستوى الثقافي و العلمي للأولياء.

6- دراسة (بيتريز) بعنوان: « online infidelity in internet chat rooms: an ethnographic exploration”، و قد نشرت هذه الدراسة في مجلة COMPUTER IN HUMAN BEHAVIOR عدد 23 سنة 2007، و تناولت طبيعة التفاعلات الاجتماعية التي تتم عبر منتديات الدردشة، و دورها في تغيير النسيج الاجتماعي، و في بناء علاقات عاطفية، و قد ركزت الباحثة على انعكاسات ذلك على العلاقات الزوجية، و بينت أن هذه

[1] Kelly Mendoza: adolescent girls, chat rooms, and interpersonal authenticity, [http://mediaeducationlab.com/pdf/403-working%], (10/12/2007).
[2] Sofia A.GEORGE M.: « youth and internet, uses and practices in the home » COMPUTER&EDUCATION 10(2008) p 1016.

الاتصالات لها دور كبير في التقليل من الوفاء بين الزوجين، و بالتالي في إحداث عدة مشاكل اجتماعية، و لكل ذلك انعكاسات على النسيج الاجتماعي، مما يؤدي إلى إحداث فجوة و تفكك اجتماعي كبير[1].

ب- الدراسات الوطنية:

7- دراسة (حسيبة قيدوم) بعنوان:"الانترنت و استعمالاتها في الجزائر، دراسة وصفية في عادات و أنماط و اشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة"و هي رسالة ماجستير نوقشت بقسم علوم الإعلام و الاتصال بجامعة الجزائر سنة 2001، و قد انطلقت الباحثة من إشكالية طرحتها كما يلي: ما هي العادات و الأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الانترنت في الجزائر العاصمة، و ما هي دوافع استعمال هذه الوسيلة و ما يفعله المستخدمون بالخدمات التي تقدمها؟ و قد استخدمت الباحثة منهج المسح، و توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات، سنقتصر على ذكر تلك التي لها علاقة بدراستنا:

-الخدمات الأكثر استعمالا لدى الفئة التي يتراوح سنها بين 10 و 20 سنة، هي المحادثة الفورية، و يتناقص استعمالها كلما ارتفع سن المستعملين.

- 68 % من الأفراد يستعملون الانترنت من أجل حاجات ترفيهية و شخصية.

- تبين أن استخدام منتديات النقاش بدافع حاجة اجتماعية، تكمن في تبادل الآراء مع أشخاص في أرجاء العالم، و تقريب وجهات النظر، و كذا الشعور بالانتماء لجماعة معينة تتقاسم نفس الاهتمامات، و إقامة علاقات، و كذا الهروب من العالم الحقيقي للابتعاد و لو مؤقتا و التحرر من معايير يفرضها النسق القيمي الثقافي للمجتمع الجزائري.

- أغلبية المبحوثين يستعملون شبكة الانترنت لأكثر من ساعة يوميا.

8- دراسة (زوقاري الجيلالي) بعنوان"استخدام التقنيات الجديدة للإعلام و الاتصال في جامعة الجزائر"، و هي رسالة ماجستير نوقشت بقسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، سنة 2002. و قد طرح الباحث إشكالية دراسته كما يلي: هل الهدف من استخدام هذه التقنيات في بلادنا تربوي و بالتالي تكون المساهمة لهذه التقنيات هو تنمية البلاد، أم الهدف سياسي و بالتالي العملية دعائية و مواكبة الموضة فقط، أم الهدف ترفيهي و بالتالي يصبح الاستهلاك أولى الأولويات بالنسبة لأصحاب القرار؟

[1] Beatriz L.A.Mileham: « online infidelity in internet chat rooms: an ethnographic exploration "COMPUTER IN HUMAN BEHAVIOR 23. (2007) p.11/31.

و قد اعتمد الباحث على المنهج المسحي ، مستعملا الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات، و توصل إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر منها:

- أغلب الأساتذة الجامعيين يستعملون شبكة الانترنت في مجال البحث العلمي، و لا يعطون أهمية كبيرة للعملية الاتصالية عبر هذه الشبكة.

- أغلب الأساتذة يستعملون اللغة الفرنسية، و معظمهم مواظب على استعمال شبكة الانترنت.

- أغلب الأساتذة يتصلون بزملائهم الأساتذة عبر الانترنت، قصد التبادل العلمي و الفكري.

9- **دراسة (مليكة هارون) بعنوان:"الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال"**، و هي رسالة ماجستير نوقشت بقسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، سنة 2004. و قد صاغت الباحثة إشكالية بحثها كما يلي : ما طبيعة الاتصال في أوساط الشباب و كيف يجسد قطاع الشباب هذا الاتصال، و ما مدى استخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال خاصة الانترنت ؟

و اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، فتوصلت إلى النتائج التالية :

- أظهرت الدراسة أن معظم الشباب يعتمدون على الانترنت للحصول على المعلومات.

- أكثر الخدمات المستعملة هي خدمة البريد الالكتروني ثم خدمة التحاور على الخط.

- أظهرت الدراسة أن استخدام الشباب للانترنت لم يمنعهم من المحافظة على علاقاتهم الاجتماعية الشخصية المباشرة. و يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة مختلفة عن نتائج الكثير من الدراسات، التي أثبتت أن الخدمة الأكثر استخداما هي المحادثة الالكترونية، و أن الأفراد الذين يستعملون هذه الخدمة بكثرة تقل علاقاتهم الشخصية، و يتقلص احتكاكهم بمحيطهم، يميلون أكثر إلى الانعزال عن المجتمع.

10- دراسة (محمد لعقاب) بعنوان"مجتمع الإعلام و المعلومات، دراسة استكشافية للأنترنتيين"، و هي أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام و الاتصال سنة 2001، و قد انطلق الباحث من الإشكالية التالية: ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام و المعلومات على المجتمع البشري؟

و اعتمد على المنهجين التاريخي و الوصفي، و قد توصل إلى مجموعة من النتائج، سنقتصر على ذكر تلك التي لها علاقة ببحثنا:

- بينت الدراسة أن 34 %من المبحوثين يشاركون في مجموعات النقاش الالكتروني.

-04 %من المبحوثين أصبحوا يشعرون بالعزلة بعد استخدامهم الانترنت.

- 69.31% يشعرون أن الانترنت تحررهم أكثر.

- نسبة الذكور المستخدمين للانترنت بلغت 56 % مقابل 44 % من الإناث.

و على العموم فقد بينت الدراسة أن تكنولوجيا المعلومات أثرت على كل مناحي الحياة الاجتماعية، و أدت إلى تغييرها و إحداث انعكاسات مختلفة عليها، خاصة ما تعلق منها بالعلاقات الاجتماعية مع ظهور المجتمعات الافتراضية على الانترنت.

11- دراسة (السعيد بومعيزة) بعنوان :" أثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكات لدى الشباب" ، و هي أطروحة دكتوراه نوقشت سنة 2005، بجامعة الجزائر، قسم علوم الإعلام و الاتصال، و قد تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول تأثير وسائل الإعلام على القيم و على سلوكيات الشباب الجزائري، و اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، و قد توصل إلى مجموعة من النتائج سنقتصر فقط على ذكر تلك التي لها علاقة ببحثنا :

- 52 % من المبحوثين يستعملون الانترنت، و 26 % منهم موظفين، 29 % منهم طلبة.

-78% منهم يستخدمونها في مقاهي الانترنت.

- 70% من الذكور يستعملون الانترنت لغرض الدردشة، و 61 % منهم البريد الالكتروني، و 45 % يستعملونها للبحث العلمي.

- و في الأخير استنتج الباحث أن الانترنت كتكنولوجيا و كوسيلة إعلامية تبقى من اهتمامات الشباب و الأطفال بصفة عامة و الطلبة بصورة خاصة.

الجانب النظري

I. شبكة الانترنت، التأثيرات و الاتجاهات

I.1- لمحة تاريخية عن الانترنت و أهم خصائصها.

I. 2- الانترنت و نشأة العلاقات الاجتماعية.

I. 3- الانترنت و تجسيد المجتمع الجماهيري المتفرد.

I. 4- المواقف من الانترنت و تكنولوجيا الاتصال، بين التأييد و المعارضة.

I. 5- **التخوفات من الاستخدامات السلبية للانترنت.**

I. شبكة الانترنت، التأثيرات و الاتجاهات:

I. 1- لمحة تاريخية عن الانترنت و أهم خصائصها:

قبل البدء في عرض مراحل نشأة الانترنت، سنحاول أن نقدم تعريفا لشبكة الانترنت.

- **مفهوم شبكة الانترنت:** Internet تعتبر هذه الكلمة اختصارا لكلمتين، interconnected networks[1]، و هي تعني الربط بين عدة شبكات، و"تشتمل الانترنت على مجموعة تتكون من الملايين من الشبكات(العدد في ازدياد مستمر) لتراسل المعطيات المختلفة الحجم و الخصائص"[2]، و لهذا فإن الانترنت ليست شبكة كما هو شائع، و إنما هي ربط بين عدة شبكات، وطنية، جهوية، جامعية، و شبكات خاصة...الخ"[3]. و تسمح هذه الشبكات المتصلة للأفراد بأن يتبادلوا المعطيات و الاتصالات مهما تباعدت المسافة بينهم، و مهما كان الفارق الزمني الذي يفصلهم.

و رغم وجود عدة تعاريف لشبكة الانترنت، إلا أننا سنكتفي بهذا التعريف الشامل، لأن الناس كما يقول(محمد علي شمو) قد تجاوزوا مرحلة البحث عن تعريف للانترنت، و الخوض في الجوانب الفلسفية و اللغوية للوصول إلى الصيغة الموحدة التي يتفق عليها الجميع(...) فقد أصبحت الانترنت أمرا واقعا و ممارسا على نطاق واسع بنظمه و بروتوكولاته و برامجه و شركاته(...) فلا داعي للدخول في جدال حول التعريف الجامع المانع كما يقول علماء اللغة، بل من الأفضل النفاذ مباشرة إلى التعامل مع الانترنت كأمر واقع"[4].

- **نشأة الانترنت:** تعتبر الانترنت من الوسائل الاتصالية التي دام اكتمال خدماتها و تقنياتها لسنوات عديدة، و لذلك يقول الكاتب(إبراهيم البنداري) أن"ميلاد شبكة الانترنت لم يكن صدفة، و لكن نتيجة طبيعية لتراكم ثقافي وعلمي، إنها خلاصة و اندماج أكثر من خمسة و عشرين اختراعا"[5]، و عليه فإن الانترنت قبل أن تصل إلى أيدينا قد مرت بعدة مراحل، و التي يمكن إجمالها فيما يلي:

---

[1] محمود ابراقن: المبرق(الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، 2004)، الانترنت، ص375.

[2] محمد بن عبد الله الزايد: مدخل إلى عالم الانترنت، تونس: منشورات فينكس، 2005م، ص12.

[3] Vahé Zartarian, Emile Noël : cybermonde : ou tu nous mènes grand frère, Genève : Georg, 2000, p.20.

[4] محمد علي شمو: الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 2002م، ص 228.

[5] إبراهيم البنداري: الانترنت، المكونات و الخدمات،مصر:د.ن،1999م، ص08.

- عصر ما قبل الانترنت (الفترة ما قبل الانترنت):

- **الفترة 1957-1969 م:** بدأت فكرة الانترنت سنة 1957م إبان الحرب الباردة عندما فكرت وزارة الدفاع الأمريكية التي أوكلت لها مهمة تركيز شبكة تبادل للمعلومات و الاتصالات، قادرة على مواصلة الاشتغال عند الإضرار بجزء منها، فقامت الوكالة بدراسة في هذا الغرض لحساب الطيران العسكري بالولايات المتحدة، اعتمدت على مبدأ الشبكات اللامركزية و السردية(maillée)، و يتمثل في ربط كل مركز بحث عسكري بكل المراكز الأخرى، و يتولى كل مركز وظيفة المراقبة عوض أن توكل وظيفة المراقبة إلى مركز واحد"[1]، و لهذا السبب فقد تم بناء "أول شبكة عام 1969م تسمى أربانيت(arpanet)، و قد تم وضعها بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس(UCLA)، تربط بين أربعة أدمغة الكترونية"[2].

- **فترة السبعينيات:** في هذه الفترة و تحديدا سنة 1972 و عند التحاق عدة شبكات جامعية بشبكة الانترنت تم تشكيل فريق عمل للانترنت (INTERNET WORKING GROUP) تترأسه جامعة'Vinton cerf'، الذي قام بتحديد مجموعة من القواعد و المفاهيم للغة تخاطب الحواسيب، و هي البروتوكولات، و التي تتصل بتناقل الملفات و البريد الالكتروني، أما سنة 1979م فقد تم انجاز أول بروتوكول لمجموعة النقاش(news group)، الذي يتمثل في مجموعات نقاش، تبحث في مواضيع شتى، يتم مدها بالمعلومات من جميع نقاط الشبكة، و منذ ذلك الحين تم تركيز جل وظائف الانترنت التي وقع استغلالها في الولايات المتحدة و خاصة بالجامعات[3].

- فترة الثمانينات:

توسع الشبكة: عرفت شبكة الانترنت في بداية الثمانينات عدة تحسينات و تطورات في تقنياتها و خدماتها،" ففي سنة1980 م قام Vinton cerf "باقتراح إنشاء خط رابط بين 'csnet' و'arpanet باستعمال بروتوكولTCP/IP، وفي 1983م قامت ARPANETبالاعتماد كلية على بروتوكول TCP/IPمتخلية بذلك عن بروتوكولNCP، كما قام قبل ذلك، أي في 1981م (Bill joy) من جامعة كاليفورنيا و بدعم مادي من arpa بمزجtcp/ip وunix و قام بتأسيس شركة standford university network كما شهدت نفس السنة ظهور شبكةbitnet، و نظرا لاعتماد

[1] محمد بن عبد الله الزايد:م.س.ذ.ص14.
[2] محمد لعقاب: الانترنت و عصر ثورة المعلومات، الجزائر: دار هومة،1999م، ص25.
[3] محمد بن عبد الله الزايد:م.س.ذ.ص14.

كل من arpanet وNSF(الهيئة القومية للعلوم) لبروتوكولTCP/IPفإن الانترنت قد عرفت تطورا ملحوظا[1]؛ و قد تواصلت التطويرات و التحسينات، في مختلف برمجيات و شبكات الإعلام الآلي و الانترنت، حتى جاءت سنة 1989م أين "قام المركز الأوربي للبحث في الذرة(CERN) بابتكار تقنية عرض معطيات الموزعات على شكل نصوص(hypertexte)، مع إضافة علاقة بين النصوص تعتمد على تقنية الهايبرليانhyperlien، و تعرف هذه العملية بالإبحار أو الملاحة(navigation)[2]" ، و هذه من بين التقنيات التي جعلت الانترنت تجلب الكثير من المستعملين، فهي توفر إمكانية الإبحار في فروع و تشعبات عدة مواضيع و نصوص.

أما في فترة التسعينات فقد عرفت الانترنت ارتفاعا في عدد المستعملين، يختلف من بلد لآخر حسب نسبة تطوره و نموه؛ و يجري الحديث حاليا عن"انترنت2، أو كما يسميها البعض(NGI) أيnext génération Internet، و تعتبر هذه الطبعة الجديدة أكثر تطورا و سرعة، حيث من المتوقع أن تصل سرعتها إلى"أكثر من ألف مرة من الانترنت الحالية"[3] و قد جاءت انترنت2 "للاستجابة للانفجار الهائل من المعلومات و الاستعمال المتزايد للانترنت، خاصة في التجارة، فقامت 34 جامعة و مركز بحث أمريكي في اكتوبر1996م بطرح مشروع جديد سمي Internet 2. و تتمثل أهدافه في :

1- إقامة شبكة فائقة الربط لفائدة الباحثين.

2- تشجيع تطوير الاستعمالات الجديدة(مثل الجراحة عن بعد).

3- توزيع و نشر هذه التطبيقات و الخدمات الجديدة في كل مستويات النظام التربوي، و بصفة موسعة لمجتمع الانترنت الوطني و الدولي"[4].

و مهما تكن خدمات انترنت2، فإنها من دون شك أحسن من خدمات الانترنت الحالية، سواء من حيث السرعة أو من حيث التطبيقات و التقنيات.

- <u>ربط الجزائر بالإنترنت:</u>

كان أول ربط للجزائر بشبكة الانترنت في سنة 1993م، و ذلك عن طريق "خط هاتفي متخصص(pardialup)، و في مارس 1994م أقامت الجزائر الربط الكامل (full

[1] J-C Guedon : Internet, le monde en réseaux, paris : Gallimard, 1996, pp.40-42.

[2] محمد بن عبد الله الزايد: م.س.ذ. ص14-15.

[3] بشار عباس: ثورة المعرفة و التكنولوجيا، التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دمشق: دار الفكر، 2001م، ص 69.

[4] V.Zartarian, E. Noël : op.cit, pp.59.60.

connexion) بشبكة الانترنت عن طريق الكابل(من الليفة الضوئية fibre optique)، يربط مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني، بمدينة 'بيزpise' الايطالية، و تقدر طاقة هذا الربط ب9600 بايت bits في الثانية، و يندرج هذا الربط في إطار مشروع تعاون مع اليونسكو(...) و في ديسمبر 1997م و بالتعاون مع مصالح البريد و المواصلات، تم تدعيم هذا الكابل بخط متخصص(liaison spécialisée)، يمر بمدينة باريس، و تبلغ سرعته 256 كيلوبايت في الثانية"[1] و في 1998م تم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق الساتل الأمريكي(MAA)، و خلال سنة 1998-2000م ارتبط المركز بالشبكة عن طريق القمر الصناعي الرابط بالولايات المتحدة الأمريكية، و تم إنشاء خط هاتفي من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز عبر ولايات الوطن، و لنشر خدمات الانترنت على المستوى الوطني تم ربط cerist المزود الوحيد بالاتصال بمواقع جهوية مختلفة، مهمتها تزويد الاتصال بالانترنت و الاستشارة التقنية"[2]. و قد تم بعد ذلك فتح هذا المجال للخواص، فظهرت عدة مؤسسات خاصة للتزويد بخدمة الانترنت، من أهم هذه المؤسسات GECOS. و قد أفاد آخر إحصاء سنة 2007م بأن عدد مقاهي الانترنت في الجزائر يتجاوز سبعة آلاف مقهى انترنت.

- **<u>خصائص الانترنت:</u>** تتميز الانترنت بمجموعة من الخصائص جعلتها وسيلة اتصالية ليست كغيرها من الوسائل الاتصالية،"فهي تجمع أكثر من وسيلة في وقت واحد(...) كما أنها تتميز بميزة التفاعلية أكثر من أي وسيلة أخرى"[3]. و لهذا فإن الانترنت لها سمات جعلتها تتفوق و تتميز عن كل الوسائل الأخرى.

و يمكن أن نوجز خصائص الانترنت فيما يلي:

- تتميز شبكة الانترنت بأنها "شبكة مفتوحة réseaux ouvert، ليست ملكا لأي جهة، الأمر الذي يحول دون تمركز المعطيات في يد مؤسسة واحدة من جهة، و يجنب السيطرة على الشبكة من قبل أي كان من جهة أخرى.

- قدرة شبكة الانترنت على الوصول إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية، لتغطي بذلك مختلف المناطق الجغرافية، و تفسح المجال أمام عولمة المعلومة globalisation de l’information.

- ضمان وصول المعلومة في الحين (أي في زمن حدوثها temps réel).

---

[1] محمود ابراقن:م.س.ذ. ص379.

[2] مليكة هارون:م.س.ذ. ص ص.153-154.

[3] راوية هلال احمد شتا: حاجات المراهقين الثقافية و الإعلامية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2006م، ص 69.

- تمكن شبكة الانترنت المشتركين فيها من تبادل المعلومات بين بعضهم و البعض الآخر، على نحو ما هو سائد في تجربة فيديوتكست vidéotex.

- تسمح شبكة الانترنت بفضل بعض البرمجيات الخاصة بالمهاتفة téléphonie، بنقل المعطيات الصوتية و الصور المتحركة(...)[1].

-التفاعلية:حيث يتبادل القائم بالاتصال و المتلقي الأدوار،و يطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر،وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه و تبادلية(...).

- الكونية (globalization): حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان و المكان."[2]

و عموما فإن مميزات الانترنت عديدة، و تزداد كلما ازداد ظهور تقنيات و برمجيات حديثة في ميدان الإعلام الآلي، الذي يعرف تطورا مذهلا و سريعا جدا.

- **خدمات الانترنت:** هناك الكثير من الخدمات التي توفرها شبكة الانترنت لمستعمليها، فمنها ما هو ترفيهي، اتصالي، أو تثقيفي إلى غير ذلك.

و من بين هذه الخدمات"خدمة البريد الالكتروني (e-mail)، خدمة الولوج عن بعد (remote login)، خدمة مجموعات النقاش، و خدمة نسخ الملفات المعروفة اختصارا ب FTP و أنظمة الاستعراض(browsers)[3].

- خدمة التخاطب chat، خدمة المهاتفة عبر الانترنت، و خدمة الوورد وايد وابwww، و هو نظام عملاق من النصوص المؤلفة من مستندات منتشرة حول العالم مرتبطة فيما بينها(...) بالإضافة إلى خدمة المسارد البريدية (mailing lists) و هي عبارة عن شكل آخر من أشكال مجموعات الأخبار، و أخيرا خدمة التحاور و عقد الاجتماعات (vidéo conférence)[4].

خدمة الترفيه الالكتروني، من خلال السياحة التخيلية، المتاحف الافتراضية، و الألعاب الالكترونية[5]، و تعتبر هذه الخدمات من أهم ما توفره شبكة الانترنت، و هناك من يضيف خدمات أخرى فرعية و تابعة لهذه الخدمات، فحسب (محمد علي شمو) فإن الانترنت توفر لنا:"الاستفادة من الرسائل العلمية و الكتب و المعلومات الخاصة بالعلوم التي لا يتيسر

---

[1] محمود ابراقن: م.س.ذ.، ص ص 380-381.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م، ص ص 107-108.

[3] زياد القاضي: مقدمة إلى الانترنت، عمان : دار الصفاء،2000م، ص ص 05-06.

[4] وائل أبو مغلي، باسل شفيق، مراد شلباية: مقدمة الانترنت، عمان: دار المسيرة، 2000م، ص ص 14-121.

[5] محمد لعقاب: م.س.ذ. ص45.

للإنسان وجودها في المكتبات العامة بسهولة، مشاهدة الأفلام و الأحداث المصورة السياسية و الرياضية و العلمية و الثقافية؛ متابعة الأحداث العالمية فور حدوثها و بتفاصيل أوفى من تلك التي يقدمها التلفزيون، الراديو، أو الصحف؛ التعليم و التعلم عن بعد[1].

و هذه الخدمات تعتبر من أهم الخدمات التي اشتهرت بها الانترنت، و هناك العديد من الخدمات الأخرى لا يمكن ذكرها، لأن" استخدامات الانترنت يصعب جدا حصرها، كما أن محتوياتها من الكثرة و الضخامة بحيث لا يستطيع المرء أن يحيط بها جميعا"[2]، فالاكتشافات العديدة و التطورات السريعة في مجال الاتصالات و الإعلام الآلي، تقوم باستحداث خدمات و تطبيقات جديدة كل يوم و كل ساعة.

I. -2- الانترنت و نشأة العلاقات الاجتماعية:

تعتبر الانترنت من وسائل الاتصال الحديثة التي أدى استعمالها بكثرة من طرف الأفراد، إلى نشأة روابط اجتماعية جديدة، و ساعدت على "إقامة علاقات شخصية بين الأفراد، و تحقيق اشباعات معينة لا تتحقق باستخدام الوسائل الأخرى"[3]، خاصة و أن الإنسان بطبعه الاجتماعي يحاول أن يكون دائما في حالة اتصال و تفاعل مع محيطه الاجتماعي، و هو ما يحدث في عصرنا هذا بفعل تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة، التي تسمح للفرد بإقامة شبكة كثيفة من العلاقات مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم؛ و لهذا يقول (Baylon وmignot) بأننا نعيش في"حضارة اتصال une civilisation de communication"[4]، أي أن الأفراد في هذه الحضارة لا ينفكون عن الاتصال فيما بينهم، بمختلف الأشكال و الطرق و الوسائل الاتصالية، التي يصفها (لازويل) بأنها"المطرقة الجديدة و سندان الترابط الاجتماعي"[5]، فتكنولوجيا الاتصال لا تقوم فقط بتشكيل علاقات افتراضية و إنما تتعدى ذلك إلى علاقات حقيقية مباشرة.

مراحل العلاقات الإنسانية: تمر العلاقات الإنسانية بعدة مراحل و التي يحددها الكاتب 'برنت روبن' فيما يلي: أولا مرحلة البداية، ثم الاستكشاف و التي يتم فيها التعرف بين هؤلاء

---

[1] محمد علي شمو:م.س.ذ. ص ص 242-243.

[2] نفس المكان.

[3] منال أبو الحسن: أساسيات علم الاجتماع الإعلامي، النظريات، الوظائف و التأثيرات،القاهرة:دار النشر للجامعات، 2006م، ص 141.

[4] Christian B., Xavier M. : la communication, 2em.ed.,paris :Nathan,1999.

[5] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: ص 223.

الأشخاص، و تحديد أهم خصائصهم وميولاتهم و اهتماماتهم، ثم تبدأ مرحلة توثيق العلاقة بعد التعارف الجيد و التواصل المستمر، ثم مرحلة التقنين، التي يتم من خلالها وضع الحدود الفاصلة التي لا ينبغي تجاوزها، أي العلاقة هذه تخضع لقواعد و معايير، و بعد ذلك تبدأ مرحلة إعادة النظر، و أخيرا مرحلة التدهور، التي يتم فيها الانفصال و قطع هذه العلاقة[1]، و لكن هذا ليس بالضرورة، فبإمكان العلاقة أن تستمر لمدة طويلة.

و نفس الشيء يحدث في شبكة الانترنت عبر خدماتها المختلفة، التي تسمح بتعارف الأفراد و تبادل الرسائل فيما بينهم، ثم تتحول هذه الرسائل إلى علاقة وطيدة كثيرا ما تنتهي باللقاء المباشر وجها لوجه، فتصبح علاقة إنسانية حقيقية، ربما لم تكن لتنشأ من دون شبكة الانترنت، و في بعض الحالات تبقى العلاقة بين هؤلاء الأفراد افتراضية، أي أنها لا تتحول إلى علاقة شخصية مباشرة، و لذلك يقول(timothy leary) بأننا "سندخل في المستقبل القريب في علاقات عبر الانترنت، مع أناس لن نراهم أمامنا أبدا، فكل اتصال و علاقة و كل مقابلة ستتم من الآن فصاعدا بواسطة الشبكة"[2].

و في الحقيقة فإن الآراء حول تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية تشهد تضاربا و اختلافا كبيرا بين الكتاب و الباحثين، من حيث كونه ايجابيا أو سلبيا، فهناك من يرى بأن استخدام شبكة الانترنت و تقنياتها الاتصالية، يؤدي إلى توسيع شبكة علاقات الفرد و نسبة اتصالاته، و هناك من يرى بأن الاستخدام المفرط للانترنت و تقنياتها الاتصالية يؤدي إلى تقليص شبكة علاقات الفرد و انعزاله عن المحيط الاجتماعي، و بالتالي تنقص نسبة احتكاكه مع الأهل و الأصدقاء. و هذا ما أكده كل من 'Meena وchandio' في ندوة حول تكنولوجيات الاتصال الحديثة سنة 2004م، فحسب الباحثان يوجد رأيين لاتجاهين مختلفين حول أثر الانترنت، الاتجاه الأول يقول بأن الانترنت تؤثر على الفرد و المجتمع فتجعل الفرد وحيدا، منعزلا، و محبطا، و تؤدي به إلى قطع علاقاته بمحيطه، و يفقد علاقاته الوطيدة المباشرة من خلال قضاء أوقات مع أشخاص لا نعرفهم؛ و الاتجاه الثاني يقول بأن الأفراد يصبحون اجتماعيين أكثر، و لهم المزيد من الفرص للالتقاء بأشخاص مختلفين و لهم اهتمامات متعددة"[3]، و فيما يلي سنقوم بتفصيل الحجج و البراهين التي يستند عليها كل توجه.

---

[1] برنت روبن: الاتصال و السلوك الإنساني،تر.مجموعة من الباحثين، السعودية:معهد الإدارة العامة، 1991م، ص ص 371-373.

[2] Philippe Breton:le culte de l'Internet,une menace pour le lien social ?paris:la découverte, 2000, p.96.

[3] Meena kumari Rajani, M.S.Chandio: use of internet and its effects in our society, 2004, p.02.

1. <u>الاتجاه الذي يرى بأن الانترنت توسع شبكة علاقاتنا</u>: هذا التوجه يرى بأنه "كلما زادت و تحسنت الاتصالات باستعمال تقنيات الاتصال، كلما زادت ضرورة الاتصال المباشر وجها لوجه مع غيرنا من الأفراد"[1]، لأن هذه العلاقات غالبا ما تتطور و تتوطد فتصبح علاقة حقيقية، و لعل هذا ما جعل الكاتب(Daniel b.) يقول بأن"الاتصال عبر الانترنت ما هو إلا امتداد للاتصال المباشر وجها لوجه"[2]، بحيث أن الخصائص التي يتميز بها الاتصال عبر الانترنت، كحرية التعبير، عامل إخفاء الهوية (anonymity)، تجعل الأفراد يبنون علاقات متميزة و مختلفة عما هو في الواقع؛ و تعمل هذه العلاقات الجديدة باستحواذ اهتمام الفرد، الشيء الذي يجعله"يغير من وتيرة و كثافة تفاعلاته مع الناس"[3]، و حتى في واقعنا اليومي، فقد حدث لكثير من الأشخاص أن أقاموا علاقات مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم انتهت في الكثير من الأحيان بالالتقاء، و تحولت علاقتهم إلى علاقة وطيدة؛ و نفس الفكرة يؤيدها (دانيال ف.) الذي يرى بأن"معظم المقابلات الافتراضية تنتهي غالبا بالتحقق في الواقع، و إذا كان عامل إخفاء الهوية قد ساهم في خلق ثقة بين المستعملين، فإنه ليس العامل الوحيد"[4]؛ كما أن هؤلاء الأفراد الذين يبنون علاقات، تكون لهم نفس الاهتمامات في الغالب، و التوجهات و غيرها من الأمور المشتركة التي تجعلهم يتآلفون و يرتبطون ببعضهم لبعض؛ و لهذا يعتبر(مارك ج.) بأن "الاتصال عن بعد يكون في بعض الأحيان أفضل من الاتصال المباشر وجها لوجه"[5]، فرغم غياب عدة عناصر في سياق هذه الاتصالات، كاللغة غير اللفظية من إشارات، رموز[6]، لباس، تلميحات، ووضعيات الجسد، إلى غير ذلك من العناصر المكملة لمعاني اللغة اللفظية، إلا أن الاتصال عبر الانترنت يبقى ذو طابع خاص، فلا يمكن أن ننكر أنه أثر كثيرا في النسيج الاجتماعي و في كيفية نشأة الروابط الاجتماعية؛ و لذلك فقد"راج استعمال غرف الدردشة الالكترونية، بسبب الرغبة الجامحة في الاتصال مع الآخرين، و الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية، و نظرا للحاجة النفسية الملحة في الانتماء إلى جماعة أو فئة ذات اهتمامات مشتركة، نتمكن من إثبات ذاتنا

---

[1] Dominique Wolton : penser la communication, paris : flamarion, 1997, p.56.
[2] Daniel Bougnoux : introduction aux science de la communication, Alger : casbah, 1998, p.57.
[3] R.Walker, B.Bakopoulos: conversation on the dark, how young people manage relationships, nov.2004, p.02.
[4] D.Verville, J-P Lafrance : op.cit, p.200.
[5] Marc Guillaume « la maîtrise virtuelle de l'espace réel », <u>réseaux n.100</u>,(2000),p.69.
[6] Judith Lazar : la science de la communication, Alger : dahlab, 1996, pp.84-85.

و الاعتراف بها من خلالها"[1]. و خلاصة القول أن هذا الاتجاه ينفي تماما كون الانترنت تقلص من حجم علاقات الفرد، و حجم تفاعلاته مع غيره، بل إنها توسع شبكة روابطه و تزيد من اتصالاته مع غيره من الأشخاص في كل أنحاء العالم، الذين لم يكن ليلتقي بهم لولا شبكة الانترنت.

I. **<u>الاتجاه الذي يرى بأن الانترنت تقلص علاقات الفرد و تفاعلاته:</u>** و يؤيد هذا التوجه عدد معتبر من الكتاب و الباحثين، من خلال عدة دراسات أجريت للتعرف على التأثير الاجتماعي للاستخدام المفرط لشبكة الانترنت.

و تعتبر الانترنت كغيرها من وسائل الاتصال التي إن لم يحسن استغلالها فإنها "تتحول إلى وسيلة لعزل الأفراد و جعلهم محبطين و مدمنين"[2]، فالكثير من الأشخاص الذين يستعملون الانترنت لمدة طويلة، و لا سيما خدمة المحادثة الالكترونية، يدمنون على هذا الاستعمال، بشكل يجعلهم ينفصلون عن محيطهم الاجتماعي، ليندمجوا في جماعات افتراضية؛ و لهذا يرى البعض أن استخدام تكنولوجيا الاتصال قد "يؤدي إلى إعادة هيكلة العلاقات الداخلية للأسرة، و إعادة تهيئتها مع ظواهر كالتوجه إلى الاستقلالية، و الارتباط بهذه الوسائل"[3]، و يقصد هنا بالاستقلالية التحرر من مختلف القيود الاجتماعية، و التنصل من القواعد التي تسير النظام الاجتماعي، و الاستقلالية من المسؤوليات، و الارتباط بالجماعات الافتراضية على الشبكة و تبني أفكارها و توجهاتها؛ و"قد أثبتت بعض الدراسات السوسيولوجية بأن استعمال الانترنت أدى إلى إلغاء اجتماعية الأفراد و توجههم للعزلة، مثل دراسة أجرتها فرقة بحث بقيادة (robert Kant) و (pittsburg) بأمريكا، حول 256 شخص لمدة سنتين، و التي بينت أن استعمال الانترنت قلص من دائرة العلاقات الاجتماعية القريبة و البعيدة، و زاد من وحدتهم و إحساسهم بالإحباط"[4]؛ و هذا ما جعل بعض الكتاب يصف المجتمعات الجديدة "بالمجتمعات الانفرادية (société individualiste)" أو "المجتمعات الكابلية(société câblée)"[5] ، التي يختلي كل فرد فيها بوسائله الاتصالية ، و يقول في هذا المضمار الكاتب الفرنسي (فيليب بروتون) بأن" المجتمع الجديد يمتاز بوجود اتصال دائم من جهة، و انفصال

[1] Patrick-Oliver P. : la cité numérique, France : cherche midi éditeur, 2001, p.186.
[2] Judith Lazar : sociologie de la communication de masse, paris : Armand colin, 1991, p.199.
[3] Josiane Gouet, « retour critique sur la sociologie des usages », réseaux n.100, (2000), p.510.
[4] Philippe B.:op.cit. pp.122-123.
[5] Abraham Moles, Elisabeth Rohmer: psychologie de l'espace, paris : l'harmattan, 1998, p.19.

فيزيائي بين الأشخاص و نهاية المقابلة المباشرة من جهة أخرى"[1]، و يقصد بأن المجتمعات الحديثة كلما توجهت إلى استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة بكثرة، كلما زادت من نسبة انعزال أفرادها، و هذا ما يعتبر في الواقع ظاهرة تجسد تناقضا كبيرا، لأن وسائل الاتصال كان ينتظر منها أن تربط بين أجزاء المعمورة، و تسهل التواصل بين سكانها، متخطية بذلك الحدود الجغرافية و الزمنية، فإذا بها تزيد من انفصال الأفراد و جعلهم يتموقعون حول ذواتهم؛ و يسمي (وولتون) هذه الظاهرة "بالوحدة التفاعلية la solitude interactive التي تميز مجتمعا يكون فيه الأفراد أحرارا من كل القيود و القواعد، و لذلك فإن الوحدة أمر يحصل بالفعل، و يتعرضون لصعوبة كبيرة في إقامة الاتصال مع الآخرين، فأنت تستطيع أن تكون مستخدما ماهرا للانترنت، لكنك تجد صعوبات كبيرة في إقامة حوار أو تواصل مع جيرانك (...)، و من مؤشرات الارتفاع الكبير في حالات الوحدة التفاعلية الهاجس الكبير لدى العديد من الأفراد ببقائهم المتواصل في حالة اتصال"[2].

و هناك من الباحثين من يصف المجتمعات الحديثة، و يطلق عليها تسمية المجتمع الجماهيري المتفرد، و الذي يتكون من مجموعات من الأفراد أو جماهير، و لكن كل واحد منهم منفصل عن الآخرين ومنعزل، حيث أن"موقف الفرد في المجتمع الجماهيري يتميز بأنه يعكس العزلة النفسية عن الآخرين، و بالتحرر النسبي من الالتزامات التي تتميز بها الروابط الاجتماعية الوثيقة"[3]، و من القيود التي تفرضها التقاليد و الأعراف الاجتماعية، و لهذا السبب فقد تخوف العديد من الكتاب من الانعكاسات النفسية و الاجتماعية التي تنجر عن الاستخدام الواسع للانترنت بصفة خاصة، و تكنولوجيات الاتصال بصفة عامة؛ فيرى الكاتب 'وولتون' بأن "الأجهزة التقنية الحديثة لا تسهل بالضرورة إقامة العلاقات الإنسانية و الاجتماعية"[4]، و لذلك يجب أن لا نغتر كثيرا بالتكنولوجيات الاتصالية الحديثة، فرغم الايجابيات و الفوائد الكثيرة التي نتحصل عليها من استخدامها، إلا أنها يمكن أن تحدث تأثيرات لا يمكن التنبؤ بها، و يضيف (وولتون) فيقول بأن"الاتصال عن بعد لا يمكن أن يحل محل الاتصال الإنساني المباشر"[5]، لأن الأشخاص مهما كانت الوسائل الاتصالية التي

---

[1] Philippe B.: op.cit, p.106.

[2] Dominique W.:Internet et après ?une théorie critique des nouveaux medias, France : Flammarion, 1999, p.107.

[3] سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة منصور يوسف علي: الاتصال و الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005م، ص 79.

[4] Dominique W.:Internet et après ?op.cit, p.109.

[5] Ibid., p.205.

تربطهم عن بعد، فهم في حاجة ماسة للالتقاء وجها لوجه، و هذه الوسائل في الحقيقة "لا تساهم في إزالة الشعور بالوحدة كما يضن الكثير، فالاتصال أكبر بكثير من مجرد تبادل كلمات فقط (...)، بل تساهم في بروز حاجة كبيرة و رغبة في الاتصال المباشر، و تنشأ حالة من الاشتياق للآخرين(état de manque)[1].

و عموما يمكن لنا أن نقول بـأن كلا الاتجاهين له حجج و براهين قوية، فكما أن الانترنت تساهم فعلا في بناء علاقات جديدة مع أشخاص لا نعرفهم ، فهي تساهم كذلك في قطع روابط اجتماعية أخرى مع الأفراد المقربين منا، و عليه ينبغي اتخاذ موقفا وسطيا بين الاتجاهين، يكمن في ضرورة الاستعمال العقلاني و المنظم للانترنت، حتى يتم اكتساب علاقات جديدة من جهة، و حتى لا يتم فقد العلاقات السابقة مع محيطنا الاجتماعي، و بالتالي تجنب حالات الوحدة و الانعزال الاجتماعي، والشعور بالاغتراب.

I. 3- الانترنت و تجسيد المجتمع الجماهيري المتفرد (société individuelle de masse):

عرفت كل مرحلة من المراحل التي مرت بها البشرية، ميلاد تقنية أو اختراع جديد، أدى إلى تغيير معالم الحياة الاجتماعية، فكما كان ظهور المطبعة في القرن الخامس عشر عاملا مهما لانتشار العلم والمعرفة في كل بقاع الأرض، من خلال طبع الكتب و الجرائد و غيرها من المطبوعات، و نشرها و توزيعها و جعلها متاحة لكل الناس، و ما أدى ذلك من تحرر الناس من ظلام الجهل و من سيطرة رجال الكنيسة و هيمنتهم، فكذلك كان ظهور الآلة البخارية سببا مهما في ازدهار الصناعات، و تحسن وسائل النقل و الزراعة، و انتشار المصانع في المدن، و ما أدى إليه من هجرة الناس و نزوحهم إلى المدن، و انتعاش التجارة و الاقتصاد، الشيء الذي أدى إلى تحسن الوضع الاجتماعي و المعيشي للأفراد؛ و قد أطلق الكتاب على هذا المجتمع تسمية المجتمع الصناعي؛ و بحلول القرن العشرين و بالضبط في سنوات الخمسينيات، و مع التطور الملحوظ في الصناعات ذات العلاقة بالمعلومات و الخدمات، و الانفجار الهائل في حركة النشر، و ظهور الهيئات و المؤسسات التي تشتغل بصفة رئيسية في قطاع المعلومات، بالإضافة إلى التقدم الكبير في ميدان تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و

[1] V.Zartarian, Emile N: op.cit. p.125.

الحواسيب، و أجهزة الاتصال السلكي و اللاسلكي، كل هذه العوامل و غيرها مهدت لميلاد مجتمع اصطلح على تسميته بمجتمع المعلومات؛ و الذي يشهد تطورات و اختراعات لم يشهد لها مثيل من قبل، و لا سيما في تقنيات الاتصال، و قد صحبتها تطورات في عدة ميادين أخرى ذات علاقة بها؛ و كما يقول الكاتب(Patrice flichy) فإن تطور الاتصال يقوم دائما على العلاقة القائمة بين تطورات تقنية و تطورات المجتمع"[1]، و عليه فقد حدثت تغيرات و تطورات سريعة الوتيرة جعلت المجتمع الحديث يتبدل بشكل جذري.

و قد شاع بين الباحثين المختصين وصف هذا المجتمع المعلوماتي، الذي تستخدم فيه بكثرة وسائل الاتصال، في كل الميادين، بالمجتمع الجماهيري المتفرد أو المجتمع الانفرادي الجماهيري (la société individualiste de masse)، أو كما يسميه (معن خليل) المجتمع المتفرد الجماهيري'[2] ، فما هو هذا المجتمع و ما أهم خصائصه.

- **<u>مفهوم المجتمع الجماهيري المتفرد</u>:** هناك عدة تعريفات قدمها المختصون في هذا المجال، سنذكر البعض منها.

يعرفه الكاتبان(سلزنيك و بروم) بأنه المجتمع الذي يتكون من "جماهير بمعنى أنه قد ظهر جمهور عريض من الأفراد المنفصلين، الذين يعتمدون على بعضهم البعض في كل الوسائل المتخصصة، و إن كانت تنقصهم قيمة أو هدف أساسي يوحد بينهم، و قد أدى ضعف الروابط التقليدية و تنامي العقلانية و تقسيم العمل، إلى خلق مجتمعات تتكون من أفراد مرتبطين ببعضهم ارتباطا طفيفا"[3]، أي أن العلاقات الاجتماعية التي تربطهم هي علاقات اقتضتها طبيعة العمل و علاقات مصالح، لا تزول طويلا و تزول بزوال المصالح و الظروف التي جمعتهم. و إذا كانت القفزة و التطور الكبير في الميدان الاقتصادي و الصناعي، الذي صاحبه تقسيم شديد للوظائف، هو الذي وضع أسس و بدايات هذا المجتمع المتفرد، فإن وسائل الاتصال و تكنولوجيات الإعلام الحديثة قد ساهمت بشكل كبير في استمرار هذا المجتمع و تجسيده أكثر على كل المستويات، فأصبحت هذه الجماهير المكونة لهذا المجتمع منعزلة بفعل الاستعمال المفرط لوسائل الاتصال، التي تزيد كما يقول (عزي عبد الرحمان)[4]

---

[1] Patrice flichy : une histoire de la communication moderne, espace public et vie privé, Alger : casbah, 2000, p.210.

[2] معن خليل العمر: التفكك الاجتماعي، عمان: دار الشروق، 2005، ص 46.

[3] جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية، عنابة: جامعة باجي مختار، 2003م، ص 15.

[4] عزي عبد الرحمان و آخرون: فضاء الإعلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1994م، ص 235.

من سمة الفردانية؛ فالمجتمع الحديث أصبح"مجتمعا يتميز بتعقيد أكبر حيث ينعزل فيه الأفراد اجتماعيا عن بعضهم البعض"[1]، مما يؤدي بهم إلى الاهتمام بانشغالاتهم و مشاكلهم الشخصية لا غير، و يقل عندهم الاهتمام بالقضايا الجماعية، و ينقص الحس الجماعي، حيث "أن الاتجاه الجديد لوسائل الاتصال الحديثة أصبح يتجه نحو تفتيت الجمهورdemassification"[2]؛ و يعتبر (wolton) هذا المجتمع بأنه "مجتمعا انعزاليا فردانيا يتكون من جماهير منعزلة و منفصلة عن بعضها بفعل تكنولوجيات الاتصال الحديثة"[3] ووسائل الإعلام بصفة عامة، و التي أحدثت تغييرات ليس فقط في شكل الروابط الاجتماعية، و إنما حتى في طريقة العيش و التفكير و في أنماط السلوك، و في العادات اليومية للأفراد،"فيوجد حاليا في أوروبا نحو مليون شغيل منزلي، و تتوقع بعض الدراسات للعام 2000م ما يقارب 65 مليون عامل عبر التلفاز في العالم، منهم 30 مليون في و.م.أ، و في شركة Intel هناك 7000 من مسوقيه يعملون في منازلهم"[4].

و عليه فإن وسائل الإعلام تساهم أكثر في"زيادة حالات الاغتراب بين أفراد المجتمع، بدلا من غرس روح الانتماء و إبراز القيم الجماعية"[5]؛ و من الوسائل التي تجسد خصائص هذا المجتمع الجماهيري المتفرد بصفة كبيرة شبكة الانترنت، التي لا يمكن اعتبارها كغيرها من وسائل الاتصال، لأنها ببساطة أحدثت تحولات جذرية في المجتمع الحديث لم يسبق لأي وسيلة أن أحدثتها، و قامت حتى بإحداث تغيرات في هذه الوسائل في حد ذاتها، سواء من حيث طريقة عملها و طبيعة خدماتها، و تقنياتها التي تستعملها؛ و أكثر من ذلك قامت الانترنت باحتواء كل الوسائل الإعلامية الأخرى، فأصبح اليوم بإمكان أي شخص الاطلاع على الصحف العالمية، و مشاهدة كل القنوات تقريبا، و الاستماع إلى كل القنوات الإذاعية، إلى غير ذلك من الوسائل الإعلامية المتاحة على الشبكة.

- **<u>خصائص المجتمع الجماهيري(المتفرد)</u>:** يتسم المجتمع الجماهيري بصفات و خصائص يمكن أن نوجزها فيما يلي:

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد:م.س.ذ.،ص 217.

[2] حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، د.ت، ص18

[3] Dominique Wolton : penser la communication, p.40.

[4] فرانسوا لسلي، نقولا مركيز، تر.فؤاد شاهين:وسائل الاتصال المتعددة، بيروت:عويدات للنشر،2001م،ص25-26.

[5] طه عبد العاطي نجم: الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 2005م، ص 71

1- يتميز المجتمع الجماهيري "بانعدام المشاعر الشخصية عند التفاعل مع الآخرين"[1]، أي أن الأفراد تربطهم أحاسيس تتسم بالبرودة لأن احتكاكهم أصلا يكون بصفة آنية، و تفاعلهم لا يكون إلا في إطار العمل أو التجارة إلى آخره.

2- "يتسم أفراد المجتمع الجماهيري"بالعزلة النفسية عن الآخرين"[2]، فالشخص الذي يستعمل وسائل الاتصال لمدة طويلة دون الاحتكاك و التعامل مع محيطه، يشعر و كأنه لا ينتمي إليهم.

3- يشعر أفراد المجتمع الجماهيري بالاغتراب، أي"شعور الفرد بعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، على نحو يخرب فيه القدرة الإنسانية على الإسهام أو المشاركة في التفاعل الاجتماعي، و حسب (سيمان) فإن الفرد ينزع إلى العزلة، التي تعني انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائد، و تبني مبادئ أو مفاهيم مخالفة، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة"[3].

4- يشعر أفراد المجتمع الجماهيري كذلك بعدم الراحة و الطمأنينة، و زيادة القلق و الاضطراب النفسي والسلوكي، و كذا تغريبه عن إنسانيته و أحاسيسه و وجدانه[4]، و هذا ما أدى إلى انعدام التعاون بين الناس، و تهميش بعضهم لبعض، و أدى كذلك إلى "انهيار أبسط أشكال التضامن"[5].

و تعتبر هذه من أبرز الخصائص التي يتميز بها المجتمع الجماهيري الحديث، و لا شك أن التطورات المستقبلية في تكنولوجيا الاتصال و خدماتها، ستؤدي إلى بروز خصائص و مظاهر أخرى، لأن كل اختراع أو اكتشاف جديد تصاحبه ظواهر جديدة، تنتج عن استخدام و إدماج هذه الأمور المستحدثة في الحياة اليومية، و على هذا الأساس فإن دراسة هذه الظواهر و تحليل أسبابها و انعكاساتها، لا يمكن أن يتم إلا من خلال دراسة أنماط استعمال و استخدام الوسائل و التقنيات المسببة لهذه الظواهر.

و رغم كل هذه الخصائص السلبية الناتجة عن استخدام تكنولوجيا الاتصال و على رأسها الانترنت، فإن الشبكة العنكبوتية تبقى الوسيلة المميزة، بفضل تطبيقاتها و خدماتها المتنوعة،

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد:م.س.ذ.،ص 217.
[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد:م.س.ذ.،ص 219.
[3] خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام و الاتصال، الجزائر: دار اللسان العربي، 2001م، ص 16.
[4] معن خليل العمر: م.س.ذ. ص 35.
[5] جمال العيفة:م.س.ذ. ص19.

فلا يمكن لأحد أن ينكر الإسهامات الايجابية للانترنت في عدة مجالات، و خاصة في المجال العلمي و المعرفي، حيث أنها تتيح للباحثين إمكانية الاطلاع على آخر النتائج و الدراسات في كل الميادين، و على وثائق و دوريات متخصصة، و قواعد البيانات[1]، إلى غير ذلك من التطبيقات، و التي يبقى أهمها إمكانية تواصل باحثين و أساتذة من مختلف بقاع العالم، و إقامة مناقشات و تبادل الخبرات و المعارف، و إقامة المحاضرات و عقد الاجتماعات عن بعد، وبالتالي فإن الانترنت تساهم في إخراج الباحثين من عزلتهم و انغلاقهم على جامعاتهم، و مراكز بحوثهم في بلداهم، و تدفعهم لاقتسام اهتماماتهم و أفكارهم مع غيرهم؛ هذا و بالإضافة إلى ميادين أخرى اقتصادية، سياسية، ثقافية، و اجتماعية، و التي كان للشبكة العنكبوتية أثرا إيجابيا عليها؛ و لعل هذا ما جعل "العديد من الكتاب على غرار (ألفن توفلر) يعتقدون أن تكنولوجيا الاتصال و الانترنت هي وسائل لحل جميع المشاكل المستعصية، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، ثقافية أو روحية إلى غير ذلك من المشاكل الإنسانية"[2].

و منهم من يتعارض مع الفكرة السائدة، و القائلة بأن وسائل الاتصال تؤدي إلى انعزال الأفراد و ليس ترابطهم، و هم يعتقدون أن "أقنية الاتصال ضرورية لاستمرارية ترابط المجتمع، و الحفاظ على كيانه و معتقداته، و حماية فلسفته و توحيد أفراد المجتمع"[3]، و عموما فإن الآراء حول سلبية أو ايجابية التكنولوجيات الاتصالية الحديثة تتضارب بشكل كبير، و سنقوم في الفصل التالي بعرض كل هذه الآراء.

I. 4- المواقف من الانترنت و تكنولوجيا الاتصال، بين التأييد و المعارضة:

تعرضت تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة و الانترنت بصفة خاصة لكثير من التحليلات و الانتقادات، لم يسبق و أن تعرضت لها أي وسيلة من قبل، فعقدت الملتقيات و الندوات حولها، و نظمت أيام دراسية، و أجريت بحوث و دراسات، و شكلت فرق بحث و مختبرات (انظر أهمية الدراسة)، لدراسة تأثيرات تكنولوجيا الاتصال المختلفة(النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية و الثقافية...)، سواء على الفرد أو على المجتمع، و كيفية استخدامها لمختلف الأغراض و الغايات، و قد لقيت تكنولوجيا الاتصال و الانترنت هذا القدر من الاهتمام و

---

[1] اليونسكو: العلم في مجتمع المعلومات، باريس: اليونسكو، 2005م، ص106-108.

[2] Nicolas Bonnal : Internet, la nouvelle voie initiatique, paris : les belles lettres, 2000, p.157.

[3] صالح خليل أبو إصبع: الاتصال و العلام في المجتمعات المعصرة،ط4، عمان: دار مجدلاوي، 2004م، ص208.

الدراسة، نظرا لكونها اخترقت كل ميادين الحياة و غيرتها، و أرغمت كل الناس العاملين في مختلف الميادين على التعامل معها كوسائل جديدة ينبغي أن تدمج و تدرج في كل النشاطات و الأعمال؛ و كما قلنا فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أسالت حبر الباحثين في عدة تخصصات علمية (علم الاجتماع، علم النفس، علوم الإعلام و الاتصال، علم النفس الاجتماعي...)، و هذا ما أدى إلى تشكل توجهات و رؤى متباينة حولها، فهناك "توجها متفائلا و مؤيدا تأييدا مطلقا، يرى بأن التقنيات الحديثة تعمل على حل التناقضات، و تساهم في بناء مجتمع متحرر و متفتح، و مجتمع اتصالي، أما التوجه الثاني فهو معارض و متشائم، و يرى بأن تعميم استخدام هذه التقنيات الحديثة يساهم في قيام نظام متسلط، و إرساء قواعد الرقابة الاجتماعية و السياسية"[1]؛ و هناك توجه ثالث معتدل، بين المعارضين و المؤيدين، يدعوا إلى الاستعمال العقلاني لتكنولوجيا الاتصال و الانترنت، للاستفادة من ايجابياتها و تجنب سلبيات استخدامها، و فيما يلي سنقوم بعرض كل هذه التوجهات و حجج كل واحد منها.

1- <u>الاتجاه المعارض (المتشائم)"les technophobes"</u>: يمثل هذا الاتجاه عدة مختصين في علم الاجتماع و علم النفس، و هم يتعرضون بالنقد اللاذع لتكنولوجيا الاتصال و الانترنت، و يتخوفون أيما تخوف من آثارها و انعكاساتها على الفرد و المجتمع، "و لا يقتصر الأمر في مجال نقد تكنولوجيا الاتصال على المخاوف الواقعية، و لكنه يمتد إلى المخاوف الوهمية، و يتمثل ذلك فيما يعرف بظاهرة 'التكنوفوبيا'، حيث لا ينحصر الخوف المرضي من التكنولوجيا بين جموع البسطاء و ذوي الثقافة المحدودة، الذين ينفرون من استخدام الأجهزة الحديثة، بل يمتد أيضا إلى الإداريين و صناع القرار الذين يرفضون تغيير أساليب العمل التقليدية، و الاستفادة من إمكانيات الأجهزة الحديثة نتيجة هذا الشعور المرضي"[2]. و قد تعددت أسباب هذا التخوف، و دواعي التشاؤم من التكنولوجيات الحديثة، فهناك من يرى بأنها وراء"عدة سلبيات في مجتمع اليوم، كالتفريق بين الأفراد و عزلهم، و تفقير القاموس اللغوي لدى الشباب، و التسبب في عدائهم للأدب و الفكر"[3]، و إن كان بعض الكتاب يقر بالايجابيات الكثيرة لتكنولوجيا الاتصال، من خلال الاستفادة منها في عدة

---

[1] Dominique W: penser la communication, op.cit. p.41.

[2] محمد محفوظ: تكنولوجيا الاتصال، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 2005م، ص 55.

[3] Gean-Christophe B : « l'appropriation des TIC » N.G, L.T., communication, société et Internet, paris : harmattan, 1998, p.351.

مجالات، و تسهيل عدة أعمال و نشاطات إلا أنهم يركزون على سلبياتها أكثر، و منهم الكاتب (ايفيس) الذي يرى بأن "تكنولوجيا الاتصال المعاصرة تقدم حلولا لبعض المشاكل الموروثة، في نفس الوقت الذي تقوم فيه بخلق العديد من المشاكل الجديدة، فهي تنمي العلاقات الإنسانية اللاشخصية و تكبح إبداع التفكير الإنساني"[1]، إذ أن استخدامها في كل المجالات و لا سيما في الميدان العلمي، سيؤدي إلى الاعتماد الكامل عليها، و بالتالي سيجر العقل البشري إلى الخمول و الركون للراحة؛ و من الباحثين المتخوفين أيضا من تكنولوجيا الاتصال، واحد من كبار المصممين و المختصين في هذا المجال (الإعلام الآلي)، و هو مخترع برنامج "Java"، الأمريكي (bill joy)، الذي ترأس اللجنة الأمريكية حول مستقبل البحث في ميدان تكنولوجيا الإعلام، و الذي يرى بأن تكنولوجيا الاتصال لها أثر حتى على فرص وجودنا و بقائنا ككائنات بشرية في هذا العالم، خاصة في عصر التطورات الحاصلة في التقنيات التي أصبحت تصمم و تصنع نفسها بنفسها (techniques autoproductrices)، و يضيف الكاتب أن هذه التكنولوجيات يمكن أن تقودنا حتى إلى الفناء و الزوال من على هذه الأرض؛ و تشارك المختصة النفسانية (sherry turkle) مواطنها الأمريكي نفس وجهة النظر، و التي ترى بأن التوجه الكبير إلى الاهتمام بالتقنيات الحديثة، أدى إلى اعتبار الإنسان كآلة، حيث تم تجريده من كل أحاسيسه و إنسانيته[2].

و بالإضافة إلى هؤلاء، نجد الفيلسوف الألماني(jurgen Habermas)[3] يتعرض بالنقد للتقنيات الاتصالية الحديثة، مع كل من 'm.Horkheimer, G.simondon, L.munford, G.dumézil، و الذين بينوا حدود البعد التقني في عملية الاتصال، و أن القدرة العالية للتقنيات و الأجهزة ليست الشرط الوحيد لحدوث اتصال اجتماعي و إنساني فعال[4]، فالاتصال الإنساني عملية معقدة أكثر مما يتصوره الكثير، إذ تتطلب عدة أمور كي تكون ناجعة و فعالة.

و في مقدمة كتابهما، يتساءل كل من(.vahé Z و.Emile N) هل يمكن اعتبار تكنولوجيا الاتصال نعمة علينا أم نقمة؟[5]، أي هل يمكن أن نتفاءل من إدماجها في مجتمعاتنا و الترحيب بها، أو نحذر منها و نتحفظ من تبنيها و استعمالها في مختلف الميادين كوسيلة حديثة؛ و قد

---

[1] طه عبد العاطي نجم:م.س.ذ. ص87.

[2] Philippe B.:op.cit.p.123-125.

[3] Ibid, p.43.

[4] Dominique W. :Internet et après ?. p.199.

[5] Vahé Z. Emile N. :op.cit. p.07.

قام مجموعة من المهتمين بهذا الميدان، بالإجابة على هذا التساؤل، حيث يبين الكاتب (فيليب بروتون)[1] "الأخطار المحتملة و الجسيمة على الروابط الاجتماعية، و توجه الأفراد إلى العزلة الاجتماعية و النفسية عن محيطهم بفعل الاستخدام المفرط للانترنت، كما لا يخفي الكاتب (Paul virilio) تخوفه من كون التكنولوجيات الحديثة للاتصال يمكن أن تكون وسائل حرب، و تساعد على التأليب و التضليل و إقامة الحرب الافتراضية.

و لعل هذا ما جعل بعض الناس يتهمون الانترنت بالفوضى و بأنها تجسد النيوليبرالية[2]، من خلال قيامها بعولمة الاتصال و تعميمه في كل أرجاء المعمورة، بالإضافة إلى محتواها، الذي تسيطر عليه اللغة الانجليزية بشكل واضح، و لذلك يعتبرها البعض وسيلة أو قناة لتصدير القيم و الثقافة الأمريكية و الغربية.

و هناك من يشبه الانترنت"بحصان طروادة cheval de Troie"، الذي يحمل مجموعة قيم ضد الإنسانية (antihumaniste) و تتوسطها الرغبة في موت الإنسان و فنائه، فقد أقامت شبكة الانترنت نجاحها و تطورها على أساس القيم و الروابط الاجتماعية، التي أصبحت تشهد تأزما و تدهورا كبيرا"[3]. و من بين الحجج التي يستند عليها بعض المعارضين، قضية الأمية الالكترونية (illectronise)، التي تعتبر مصدر الحرمان و الرفض و المعاداة، و التي تعرف انتشارا حتى في الدول الغنية، و يعارض كذلك فكرة القرية الكونية الكاتب (schmuel Trigano) بحجة أنها تزيل استقرار الهوية الإنسانية، كما ينتقد (Jacques Ellul) عالم الرياضيات الأمريكي (Norbert Wiener)، الذي تصور فكرة مجتمع اتصالات و مجتمع يقوم على التقنية"[4]، أي ما يسمى اليوم بمجتمع المعلومات و الاتصالات، الذي تحتل فيه تكنولوجيات الاتصال و الإعلام حيزا كبيرا من الاهتمام، و يضيف (wolton) بعض الأمور السلبية التي تحسب على شبكة الانترنت، مثل "التعدي على الحياة الخاصة و حقوق المؤلف، سرية المعلومات، حقوق الإنسان، خطر الجنوح المعلوماتي، مراقبة المعلومات، و التجسس المعلوماتي"[5]، الذي أصبح يأخذ أبعادا أخرى، خاصة بعد اكتشاف قضية "Echelon" التي تبين أن المخابرات الأمريكية تقوم بالتجسس و التصنت عبر شبكة الانترنت.

---

[1] Philippe B.:op.cit.p.11.
[2] J.C. Guédon : op.cit. p.74.
[3] Philippe B: .op.cit. p.119.
[4] Ibid, pp.16-17.
[5] Dominique W.:Internet et après ?. p114.

2- <u>الاتجاه المؤيد (المتفائل) les technophiles</u>: يرى دعاة هذا الاتجاه أن تكنولوجيا الاتصال و الانترنت لا تشكل أي خطر على الفرد و المجتمع، بل بالعكس لها من الفوائد و الايجابيات ما يغمر هذه السلبيات و يلغيها، و يدعوا هؤلاء إلى تعميم استخدام تكنولوجيات الاتصال و بالخصوص الانترنت في كل الميادين، دون أي تحفظ أو تخوف؛ "و يطلق على هؤلاء تسمية "les prophètes de tout-internet"، أي الدعاة لجعل كل مجالات الحياة قائمة على شبكة الانترنت في 'العالم الجديد'، الذي ينبغي أن يحل محل العالم التقليدي، و يرون أن الاعتماد على تكنولوجيا الاتصال سيقود المجتمع إلى التطور و التقدم"[1]، إذن فاستعمال هذه التقنيات يعد عاملا ايجابيا و ليس سلبيا، إذ أنها تساعد على اختزال الوقت و المسافات، و توفير التكاليف و الجهد في عدة نشاطات.

و من بين المنتمين إلى هذا الاتجاه"ماك لوهان، بيير ليفي، كيو ف.، و الأمريكي نيكولا نغروبونت، صاحب الكتاب المشهور بعنوان"الرجل الرقمي l'homme numérique"، و"روبير كايو الباحث بمركز"CERN"، و صاحب مؤسسة ميكروسوفت الأمريكي بيل غايتز"، بالإضافة إلى نائب الرئيس الأمريكي السابق'آل غور'، و الفرنسي 'ليونال جوسبان'[2]؛ و يعتقد هؤلاء أن الإنترنت تعتبر رهانا كبيرا و مهما، على الدول أن تعمل على تجسيده و تحقيقه، بغية تحديث حياة الأفراد و تحسينها، و تسهيل الاتصالات بين الأشخاص، و إدراج طرق جديدة و حديثة في التعليم، التجارة[3]، التسيير، و الإدارة و غير ذلك من المجالات. و حسبهم فإن الانترنت"لا تشكل لنا تهديدا أبدا، فهي تجعلنا أحرار في الذهاب أين نشاء، و أن نعمل ما نشاء و متى نشاء، و ما علينا إلا أن نغير طريقة تعلمنا، إنتاجنا، تجارتنا، عملنا و طريقة التقائنا"[4]، أي أن الأفراد ما عليهم سوى تغيير حياتهم بشكل يتلاءم مع تطبيقات هذه الوسائل و التأقلم معها. و يعتبر المتفائلون بشبكة الانترنت أن المجتمعات التي وفرت الربط بالشبكة العالمية، تعيش رفاهية لم يسبق و أن عرفتها من قبل، و يمكن الاستدلال على ذلك بالتوجه الجديد الذي تعرفه اقتصاديات البلدان المتطورة، و الذي يعتمد على المعرفة و المعلومات[5] لتحقيق القيمة المضافة[6]، أو ما يسمى بالاقتصاد القائم على

---

[1] Philippe B.:op.cit. p14.
[2] Ibid, pp.16-17.
[3] زايري بلقلسم، طوباش علي:طبيعة التجارة الالكترونية و تطبيقاتها المتعددة، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2005م،ص 55.
[4] Michel Bera, Eric Mechoulan : la machine Internet, paris : Odile jacobe, 1999, p.11.
[5] زكي حسن الوردي، مجبل لازم المالكي: المعلومات و المجتمع،عمان: الوراق للنشر،2002م، ص 15.ص 252.
[6] سنتيا غتمن: تحديات التربية في مجتمع المعلومات، باريس: اليونسكو، 2005م، ص21-22.

المعرفة[1]، بالإضافة إلى الشركات العملاقة التي بنت ثروتها عبر شبكة الانترنت و تقنياتها المختلفة؛ و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "شركة Yahoo، التي بلغت قيمتها سنة 1999م حوالي 40 مليار دولار، متجاوزة بذلك قيمة بعض الشركات التي أنشأت منذ عقود من الزمن مثل général motors، بالإضافة إلى موقع e-bay، الذي بلغت قيمته 16 مليار دولار، أي أكثر من شركة Nissan و Nike، و أحصت المجلة الأمريكية fortune عدد 02 سبتمبر1999م تصنيفا لأربعين ملياردير ممن لهم سن لا يفوق 40 سنة، فوجدت أنه باستثناء شخصيتين رياضيتين، تبين أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء من الذين أسسوا شركات تعمل عبر شبكة الانترنت"[2]، بالإضافة إلى هذا تبين أن في "سنة 2000م أصبحت خمس مؤسسات من بين العشر الأوائل من حيث القيمة المالية في البورصة، و هي مؤسسات ذات نشاط متعلق بهندسة و تشغيل شبكة الواب و تسيير مختلف خدماتها"[3]، و لعل هذا النمو الاقتصادي المعتبر و النجاح الذي حققته هذه الشركات، هو من بين الأسباب التي جعلت هؤلاء يؤيدون استخدام الانترنت في كل المجالات، "فهي المحرك الأساسي لاقتصاد ثقافي جديد، و الذي يقوم بإدارة و توزيع المعارف"[4] و توفير فرص متساوية للأفراد في التعليم عن بعد[5] و التجارة و غيرها من النشاطات، و حتى من الناحية الاجتماعية، يعتبر المؤيدون بأن الانترنت" تقرب الأشخاص و تجمع بينهم، لأن التقارب المهم هو تقارب الأرواح و الأحاسيس و ليس تقارب الأجساد"[6]، و هذا ما يفند كلية الرأي القائل بأن الانترنت تفصل بين الأشخاص و تجعلهم منعزلين.

3- <u>الاتجاه الوسطي(دعاة الاستعمال العقلاني)</u>: تتمثل نظرة هذا الاتجاه في توسط الاتجاه المعادي لتكنولوجيا الاتصال و الانترنت، و الاتجاه المؤيد، و يدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى الاستعمال المقنن و العقلاني، أي استعمالا لا يكون مفرطا فيؤدي إلى انعكاسات غير مرغوبة، و لا محدودا جدا بشكل يجعل المجتمع يتخلف و لا يتطور.

---

[1] عبد الخالق فاروق:اقتصاد المعرفة في العالم العربي و مشكلاته، و أفق تطوره،أبو ضبي:م.ن.ر.م.و.ل.ا، 2005م.

[2] Hélène Constanty : Internet, les nouveaux maîtres de la planète, paris : seuil, 2000, pp.10-14.

[3] Jean-Marie Chevalier et al. : Internet et nos fondamentaux, paris : presse universitaire de France, 2002, p.86.

[4] Bertini M-J : « les opérations culturelles en réseaux »n.g, l.t.communication <u>société et Internet</u>, paris : harmattan, 1998, p.376.

[5] محمد عبد الحميد: منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة: عالم الكتب، 2005م، ص15.

[6] J-C. Bonvel: op.cit, p.359.

"و بكل هذه المعاني و الرؤى- المؤيدة أو الناقدة- التي يطرحها مفكرو القرن العشرين حول العلاقة بين الإنسان و تكنولوجيا لاتصال، في ظل حضارة الصورة و التفاعل الالكتروني، و الإنسان المعلوماتي homo informaticus، يبدو المستقبل القريب مستحقا للتجربة، رغم كافة الهواجس و المخاوف طالما كانت الغاية هي المعرفة"[1]؛ و رغم وجود عدد كبير ممن انتقد الانترنت و عبر عن تخوفه من انعكاساتها، إلا أن الاتجاه المؤيد هو الأقوى، لأننا لا يمكن أن ننكر اندماج الانترنت في معظم مجالات الحياة، و أن ننكر الخدمات و التسهيلات العديدة التي جلبتها معها، و حتى الكاتب (بروتون) الذي يعتبر من المعارضين و المتشائمين، يعترف في نهاية كتابه "le culte de l'Internet" بأن"الاتجاه المؤيد للانترنت هو الذي سينتصر في هذا القرن، حيث أن الانترنت أحدثت تأثيرا كبيرا على أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم، واقتحمت كل ميادين الحياة الاجتماعية"[2]، و لهذا ينبغي علينا التسليم بكون شبكة الانترنت وسيلة حديثة فيها من الفوائد و الايجابيات ما يكفي لإلغاء سلبياتها، و علينا أن نتعامل معها كواقع في حياتنا، يتطلب الوعي بكيفية الاستفادة من ايجابياتها و تجنب سلبياتها، و"علينا أن نهيئ أنفسنا للحديث عن 'الأفكار و البرامج' لا 'المكابس و التروس'، و عن 'البنى المعرفية' لا 'الهياكل المعدنية' و عن'آلات الاستنتاج inférence machines' لا 'آلات البخار و الكهرباء'[3].

I. 5- التخوف من الاستخدامات السلبية للانترنت:

عبر الكثير من الناس عن تخوفاتهم من شبكة الانترنت، و من إمكانية استعمالها في الأمور السلبية، فكما أن الانترنت يمكن استغلالها في ميادين تحقق منافع و فوائد جمة للمجتمع، يمكن كذلك أن تستخدم في مجالات عديدة تؤثر بالسلب على المجتمع، و الشيء المثير للاستغراب أنه كلما تشكلت جمعيات و منظمات تحذر من شبكة الانترنت و تدعو لتقنين استعمالاتها، فإنه تتشكل من جهة أخرى جمعيات كثيرة تدعوا للحرية التامة في استعمال الشبكة العنكبوتية، مهما كان المجال و الغرض من ذلك (نذكر على سبيل المثال جمعية الحدود الأمريكية)، و لعل هذه الحرية المطلقة على الشبكة، بالإضافة إلى انعدام هيئة

---

[1] محمد محفوظ:م.س.ذ. ص 56.

[2] Philippe B.:op.cit., p107.

[3] علي نبيل: ثورة المعلومات(الجوانب التقانية التكنولوجية)، العرب و العولمة،سلسلة مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت:ط2000،3م،ص 107.

مركزية تقوم بتسيير و تنظيم تطبيقات شبكة الانترنت، هو ما أدى لتحويلها إلى ما يسميه البعض"بالفوضى التعاونية coopérative anarchy"[1]، حيث أنه بإمكان أي شخص أو مؤسسة أو جمعية أن تساهم و تشارك في محتوى و مضمون الشبكة، من خلال تصميم المواقع و إنشاء البوابات و المنتديات و المدونات إلى غير ذلك، و التي يمكن أن تكون ذات وقع ايجابي أو سلبي، و فيما يلي سنقوم بعرض مختلف الميادين و المجالات التي استعملت فيها الانترنت بشكل سلبي، و بطريقة أحدثت انعكاسات غير مرغوبة على المجتمع؛ و كما يقول (j.Lohisse) فإن "تحدي التقنيات الحديثة ليس تحديا تكنولوجيا، و إنما يكمن على مستوى الاستعمالات، و بدقة أكثر يكمن في تبني المستعملين لهذه الوسائل و استخدامهم لها"[2]، و بالفعل فإن الشيء المهم ليس دائما في الاختراع، و إنما في كيفية استعمال هذا الاكتشاف بشكل يفيد البشرية و في طرق استغلاله في مختلف الميادين.

و فيما يخص شبكة الانترنت، فإنه لا يخفى على أحد أنها ساهمت في تطوير عدة نشاطات، و في اختزال الوقت و الجهد في عدة أعمال و مكنت الإنسان من تحقيق تقدم كبير في مجالات شتى (التعليم الافتراضي، التجارة الالكترونية، العمل عن بعد، التطبيب عن بعد...)، كما و لا يخفى كذلك أنها استخدمت في العديد من الميادين السلبية، و نذكر منها:

1- استخدام الانترنت من طرف الإرهابيين(electronic terrorism): توفر تكنولوجيات الاتصال عدة تقنيات تستغل إلى جانب الشبكة العالمية للقيام بالنشاطات الإرهابية المختلفة، فقد"استطاع الإرهاب استغلال الإمكانيات العملية و التقنية المتقدمة للانترنت في ارتكاب العديد من الجرائم، و التي تميزت بجسامة أضرارها المادية و المعنوية، و ذلك بأقل جهد ووقت، و أقل خطورة، و أكثر أمنا و سهولة"[3]، و بالتالي فإن شبكة الواب توفر للإرهابيين فرصا للقيام بأعمالهم التخريبية بطرق حديثة و بحرية تامة، و دون التنقل إلى أماكن اجتماعهم و التقائهم لتنفيذ أنشطتهم مع ما يعتري ذلك من خطر، و هذا ما أدى إلى"لجوء جماعات الإرهاب و المافيا لاستخدام الشبكة"[4] بشكل واسع للترويج لأفكارهم و تجنيد الأفراد و التأثير في مشاعر المتعاطفين للحصول على تأييدهم و مساعدتهم؛ و لقد تزايد

---

[1] محمد علي شمو:م.س.ذ. ص 237.

[2] Jean Lohisse :les systèmes de communication, approche socio-anthropologique, paris :Arman colin,1998, p.169.

[3] سامي علي حامد عياد:استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب، الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،2007م،ص55.

[4] عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2005م، ص175

مؤخرا و بشكل ملفت للانتباه عدد المواقع التابعة للجماعات الإرهابية و جماعات المافيا و الإجرام، و قد صدر في هذا الموضوع كتابا بعنوان"الإرهاب على الشبكة العالمية terror on the Internet للكاتب الأمريكي (غابريال ويمان)Gabriel weimane، و هذا الكتاب كان عرضا لتقرير واشنطن عن استخدام الإرهابيين للانترنت(...) و الكاتب يتعرض في كتابه بالتحليل الوافي للزيادة المخيفة في عدد المواقع الالكترونية التي تديرها المنظمات الإرهابية على شبكة الانترنت، فقد قفز عدد تلك المواقع من 12 موقعا عام 1998م، إلى 4800 موقع في سنة 2006م، مما يعتبر مؤشرا خطيرا للوجود المكثف للإرهاب على صفحات الشبكة العالمية، و يقول (وايمان) أن هناك حربا ضروسا تدور على ساحة الشبكة العالمية، بيد أننا لا نراها و بالتالي نجهل وجودها أساسا"[1] و هنا يكمن الخطر، أي أن الجهل بطرق استغلال الإرهابيين للشبكة و الميادين و النشاطات التي تمارس بها، هو ما يزيد من تعقد الأمور بالنسبة للحكومات، و لا سيما في الدول المتخلفة التي تفتقد للأجهزة و الأنظمة المعلوماتية التي تمكنها من مراقبة مواقع هذه الجماعات و محاربة نشاطاتها. و لقد"اعتبر الإرهابيون الجدد أن الانترنت من أفضل الأسلحة الناعمة في أداء العمل الإرهابي بدون عنف أو إراقة الدماء، و يستخدم هذا الإرهاب الأخضر بالمقابلة مع الإرهاب الدموي الأحمر الانترنت في تبادل المعلومات و الخطط و التدريبات بين الجماعات الإرهابية"[2]، و يطلق على هذا النوع من الإرهاب بتسمية الإرهاب الأخضر، لكونه يستعمل تطبيقات الانترنت لتحقيق أهدافه الإستراتيجية، و نشاطاته دون اللجوء إلى الأسلحة و المواجهة مع الخصوم، كما أنه يعمل على تدمير و تخريب مصالح و مواقع خصومه الكترونيا و عن بعد؛ و لهذا يمكن أن نقول أن المنظمات الإرهابية قد دخلت الاحترافية، من خلال تحديث طرق ووسائل تنفيذ أعمالها، و من خلال تنمية مهارات أعضائها في مجال تكنولوجيا الاتصال، و بالتالي فإن عملية تجنيد إرهابيين جدد أصبحت تستند لمعايير جديدة، أهمها التمكن من تقنيات الاتصال و الانترنت، فالمنظمات الإرهابية أصبحت بحاجة إلى تقنيين و مختصين في الإعلام الآلي أكثر من أشخاص غيرهم، و الذين تراهن من خلالهم على كسب" المعارك الالكترونية" التي تخوضها.

- و من الأغراض التي تستخدم لأجلها شبكة الانترنت من طرف المنظمات الإرهابية نذكر:

---

[1] سامي علي حامد عياد: م.س.ذ. ص64.

[2] نفس المرجع، ص 65.

1-"التجنيد و تعبئة إرهابيين جدد: تستخدم المنظمات الإرهابية الانترنت لتجنيد عناصر جديدة، حيث أن أعضاء هذه المنظمات يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الانترنت في قضاياهم، و يجتذبون هؤلاء السذج بعبارات براقة و حماسية من خلال غرف الدردشة الالكترونية(...).

2- تعتمد على غرف الدردشة و الرسائل الالكترونية email لتدبير الهجمات الإرهابية و تنسيق الأعمال و المهام لكل عنصر إرهابي، حيث تتيح لهم الانترنت حرية التنسيق الدقيق لشن هجمات إرهابية.

3- تستخدم كذلك للحصول على التمويل، من خلال النقاش مع أفراد ذوي قلوب رحيمة، و إقناعهم و استجدائهم لدفع تبرعات مالية.

4- تستخدم المنظمات الإرهابية الانترنت لتنقيب عن المعلومات.

5- تستخدم الانترنت للاتصال بين أفرادها.

6- تستخدم الانترنت لمهاجمة المنظمات الإرهابية الأخرى، و تستخدم كحلبة مصارعة بينها، و بين أعضاء المنظمة الواحدة، و تكثر المناظرات و الخلافات بين المنظمات(...).

7- تستخدم لغرض نشر الأفكار و ترويجها و التأثير في الحياة الاجتماعية للأفراد.

8- تبادل المعلومات و الخطط و التدريبات بين الجماعات الإرهابية.

9- إرسال الرسائل لبعض الشخصيات العامة و السياسية و الأفراد، لمحاولة الضغط عليهم للرضوخ لأهداف تلك المنظمات، مما يندرج تحت مسمى التهديد المعنوي أو الإكراه المعنوي[1].

10- تستخدم الانترنت لنشر مختلف بيانات الجماعات الإرهابية، و إعلاناتها المتعلقة بأنشطتها و أهدافها، و إعلان تبنيها لمختلف الأعمال التي نفذتها، و شن الحرب النفسية.

و هناك عدة أهداف و نشاطات أخرى تستعمل لأجلها الشبكة العنكبوتية، فهي تزداد و تتطور بتطور تقنيات و أنظمة الانترنت[2].

---

[1] سامي علي حامد عياد: م.س.ذ ص ص 61-84

[2] Goodman (E.S), Kirk (J.C), Kirk (M.H): "cyberspace as a medium for terrorists» technological forecasting and social change, n.74 (2007), pp.193-210.
- Furnell (S.M), Warren(M.J): "computer hacking and cyber terrorism: the real threats in the new millennium?" computer &security ,n.18(1999), pp.28-3

و حسب تقرير قدمته وزارة الخارجية الأمريكية سنة 2008م، فإن هناك أكثر من خمسة ألاف موقع الكتروني في خدمة التنظيمات الإرهابية و الجماعات المسلحة في العالم، و حسب التقرير فإن الانترنت أصبحت الملاذ الافتراضي الآمن للتنظيمات الإرهابية[1].

2- استخدام الانترنت لانتهاك الخصوصيات و مراقبة نشاطات الإفراد: نظرا لازدياد الأعمال و الاستخدامات العديدة على شبكة الانترنت، و التي يشارك فيها عدة أفراد من مختلف الفئات و البلدان، فإن معلومات شخصية كثيرة تم إدخالها في شبكة الانترنت[2]، سواء كانوا هم الذين أدخلوها أم قامت بذلك المؤسسات و الهيئات و الجمعيات المختلفة التي ينتمون إليها أو يتعاملون معها، و بالتالي فقد أصبحت العديد من المعلومات الشخصية"متاحة تقريبا للآخرين بشكل يهدد خصوصية الأفراد، ووفقا لتقدير أجري عام 1994م، فإن الحاسبات الآلية في و.م.أ وحدها تحتفظ بأكثر من خمسة مليارات من التسجيلات، التي تتضمن معلومات عن كل رجل و امرأة و طفل بمتوسط خمس مرات في اليوم"[3]، و إذا كان هذا الإحصاء تم في الولايات المتحدة الأمريكية فقط(بلد الديمقراطية كما يزعمون)، وفي سنة 1994م، فماذا نقول اليوم بعد مرور 14 سنة و ما صحبها من تطور تقنيات المراقبة و التصنت، و ماذا نقول عن البلدان الأخرى المتسلطة و الأنظمة المستبدة، التي من دون شك تقوم بنشاط كبير لمراقبة الأفراد و انتهاك معلوماتهم الشخصية على الشبكة. "و قد ثبت أن الولايات المتحدة الأمريكية تمارس الرقابة على الانترنت و تقوم باختراق الاتصالات العالمية عبرها[4]، من خلال وكالة الأمن القومي(NSA)، و قد كشف هذه الفضيحة المعروفة بشبكة "Echelon" الصحفي الاسكتلندي (Ducan cambell)، كما تبين كذلك أن كبريات المؤسسات الأمريكية لأجهزة الإعلام الآلي، تقوم بزرع بعض البرمجيات في ذاكرة الحواسيب، و التي تسمح بمتابعة استعمالات صاحب الحاسوب على شبكة الانترنت، و معرفة المواقع و الخدمات التي يزورها، و هو ما يمكنها من التعرف على شخصيته و على معلوماته الشخصية، التي تستخدم في دراسات السوق و الأنشطة التجارية (التسويق، الإشهار)، و من أمثلة هذه الشركات نذكر شركة Doubleclick"[5]، و هذا ما أدى

---

[1] انظر:جريدة الخبر، يومية جزائرية، عدد 5418، 06 سبتمبر 2008م، ص 31.
[2] محمد فتحي عبد الهادي: المعلومات و تكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، القاهرة:الدار العربية، 2000م، ص38.
[3] فريد ه.كيت: الخصوصية في عصر المعلومات،تر.محمد محمود شهاب، القاهرة:مركز الأهرام، 1999م، ص.14.
[4] الصادق رابح: الإعلام و التكنولوجيات الحديثة، العين:دار الكتاب الجامعي، 2004م، ص146-147.
[5] Philippe Breton : op.cit. p.115-116.

بالعديد من الجمعيات و أعضاء المجتمع المدني بالتعبير عن رفضهم و تخوفهم من استغلال البيانات الشخصية للأفراد لأغراض أخرى(تجارية، سياسية...).

و على غرار ذلك يعبر كل من (vahé وnoël) عن تخوفهما من أن"تصبح الانترنت وسيلة خطيرة للمراقبة، حتى و إن لم تكن في يد حكومة ديكتاتورية متسلطة، و كوسيلة للقمع و التخويف تشكل تهديدا حقيقيا على الحريات الفردية، فعلى سبيل المثال قامت فرنسا بتشكيل لجنة مكلفة بمراقبة استعمال و تبادل الملفات الالكترونية"[1]، و هناك العديد من البلدان الأخرى التي تراقب شبكة الانترنت، مثل الصين، تونس، إيران، والسعودية، إلا أن كل بلد له أغراضه و أهدافه من المراقبة.

3- استخدام الانترنت للتعدي على حقوق الغير و القرصنة: من أهم القضايا التي صاحبت تطور تكنولوجيات الاتصال الحديثة و الانترنت، قضية القرصنة و انتحال أعمال الغير الالكترونية المتاحة على مختلف الوسائط و الأوعية الالكترونية، حيث أن هذا الميدان يشهد فوضى كبيرة، بسبب القرصنة و عدم احترام حقوق المؤلفين و الناشرين، و لهذا فقد تحركت الكثير من الأطراف من ناشرين و مؤسسات و مؤلفين لدفع الهيئات التشريعية و القانونية لإصدار قوانين و قواعد لتنظيم هذه النشاطات على الشبكة، و تحديد طرق استغلال مختلف الأعمال و الانتاجات الفكرية و الفنية و العلمية، و قد أصبحت قضية القرصنة من القضايا الهامة في هذه السنوات، حيث تم عقد عدة مؤتمرات و ملتقيات، حول سبل مكافحتها و الحد منها، و لاسيما ما تعلق بقرصنة البرمجيات، و التي سببت ملايير الدولارات من الخسائر للمؤسسات المنتجة، و التي أصبحت تقوم "بحملات تحسيسية ضد الاستعمال غير المشروع للبرمجيات"[2]، و لهذا ينشط القانونيون و المشرعون لوضع قوانين ردعية، تمكن من حماية حقوق المؤلف و تردع نشاط القراصنة و المتطفلين على أعمال الغير.

4- استخدام الانترنت لنشر الفيروسات الالكترونية: من بين المشاكل العويصة التي تواجه أنظمة الإعلام الآلي و برمجياته، مشكل الفيروسات التي أصبحت تشكل خطرا كبيرا على أجهزة الحاسوب، خاصة تلك المستعملة في المشاريع الكبرى، و لدى المصالح الحكومية، كالوزارات، الهيئات التنفيذية و المركزية، و مصالح الأمن إلى آخره، حيث أصبحت تنفق

[1] Vahé Z., Emile N. :op.cit., p.07.

[2] Mireille C. « sécurité des réseaux et économie numérique »n. Curien, p.a. muet : la société de l'information, paris : la documentation française, 2004, p.250.

اليوم أموالا باهظة على برمجيات و نظم الحماية الالكترونية، لتفادي اختراقات الفيروسات، التي يمكن أن تخرب كل المعلومات و البيانات المخزنة و تفسد النظام بأكمله، و يؤدي نشر الفيروسات على الشبكة إلى تعطيل عدة مواقع، قد تكلف أصحابها أموالا طائلة،"مثل مواقع المصارف العالمية التي تتعرض أحيانا للاعتداء"[1]، و يمكن حتى للقراصنة أن يتوصلوا إلى اختلاسات من الحسابات المالية للأشخاص و المؤسسات المودعة في البنوك الافتراضية؛ و من أشهر الفيروسات التي انتشرت و أحدثت خسائر عريضة نذكر: فيروس elk cloner سنة 1982م، فيروس brain سنة 1986م، فيروسMorris سنة 1988م، الذي اخترق أكثر من 6000 حاسوب جامعي و عسكري متصل بالإنترنت، و فيروس Melissa سنة 1999م، فيروس love bug سنة 2000م، و أخيرا فيروس sasser سنة 2004م...."و يتوقع الخبراء أن تتحول الفيروسات إلى نوع من الإرهاب الالكتروني"[2] نظرا لخطورتها الكبيرة و للخسائر الفادحة الناتجة عنها، و يقوم بتصميم هذه الفيروسات في غالب الأحيان بعض هواة الإعلام الآلي، و المهووسون باستخدام تقنياتها المختلفة، و منهم من يقصد مباشرة تخريب أهداف معينة، و منهم من يفعل ذلك بدافع التسلية و حب الاكتشاف.

5- استخدام الانترنت لترويج الإباحية: تعتبر المواقع الإباحية من الأسباب القوية التي جعلت الانترنت تلقى معارضة شديدة، و تحفظا كبيرا من طرف الأولياء و الجمعيات و المؤسسات التربوية، و هي من المشاكل الكبيرة التي تواجه و تعرقل انتشار الانترنت في الكثير من البلدان و المجتمعات المحافظة و المسلمة، إذ أنه شاع اعتقاد بأن الشبكة لا تحتوي إلا على الأمور الإباحية و اللاأخلاقية، و بالتالي شوهت صورة الانترنت كلية، إلى درجة إخفاء التطبيقات الايجابية الكثيرة، خاصة في المجالات التعليمية و التثقيفية؛ و رغم ذلك تبقى المواقع الإباحية تحتل نسبة كبيرة على الشبكة[3]، مما يشكل خطرا على المراهقين و الأطفال، أو ما يطلق عليه "خطر الجنوح المعلوماتي la délinquance informationnelle"[4]، و الذي له عدة آثار سلبية(نفسية، أخلاقية، اجتماعية، و سلوكية...).

---

[1] مصطفى عليان ربحي: مجتمع المعلومات و الواقع العربي، عمان: دار جرير، 2006م، ص 227.

[2] شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2000، ص123.

[3] Kaveri(S), Patricia (M.G), Brendesha (T): « constructing sexuality and identity in an online teen chetroom »Los Angeles: UCLA, 2004.

[4] Dominique W.:Internet et après ? Op cit. p.114.

6- استخدام الانترنت لزعزعة عقيدة المسلمين: من بين الاستخدامات السلبية الخطيرة التي يتعرض لها أكثر من مليار و ربع مليار من المسلمين، هو محاولات التشويه و التحريف لدين الإسلام، من طرف أشخاص، جمعيات، و منظمات، و التي تستغل قلة أو غياب الوجود الإسلامي على شبكة الانترنت، و قلة المواقع الداعية إلى الإسلام (بالمقارنة مع تلك المشوهة له)، و التي تذب عنه أمام هذه الحملات المعادية؛ "و يتعرض المسلمون و الإسلام لمحاولات متعددة و متكررة، لتحريف عقيدتهم و زعزعتها، مثل ما حدث في صيف 1998م، قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة تشويه القرآن الكريم، حيث طالبت المنظمة من زوار موقعها على الانترنت بتأليف سور تحاكي السور القرآنية، في محاولة منها لإقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن ليس معجزة إلهية من عند الله، بل هو من صنع البشر(...) و في أواخر 1998م عادت محاولات تحريف القرآن الكريم على شبكة الانترنت، و لكن في موقع جديد يبث نصوصا تتشبه بسور القرآن الكريم، من حيث الشكل و المحاكاة اللغوية، من خلال أربع سور مزعومة أطلقت عليها أسماء "المسلمون، الإيمان و الوصايا'و التجسيد' و تتهم هذه النصوص المحرفة المسلمين بأنهم في ضلال مبين، و تلفق على لسان الرسول صل الله عليه و سلم أقوالا مكذوبة"[1].

بالإضافة إلى ما قام به مؤخرا- بداية سنة 2008- النائب البرلماني الهولندي، حيث نشر تسجيل فيديو على الشبكة يسيء للقران الكريم و المسلمين و ينتقص من قدرهم؛ و رغم كل هذه المحاولات المتكررة لتحريف القرآن الكريم إلا أننا متيقنين أنهم لن يفلحوا في ذلك، و صدق الله العظيم القائل في كتابه الحكيم:"**قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**"الإسراء(الأية88)، و قال عز وجل:"**و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين**"البقرة(الأية23-24)، و قال عز من قائل:"**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو كره الكافرون**"الصف(الآية 08).

و تعتمد هذه المحاولات التشويهية على شبكة الانترنت، ذات الجمهور العريض في كل أنحاء العالم، و الذي يجهل في معظمه حقيقة الإسلام و جوهره، و بالتالي فإنه إذا ما حاول التعرف

[1] شريف درويش اللبان:م.س.ذ. ص 127.

و الاستعلام عنه، فسيتوجه من دون شك إلى شبكة الانترنت نظرا لقلة المسلمين و الهيئات الإسلامية في بلدانهم، و مع قلة المواقع الإسلامية مقابل عدد كبير جدا من المواقع المشوهة و المحرفة للإسلام، فإنه لن يحصل إلا على صورة مغلوطة و مشوهة عن الإسلام و المسلمين.

و هناك عدة استخدامات سلبية أخرى لشبكة الانترنت، كالترويج لاستهلاك و تجارة المخدرات، و الدعاية للأفكار و الإيديولوجيات الهدامة إلى غير ذلك، من الاستخدامات السلبية، التي جعلت منظومة القيم تتهاوى"و العادات و التقاليد الاجتماعية تتزعزع أيضا، نظرا لتوغل و تجذر وسائل الاتصال في حياة الناس"[1]، و قد أدت كل هذه الاستعمالات غير المرغوبة إلى معارضة الانترنت من طرف عدة مجتمعات محافظة، و جمعيات و منظمات مختلفة بل و حتى من طرف الحكومات، و هو ما أدى إلى كثرة المطالبة بفرض قوانين على مزودي خدمات الانترنت تلزمهم بمراقبة المحتوى و إزالة المواقع غير المرغوبة، و التي لها آثار سلبية على الأطفال و المراهقين، و خاصة المخلة بالأمن العام و الاستقرار، و المنافية للقيم و الأخلاق النبيلة، و رغم ذلك تبقى بعض العوائق التي تمنع هذه المراقبة، خاصة بعض المواقع ذات المحتويات و المواضيع التي تختلف حولها الرؤى و الديانات، "فصحيح أن قوانين جميع الدول تمنع الإرهاب، و المخدرات و ما في حكمها، و لكن كيف السبيل إلى وضع قوانين موحدة جادة قابلة للتنفيذ على أرض الواقع في جميع الدول لقمع المخالفات، فبالنسبة للأمور الأخرى التي تتصل بالجوانب الأخلاقية مثلا، فأسسها مختلفة بين دولة و أخرى و بين مجتمع و آخر، فمفهوم الحرية الجنسية يختلف من بلد لآخر، فما هو محلل هنا محرم هناك"[2]، كما أن الحديث مثلا عن الإرهاب الالكتروني يجعلنا نختلف عن مفهومه مع الغربيين، فهناك من يعتبر منهم أن نشاطات المنظمات التحريرية الفلسطينية (فتح، حماس...) على الانترنت من خلال مواقعها، يعتبر شكلا من أشكال الإرهاب الالكتروني، أما نحن المسلمون و العرب فلا نعتبرها كذلك، و هذا ما يجعل من الصعب الاتفاق على قوانين تنظيمية للشبكة.

و رغم كل ما سبق ذكره من الاستخدامات السلبية للانترنت، فإنه لا ينبغي تجاهل ايجابياتها، و العمل على الحد من انتشارها و استخدامها، لأنه من الطبيعي جدا أن يكون "لعصر

[1] فلاح كاظم المحنة: علم الاتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط، عمان: مؤسسة الوراق، 2001م، ص 420.
[2] رأفت نبيل علوة: المكتبة الالكترونية، عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2006م، ص 135.

المعلومات آثاره و تأثيراته الاجتماعية و النفسية و الأخلاقية و القانونية"[1]، فما علينا إلا معرفة التعامل مع هذه الانعكاسات و كيفية تجنبها بمختلف الطرق و الأساليب، خاصة عن طريق التحسيس و التوعية، و محاولة تقديم مختلف المعلومات للأشخاص لتكوين ثقافة معلوماتية، تمكنهم من انتقاء ما يفيدهم و تجنب ما يضرهم، و كما تقول (راوية هلال) فإن الفيصل في النهاية هو كيفية استخدامها، و الأغراض المختلفة التي تتحقق من ورائها"[2].

[1] معن النقري:المعلوماتية و المجتمع، مجتمع ما بعد الصناعة و مجتمع المعلومات، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي 2001م، ص62

[2] راوية هلال احمد: م.س.ذ. ص 145.

II.

منتديات المحادثة الالكترونية و العلاقات الاجتماعية

II. 1- ظهور المحادثة الالكترونية.

II. 2- المحادثة الالكترونية، المفهوم، الخصائص و الأنواع.

II. 3- الفوارق بين العلاقات الاجتماعية الكلاسيكية و العلاقات الافتراضية.

II. 4- منتديات المحادثة الالكترونية و تشكيل المجتمعات الافتراضية.

II. 4- 1- الفرق بين المجتمعات الافتراضية و المجتمعات الكلاسيكية.

II. 4- 2- القواعد و المعايير الخاصة بالمجتمع الافتراضي.

II. 4- 3- الهوية الافتراضية عبر منتديات المحادثة الالكترونية.

II. 5- الاتصال عبر المنتديات الالكترونية و الاتصال المباشر وجها لوجه.

II. 5-1- الفرق بين الاتصال الافتراضي و الاتصال المباشر وجها لوجه.

II. 5-2- تحول المقابلات و الاتصالات الافتراضية إلى مقابلات حقيقية.

II. 6- منتديات المحادثة الالكترونية و حرية التعبير.

II. 7- اللغة العالمية للمحادثة الالكترونية.

II. منتديات المحادثة الالكترونية و العلاقات الاجتماعية:

II. -1- ظهور المحادثة الالكترونية:

عرفت المراسلات و المحادثات قديما كوسيلة اتصال و تفاهم بين الأشخاص، و في كل عصر تستخدم الإمكانيات المادية المتاحة لإيصال هذه الرسائل، و تطورت وسائل الاتصال على مر الزمن، و مع تطور وسائل الاتصالات السريعة ظهرت أجهزة الفاكس، و لكن أحدث الوسائل الموجودة حاليا هي المحادثة الالكترونية"[1].

و أول من اخترع أو صمم"برمجيات منتديات المحادثة الالكترونية (IRC) هو(jarkko okarinen)، الطالب في جامعة"Oulu" (فنلندا) سنة 1988م"[2]، و هو أول برنامج للمحادثة الالكترونية، و قد كان في بداية الأمر يتم فقط بالنصوص، ثم تطور بعد ذلك و أصبح بالصوت و الصورة، و قد ظهرت بعد ذلك عدة برامج أخرى"نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:Odigo, MSN, ICQ, Skype، حيث أدخلت عليها العديد من التحسينات و أصبحت تنطوي في الوقت الراهن على العديد من الإمكانيات و الأدوات التي تتيح لمستخدميها الاتصال المتفاعل مع الآخرين في أي مكان في العالم"[3]، و لقد تطورت هذه البرمجيات و تم استحداث تقنيات جديدة كثيرة، جعلت المحادثة الالكترونية تستحوذ على معظم المستعملين لشبكة الانترنت، "و يعتمد نظام المحادثة الالكترونية على بروتوكولTCP/IP(...) و يسمح لمستخدميه بتقديم أنفسهم للآخرين بأسماء مستعارة، و هذه الآلية تشجع مستخدمي النظام على المشاركة الفعالة في الحوار و الحديث دون خوف، أو من معرفة الشخص على حقيقته، و في كثير من الأحيان يستعمل المتحدثون أسماء الحيوانات و أسماء الأطعمة و غيرها.

و تتم عملية المحادثة الالكترونية في قنوات المحادثة، و التي تشبه النوادي الاجتماعية التي يلتقي فيها الناس بالآخرين، و يتجاذبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات"[4]، و تعتبر هذه المنتديات مكانا للتعبير بحرية عن مشاعرنا و أفكارنا و معتقداتنا، و فضاء للنقاش و الحوار الذي يشارك فيه الأفراد من مختلف الانتماءات و المشارب، و يتكلمون لغات مختلفة و لهم مستويات ثقافية و عادات و تقاليد مختلفة.

---

[1] محمد فهد اللحدان: الانترنت شبكة المعلومات العالمية، الرياض:د.ن.،1996م، ص 39.

[2] Elizabeth M.R.: op.cit. p.05.

[3] هيئة مستشاري دلت كمبيوتر: الانترنت، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000م، ص 98.

[4] بهاء شاهين: الانترنت و العولمة، القاهرة: عالم الكتب،1999م،ص 254.

II. -2- المحادثة الالكترونية، المفهوم، الخصائص و الأنواع:

من بين الخدمات الأكثر استعمالا على شبكة الانترنت، و التي لاقت رواجا كبيرا لدى كل الفئات تقريبا، خدمة المحادثة الالكترونية، و هناك من يسميها بالدردشة الالكترونية، و التي تتميز بتعدد أشكالها ووجود عدة مصطلحات و تسميات تستعمل للتعبير عنها، و سنحاول في هذا المبحث أن نقدم التعريف الشامل لمنتديات المحادثة الالكترونية، و أهم أشكالها المعروفة و المستخدمة، و أهم خصائصها.

- **مفهوم المحادثة الالكترونية:** يقصد بالمحادثة الالكترونية كل حوار، نقاش، دردشة، أو حديث يتم بين شخصين، أو بين شخص و مجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الالكترونية المختلفة عبر شبكة الانترنت، إما بالنص، و إما بالصوت و الصورة أو كليهما معا، و يمكن أن يكون هذا النقاش متزامنا أو غير متزامن"[1]؛ و يقابل هذا المفهوم عدة مصطلحات في اللغتين الفرنسية و الانجليزية، فنجد مثلا في قاموس (Grenier) يذكر عدة تسميات"chat bavardage, discussion, échange" و يعرفها بأنها عبارة عن حديث بين شخص و آخر، أو بين شخص و عدة أشخاص، من خلال عملية اتصال مباشرة في الوقت الحقيقي"[2].

وحسب معجم مصطلحات المعلومات فإن "المحادثة عبارة عن اتصال متزامن مع مستخدم آخر على الشبكة، يحدث في الوقت الفعلي مثل المحادثة الهاتفية، على عكس تبادل البريد الالكتروني"[3]، و تعتبر منتديات المحادثة الالكترونية كمكان لتلاقي عدة أشخاص افتراضيا من كل أنحاء العالم، للتعارف و تبادل الأفكار و الآراء، و النقاش حول عدة مواضيع، سواء كانت مواضيع عامة متعلقة بالأحداث المختلفة، أو مواضيع شخصية حول الحياة الخاصة للأفراد، فالمنتديات الالكترونية تسمح بإجراء محادثة مع شخص واحد أو مع عدة أشخاص، و يعتبر الكثير أن الشيء المهم في منتديات الدردشة هو"إمكانية إجراء مناقشات و الحصول على إجابات من أفراد من مختلف البلدان في الوقت المباشر"[4]، أي الحوار بشكل متزامن و كأنهم في مكان واحد جنبا لجنب، دون أن تفصل بينهم حواجز جغرافية أو زمنية.

---

[1] مصطفى محمد موسى: المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت، مصر:دار الكتب و الوثائق القومية، 2003م، ص227.

[2] Jean-Guy Grenier : dictionnaire d'informatique et d'Internet (paris : la maison de dictionnaire, 2000), chat, p.105.

[3] عبد الحسن الحسني: م.س.ذ. ص 90.

[4] Sahin K. « virtual construction of social reality through new-medium internet" Turkish online journal of distance education, n.01, vol.03, January 2002.

- **أشكال المحادثات الالكترونية:** يمكن التمييز بين أشكال عديدة للمحادثة الالكترونية، تختلف كل واحدة عن الأخرى في طريقة الاتصال و التقنيات المستخدمة أو البرمجيات المستعملة للتحاور و النقاش.

1- <u>المحادثة بالنص المكتوب (textuelle)</u>: "و هي أقدم أنواع المحادثة الالكترونية و أشهرها على شبكة الانترنت، بحيث يمكن إجراء محادثة مع شخص واحد أو أكثر من شخص، و هذا بكتابة النصوص على لوحة المفاتيح التي ستظهر على شاشة جهاز الكمبيوتر الذي يستخدمه المتحدث، كما سيظهر النص المكتوب على شاشة كل شخص مشارك في الحديث المكتوب، و يتم انتقال النصوص بشكل سريع بصفة آنية و فورية و بشكل متفاعل، و يكون ذلك في الوقت الحقيقي و الوقت غير الحقيقي"[1]؛ و هذا النوع من الاتصال ينقسم بدوره إلى شكلين مختلفين:

أ- محادثة مباشرة في الوقت الحقيقي (synchronique): و هذا النوع يتم فيه استخدام برمجيات و أنظمة مختلفة للمحادثة باستعمال النصوص و الكلمات فقط، بشكل متزامن و مباشر، و يتم النقاش و الحوار عبر الأنظمة التالية:

-"IRC (Internet Relay Chat): و تتيح إمكانية النقاش عبر النصوص في الوقت الحقيقي مباشرة"[2]، و بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام هذا البرنامج للمحادثة باستعمال الصوت و الصورة و النص في أن واحد.

-"ICQ (i seek you): و هو برنامج صدر سنة 1996م، و يمكن من خلاله تبادل رسائل و إجراء مناقشات في الوقت الحقيقي"[3].

ب- محادثة غير مباشرة (لاتزامنية)"asynchronique": و يتم من خلال كتابة الرسائل و النصوص حول مختلف المواضيع، و يقوم بالإجابة عليها أي شخص يرغب في ذلك، و في كثير من الأحيان يتم مناقشة موضوع خاص بحدث ما؛ و يتم هذا النوع من المحادثة عبر ما يسمى ب:

- حلقات الحوار و النقاش"les forums de discussion": و تعرف بأنها "نظام يتألف من الآلاف من لوحات النشرات الموزعة التي تتناول موضوعا معينا، حيث تقوم الشبكة بتوزيع

---

[1] سليمان بن عبد الله الميمان و آخرون:م.س.ذ. ص106.

[2] Arnaud Dufour : Internet, que-sais-je ?dahlab ,5 em.ed.1997, p.83.

[3] D.Verville, J.P. Lafrance : op.cit. p.181.

موضوع حلقات النقاش على جميع المواقع"[1]، و يقوم الأفراد المشتركون بالإجابة و التعليق على المقالات و الرسائل المكتوبة، و يشكل كل موضوع معين ما يسمى بقائمة نقاش" liste de discussion"، إذن فحلقات النقاش "عبارة عن فضاء للتفاعل بين عدة مشاركين مرتبطين بالشبكة"[2]، و تطلق تسمية المقال الرئيسي "article père" على المقال الذي يكتبه مشارك ما، و يثير هذا المقال نقاشا و جدالا حول موضوعه، فتتابع المقالات حول هذا الموضوع"[3]، و يتم تبادل مختلف وجهات النظر حول موضوع ذلك المقال.

- **مجموعات النقاش (newsgroup):** و هي فرق النقاش التابعة لشبكة يوزنات"usenet"، و توجد عبر العالم عدة فرق نقاش، بعضها مسجل في القوائم الرسمية لشبكة يوزنات و البعض الآخر غير مسجل و غير معروف"[4]، و قد أصبح هذا النوع نادر الاستعمال، خاصة مع ظهور البرمجيات التي تسمح بإجراء محادثات بالصوت و الصورة.

2- <u>المحادثة الصوتية</u>: "تعتبر المحادثة الصوتية التي تتم باستخدام الوسائط المتعددة، من أحد المزايا الجديدة لبرامج المحادثة، فيمكن حاليا الاتصال بالصوت و (الصورة) مع أشخاص آخرين من خلال الشبكة، فبرنامج "Yahoo Messenger" من بين البرامج التي يمكن الاتصال من خلالها بالصوت بواسطة الميكروفون"[5]، بالإضافة إلى برمجيات أخرى مثل"undernet، Dalnet، IRCnet"[6]، و يعتبر هذا النوع من المحادثة أفضل من المحادثة بالنصوص، لأنه يعطي إحساس للمدردشين بأنهم يتحادثون مباشرة وجها لوجه، كما أن الرسائل التي يتم تبادلها تكون مفهومة و سريعة، فيمكن الإجابة و رد الفعل مباشرة، و دون إضاعة الوقت في الكتابة،"و يمكن استخدام برنامج(Talk) في التحدث إلى شخص واحد، كما يمكنك استخدام برنامج (Ytalk) في التحدث إلى أكثر من شخص في نفس الوقت، و الشيء المشترك في هاتين الطريقتين أنهما تتمتعان بالخصوصية مثل المحادثة التلفونية، و أنت تتحكم في الشخص الذي تتحدث إليه، أما الدردشة (chat) فتقدم لك نوعا آخر من

---

[1] أحمد فضل شبلول: أدباء الانترنت، أدباء المستقبل، القاهرة: الشركة العربية للنشر و التوزيع، 1997م، ص 38.

[2] Martin F. « forum électronique en entreprises »nicolas.g Tobin l. communication, société et intérnet, paris : harmattan, 1998, p.76.

[3] Bensaude A. « supervision des flux d'échanges d'information dans les forums électroniques », nicolas.g Tobin: communication, société et intérnet, paris:harmattan,1998, p.95

[4] محمود ابراقن:م.س.ذ. ص 465.

[5] ياسر احمد:"دردشة بالصوت في برنامج ماسنجر" <u>مجلة لغة العصر</u>، ع.04 أكتوبر 2004م، ص 31.

[6] محمد بن عبد الله الزايد:م.س.ذ. ص71.

الحديث، حيث أنك تتحدث إلى عدد كبير من الأشخاص في كل أنحاء الكرة الأرضية"[1]، و يعتبر هذا النوع من أكثر الأشكال استخداما خاصة و أن الكثير من المستعملين لا يملكون أجهزة كاميرا تسمح لهم بمشاهدة من يتحدثون معه.

3- **المحادثة بالصوت و الصورة (المرئية):** بالإضافة إلى الصوت هناك برامج أخرى للمحادثة، تتيح لمستخدميها الصوت و الصورة في نفس الوقت، حيث تمكننا هذه الطريقة من رؤية الشخص الذي تكلمه عبر الانترنت، و لو كان في أقصى العالم، كما يمكن مشاهدة عدة أشخاص في وقت واحد، و لكي نتمكن من استخدام الحوارات المرئية لابد من توفير كاميرا للفيديو، تربط فوق المراقب(شاشة جهاز الكمبيوتر)الذي نستخدمه"[2]، و يمكن للمدردش من خلال هذا النوع أن يشاهد الشخص أو الأشخاص الذين يتحادث معهم، و هذا النوع من المحادثة المرئية شائع الاستعمال، لأنه يقرب بين الأشخاص من خلال منحهم إحساس بالتقارب الجسدي و كأنهم وجها لوجه، و بالتالي فإنه يزيل فعلا الحدود و الحواجز الجغرافية بين الأشخاص مهما كان المكان الذي يتواجدون فيه، و لعل هذا النوع من المحادثة الالكترونية هو الذي يجتذب الأفراد بشكل كبير و يجعلهم يقبلون على استخدام شبكة الانترنت؛ خاصة و أنه فعال و ناجع أكثر، لأن الرسالة يتم استقبالها بحاستي السمع و البصر، مع إمكانية مشاهدة بعض عناصر اللغة غير اللفظية (para-verbale)، كالإشارات، تعبيرات الوجه، وضعيات الجسد و اللباس إلى غير ذلك من العناصر الممكن مشاهدتها، و هو ما يجعل الرسائل مفهومة بشكل جيد.

4- **المحادثة التلفونية عبر الانترنت:** و هو شكل يتم فيه الاتصال مع أشخاص في كل أنحاء العالم، من خلال التواصل مباشرة باستعمال بعض البرمجيات، مثل برنامج " Skype الذي ظهر في سبتمبر 2003م، حيث نسخت منه حوالي 17 مليون نسخة، و قد لاقى إقبالا كبيرا من طرف المستخدمين و الشركات"[3]، و هناك عدة برامج أخرى و التي تظهر وتتطور كل يوم مع تطورات تكنولوجيات الاتصال؛ وعموما فإن الاتصال الهاتفي من خلال الانترنت يتيح لأي "شخص أن يقيم اتصالات هاتفية بالصوت و الصورة مع من شاء في أي بقعة من العالم"[4].

---

[1] مصطفي رضا عبد الوهاب: الانترنت طريق المعلومات السريع، مصر: المكتب المصري الحديث، 1996م، ص 153.

[2] سليمان بن عبد الله الميمان و آخرون:م.س.ذ. ص 107.

[3] Le jeune indépendant (quotidien algérien), n.1876, 10 juin 2004, p.17.

[4] عبد الباسط محمد عبد الوهاب:م.س.ذ. ص228.

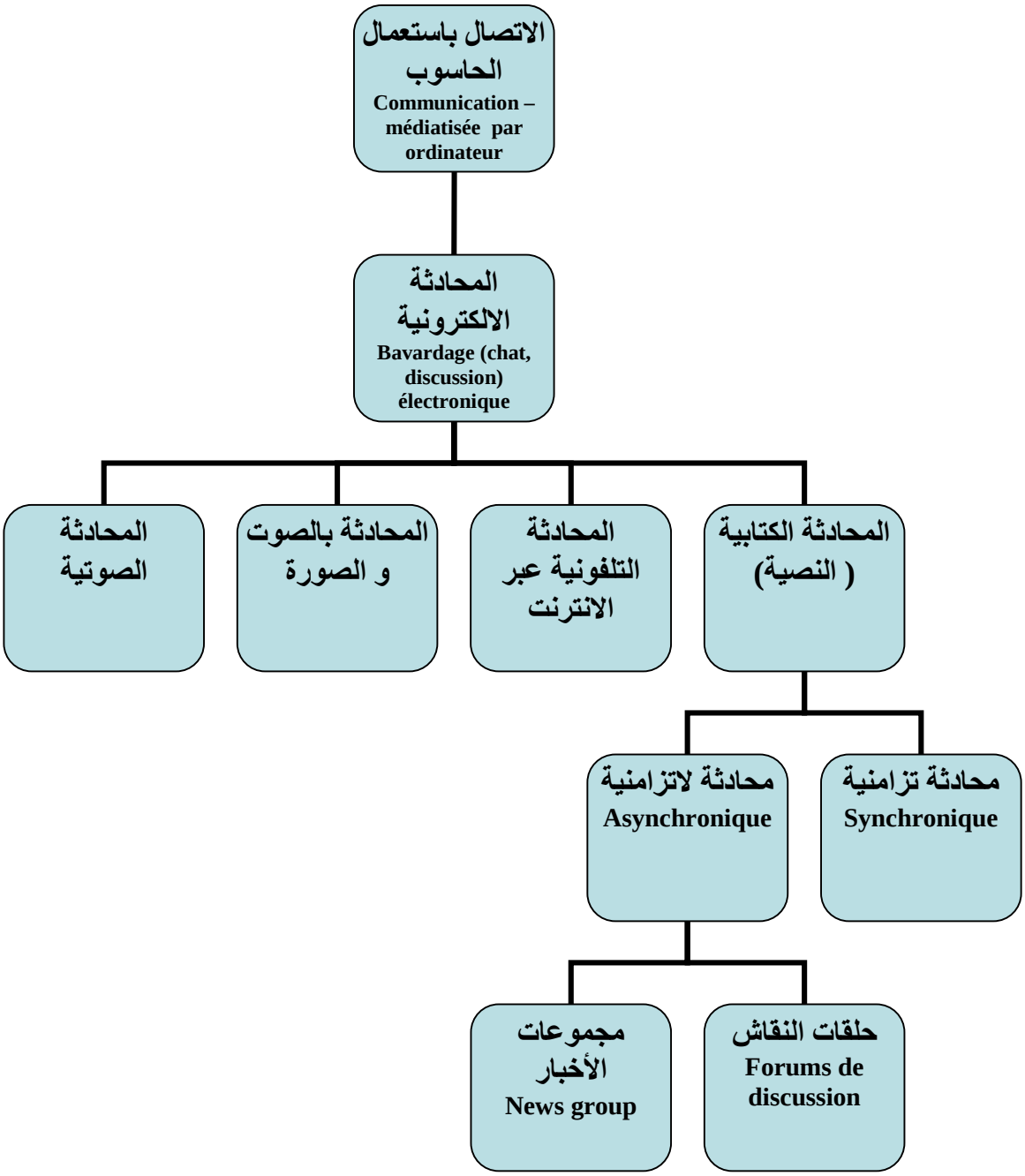

مخطط يوضح الأشكال المختلفة للمحادثة الالكترونية

(من إعداد الباحث)

II. -3- الفوارق بين العلاقات الاجتماعية الكلاسيكية و العلاقات الافتراضية:

أدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة و على رأسها شبكة الانترنت، إلى تغيير جذري في كيفية تشكيل النسيج الاجتماعي، و بناء العلاقات الاجتماعية، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها متانة هذه العلاقات و إمكانية استمرارها، فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا كبيرا في تكوين الفرد لعلاقاته، أي أن التقارب الجغرافي و الاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن(السوق،المدرسة، أماكن العمل...) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية، فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيات الاتصال و الانترنت مختلفا تماما، فيمكن لأي شخص أن يتعارف مع أفراد من مختلف أنحاء العالم و يكون معهم علاقة، حتى و إن كان بعيدا عنهم جغرافيا و حتى و إن لم يلتق معهم أبدا وجها لوجه.

و رغم هذا التبدل في طبيعة العلاقات و كيفية تشكلها، يبقى الكثير من الكتاب و المختصين يرون أن هذا النوع الجديد من الروابط ما هو إلا امتداد للروابط القائمة و الكلاسيكية، أي أنها تخضع تقريبا لنفس المعايير؛ و يقول في هذا المضمار(Thompson) "بأن التطور الذي شهدته تكنولوجيات الاتصال الحديثة لم يلغ التفاعل المباشر وجها لوجه، و إنما جاء ليتمه و يكمله"[1]، أي أن العلاقات الافتراضية هي امتداد للعلاقات الكلاسيكية و ليس بالضرورة أنها تعمل على تقليصها و تقليلها؛ هذا بالنسبة لبعض الكتاب، و هناك البعض الآخر يرون بأن"تكنولوجيا الاتصال حلت محل الاتصال المباشر وجها لوجه (face-to-face)، و بالتالي أزالت مزايا التفاعلات التي كانت موجودة"[2]، أي أن الاتصالات باستعمال وسائل الاتصال و الانترنت أدت إلى عزل الأفراد، و قللت من نسبة تفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي من أصدقاء و أفراد عائلاتهم، و هذا ما يطلق عليه اسم "الاتصال المنعزل la communication solitaire أو كما يسميها (wolton) بظاهرة "الوحدة التفاعلية"(la solitude interactive)[3]، فالأفراد في حالة اتصال دائم مع أشخاص بعيدين عنهم، في نفس الوقت الذي هم فيه منعزلون عمن هم قريبون منهم. و من خلال ما سبق يظهر بأن العلاقات الافتراضية تتقابل في الكثير من الأمور مع العلاقات الكلاسيكية كما أنها تتميز و تختلف عنها في عدة أمور

[1] Thompson J.B. « transformation de la visibilité » réseaux, n.100, (2000), p.193.
[2] Sahin karasar: op.cit. p.01.
[3] Dominique W.:Internet et après ?op.cit. p.106.

أخرى، و فيما يلي سنقوم بعرض خصائص كل منهما على حدا لكي نتمكن من تحديد أهم الفروق الموجودة بينهما.

1- **خصائص العلاقات الكلاسيكية:** يمكن تحديد هذه الخصائص فيما يلي:

- تتميز العلاقات التقليدية بالحضور الفيزيائي وجها لوجه أثناء التفاعل، حيث أن الأفراد يلتقون و يحتكون فيما بينهم في عدة أماكن(الشارع، السوق، مكان العمل...).
- يمكن لهذه العلاقات أن تكون علاقة زمالة في العمل أو في الدراسة، أو تكون علاقة جوار و صداقة، إلى غير ذلك من الفضاءات الواقعية التي يمكن أن تتشكل فيها هذه العلاقات التقليدية.
- يعتبر الأشخاص الذين نبني معهم علاقة معروفين لدينا، أي أن كلا الطرفين يعلم المعلومات الشخصية المتعلقة بكل واحد بحكم التقارب و إمكانية التلاقي.
- تتميز هذه العلاقات بأنها متينة و قوية في الغالب، لأن طرفيها يلتقون في الغالب لمرات عديدة و في أماكن مختلفة، مما يجعل هذه العلاقات تتوطد أكثر.
- الاتصال في هذا النوع من العلاقات يكون غالبا مباشرا وجها لوجه، و بالتالي تتوفر فيه عناصر الاتصال غير اللفظي، و التي لها دور في طبيعة و نوعية الاتصال، و هذا ما يؤثر بدوره في طبيعة العلاقة الاجتماعية.
- يتميز أطراف العلاقات الكلاسيكية بأنهم متجانسون و متشابهون في خصائص كثيرة، كأن يكونوا من نفس السن مثلا، نفس المستوى التعليمي، أو نفس المهنة إلى غير ذلك من السمات التي تجعلهم يتآلفون و يرتبطون فيما بينهم.
- تتميز العلاقات التقليدية بالهرمية، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات المهنية في الهيئات و المؤسسات، فغالبا ما تحدد مكانة كل شخص ووضعه الاجتماعي طبيعة علاقاته مع غيره، و هذا ما ينعدم في الانترنت.
- تتميز الرسائل و المضامين التي يتم تبادلها أثناء الاتصالات المختلفة، بالصدق و الصحة إلى حد ما، لأن الأشخاص يمكنهم أن يلتقوا و أن يتأكدوا من صحة المعلومات المقدمة، عكس ما هو موجود في العلاقات على الشبكة.

2- **<u>خصائص العلاقات الافتراضية</u> (les relations virtuelles):** نقصد بالعلاقات الافتراضية تلك التي تتشكل عبر شبكة الانترنت، أي من خلال منتديات المحادثة الالكترونية، و التي تتميز بما يلي:

- تتسم هذه العلاقات بانعدام الحضور الفيزيائي، أي أنها تتشكل عن بعد دون تقابل.
- تتم هذه العلاقات عبر وساطة أجهزة و تقنيات الاتصال عبر شبكة الانترنت.
- تتميز هذه العلاقات حسب (T.Jefferson) بالتنوع و التعددية، و التفتح و الحرية، بالإضافة إلى روح الجماعة"[1].
- يتميز أطراف هذه العلاقات بأنهم متجانسون إلى حد ما، لأن الجماعات الافتراضية تتشكل في الغالب على أساس اهتمامات و سمات مشتركة بين أعضاءها.
- التفاعل و الاتصال في هذه العلاقات الافتراضية تغيب فيه بعض عناصر اللغة غير اللفظية"التي تساعدنا في فهم المعاني الأكثر عمقا للكلمات، و هذا هو الحضور الاجتماعي (social présence)"[2]، و الذي له أهمية كبيرة في طبيعة العلاقة و كيفية تطورها و مدى متانتها .
- تتسم الاتصالات في إطار العلاقات الافتراضية بالديناميكية و"سرعة انتقال الرسائل، و تتسم بكون التفاعل فيها يكون متعدد الأطراف"[3] أي يمكن أن يشارك فيه عدة أشخاص.
- تتسم الاتصالات في العلاقات الافتراضية بكون"الرسالة ذات طابع خاص و محظورة على التعميم (شخصية)"[4] و تكون في الغالب حميمية .
- يمكن للأشخاص الذين نقيم معهم علاقة افتراضية أن يكونوا غير معروفين في الواقع، و لا يمكن أن نتأكد من صحة المعلومات و الهوية المقدمة، و التي غالبا ما تكون مستعارة و غير مطابقة للواقع.
- تتميز الاتصالات عبر الانترنت"بطابعها الهجين(hybride) أي أنه يجمع بين الشكل المكتوب و الشفوي، فالمناقشات التي تتم عبر الشبكة تشمل الحوار و النص المكتوب، و

---

[1] Philippe Breton : op.cit. p.31.

[2] درويش اللبان،م.س.ذ. ص 194.

[3] Michel Marcoccia « la normalisation des comportement communicatifs sur Internet »n.gugen,l.tobin :op.cit.p17

[4] صالح خليل أبو إصبع:م.س.ذ. ص23.

التزامن في هذه الحوارات يجعل الاتصالات تأخذ طابعا مميزا، و هو ما يسميه (Rheingold) المحادثة المكتوبة conversation écrite "[1].

- تتسم العلاقات الافتراضية بأنها مؤقتة و غير دائمة في غالب الأحيان، و نادرا ما تستمر لمدة طويلة.
- في بعض الأحيان تتحول هذه العلاقة إلى علاقة حقيقية في الواقع، من خلال التقاء الطرفين وجها لوجه.
- غالبا ما تبنى هذه العلاقات على أساس الاهتمامات المشتركة، والأفكار المتقاربة و الوضع الاجتماعي المشترك.

و بعد عرض كل هذه الخصائص لكل من العلاقات الافتراضية و الكلاسيكية، سنحاول فيما يلي استخراج أهم الفروق التي تميز كل واحدة عن الأخرى.

[1] Michel Marcoccia : op.cit. p.17.

- **الفرق بين العلاقات الافتراضية و العلاقات الكلاسيكية:**

العلاقات الاجتماعية الكلاسيكية	العلاقات الاجتماعية الافتراضية
وجود الحضور الفيزيائي(وجها لوجه)	انعدام الحضور الفيزيائي(عن بعد)
هناك تقارب جغرافي في اغلب الأحيان	ليس بالضرورة أن يكون تقارب جغرافي
أطراف العلاقة يتعارفون فيما بينهم بشكل جيد و لهم معلومات يمكن التحقق منها	معظم العلاقات افتراضية مبنية على معلومات غير صحيحة و لعدم التعارف بينهما
لا يتم التعامل بهوية مستعارة، إلا في حالات نادرة و عند أشخاص معينين لهم غايات محددة.	كثيرا ما يتم التعامل بهويات و شخصيات مستعارة
علاقة متينة و قوية غالبا بحكم التقارب و الاحتكاك المنتظم	علاقة مؤقتة و غير وطيدة، إلا في حالات معينة
توفر كل عناصر اللغة غير اللفظية أثناء الاتصال و التفاعل	غياب معظم عناصر اللغة غير اللفظية أثناء الاتصال و التفاعل
يمكن أن تحكم هذه العلاقات طابع الهرمية، بحكم العلاقات المهنية و التنظيمية التي تحدد مكانة كل شخص	انعدام الهرمية و تساوي كل الأشخاص مهما كانت مكانتهم الاجتماعية
انعدام الوساطة التقنية في معظم الأحيان	وجود وساطة تتمثل في شبكة الانترنت
التفاعل و الاتصال يتم في وقت واحد غير متباين	يكون الاتصال في وقت متباين و غير متزامن
الاتصال مع مجموعة أشخاص يتطلب وجودهم جميعا في مكان واحد	يمكن الاتصال مع عدة أشخاص في نفس الوقت مهما كان مكانهم و بلدهم
الرسالة مفهومة بشكل جيد و تنتقل بسرعة، خاصة مع عناصر اللغة غير اللفظية	يمكن أن تكون هناك عوائق في فهم الرسالة و مشاكل تقنية تسبب تأخر وصولها
يقدم غالبا طرفي العلاقة معلومات صحيحة تتعلق بهم و بشخصيتهم	يقدمون غالبا معلومات غير صحيحة و مزيفة لعدة أسباب
الاتصال يكون إما شفويا أو كتابيا	الاتصال يجمع بين الشفوي و الكتابي
نشأة هذه العلاقة يكون في الغالب بسبب التقارب الجغرافي و الاحتكاك اليومي	تنشا هذه العلاقات على أساس الاهتمامات المشتركة، و ليس بالضرورة على أساس التقارب الجغرافي

ورغم كل هذه الفروق الموجودة بين العلاقات الافتراضية و الكلاسيكية، تبقى الأولى مكملة للثانية، فما هي إلا امتداد لها، لأن الاتصال التقليدي وجها لوجه كان يتميز بخصائص فجاءت الاتصالات عبر التقنيات الحديثة لتضفي بعض الميزات الأخرى، و كما يقول 'محمد محفوظ' فإن "التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال يبين أنها تقوم دائما بسد ثغرات و نقائص الاتصال عن بعد، و التي تنعدم في الاتصال الشخصي المواجهي، يعني أن النقائص الموجودة في الاتصال عن بعد مقارنة بالاتصال المواجهي تعمل التكنولوجيا الاتصالية دائما على إزالتها، من خلال توفير وسائل، تقنيات و ظروف تجعل المتصل يحس بأنه مع من يتصل به، دون حدود زمنية أو جغرافية"[1]، و هناك من يرى بأن الاتصالات الافتراضية فيها بعض الخصائص الموجودة في الاتصال المباشر[2]، وبالتالي فإن العلاقة الافتراضية عبر شبكة الانترنت، هي في الغالب امتداد للعلاقة الحقيقية، ففي الكثير من المرات نجد علاقة بنيت عبر الشبكة، ثم تطورت و توطدت إلى أن انتهت باللقاء الحقيقي وجها لوجه.

ومن جانب آخر، يعتبر غياب بعض العناصر في العلاقات الافتراضية، كالحضور الفيزيائي و العناصر المصاحبة من لغة غير لفظية(اللباس، الإشارات، التلميحات...)، كعنصر مشجع على الاتصال و التفاعل بشكل أكبر و بناء علاقات أكثر.

و حسب (سبرول و كيسلر) فإن نقص المؤشرات الاجتماعية يؤدي إلى إخفاء الهويات، وبالتالي يسمح بمشاركة أكبر مما تكون عليه في التفاعلات المباشرة وجها لوجه"[3] ، فالحرية و انعدام الرقابة الاجتماعية، في فضاء لا يعرف فيه البعض البعض الآخر، يؤدي إلى التفاعل دون خوف أو خجل مع أشخاص من مختلف الثقافات و المستويات والبلدان.

II. 4-منتديات المحادثة و تشكيل المجتمعات الافتراضية (virtual community):

يقوم الأفراد الذين يستخدمون منتديات المحادثة و النقاش الالكتروني بإقامة روابط فيما بينهم، و يتجمعون في جماعات مختلفة، كل واحدة لها اهتماماتها الخاصة بها و ميزاتها.

---

[1] محمد محفوظ: م.س.ذ. ، ص 40.

[2] Daantje (D), Agneta (H-f), Arjan (E.R.B): "the role of émotion in computer-mediated communication: a review" computers in human behaviour, n.24 (2008), p p.766-785.

[3] Philippe Hert : « quasi-oralité de l'écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne » réseaux 97 (1999), p. 213.

و تتميز هذه الجماعات بديناميكية من حيث تغير عدد أعضائها، و طريقة تكونها أو تبددها، و هي تقريبا تشبه الجماعات الحقيقية في حياتنا الواقعية إلى حد بعيد، فهناك عدة خصائص و ميزات مشتركة بينهما، و لهذا قام عدة باحثين في علم النفس و علم الاجتماع، بدراسة هذه الجماعات و تناولوها بشكل مستفيض، من حيث الخصائص و طرق التشكل وأنماط التفاعل بين أفرادها، و طرق اتصالهم فيما بينهم، كما درسوا الخصائص النفسية لأفرادها و انعكاس كل ذلك على حياتهم الحقيقية، وقد اتفق معظم هؤلاء الدارسين بتسمية هذه الجماعات بالمجتمعات الافتراضية (virtual community)؛ و توجد على شبكة الانترنت عدة أنواع من هذه الجماعات، سواء من حيث موضوعات اهتماماتها، أو من حيث طبيعة الأشخاص المنتمين إليها و طبيعة نشاطاتهم، أو من حيث الخدمة التي يستعملونها في الشبكة، و كما قلنا من قبل هناك عدة خصائص تشترك فيها هذه المجتمعات مع المجتمعات الحقيقية، كما توجد كذلك سمات خاصة بها فقط و تميزها عن الجماعات الواقعية؛ و كما يقول (Bertini) فإن "الشبكات الافتراضية تقوم بنسج خيوط المجتمع الجديد"[1]، و تحديد ملامحه بشكل يجعله يختلف و يتميز عن المجتمع الكلاسيكي، فشبكة الانترنت خلقت مجتمعات موازية يتم فيها إحداث "أشكال و أنماط جديدة للتعبير، و خلق علاقات اجتماعية لا يمكن أن تخلق في وضعيات أخرى"[2]، أي أن هذه الأنماط الخاصة بالتعبير، الاتصال و العلاقات فريدة و متميزة ببعض الميزات التي لا نجدها في المجتمع الواقعي، أو في فضاء آخر من فضاءات الاتصال و التفاعل الاجتماعي.

- **<u>مفهوم المجتمعات الافتراضية</u> (communauté virtuelle):** يعرف 'سيرج بروكس' المجتمع الافتراضي بأنه:"مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...، و الذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة (lien d'appartenance)، و يتقاسمون نفس الأذواق، القيم، و الاهتمامات و لهم أهداف مشتركة"[3]، و بالتالي فإن الشيء المميز في هذه المجتمعات كونها تتشكل على أساس اهتمامات و أشياء مشتركة بين هؤلاء المستخدمين، أي أن الصفات و الخصائص الموجودة في كل شخص هي

[1] MARIE Josèphe Bertini : op.cit. p.376.
[2] Philippe Hert : op.cit.pp.226-.227.
[3] Serge Proulx : « les communauté virtuelles, construisent-elles du lien social ? » colloque international : l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon ,19-2001202004.

التي تحدد نوع و طبيعة الجماعة الافتراضية التي ينتمي إليها و يندمج فيها؛ و يعرف المجتمع الافتراضي الباحث (karasar) بأنه "مجموعة أشخاص اندمجوا في الاتصالات و التفاعلات عبر الانترنت، في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الالكترونية" أما schramm) فهو يرى أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء للاتصال، مع أفراد لا نعرفهم، و غالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، و هو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون و اتصالات حقيقية كما في الواقع(أي أنها افتراضية)، وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض"[1]، و يتبين من خلال ما سبق أن المجتمع الافتراضي هو عبارة عن مجموعة أفراد، يستخدمون منتديات المحادثة الالكترونية، تعرفوا على بعضهم البعض و شكلوا علاقات فيما بينهم افتراضيا، و يتفاعلون افتراضيا، ولهم معايير و قواعد خاصة بهم، و لهم نفس الاهتمامات و الأفكار و المميزات، وهذا ما يجعلهم يبنون علاقات وطيدة مثل تلك التي تتشكل في المجتمع الحقيقي، و يطلق على هؤلاء الأفراد بدورهم تسمية الأفراد الافتراضيين"virtual individual's" أو الأفراد الانترنيتيين، الذين يمكن اعتبارهم كائنات حوارية-كتابية في أغلب مظاهرهم، و يتميز هؤلاء الأفراد بغياب الصورة الجسدية الفيزيقية الملموسة للإنسان، بحيث تحل محلها الحوارات التي يقدمها الأفراد، و المعلومات التي يتشكلون بها، و لا يبقى في حقيقة الأمر إلا أجهزة الحواسيب في كل مكان، تمثل الأفراد البشريين بشكل أو بآخر، و كأنهم مجرد اللحم و الدم لمجتمع آلي جديد"[2]، و نجد أفراد المجتمع الافتراضي يمنحون أهمية كبيرة لجماعة المدر دشين على حساب جماعتهم الأولية، و محيطهم الاجتماعي و علاقاتهم الحقيقية، و حسب.Raymond B. François B فإنه عندما يصبح بقاء الجماعة هو الهدف الهام لدى أفرادها أكثر من أهدافهم و أمورهم الشخصية، فحينئذ يمكن القول أن هذا التجمع يمكن أن يشكل مجتمعا أو هو في طريق التشكل"[3]، و بالفعل هذا هو ما يحدث في المجتمعات الافتراضية، حيث أن الأفراد يهتمون أكثر بمصير علاقاتهم و اتصالاتهم الافتراضية من علاقاتهم مع أهلهم وأصدقائهم الواقعيين.

---

[1] Sahin Karasar: op.cit. p .03.

[2] محمد علي رحومة: الانترنت و المنظومة التكنو-اجتماعية،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005 ، ص 286.

[3] DOMINIQUE Wolton : Internet et après ? p.215.

و قد كتب الباحث (Rheingold Howard) كتابا كاملا حول هذه المجتمعات، عنونه ب "المجتمع الافتراضي"virtual community" و جاء فيه أن "المجتمع الافتراضي يجمع أشخاصا من كل أنحاء العالم، يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون، تبادل معلومات و خبرات، و يجرون مناقشات ثرية(خاصة في المواضيع الفكرية و العاطفية)، أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية"[1]، و هنا يلفت الكاتب اهتمامنا إلى شيء مهم، و هو المناقشات العلمية التي تجرى في مختلف الميادين، بين مختصين في مجالات متعددة، كالطب، الكيمياء، الثقافة العامة، حيث تم تصميم منتديات متخصصة تابعة لمختلف المؤسسات الثقافية (جامعات، مراكز بحث، جمعيات...)، و هذا ما يعطي أهمية كبيرة لمنتديات المحادثة الالكترونية، فهي تمكن الباحثين و المختصين من مختلف البلدان الالتقاء و النقاش دون أن ينتقلوا، و تبادل الأفكار و الآراء، وربما لهذا السبب قالت (إليزابت ريد) بأن"منتديات المحادثة الالكترونية تعتبر مكانا خصبا للأفكار الجديدة"[2]، و لهذا فإن الدول المتقدمة قد تفطنت لإمكانية استخدام هذه التقنية في مجال البحث العلمي و التعليم، فلا نكاد نجد اليوم أي مؤسسة جامعية أو مركز بحث لا يملك منتدى خاص به، بل و الأكثر من ذلك هناك باحثين لهم منتديات شخصية.

و من خلال ما سبق يمكن لنا تحديد الخصائص و السمات العامة للمجتمعات الافتراضية:

خصائص المجتمعات الافتراضية:

- تتميز بكونها جماعات مصالح (communauté d'intérêts)، لأنها تتشكل بفعل الاهتمامات و المصالح المشتركة.
- يتقاسم أفرادها نفس الاعتقادات و العادات و القيم، ولهم إحساس بالتضامن.
- لا يوجد فيها حضور فيزيائي، ولا تقارب جغرافي بين الأفراد(إلا في بعض الأحيان)، و لا وقت حقيقي، فغالبا ما يكون الوقت متفاوتا بين المدر دشين المتباعدين جغرافيا"[3].
- تتميز هذه المجتمعات بالعالمية، أي يشارك فيها أفراد من كل أنحاء العالم"[4]
- تتميز باستعمال أفرادها أسماء مستعارة و هوية مستعارة "fluidity of identity »[1] و يقدمون غالبا بيانات غير مطابقة للواقع.

[1] John B.Thompson: op .cit. p. 259.
[2] Elizabeth H.Reid: op .cit. p.05.
[3] Serge Proulx : op. .cit. p.1-3.
[4] Philippe Breton : le culte de l'Internet. p. 105.

- يتميز أفرادها بعدم التجانس في بعض الجوانب، فقد يكون لكل شخص مستوى معين أو مهنة تختلف عن الآخرين.
- تتميز بأنها مجتمعات مؤقتة و ليست دائمة، فيمكن لها أن تزول في أي وقت خاصة إذا تناقص عدد أفرادها.
- " توفر فرصا أكبر لأعضائها للتفكير بحرية"[2]، و التعبير في كل المواضيع.
- يتميز أفرادها بالولاء و الخضوع لقواعد و معايير هذا المجتمع، لأنه كما يقول (عبد المنعم البكري) فإن " كل فرد يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها، و تأثر على سلوكاته، و تجعله ينساق مع آرائها"[3]، و يؤيد ذلك الكاتب 'إقبال مهني' و الذي يقول بأن "الفرد يتفاعل و يتصل بجماعة ما، حسب نمط معد مسبقا، لا يمكنه أن يبتعد أو أن يتخلى عنه، مخافة أن يبقى منعزلا و مرفوضا من طرف الغير"[4].
- تتميز هذه المجتمعات باستخدام رموز و لغة خاصة بها، و هي عبارة عن إشارات و رسوم تستخدم للتعبير عن الحالات النفسية للأفراد و على تلميحات الوجه.
- تتميز بأن لها قواعد سلوك خاصة بها، تلزم كل منخرط جديد أو مستعمل أن يلتزم بها و أن يحترمها، و هي تتضمن عموما بعض المواد و القوانين التي تشرح للأفراد كيفية الاستخدام، و آداب التعامل مع المدر دشين الآخرين و عدم إزعاجهم، إلى غير ذلك، وهي معروفة بتسمية النيتيكت (.netiquette).

- و حسب الباحث (محمد علي رحومة) يمكن تحديد كائنات المجتمع الافتراضي و تقسيمها إلى ثلاث مجموعات :

1- الفرد الافتراضي virtual individual

2- الجماعة الافتراضيةvirtual community

3- المجتمع الكوني الافتراضي virtual global society"[5]

ومن خلال ما سبق يمكن أن نمثل المجتمع الافتراضي في المخطط التالي:

---

[1] Louis L.: "impacts of net-generation attributes, seductive properties of the internet, and gratifications-obtained on internet use" telematics and informatics, n.20 (2003), pp.107-129.

[2] Judith Lazar: op.cit. p 213.

[3] فؤاد عبد المنعم البكري:الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال ، القاهرة: عالم الكتب، 2002، ص ص.128-133.

[4] Mehenni Akbal : quand la communication s'oppose a l'information, Alger : ed. Dahleb, 1997, p. 82.

[5] محمد علي رحومة :م.س.ذ. ص :366.

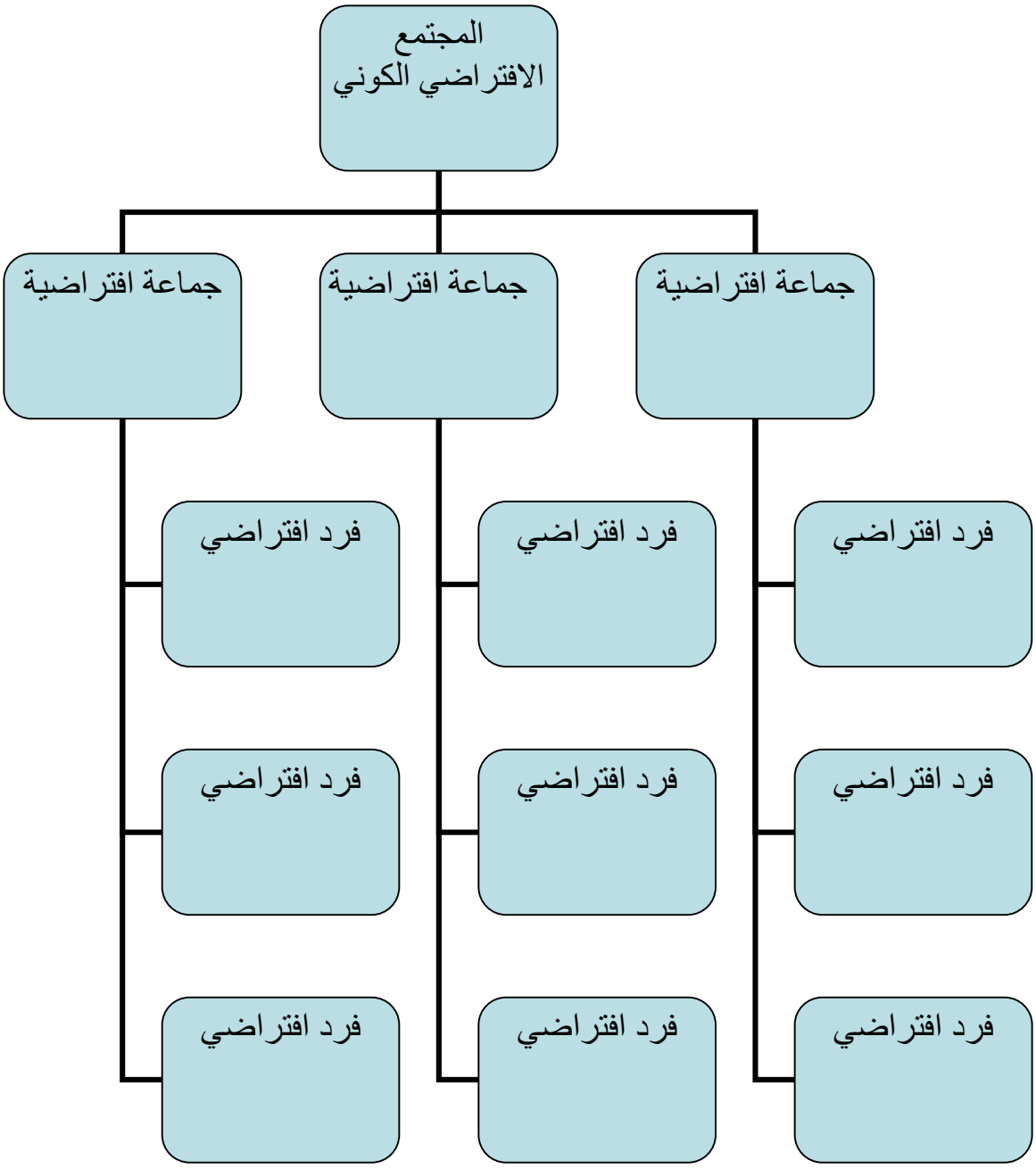

*** مخطط يمثل شكل المجتمع الافتراضي***

(من إعداد الباحث)

II. -4-1- الفرق بين المجتمعات الافتراضية و المجتمعات الكلاسيكية:

يمكن التمييز بين كلا المجتمعين من خلال مجموعة من الخصائص التي سنحاول تلخيصها في الجدول التالي:

المجتمعات الكلاسيكية	المجتمعات الافتراضية
- يكون فيها حضور فيزيائي(جسدي)	- لا يوجد فيها حضور فيزيائي
- هناك تقارب جغرافي بين الأفراد	-لا يوجد بالضرورة تقارب جغرافي
- تكون محصورة في حيز جغرافي معين	- غير محصورة بحيز جغرافي.
- هي مجتمعات محلية	- تتميز بالعالمية أو الكونية (cosmopolitain)
- أفرادها في الغالب متجانسون	- أفراد غير متجانسون
- مجتمعات تدوم لوقت طويل	- غير دائمة(معرضة للزوال)
- حرية التعبير محدودة في عدة مجالات	- حرية مطلقة للتعبير في كل المواضيع
- لها لغات متعددة و رموز مختلفة للتعامل	- تستعمل لغة خاصة بها تسمى السمايلي (smileys)
-لها قواعد و قوانين متعددة	- لها قواعد سلوك خاصة بها (netiquette)
- أفرادها لا يجتمعون بالضرورة لمصالح و أفكار مشتركة	- أفرادها غالبا لهم اهتمامات و أفكار مشتركة.
- اتصالاتها تكون في الوقت الحقيقي المباشر	- هناك تفاوت في الوقت نظرا لتباعد المسافات بين المستعملين
- يسودها الطابع الهرمي في العلاقات بين الأشخاص	- لا وجود للطابع الهرمي بين الأشخاص
- العامل الجغرافي له أهمية في تشكيلها	- ليس للبعد الجغرافي أهمية كبيرة
لا توجد وسائط تقنية في الاتصالات بين الأفراد	توجد وسائط تقنية.
- هناك سياق اجتماعي خلال عملية الاتصال، تتوفر فيه كل عناصر اللغة غير اللفظية	- تغيب نسبيا عناصر اللغة غير اللفظية

II. 4-2- القواعد و المعايير الخاصة بالمجتمع الافتراضي (la netiquette):

كما قلنا سابقا فإن المجتمعات الافتراضية لها مجموعة من الخصائص، من بينها وجود بعض القواعد و المعايير التي تحكم و تنظم التفاعلات و الاتصالات فيها، فهي تمنع الاستعمال العشوائي لمنتديات المحادثة الالكترونية، و تردع التجاوزات المختلفة، كالتعدي على الآخرين بالكلام البذيء أو السب، مضايقة شخص ما، أو عرقلة الاتصالات بين الأفراد، و عموما هي عبارة عن قواعد سلوك تحدد ما يجب فعله و ما لا يجب فعله من طرف الأشخاص المشاركين، و لاسيما الجدد منهم، و هي تشبه تقريبا القوانين العرفية في الحياة الواقعية، فهي قواعد ترغيبية أكثر منها ترهيبية، لأنه لا يمكن إلزام الأفراد بطريقة إجبارية باحترام هذه القواعد، نظرا لتعذر العقاب و الرقابة، و"لعدم إمكانية التعرف على الأشخاص المشاركين"[1]، و لذلك فهي تدعوا إلى احترام الغير و عدم مضايقتهم، و تعتبر هذه القواعد ضرورية و مهمة لاستمرار المجتمعات الافتراضية، فكما يقول (دويدار عبد الفتاح) من أحد الجوانب التي تساعد على تطوير توازن الجماعة تكون المعايير(norms)، أي أنماط السلوك و المشاعر و التفكير المشتركة"[2]، و مجموع هذه القواعد و المعايير تشكل ما يطلق عليه "المرجعية المشتركة، التي تتشكل من خلال المحادثات اليومية، أي خلال التفاعلات التي تشمل كل من العادات الاجتماعية المتبناة، الإيماءات و المواقف المتخذة نحو الآخرين"[3]، وهذا ما يؤدي إلى شعور الأفراد بإحساس الانتماء إلى الجماعة الافتراضية، و الخضوع لكل هذه القواعد، و من الملاحظ أن هذا الأمر هو نفسه ما يحدث في الحياة الواقعية، حيث يتشكل ما يسمى بالعرف من خلال الممارسات و العادات اليومية للأفراد، لتعمل أو تساهم في تنظيم المعاملات و الحياة الاجتماعية بصفة عامة، و من المتعارف عليه بين المهتمين بهذا الميدان، أن المعايير الخاصة بالمجتمعات الافتراضية يطلق عليها اسم "النتيكت netiquette".

1- <u>تعريف النتيكات:</u>" هي عبارة عن ميثاق أو قانون يعمل على تنظيم التفاعلات الاتصالية، و السلوكات المختلفة عبر الانترنت، ويضع مجموعة من قواعد السلوك التي تلزم

---

[1] Kimberly (M.C): « the positive and negative implications of anonymity in internet social interactions, “on the internet nobody knows you’re a dog». <u>Computer in human behaviour</u>, n.23 (2007), p.3038-3056.

[2] عبد الفتاح محمد دويدار:سيكولوجية الاتصال و الإعلام، أصوله و مبادئه، الأزاريطة:دار المعرفة الجامعية،2005.ص 200

[3] Philippe Hert : op.cit. p. 220.

المستخدمين باحترامها، و الهدف من النيتيكات يتمثل في حل المشاكل التي تعرقل أي اتصال أو محادثة عبر الانترنت"[1]، و يعرفها (A.DUFOUR) بأنها " قواعد سلوك تمثل ما يسمى بالمراقبة الذاتية (auto-control) ، في ظل غياب أي مراقبة مركزية"[2].

و يظهر من خلال التعريفين أن النتيكات عبارة عن قواعد تنظيمية، تدعوا المشاركين إلى المراقبة الذاتية لسلوكاتهم، و اتصالاتهم عبر المنتديات، و احترام بعضهم البعض من خلال تجنب عرقلة الاتصالات التي تتم بين الأفراد الآخرين، و تجنب الإساءة لهم، أو إرسال أي رسائل غير مرغوبة، كما تعمل أيضا النتيكات على تقديم قائمة من الأسئلة المطروحة بكثرة مع أجوبتها(FAQ)، وهي موجهة للمشاركين، خاصة المنخرطين الجدد، حتى يتعرفوا على كيفية استخدام منتديات المحادثة الالكترونية، و قوانينها و قواعدها، "و تتوجه هذه القواعد أيضا إلى الأفراد الذين يقومون بتصرفات تثير المضايقات، كالاستخدام غير الصحيح لبرنامج الكمبيوتر، الذي يدير الدردشة (chat program)، أخطاء الهجاء ، تكرار النقاط التي طرحت سلفا، أو مناقشة موضوعات لا تتناسب مع موضوعات الندوة"[3].

2- **المبادئ العامة للنتيكات :** يرتكز مضمونها على 06 قواعد أساسية :

1/- قواعد اللباقة و حسن السلوك:règles de politesse و يقوم هذا المبدأ على ما يلي :

- الحفاظ على الصورة الايجابية لمن يشارك في النقاش، من خلال عدم الإساءة له، و الاعتذار منه في حالة إرسال رسالة غير جيدة.
- عدم اختراق فضاء الغير، من خلال تجاوز الحد في كمية المعلومات المخزنة في الشبكة، و عدم الاطلاع إلا على الرسائل الخاصة بنا.
- احترام الإطار الزمني للغير، من خلال الضمان لمن يدردش معنا و من يقرأ رسائلنا بأنه لا يضيع وقته، و نعي بأنه خصص لنا جزءا من وقته ينبغي علينا احترامه.
- مراعاة خلو الرسائل من محتوى ساخر، ممكن أن يعرقل النقاش.

2/- مبدأ التعاون: في إطار كتابة الرسائل تقدم النتيكات بعض المبادئ لكتابة الرسائل، تتلاءم مع ما هو منتظر من طرف الآخرين، لكي نتجنب سوء الفهم، فهي تقترح أن تكون الرسائل دقيقة، واضحة و مختصرة.

---

[1] Michel M. : op. .cit. p.16.

[2] ARNAUD D. :op.cit. p.67.

[3] درويش اللبان : م.س.ذ. ص 178.

3/- قواعد متعلقة بمحتوى الرسائل: فالرسائل ذات المحتوى التجاري، المتعلقة بالتمييز العنصري، أو الجنس أو الحياة الشخصية تعد غير مرغوبة.

4/- قواعد متعلقة بكشف هوية صاحب الرسالة: ينبغي على المرسل أن يكشف عن هويته الحقيقية، وعدم تقديم معلومات مزيفة، لضمان علاقات جيدة.

5/- قواعد خاصة بالقانون: يجب احترام القوانين المنظمة للمجتمع الافتراضي(مجتمع الدردشة)، خاصة تلك المتعلقة بتبادل المعلومات كحقوق المؤلف و الاقتباس.

6/- القواعد الخاصة بالمشاكل التقنية: و التي يمكن أن يتسبب فيها المستعملون، من خلال تجاوز الحد في حجم الرسائل، الشيء المسبب للزحام في الشبكة.

3 - وظائف النتيكات :

- ضمان حسن سير عمليات الاتصال، الدردشة، و النقاش من خلال احترام القواعد العامة التي تنظمها، كحسن السلوك و الأدب و التعامل و التعاون.
- تجنب المحتوى غير اللائق في الرسائل (الجنس، السخرية، التمييز العنصري، الغموض)، و إضفاء الشفافية.
- لها دور اجتماعي، فهي تهدف لإقامة مجتمع افتراضي تحكمه قواعد، و تجعل المنظمين الجدد يتعلمون قواعد السلوك ويحترمونها، و يتجنبون التصرفات غير اللائقة.

و في الختام يمكن القول أن النتيكات وسيلة لردع العدوانية في الاتصالات مع الآخرين، و تشجيع التعاون و ضمان التعايش في المجتمع الافتراضي، و الاندماج و حسن السلوك و الأدب"[1]، و تبقى هذه القواعد مرتبطة بوعي و ثقافة مستخدمي منتديات المحادثة الالكترونية، لأنها لا يمكن أن تلزمهم بطريقة مباشرة أو أن تفرض عليهم تطبيق هذه القواعد، وعليه فهي عبارة عن نصائح و بنود تنظيمية، ترغب المستخدمين في الاحترام المتبادل، و الاستعمال الجيد لضمان السير الحسن للاتصالات بين كل المستعملين.

II. -3-4- الهوية الافتراضية و منتديات المحادثة الالكترونية:(virtual identity)

يقوم الأفراد المشكلون للمجتمع الافتراضي ببناء هوية افتراضية (الكترونية) خاصة، تكون في بعض الأحيان مطابقة للواقع و في أحيان كثيرة مزيفة و مستعارة، و يقصد هنا بالهوية

[1] Michel Marcoccia : op.cit. pp.21-30.

الافتراضية مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات (الالكترونية)، كالاسم، السن، الجنس، و طريقة الإمضاء، إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها المدردشون على أساس أنها تعكس شخصيتهم و هويتهم الحقيقية، و نظرا لغياب الوجود أو الحضور الفيزيائي(présence physique)، فإن غالبية المدردشين يقدمون أنفسهم بشخصيات مستعارة و هويات غير حقيقية، من خلال الإدلاء ببيانات ليست صحيحة، حول أسمائهم، جنسهم، بلدهم إلى غير ذلك؛ و يعمل الأفراد على تغيير هوياتهم كما يحلو لهم، و يقومون بلعب أدوار مختلفة، و تقمص شخصيات عديدة؛ و تختلف دوافع القيام بهذا السلوك من شخص لآخر، فمنهم من يخشى أن تستغل معلوماته لأغراض معينة، و انتهاك خصوصيته، و منهم من يريد "التعرف على آراء الغير و أحكامهم المختلفة judgments"[1] حول تلك الشخصية التي اصطنعها و تقمصها. "و لذلك فإن هناك فرق بين الصورة التي يقدمها المدردشون عن شخصيتهم و أنفسهم و بين الهوية الحقيقية في الواقع، "فهم يستخدمون هويات تتغير من وضعية لأخرى ومن شخص لآخر، و لذلك فإن هذا الازدواج في الشخصية (dédoublement de personnalité) يجعل الشخص الحقيقي في جهة و الشخص المصطنع في جهة أخرى"[2]، و لذلك يؤكد 'غوفمان'على ضرورة التمييز أثناء التحليل و الدراسة بين الشخص(la personne) و الذات(soi)[3]. و تعتبر الانترنت بصفة عامة الفضاء الذي يوفر إمكانية تقمص شخصيات و تبني هويات متعددة، و كما يقول محمد رحومة "فإن الفرد قادر أن يتمثل كيفما يشاء، و كيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثل، وهو دائما ليس هو إلا بما يقدم نفسه للآخرين، فقد يغير أو يكيف بياناته الشخصية أو يزيفها على كل المستويات من يدري ؟"[4]، و حتى و إن تبين لمجتمع المدردشين أن أحدهم يستعمل هوية مستعارة فإن ذلك عادي بالنسبة لهم، لأن معظمهم يفعل نفس الشيء؛ بالإضافة إلى انعدام طابع الإلزام و غياب الرقابة الاجتماعية التي تجبرهم على عدم تزييف معلوماتهم.

و معظم الذين يقدمون معلومات غير حقيقية، يكون سببهم الأساسي "الخوف من المواجهة و الوقوع فريسة للقرصنة الحاسوبية، و الاختراق و الاحتيال (...) و الحذر و التوجس من

---

[1] Patrick (M.M), Shannon (m.wells): “interpersonal perception in internet chat rooms” journal of research in personality, n.36 (2002), pp.134-146.

[2] Verville D., Lafrance J.P : op.cit. pp.184-194.

[3] Beaudouin V., Julia V. : « constitution d’un espace de communication sur Internet » Internet un nouveaux mode de communication, op.cit. p.145.

[4] محمد علي رحومة : م.س.ذ. ص 283.

المراقبة و التجسس"[1]، كما يعمد بعض المدردشين إلى تغيير شخصياتهم بغرض التعرف على انطباعات الناس و آراءهم حولهم، و نجد هذا بنسبة كبيرة عند الإناث، و في كثير من الأحيان تكون الهوية الإلكترونية المتبناة كمرآة عاكسة لنوع الجماعة الافتراضية التي ينتمي إليها الشخص، و يتقاسم معها نفس الاهتمامات و الأفكار، و لهذا فإن رغبته في الاستمرار مع هذه الجماعة أو تلك و الانتماء إليها، تجعله يتعامل بشخصية تتوافق مع ميول تلك الجماعة و خصائصها، مما يؤدي به إلى استعمال هوية مستعارة لكي يتحصل على القبول؛ و يقول في ذلك الباحثان (والكر و 'بابيس): أن المدر دش لا يلزمه أن يغير ملابسه كما يحدث في الواقع، وإنما يقوم فقط بتغيير معلوماته الشخصية كاسمه، أصله، قصة حياته، مواقفه، و عمره و جنسه"[2].

- **المظاهر التي يتجسد من خلالها الأفراد الأنترنيتيون:** يحدد الكاتب (محمد رحومة) المظاهر الأساسية التي يتمظهر و يتمثل بها أفراد المجتمع الافتراضي في ثلاثة مظاهر :

1-" المظهر الكتابي: أو النص المكتوب و هو أكثرها استعمالا و أهمها على الإطلاق"[3]، حيث أن نوعية الكتابة و طريقتها و طبيعة الجمل و الكلمات المستخدمة و الأسلوب الكتابي و الرموز المستعملة كلها أمور تحدد شخصية الفرد، و طبيعته، و تمكننا حتى من التعرف عليه و على سماته الشخصية إلى حد ما.

2-"المظهر الثاني يكون بالصور والرسومات: و ما يصطحبها من ألوان و خطوط و أشكال متنوعة، و صور شخصية و غيرها"[4]، و كل هذه الجزئيات المصاحبة للنص و الصوت تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية معينة، ذات سمات مختلفة من حين لأخر، ومن وضعية لأخرى، و رغم كون الصور المقدمة غير واقعية في الغالب، إلا أنها تكون هوية يعرف بها المدردشون في المجتمع الافتراضي في ظل غياب الحضور الجسمي أو الفيزيائي.

---

[1] نفس المرجع ، ص 286.

[2] Rob W. ,Babis B.P. : " conversation in the dark, how young people manage chat room relationships".nov 2004, [www.aare.edu-au/04pap/wal04244.pdf] ,(20/12/2007)

[3] محمد علي رحومة :م.س.ذ. ص ص 294-295..

[4] نفس المرجع 295.

3-المظهر الصوتي: قد يصحب مظهر النص أو مظهر الصورة و الرسومات أو يكون مستقلا وحده، بحسب حاجة الاستخدام، وتفضيلات الشخصية أو الخيارات التقنية"[1]، ونادرا ما يتمثل الأفراد بالمظهر الصوتي لأنه أمر صعب و قليل الأهمية.

و هناك طريقة أخرى يعتمد عليها المدردشون، للتعريف بأنفسهم و تقديم شخصيتهم، و هو الصفحة الشخصية (page personnelle)، و هي عبارة عن فضاء خاص يقوم المدردش بتصميمه ووضع المعلومات الشخصية فيه، و قد يحتوي على مقالات أو خواطر أو أي شيء آخر كتبه مالكها، و حتى الصور و عناوين صفحات شخصية لأفراد آخرين، و غالبا ما يحيل صاحب هذه الصفحة أصدقائه عليها، و ذلك أثناء الدردشة، خاصة مع الأشخاص الذين يتعرف عليهم لأول مرة، حيث يدعوهم لزيارة صفحته الشخصية للتعرف عليه أكثر، و لمعرفة اهتماماته، و لذلك فإنه بإمكاننا أن نتعرف على طبيعة شخصية الإنسان و خصائصه، من خلال هذه الصفحات، فهي تعطي صورة عن صاحبها، إذ أن هناك عدة عناصر تسمح لنا بالتعرف على طبيعة شخصيته مثل: محتوى الصفحة، الروابط و عناوين الرفقاء، طبيعة اللغة المستخدمة ومستواها، الموضوعات المعالجة، كيفية الإمضاء، و طبيعة تدخلاته في المناقشات"[2]، و يمكن من خلال هذه العناصر، بالإضافة إلى التفاعلات و الاتصالات بين المدر دشين، تحديد طبيعة هوية هؤلاء الأشخاص، فهي"تعكس شبكات الانتماء الاجتماعي و طبيعة علاقاتها الشخصية"[3]. و هناك من المدردشين من يقوم بمداخلة أو بكتابة مقال، ثم يرد على نفسه من خلال استعمال هويات مختلفة، على أساس أنهم أشخاص آخرين أجابوا عليه، حيث "يحرر الشخص مشاركته باسم، ثم تأتي مشاركات متوالية تؤيد رأيه"[4]، و بالتالي فإن الأشخاص يلعبون أدوارا متعددة، نظرا للحرية المطلقة و انعدام الرقابة، و الالتزام لدى الأفراد، و لهذا يرى البعض أن مجتمع الانترنت الافتراضي لا يمكن أن نتعرف فيه على الأفراد إلا من خلال كتاباتهم و مناقشاتهم، لأن الفرد لا يتمثل حقيقيا إلا من خلال حواريته النصية، و من هنا يبرز دوره في صياغة نفسه و تجسيد كيانه حسب قدراته المعلوماتية

---

[1] نفس المكان.

[2] BEAUDOIN V. , JULIA V. : op.cit. Pp.146-167.

[3] Beaudoin V., Fleury S., VELDOVSKA J. : OP .CIT.

4- سعد بن محارب المحارب:" السعوديون في جمهوريات الإنترنت"2005/07/16]www.al-majalla.com/listfiles.id menlud[.

والعلمية و التقنية، و مواهبه التعبيرية"[1]؛ و نستخلص من هذا أن الذات الافتراضية احتمالية بدرجة كبيرة، وتتميز بالديناميكية و التغير المستمر، بسبب التلاعب بالهويات و تقمص الشخصيات، و كنتيجة لذلك تصبح الجماعات الافتراضية معرضة في أي وقت للزوال و التفكك، فهي مرتبطة بطبيعة الحال بأفرادها، فإذا انسحب أفرادها زالت هي، و تتميز "الفردية الأنترنتية"[2] بأنها مكتسبة بالإجماع (الانترنتي)، أي أن الذات الالكترونية تعكس الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها، لأن الفرد ما هو إلا جزء من مجتمعه، وبالتالي فهو يحمل الخصائص التي تتميز بها جماعته و لو بنسبة قليلة؛ و حسب مقتربات التفاعل الاجتماعي، فإن هوية شخص ما، ما هي إلا بناء اجتماعي (construction sociale) ينشأ من خلال التفاعلات بين الأفراد"[3] و الاتصالات المختلفة التي تجري بينهم، فمن دون شك أن التأثير متبادل بين الفرد و الجماعة (الافتراضية)، من خلال الاحتكاك المتواصل، و لهذا تناولنا الذات الافتراضية في إطار المجتمع الافتراضي.

II.-5-الاتصال عبر منتديات الدردشة الالكترونية و الاتصال المباشر وجها لوجه:

أبدى الدارسون و المهتمون باستخدامات تكنولوجيات الاتصال تخوفاتهم من إمكانية تأثر الروابط الاجتماعية بين الأفراد، بفعل ظهور هذه الطرق و القنوات الحديثة للاتصال، و التي تجعل الحضور الفيزيائي أو الحضور الاجتماعي (social présence) كما يسميه البعض، و التقارب الجغرافي، و التوافق الزمني، و التماثل الثقافي، أمورا لا يشترط توفرها لإقامة التواصل بين الأفراد، و هذا ما جعل العملية الاتصالية تنقلب رأسا على عقب، فمن خلال تقنية بسيطة (منتديات الدردشة) يمكن لأفراد من كل أنحاء العالم مهما كان مكانهم، لغتهم، ثقافتهم، ديانتهم، و توقيت منطقتهم، من الالتقاء و النقاش و تبادل الأفكار و الآراء، إنها فعلا ثورة حقيقية في ميدان الاتصال، وكما يقول (علي رحومة) فإن "الاتصال عبر الانترنت هو أداة الربط الفكرية و الذهنية أو المعنوية بين المستخدمين"[4]، حيث أنها تمكنهم من التواصل و التعامل عن بعد، و قضاء حوائجهم، و القيام بعدة أشياء أخرى دون التنقل؛ و يعتبر إلغاء أو

---

[1] محمد علي رحومة :م.س.ذ. ص 300.
[2] محمد علي رحومة :م.س.ذ. ص 300.
[3] Valérie H., Lebraty J-F : « présentation de soi et expertise dans les réseaux informatiques » guegen n.,Tobin l. :communication , société et Internet,op.cit, p.112.
[4] محمد علي رحومة :م.س.ذ. ص

التقليل من عملية التنقل، وما ترتب عنها من تقليص مدة الاحتكاك و التفاعل المباشر بين الأفراد، من العوامل التي أثارت تخوفات الباحثين من الانعكاسات السلبية لهذا التباعد المستمر و الانقطاع المفروض من طرف التقنيات الاتصالية الحديثة، و يمكن التمييز بين عدة توجهات و رؤى حول الاتصالات عبر الإنترنت، و مدى تأثيرها على الاتصال المباشر وجها لوجه، فبين متفائل يعتبر هذه التقنيات وسائل مفيدة لربح الوقت و تقليل التنقلات و اختزال التكاليف، و متشائم يتخوف من تأثيرها المحتمل على عدة جوانب اجتماعية، أخلاقية، سلوكية إلى غير ذلك من الجوانب، و لذلك فقد تباينت الآراء و احتدمت النقاشات بشكل كبير.

و من بين الكتاب الذين خاضوا في هذه المسألة، (جون طومسون) الذي يرى بأن "التطور الحاصل في مجال تكنولوجيات الاتصال لم يلغ التفاعل المباشر وجها لوجه، و إنما جاء ليكمله و يتمه"[1]، لأن الاتصال التقليدي كان كثيرا ما يواجه عقبات تعيق عملية التواصل بفعالية، سواء ما كان متعلقا بعقبات الزمن أو الحدود الجغرافية الخ، فجاءت هذه التقنيات الحديثة لتقدم حلولا لتجاوز هذه العقبات، و تفعيل عملية الاتصال، و خلق أشكال جديدة للتفاعل عن بعد بين الأشخاص؛ و يذهب في نفس هذا الاتجاه الباحث « baym »الذي أجرى عدة بحوث و دراسات حول الاتصالات عبر الحاسوب(CMC)، و الذي توصل إلى أن الحوارات الجماعية الالكترونية تؤدي إلى نشأة ديناميكية اجتماعية، و خلق علاقات اجتماعية لا يمكن أن تخلق في وضعيات و فضاءات أخرى غيرها، و بالفعل فإنه لا توجد أي وسيلة اتصالية أخرى كهذا الفضاء الاتصالي، الذي يجمع بين أشخاص، ثقافات، و جماعات من مختلف أنحاء العالم، و لهم اهتمامات، لغات، و ميول متعددة، وتسمح لهم بالنقاش و تبادل الآراء دون التنقل و دون خوف من أي رقابة؛ و يقول في نفس السياق (مشال جونسولن) بأن "الاتصال الذي يقوم به الأفراد فيما بينهم عن طريق آلة الكمبيوتر (الانترنت) فعال أكثر من الاتصال المباشر وجها لوجه"[2].

و إذا كانت هذه آراء من لا يرى أي تهديد أو تأثير سلبي لتكنولوجيا الاتصال على الاتصال المباشر و على العلاقات الاجتماعية، فإن بعض الباحثين يرون عكس ذلك، حيث أن الاتصال المباشر يتناقص بشكل متزايد بفعل التطورات الحاصلة و الاستخدام المتزايد الذي تشهده

[1] John B.Thompson « transformation de la visibilité » réseaux n. 100, (2000), p.193.
[2] Michel Gensollen : « création de valeur sur Internet » op.cit. p.87.

تقنيات الإنترنت الاتصالية، إذ أصبحت العديد من النشاطات تنجز عن بعد، مثل التعليم عن بعد[1]، العلاج عن بعد، التجارة الالكترونية، الإدارة الالكترونية، السياحة الافتراضية إلى غير ذلك ، من الأمور التي لا تتطلب الخروج من المنزل لانجازها؛ و لذلك يتساءل الكاتب (فيليب بروتون) في كتابه le culte de l'Internet قائلا: "هل تعتبر عدم الرغبة في المقابلة و المواجهة المباشرة بين الأشخاص هو النتيجة الحتمية لسهولة الاتصالات التي تجري عبر الانترنت؟"[2]، و هو يقصد من خلال تساؤله هذا أنه كلما زادت سهولة الاتصال عبر التقنيات الحديثة، كلما تراجعت إمكانية الالتقاء المباشر، فإذا كان اليوم كل شيء ينجز عن بعد، و معظم الأشياء الحقيقية أصبحت تقابلها أخرى افتراضية، فإن التخوفات و التكهنات بتراجع التفاعل و الاتصال المباشر أصبحت حقيقة لا مفر منها؛ و لهذا يقول الكاتب (karasar) أن "هناك اعتقاد كبير بأن تكنولوجيا الاتصال حلت محل الاتصال المباشر وجها لوجه (face-to-face)، و بالتالي أزالت مزايا التفاعلات التي كانت موجودة"[3]؛ و يعتقد المتخوفون من هذه التأثيرات السلبية، أن ما تتيحه هذه التكنولوجيات من تطبيقات مختلفة في عدة ميادين، لا يمكن أن يخفي سلبياتها، التي تظهر على المدى البعيد، و هذا ما حدث مع الكثير من الوسائل و المخترعات التي اكتشفت، ففي البداية تقابل هذه الوسائل بالقبول و الترحيب في أوساط المجتمع، و بعد مدة زمنية معينة تعقب استخدام هذه الوسيلة في مختلف المجالات، تبدأ الأصوات تتعالى حول مخاطرها و انعكاساتها (مثل ما حدث مع التلفزيون و الهوائيات المقعرة)، و هذا الفصل لا يتم فقط بين الأفراد المتباعدين، و إنما يكون حتى في الحي الواحد و الأسرة الواحدة، و التي يطلق عليها (درويش اللبان) تسمية الأسر المفتتة عن طريق الاتصال (separated by communication)[4]، و هذه الأسر تتميز بقلة التواصل و الاحتكاك بين أفرادها، نظرا لانزواء كل فرد بوسيلة اتصالية معينة (انترنت، تلفزيون، راديو)، و تعتبر هذه الظاهرة من الظواهر التي لم تحدث إلا مع وسائل الاتصال الحديثة، ويطلق عليها المختصون تسمية "الاتصال الانعزالي la communication solitaire" وهناك أيضا من يسميها بظاهرة الوحدة التفاعلية la solitude interactive".

---

[1] مجدي صلاح طه المهدي: التعليم الافتراضي، فلسفته، مقوماته،فرص تطبيقه،الإسكندرية:دار الجامعة الجديدة،2007م.

[2] Philippe Breton : op.cit. p. 104.

[3] Sahin Karasar: op.cit. p.01.

[4] درويش اللبان : م.س.ذ. ص 195.

و عموما يمكن القول أنه مهما تباينت الآراء حول تكنولوجيات الاتصال و الانترنت و مدى نفعها أو ضررها، فإنه لا يمكن التغاضي عن التطبيقات العديدة التي وفرتها، و المزايا الكثيرة التي لا يمكن أن نجدها في أي وسيلة أخرى مجتمعة بنفس الشكل؛ و رغم تسببها في فصل الأشخاص و عزلهم عن بعضهم البعض، إلا أنها توفر من جهة أخرى فضاءات عديدة لبناء علاقات بين الأشخاص، و إقامة روابط جديدة، ولاسيما في بعض النشاطات التي تتم عن بعد، و التي تتطلب التعامل مع أشخاص آخرين ربما لم تكن لتسنح لنا الفرصة للتعرف عليهم في فضاء آخر؛ دون أن ننسى تحول عدة علاقات افتراضية إلى علاقات حقيقية، من خلال إلتقاء الطرفين وجها لوجه، فالانترنت تدعم بشكل كبير إقامة علاقات بين الأفراد و لاسيما المتباعدين جغرافيا؛ "و عليه فإن التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال بين أنها تقوم دائما بسد الثغرات و نقائص الاتصال عن بعد، و التي تنعدم في الاتصال الشخصي المواجهي، يعني أن النقائص الموجودة في الاتصال عن بعد مقارنة بالاتصال المباشر، تعمل التكنولوجيا الاتصالية على إزالتها، عبر توفير ظروف تجعل المتصل يحس و كأنه بقرب من يتصل به، دون حدود جغرافية أو زمنية[1]، و لهذا فإن تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة و الانترنت بصفة خاصة، تعمل على فصل الأشخاص و عزلهم، كما تعمل من جهة أخرى على جمعهم في فضاءات و استخدامات عديدة، يترتب عنها تشكيل علاقات اجتماعية جديدة.

II. -5-1 – الفرق بين الاتصال الافتراضي و الاتصال المباشر(وجها لوجه):

يعتبر الاتصال المباشر ذو خصائص و مميزات عديدة قد لا نجدها في الاتصال الافتراضي عبر شبكة الانترنت، حيث أن استعمال تقنية وسيطة بين طرفي الاتصال لا بد و أن يكون مختلفا عن الاتصال دون واسطة تقنية، خاصة من حيث عناصر اللغة غير اللفظية، و التي تساهم بشكل كبير في إتمام الرسالة اللفظية و أداء معناها بشكل كامل و جيد، و هي لا تتم فقط الرسالة اللفظية بل تعدو ذلك إلى أن تكون رسالة في حد ذاتها، و لهذا يطلق المختصين على هذه اللغة تسمية لغة الجسد، التي تؤدي معان قد لا تقدر على أدائها اللغة اللفظية.

و كذلك منة ناحية الحرية و العفوية في الاتصال، و التي تختلف بشكل ملحوظ في الاتصال المباشر عن الاتصال الافتراضي، بالإضافة إلى عدة عناصر و عوامل أخرى.

---

[1] محمد محفوظ :م.س.ذ. ص 40.

و لذلك يمكن تمييز الاتصال الافتراضي عبر الانترنت (منتديات الدردشة) عن الاتصال المباشر بمجموعة خصائص يمكن إجمالها في الجدول التالي:

الاتصال المباشر(وجها لوجه)	**الاتصال الافتراضي(عبر منتديات الدردشة)**
وجود الحضور الفيزيائي	انعدام الحضور الفيزيائي
الاتصال دون واسطة أو وسيلة	الاتصال عبر وسيلة(الانترنت)
وجود عناصر اللغة غير اللفظية المكملة للرسالة الاتصالية	انعدام عناصر اللغة غير اللفظية
هناك أهمية لعاملي الزمان و المكان	لا أهمية لعاملي الزمان و المكان
إمكانية التأكد من المعلومات المقدمة	عدم إمكانية التحقق من المعلومات المقدمة
صعوبة(قلة)التمظهر و تغيير الهويات و تقمص الشخصيات	إمكانية تغيير الهوية بسهولة، و استعمال شخصية مستعارة
وجود نوع من الالتزام بالأعراف و القوانين الاجتماعية	التعبير بكل حرية دون رادع أو أي قانون ملزم
وجود نوع من الرقابة الاجتماعية التي تضبطها المعايير و الحواجز الاجتماعية	انعدام الرقابة الاجتماعية (حرية مطلقة)
إمكانية ممارسة النفوذ و السلطة بحكم التسلسلات الهرمية في المجتمع	انعدام الأهمية للمكانة الاجتماعية، و التسلسل الهرمي
الاتصالات لا تتم إلا في حيز جغرافي متقارب	يمكن التواصل مع أشخاص متباعدين جغرافيا
يكون الاتصال مباشر في الوقت الفعلي(متزامن)	يمكن أن يكون الاتصال متزامنا أو غير متزامن

II.-2-5- تحول المقابلات و الاتصالات الافتراضية إلى مقابلات مباشرة وجها لوجه:

تتميز بعض العلاقات و التفاعلات الافتراضية بالعفوية، و صدق البيانات المتبادلة، خاصة ما كان منها شخصيا، بحيث يتم التعبير بحرية عن كل شيء يرغب فيه أطراف هذه العلاقة، و مع استمرار الاتصالات بطريقة جدية بين شخصين، تنشأ نوع من الثقة المتبادلة، و التي تتحول مع مرور الوقت إلى علاقة وطيدة، تنتهي في كثير من الأحيان بالالتقاء المباشر(وجها لوجه)، حتى و لو كانت مسافة طويلة تفصل بينهما، وغالبا ما تكون هذه العلاقة علاقة زواج[1]، و من الملاحظ أن هذه الظاهرة قد انتشرت في السنوات الأخيرة في الجزائر، فكثيرا ما نسمع عن أشخاص(ذكور و إناث) تعارفوا مع أجانب و تطورت علاقتهم إلى حد الزواج، و نحن نعرف الكثير من الأشخاص من هذه الحالات في محيطنا، و لهذا يمكن القول أن منتديات المحادثة الالكترونية، قد أدت إلى تشكيل علاقات و روابط اجتماعية جديدة بين الأفراد، من مختلف الأعراق و البلدان و اللغات، و ساهمت في مزج الثقافات، ونقل تقاليد الشعوب التي كانت مغمورة إلى كل أرجاء المعمورة؛ ولذلك فإن "أثر العلاقات الانترنيتية قد يصبح له أثرا حقيقيا في حياة الأفراد الأصليين الطبيعيين"[2]، وقد تكون بداية العلاقة عن طريق الصدفة، و مع تكرار الاتصالات و زيادة اللقاءات تتوطد العلاقة، إلى درجة يشعر المدردش برغبة جامحة في لقاء صديقه، و لعل هذا ما جعل العديد من الباحثين المهتمين بهذا الميدان، يقولون بأن تكنولوجيات الاتصال إذا ما تم استخدامها بشكل كبير، فإنه تحصل رغبة شديدة و جامحة في الاتصال و المقابلة وجه لوجه، و كما يقول (w.dominique) فإنه "كلما تحسنت و زادت الاتصالات عبر تقنيات الاتصال، كلما زادت ضرورة الاتصال المباشر وجها لوجه مع الغير"[3].

"وقد راج استعمال منتديات الدردشة بسبب الرغبة الجامحة في الاتصال بالآخرين، و الرغبة في إيجاد روابط اجتماعية، و الانتماء إلى جماعة معينة (...) فهناك من يقوم بإقامة علاقة من باب الترفيه و المزاح أو حتى الفضول، حتى يجد نفسه في علاقة حقيقية و

---

[1] J-P.Grenier : op. .cit. p.105.

[2] محمد علي رحومة :م.س.ذ. ص 284.

[3] DOMINIQUE WOLTON : penser la communication, op.cit.p.56.

واقعية"[1]، و نشير أن الاتصالات و التعاملات بين الأفراد تزداد بفعل التطورات الحاصلة في عالم تكنولوجيات الاتصال، من خلال خلق حاجات اجتماعية جديدة(مهنية، علمية، تجارية...)، يرتبط إشباعها و انجازها بشكل كبير بهذه التكنولوجيات، مما يؤدي إلى تلاقي الأشخاص المستعملين، و الراغبين في إشباع حاجات معينة، و مع استعمال منتديات الدردشة كغيرها من التقنيات الاتصالية في عدة مجالات، و لعدة غايات، تم تشكيل نسيج اجتماعي جديد، يتكون من عدة أفراد، فأحدثت منتديات المحادثة بذلك تغيرات و تحولات جذرية، في طريقة تشكل الروابط الاجتماعية، و طبيعتها و كيفية تطورها، فلم تظهر أي تقنية اتصالية لحد الآن استطاعت أن تجمع أعدادا كبيرة من الأشخاص من مختلف أنحاء العالم، مهما كان مكانهم، و لغتهم، مستواهم، و جنسهم، ليجروا مناقشات في مختلف المواضيع، حتى تلك التي لا يمكن أو يصعب الحديث عنها في الواقع، بالإضافة إلى دورها في التعرف على تقاليد و عادات الشعوب الأخرى، وإزالة الاختلافات بينهم و إحلال ثقافة التعايش السلمي دون نزاعات أو صراعات، من خلال التقريب بين وجهات النظر .

وعموما فإن منتديات الدردشة الالكترونية رغم كونها مجرد تقنية أو خدمة في شبكة الإنترنت، إلا أنها استطاعت أن تحدث تغييرا اجتماعيا كبيرا، و هو الشيء الذي جعلها تنال نصيبا وافرا من الدراسات و البحوث، و أجريت حولها العديد من الندوات و المحاضرات، و تم حتى تأسيس بعض المراكز التي تساعد الأشخاص المدمنين عليها، و تعالج حالتهم النفسية (انظر الفصل الأخير الخاص بالانعكاسات)، و يتفق معظم الدارسين لهذا المجال أن التأثير البالغ لاستعمال منتديات الدردشة، خاص بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، فمن ناحية أدت إلى تفكك اجتماعي و انفصال بين الناس، ومن جهة أخرى ساهمت بشكل كبير في خلق علاقات اجتماعية جديدة، وجماعات جديدة (الجماعات الافتراضية).

II. -6- منتديات المحادثة الالكترونية و حرية التعبير:

سمحت تكنولوجيات ووسائل الاتصال الحديثة للعديد من الأطراف، سواء كانوا أفرادا، جمعيات، أحزاب، وغيرها من الجماعات، بالتعبير بحرية مطلقة عن أفكارهم، آرائهم، و اعتقاداتهم المختلفة، كما سمحت للعديد من الأصوات المعارضة، و التي كانت مغمورة و

[1] Picourt P.O. : op.cit pp. 186-187

مهمشة، و محرومة من فضاءات التعبير، بأن تدلي بأفكارها و توجهاتها؛ و تعتبر الإنترنت من بين هذه الوسائل التي "فتحت فرصا هامة في مجال حرية التعبير، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين لم تتح لهم فرصا للتعبير في وسائل الإعلام التقليدية"[1]، فالتطبيقات الاتصالية المتعددة، التي توفرها شبكة الانترنت دون غيرها من الوسائل، تجعلها الوسيلة الرائدة و المفضلة للتعبير، دون قيود أو رقابة اجتماعية، و قامت الانترنت إلى حد كبير "بحل الإشكال المتعلق بحرية التعبير، من خلال إتاحتها لأشكال جديدة و متطورة للاتصال"[2]. و كما لا يخفى على أحد، فإن الشكل الاتصالي الأكثر استخداما، و الذي يتيح مجالا أوسع للتعبير بحرية على شبكة الانترنت هو الاتصال عبر منتديات المحادثة الالكترونية، حيث يمكن من خلالها لأي فرد أن يدلي بآرائه و أفكاره، وأن يناقش أي موضوع يشاء مهما كانت طبيعته، و الخوض في كل القضايا و حتى وإن كانت ممنوعة في الحياة الواقعية، على غرار الكثير من المواضيع الطابوهية التي يتجنب الناس معالجتها.

و بالتالي فإن منتديات المحادثة الالكترونية تزيل كل الحواجز الاجتماعية، و تخترق كل الميادين بالنقاش و التحليل، و تجعل أي قضية لا يمكن مناقشتها في غيرها من الوسائل، قابلة للنقاش و الخوض فيها دون قيد أو خوف من لوم من أي جهة كانت، و لاسيما مع خاصية إخفاء الهوية التي تتميز بها المنتديات؛ و لهذا السبب فإن "الشباب و المراهقون يبحثون من خلال الدردشة عبر شبكة الانترنت عن الحرية التي لا تتوفر في أي وسيلة أخرى"[3]؛ كما أن الانترنت لا تتطلب إمكانيات كبيرة، و تجهيزات كثيرة، بالإضافة إلى أنها تتميز بالشمولية و العالمية، حيث أن أي فرد في العالم يمكنه أن يعبر عن أفكاره و معتقداته و أن يتناقش مع من يشاء، و لعل هذا ما جعل الصحفيين و السياسيين خاصة المعارضين منهم، يولون اهتماما كبيرا بالشبكة العنكبوتية.

يقول (السيد ياسين):يمكن أن تصبح فكرة الحرية العالمية من خلال الاتصال و الحوار عبر شبكة الانترنت حقيقة في المستقبل"[4]، و بالفعل فإن منتديات الدردشة قد أصبحت تجسد اليوم

---

[1] Naom Chomsky, Mchesney R.W. : propagande, medias, et démocratie, trad. Liria Arcal, Alger : el hikma, 2000, p.125-126

[2] Barbier F.Lavenir C.B : histoire des medias, de diederot à Internet, Paris : Arman colin, 1996, p. 326.

[3] Mendoza, K.: « watz ur nam?, adolescent girls, chat rooms and interpersonal authenticity" Philadelphia: media education lab , 2007.

[4] السيد يسين : المعلوماتية و حضارة العولمة، رؤية نقدية عربية، القاهرة: دار نهضة مصر ، 2001، ص 31.

فضاء لا مثيل له للتعبير بحرية، فهي تستقطب أفرادا من مختلف المشارب و الاتجاهات، لمناقشة أي موضوع يحلو لهم ومن أي زاوية شاءوا؛ و من العوامل المشجعة على التعبير بحرية تامة دون تخوف، هو إمكانية إخفاء الهوية (l'anonymat) و استعمال اسم مستعار(pseudonyme)، حيث يتمكن الفرد من الكلام بعفوية تامة، دون أن "يخاف من أحكام و آراء الذين يتحاور معهم، لأنه بعيد عنهم و بإمكانه قطع الاتصال متى شاء كما يمكنه أن يبوح بالأمور التي كان يخفيها"[1]، دون خوف من أن يتعرف عليه أي شخص، و لهذا فإن منتديات المحادثة الالكترونية تفتح مجالا واسعا لمختلف الشرائح، و الفئات الاجتماعية للتنفيس عن مكبوتاتهم، و الإفصاح عن آرائهم و اعتقاداتهم مهما كانت غريبة أو شاذة عن آراء الآخرين، و دون قيد أو أي رقابة اجتماعية.

و عموما فإن "وسائل الاتصال الحديثة قد وفرت فرصا أكبر لحرية التعبير"[2]، لم تكن موجودة من قبل، و فتحت قنوات جديدة للتعبير لا توجد في غيرها من الوسائل التقليدية، و ربما كانت هذه الحرية المطلقة في التعبير هو ما جعل الكاتب (H. Rheingold) "يعتبر النقاشات عبر منتديات المحادثة الالكترونية أفضل و أثرى من المناقشات في الحياة الواقعية، فهو يرى بأن "المجتمع الافتراضي يجمع أفرادا من كل أنحاء العالم، ليقيموا بينهم علاقات تعاون و تبادل للمعلومات و الخبرات، و بالتالي فهم يجرون مناقشات ثرية من الناحية الفكرية و العاطفية أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية"[3].

II. -7- اللغة العالمية للمحادثة الالكترونية :

من بين الأمور المميزة للمجتمعات الافتراضية، استعمال أفرادها لرموز و كلمات خاصة فيما بينهم، مشكلين بذلك لغة خاصة للتواصل و التعامل، و قد تشكلت هذه اللغة في معظمها بشكل اعتباطي، جراء الاتصالات و الحوارات المختلفة، و التي أدت مع مرور الوقت إلى تراكم لغوي، بفضل الاستعمال المتكرر لرموز و مصطلحات معينة، أصبحت معروفة المعاني و الدلالات لدى المدردشين، فالتفاعل بين الأفراد من خلال الاتصالات و النقاشات، يؤدي إلى تمازج و تلاقح ثقافاتهم و لغاتهم، فتحصل علاقة تأثير متبادلة، فكل طرف يعطي للآخر و يأخذ منه، وهذا ما يؤدي إلى تكون ثقافة خاصة بهم و لغة ذات دلالات لا يعرفها

[1] Picourt P.O.: op.cit. p.189.
[2] Judith Lazar: op.cit p. 213.
[3] John B. Thompson: op.cit. p.259.

غيرهم؛ فأي جماعة تتشكل مهما كان نوعها، يتفق أفرادها "معا على رموز لها مضمون أو معنى لديهم، قد يختلف عن الرموز التي تستعملها جماعة أخرى"[1]، وهذا ما يحدث بالضبط في منتديات الدردشة، حيث "يتقاسم المدردشون لغة خاصة بهم و نصوص لها دلالات معينة، مما يجعلهم يشكلون ثقافة فريدة و متميزة"[2]، و يشكلون قاموسا لغويا خاصا لا يفهم معاني كلماته إلا أفرادها، و لذلك يطلق عليهم الكاتب (nicholas bonnal) تسمية(les jargonautes)[3]، أي أنهم يعملون على بناء قاموس لغوي (un jargon) خاص بهم، و تساعد هذه الرموز مستعملي منتديات المحادثة الالكترونية في اتصالاتهم، سواء من حيث فهم مضمون الرسائل، أو من حيث سرعة تبادل هذه الرسائل، فقد يستعمل رمزا واحدا أو كلمة مختصرة لتؤدي معنى لعدة نصوص أو كلمات، فهي تساهم بشكل كبير في ربح الوقت و المكان، و هي أكثر نقلا للمعنى و الحالة النفسية للفرد، و يطلق على هذه الرموز و الأيقونات المكونة لهذه اللغة تسمية "أيقونات العواطف[4] emoticons"[5] أو"السمايلي les smileys"، و تعتبر هذه الرموز كلغة عالمية، حيث أن أي فرد في العالم يمكنه تعلمها و استعمالها مهما كانت لغته الأصلية، و قد تم التعارف على معانيها بين الأفراد المستعملين للمنتديات الالكترونية، حيث أن المصطلحات و الرموز و الأيقونات التي يتكرر استعمالها، و يكون لها معنى، يتم تبنيها و استخدامها، و من الملاحظ أن الكثير من عناصر هذه اللغة قد أنشئت بفعل التحاكي و التفاعل المستمر، و أي كلمة يكون لها معنى و تكون مختصرة و سهلة الكتابة و الاستعمال فإنه يتم تبنيها و إدخالها في القاموس اللغوي؛ و أول من أنشأ هذه العلامات و الرسومات هو (scott fohlman)[6] سنة1980، و هي عبارة عن أيقونات و رسوم تمثل تعابير الوجه و قسماته (facial expressions) و تمكننا من التعبير عن الحالات النفسية المختلفة؛ و قد جاءت من كلمة (smile) التي تعني الابتسامة بالانجليزية"[7]، و تأخذ هذه اللغة شكلين، أولها عبارة عن رسومات للوجه، و تعبر عن الحالة الانفعالية و النفسية للشخص، و ثانيها عبارة عن رموز و كلمات مختصرة تكتب بشكل معين لتعبر عن دلالة و

---

[1] سلوى عثمان عباس الصديقي ، أميرة منصور يوسف علي :م.س.ذ. ص .235.

[2] Reid E.M.: op.cit. p.19.

[3] BONNAL N. :op.cit. pp.126-127.

[4] درويش اللبان: م.س.ذ. ص 178.

[5] Daantje (D), Arjan (E.R.B.), Jasper (V.J): “emoticons and social interaction on the internet: the importance of social context”, computer in human behaviour, n.23 (2007), pp.842-849.

[6] JEAN G.GRENIER :op.cit.y, p.588

[7] Nicholas Bonnal : op.cit. pp.127-128.

معنى معين متعارف عليه، "ومنها ما يكون على شكل صور حيوانات أو أسماء أشخاص مشهورين"[1]، و يتم تبني هذه اللغة من طرف مجتمع المدردشين بهدف ربح الوقت، و القيام بأكبر عدد ممكن من الاتصالات مع عدة أشخاص، و بغرض "جعل الرسائل قصيرة و مختصرة"[2]، كي لا تكون مملة بالنسبة لقارئها.

و من بين الرموز المستعملة نذكر على سبيل المثال :

A + تعني a plus tard"[3]، **D-:** للتعبير عن الضحك، **=@** للتحذير.

)-?: للتهديد، **C*** || للتصالح، **)-::** للتعبير عن الأخبار السيئة.

(-::للتعبير عن الأخبار المحبوبة[4]. **(-** ، تعني غمزة عين، **<** تعني أن المتحدث امرأة.

(= تعني ضحكة، **)** : تعني أن المتحدث أصيب بخيبة[5].

و هناك عدة رموز أخرى و كلمات مختصرة مثل :

- **Watz ur nam ?** للسؤال عن الاسم.

- **F o m** للسؤال عن الجنس (ذكر أو أنثى).

و حتى أسلوب الكتابة و طريقتها أصبحت تستعمل للتعبير عن شعور معين، مثلا الكتابة ببنط عريض(magescule) معناها أن المتحدث غاضب و غير راض؛ و هناك العديد من الأشكال و الأيقونات و الكلمات الأخرى لا يتسع المجال لذكرها.

و ما يلاحظ في هذه اللغة و ما تتشكل منه من رموز و أشكال، أنها صعبة جدا و لا يمكن حفظها أو فهم مدلولها إلا بعد الاستعمال المتكرر مع مدردشين آخرين، و يمكن القول أن هذه الرموز و الأيقونات و الأشكال و الكلمات المختصرة، قد أدت إلى تشكيل لغة عالمية موحدة، تشترك فيها كل اللغات و الثقافات، و الشعوب المستعملة للانترنت و الشبكات الاتصالية الأخرى، و التي نتجت عن التفاعلات و الاتصالات المختلفة بين الأفراد، و التي يسميها (S.HILTZ و M. TUROFF)[6] الاتصالات الاجتماعية العاطفية(les communications socio-emotionnelles) و هناك شكل آخر من اللغة المستعملة في الدردشة، و هي التي تجمع بين الكتابة و الشفوي، و يتميز هذا النوع بأنه هجين(hybride)

---

[1] Nicholas Bonnal : op.cit. pp.127-128

[2] A.Dufour : op.cit p.70.

[3] Vervilled. ; J.P.Lafrance: op.cit. p.192.

[4] Nicholas Bonnal : op.cit. p.17.

[5] JEAN G.GRENIER : op.cit. pp.589-590.

[6] و ذلك في كتاب بعنوان : "la nation-reseaux, communication humaine à travers l'ordinateur".

أي يشمل الاتصال المكتوب و الاتصال الشفوي، و لهذا يطلق عليه (Rheingold) تسمية المحادثة المكتوبة(la conversation écrite)[1]، أو كما يسميها "J. Anis" الكتابة الحوارية أو التفاعلية (dialogique)[2]، و يسميها كذلك كل من (جاك و غولير) بالشفوية النصية[3] oralité textuelle، ومما ينبغي أن نشير إليه، أن هذه اللغة و ما تتشكل منه من رموز و أشكال و كلمات مختصرة، قد كانت موضوعا للعديد من الدراسات، و لاسيما الدراسات السيميولوجية، التي تناولت كيفية بناء هذه الرموز و دلالاتها، و كيفية تطور معانيها مع مرور الوقت، بالإضافة إلى الدراسات السوسيولوجية، التي تناولت التفاعلات و الاتصالات، و مختلف النقاشات التي تجرى فيها، و خاصة ما يتعلق بالتفاعل الرمزي، الذي يحدث بين المدردشين، فغالبية الرسائل المتبادلة ما هي في الحقيقة إلا رموز لها معاني و دلالات معينة. و عموما فإن المحادثة الالكترونية، قد أدت فعلا إلى تغييرات كثيرة في المجتمع و أثرت على جوانب عديدة، حيث أن هذه اللغة لم تبقى حبيسة المنتديات الالكترونية، بل تعدى استعمالها حتى إلى الحياة اليومية للأفراد، فيتم استعمال الكثير من الرموز و الكلمات المختصرة نظرا لسهولة استعمالها، و قد لاحظنا أثناء تفريغ الاستمارات أن بعض المدردشين قد أجابوا في الاستمارة على بعض الأسئلة بكلمات فرنسية مختصرة تستعمل في الدردشة، ولعل هذا ما جعل العديد من الباحثين يحذر من التأثيرات غير المرغوبة لتكنولوجيات الإعلام على اللغة المستعملة ولا سيما عند الأطفال، حيث قالوا بأنها تساهم بشكل كبير في قتل الملكات اللغوية و تؤدي إلى تفقير لغوي، من خلال جعل الأفراد يستعملون المفردات و التعبيرات النمطية المستخدمة في هذه الوسائل، خاصة و أن الكثير من الأشخاص يستعملون منتديات الدردشة لأوقات كبيرة، مما يجعلهم يكتسبون عدة أشياء و عادات من أصدقائهم، خاصة ما يتعلق بالجانب اللغوي، و إلى جانب ذلك هناك بعض الأشخاص الذين وصل بهم الأمر إلى استخدام الأحرف اللاتينية لكتابة اللغة العربية، و هذا شائع جدا، فلا هي عربية خالصة ولا هي فرنسية، و هذا الخلط هو ما يؤدي فيما بعد إلى مشاكل في اللغة، و عوائق في التعبير و في كيفية استخدام اللغة.

---

[1] Michel Marcoccia : op.cit p.17.

[2] Rachel Panckhurst : « analyse linguistique du courrier électronique » gugen n.op .cit, p.48.

[3] GOUILLER (E.E), Serizel (J) : « culture lmmaterielle, culture numérique et ouverture a l'autre, un autre mode d'autoformation »colloque mondial de l'autoformation : rencontre entre les cultures et les pratiques d'apprentissage formelles, informelles et non formelles, Merrakech, 24-25 nov2005.

.III

استخدامات منتديات المحادثة الالكترونية و انعكاساتها

III. 1- مقترب الاستخدامات و الاشباعات.

III. 2- مجالات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.

III. 3- دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.

III. **4- انعكاسات و تأثيرات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.**

III. استخدامات منتديات المحادثة الالكترونية و انعكاساتها :

III. 1- مقترب الاستخدامات و الاشباعات (Uses and Gratifications):

كما سبق و أن قلنا، فإن دراستنا هذه تحاول تسليط الضوء على استخدامات منتديات المحادثة الالكترونية من جهة، و من جهة أخرى تتناول آثار و انعكاسات هذه الاستعمالات على الفرد و المجتمع، و رغم عدم اعتمادنا في دراستنا هذه على مقترب الاستخدامات و الاشباعات كخلفية نظرية، إلا أننا ارتأينا أن نقدم لمحة عن أهم محاور هذا المقترب، نظرا لوجود علاقة بينه و بين الشطر الأول من دراستنا و المتعلق باستخدامات منتديات الدردشة.

و حسب نموذج أو مقترب الاستخدامات و الاشباعات فإن "اختيارات أفراد الجمهور و استخداماتهم لوسائل الاتصال يعتمد في جزء كبير منه على أهدافهم الشخصية، حيث ينظر هذا المدخل لأفراد الجمهور على أنهم مشاركون نشطون في العملية الاتصالية، و ذلك لأنهم على وعي بأهدافهم الاتصالية، و يستطيعون تقييم وسائل الاتصال المختلفة طبقا لمدى إشباعها لاحتياجاتهم، و بالتالي ينتقون الوسائل التي يعتقدون أنها تشبع احتياجاتهم، و طبقا لمدخل الاستخدامات و الاشباعات، فإن أنماط استخدام الأفراد لوسائل الاتصال يمكن أن تتغير نتيجة لتغير احتياجات الأفراد، طبقا للمرحلة العمرية التي يمرون بها، و طبقا لمواقف الحياة التي يتعرضون لها، كما أن اختيار أفراد الجمهور لوسائل الاتصال يعتمد على خبرات أفراد الجمهور مع هذه الوسائل، و الصور التي يكونونها عنها، و عن كيف يمكن لهذه الوسائل أن تشبع احتياجاتهم المتنوعة و المختلفة"[1]، و عليه فإن الأفراد لا يتعرضون لوسائل الاتصال بطريقة عشوائية، و إنما يتم ذلك بطريقة مقصودة،"فبدلا من أن يكونوا مستقبلين لرسائل الاتصال فإنهم يسعون إلى استعمال وسائل الاتصال بما يتعلق مع حاجاتهم"[2]، ويعملون على إشباعها، و انتقاء المواد المناسبة لرغباتهم، و لهذا يعتبر رواد هذا المقترب أن الأفراد يدركون تماما الهدف الذي يستعملون من أجله وسيلة إعلامية ما، و يعلمون جيدا نوع و طبيعة البرامج التي يشاهدونها، و بالتالي فإن استعمالهم يكون محكوما باختياراتهم، إذن فوسائل الإعلام في هذه الحالة لم تؤثر في الفرد بنفسها، ولذلك فهم يركزون أكثر على دراسة ما يفعله الأفراد بوسائل الاتصال و ليس العكس.

---

[1] راوية هلال احمد شتا : م.س.ذ. ص 26.
[2] صالح خليل أبو إصبع : م.س.ذ. ص 140.

و يحقق منظور الاستخدامات و الاشباعات ثلاث أهداف رئيسية :

1- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، و ذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار و يستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته و توقعاته.

2- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، و التفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

3- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري"[1].

و من خلال إسقاط هذه العناصر على دراستنا، يتضح جليا أن دراستنا هذه لها نفس الأهداف تقريبا، لأنها تركز على دوافع استخدام منتديات الدردشة، و نتائج هذا الاستخدام، و أهم الحاجات و الرغبات التي يطمح الأفراد إلى إشباعها.

و حسب بعض أتباع و رواد مقترب الاستخدامات و الاشباعات، فإن المستعمل يعتبر طرفا فاعلا أمام وسائل الإعلام، فهو الذي يختار البرنامج أو الخدمة التي يستعملها، كما أن "المتلقي من خلال سلوكه في استعمال وسائل الإعلام يتوقع بعضا من أشكال إرضاء الحاجة لديه (مثل الحاجة إلى الاسترخاء، و الحاجة إلى العزلة، و الحاجة إلى قضاء وقت الفراغ و الحاجة إلى الترفيه)"[2]؛ و يعرض (روزنجرين.Rosengren k) مجموعة العناصر التي تشكل منظور الاستخدامات و الاشباعات، و التي تبدأ من تولد حاجات بيولوجية و نفسية و اجتماعية لدى الإنسان، و تتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية و الإطار الاجتماعي المحيط بالفرد، و ينتج عن ذلك مشكلات فردية تختلف في حدتها، و حلول محتملة لتلك المشكلات، و بالتالي تتولد الدوافع لحل المشكلات أو إشباع الحاجات، و يتم ذلك من خلال التعرض لوسائل الإعلام، أو ممارسة أنشطة أخرى، و يؤدي ذلك إلى اشباعات أو عدم إشباع، ثم تتولد حاجات إضافية تمر بنفس المراحل السابقة"[3].

و عموما فإن منظور الاستخدامات و الاشباعات يرى بأن "استخدام الجمهور لوسائل الإعلام يسد حاجات لديهم أكثر من كونها عامل تأثير عليهم، فهذا النموذج يحد من التأثير القائل بالتأثير المباشر لمضمون وسائل الاتصال على المواقف و السلوك"[4].

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد:م.س.ذ. ص 241.
[2] صالح خليل أبو إصبع : م.س.ذ. ص 142.
[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد :م.س.ذ. ص 242.
[4] صالح خليل أبو إصبع :م.س.ذ ص 143.

و حسب اعتقادنا فإن هذه النقطة الأخيرة من الأمور التي تأخذ على هذا النموذج و تعاب عليه، لأن وسائل الاتصال بالفعل تلبي حاجات الأفراد و تشبع رغباتهم، و بأنهم يستعملون وسائل الإعلام بطريقة مقصودة لإشباع حاجات معينة، لكن هذا لا يمنع إمكانية تأثير وسائل الاتصال على هؤلاء المستعملين، وعلى سلوكاتهم و مواقفهم و كذا قيمهم و عاداتهم، وعلى حياتهم بصفة عامة؛ فمثلا فيما يخص منتديات المحادثة الالكترونية، أكيد أنه توجد حاجات و رغبات يحاول المدردشون تلبيتها، لكن هذا لا يمنع من وجود تأثير و انعكاسات لهذا الاستعمال على حياة المستعملين، وذلك في مختلف الجوانب، النفسية، الأخلاقية، السلوكية، و الاجتماعية؛ و رغم ذلك فإن منظور الاستخدامات و الاشباعات قد أتى بأشياء جديدة في بحوث الإعلام، و قد حاول أن يصرف البحوث الإعلامية إلى ما يفعله الناس بوسائل الإعلام، عكس ما كانت عليه البحوث من قبل، فقد كان أغلبها يتناول ما تفعله وسائل الإعلام بالناس، أي تأثيراتها و انعكاساتها على حياتهم، و كيفية حدوث التغييرات الاجتماعية المختلفة؛ و قد استفدنا في دراستنا هذه من عدة أمور، خاصة ما تعلق منها بالدوافع و الحاجات، و المفاهيم المستعملة في هذا الميدان.

III. 3-2- مجالات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية:

توفر منتديات المحادثة الالكترونية تطبيقات و استخدامات عديدة في عدة ميادين، مما أدى إلى تبنيها و استخدامها في مختلف الأوساط، و تم استغلالها بشكل يتوافق مع نشاطاتها و أعمالها، و يمكنها من أداء مهامها و تحقيق أهدافها، و لا شك أن هذه المنتديات قد حظيت بهذا الاهتمام نظرا لما نجده فيها من خصائص، إذ أنها تتيح إمكانية الكتابة و الرؤية و الكلام و الاستماع، كل ذلك في نفس الوقت، و مع عدة أشخاص من كل أنحاء العالم، مهما كان مكانهم، جنسهم و أعمارهم، و تمكنهم من التواصل في الوقت الحقيقي المتزامن، بالإضافة إلى إمكانية تبادل الملفات و البيانات و الصور إلى غير ذلك من الأشياء، إن كل هذه الأمور و غيرها قد جعلت منتديات الدردشة تقنية اتصالية فريدة من نوعها، و بالتالي يمكن استغلالها في عدة مجالات، و الاستفادة من خصائصها التي لا يمكن أن تتوفر في أي وسيلة أخرى، و فيما يلي سنحاول أن نعرض أهم المجالات و الميادين التي استخدمت فيها منتديات المحادثة الالكترونية، و الأغراض التي استغلت لأجلها:

- **استخدام منتديات المحادثة الالكترونية في الميدان العلمي:** لقد تفطن المختصون و العاملون في الميدان العلمي، للفائدة الكبيرة التي يمكن أن تجنى من استغلال منتديات المحادثة الالكترونية للأغراض العلمية، و لذلك فقد تم تصميم منتديات نقاش متخصصة (forums de discussion spécialises)، يلتقي من خلالها (افتراضيا) عدة باحثين و متخصصين في مختلف المجالات، ليتم النقاش و الحوار حول العديد من القضايا و الظواهر، و نقاش أي مسألة علمية في مجال معين، و لهذا "يمكن اعتبار حلقات النقاش العلمية التي تعقد بين مختصين في عدة مجالات (الطب، البيولوجيا، الفيزياء...) كملتقيات دائمة colloques permanents، حيث تتم مناقشة عدة مواضيع في مجال علمي معين، و بالتالي يتم تقديم معلومات قيمة تثري النقاشات، و يحدث من خلالها تراكما علميا هاما"[1] من خلال تبادل الخبرات و التجارب، و نتائج البحوث التي توصل إليها هؤلاء الباحثين، الذين ينتمون لمختلف الجامعات و المعاهد و مراكز البحوث من عدة بلدان و أقطار؛ و لهذا فإن "الاتصال الالكتروني عبر الانترنت يوفر للباحثين إمكانية تبادل نتائج بحوثهم و نشرها، و إمكانية الاستغلال الجيد للموارد و المعارف المختلفة"[2]، خاصة و أن الاتصال يتم بتكاليف منخفضة تماما، و يتيح الصوت و الصورة(الملتيميديا)، و يمكن كل الأطراف من الإدلاء بآرائهم و كأنهم في مكان واحد؛ و ما يميز أيضا حلقات النقاش أنها تقوم بأرشفة المقالات و النقاشات، و هذا ما يجعل أي قارئ أو مستعمل جديد يعرف خلفية النقاش، و القضية الأساسية التي بدأ حولها الحديث، كما يمكن حتى حفظها أو طبعها إذا كانت مهمة للغاية، و قد تم التفكير في ذلك فعلا من طرف بعض الجهات التي قررت جمع تلك المناقشات التي تتم بين مختصين و باحثين و تنظيمها و تنقيحها و طبعها ليستفيد منها المهتمون بذلك الميدان، و لهذا نجد العديد من حلقات النقاش المتخصصة في مجالات عديدة، تابعة لمراكز بحث، معاهد، و جامعات و غيرها من الأوساط العلمية و الثقافية، و هناك أيضا ما يسمى بمنتديات النقاش البيداغوجية (forums pédagogiques)، خاصة في الجامعات الأمريكية و الكندية، و التي تستعمل غالبا لتعليم اللغات الأجنبية[3].

---

[1] Verena Paravel : « réseaux scientifiques et communication électroniques » guegen n. Tobin: op.cit p.135.

[2] Ibid. p. 122.

[3] François Magenot : op.cit.

"و تجرى في منتديات النقاش المتخصصة، حوارات و نقاشات جدية و ثرية بين مختصين و خبراء في عدة مجالات"[1]، وهذا ما دفع بعض الأوساط العلمية إلى محاولة جمع محتويات هذه المناقشات و ترتيبها و تصنيفها، ليتم عرضها على مختصين في ذلك الميدان، ثم يتم نشرها في نشرات و دوريات متخصصة؛ كما "يتم كذلك تجميع المواضيع و المعلومات الهامة، و التي تناقش بكثرة، و تنظيمها على شكل أسئلة و أجوبة[2] frequented asked questions (FAQ)، لكي يتمكن المستعملون من الحصول على أجوبة مستفيضة لأسئلتهم و انشغالاتهم المختلفة؛ و يتم كذلك استعمال منتديات المحادثة الالكترونية (IRC) أثناء الملتقيات و الندوات العلمية، بغرض إتاحة الفرصة للمختصين و المهتمين، للمشاركة عن بعد سواء لطرح سؤال أو تقديم مداخلة أو التعليق على أي نقطة، و كمثال على ذلك نذكر مركز"Berkman center for Internet& society" التابع لجامعة هارفارد(Harvard)، و الذي يقوم بالاتصال بنا عن طريق البريد الالكتروني، و ذلك إثر كل ندوة أو نشاط علمي أو ثقافي، و ذلك لدعوتنا للمشاركة و طرح التساؤلات و المداخلات عبر منتدى الكتروني للنقاش صمم خصيصا لهذه الأنشطة (انظر نماذج بعض الرسائل في الملحق)، و بالتالي فإن المركز يتيح لكل المشتركين إمكانية المشاركة عن بعد، و الاطلاع على المناقشات و الحوارات العلمية المختلفة؛ بالإضافة إلى هذا، هناك بعض المدارس و الجامعات في الدول المتقدمة، قامت باستغلال منتديات المحادثة الالكترونية لأغراض تعليمية، بحيث تتيح للطلبة إمكانية التواصل مباشرة مع أساتذتهم، و يتلقون محاضرات مباشرة دون التنقل إلى المقر، و يمكنهم كذلك طرح أسئلتهم و التفاعل مع الأستاذ، و هناك بعض المعاهد في الدول المتقدمة تستعمل منتديات المحادثة الالكترونية لتعليم اللغات الأجنبية، نظرا لطابعها التفاعلي التحاوري[3].

و عموما فإن منتديات المحادثة الالكترونية قد أصبحت تستغل بشكل واسع في النشاطات العلمية[4]، نظرا للخصائص التي تتميز بها(إتاحة الصوت و الصورة و النص، إمكانية تبادل الملفات، إمكانية مشاركة عدد كبير في نفس الوقت، سهولة تطبيقها...)، و قد أصبح من

[1] Nicole J,Lalande,Laurendeau A.:Internet au bout des doigts, 5em ed.QUEBEC:trecarre, 2000, p.31
[2] IBID. P. 30.
[3]DAVID (C), Richard (W): « internet relay chat as a tool in the autonomous development of esl learners' English language ability: an exploration study" system, n.32,(2004), pp.321-335.
[4] Benjamin (H), Brouillard (B.E) : « vers une nouvelle interface de lecture pour des forums de discussion dédiés à des élaborations collectives » paris : loisier, 2005, pp.43-56.

الشائع اليوم أن يتم تصميم حلقة نقاش إثر أي نشاط علمي أو ملتقى أو ندوة تعقد، و ذلك لاستقبال أسئلة و اقتراحات الجمهور و المهتمين بصفة عامة؛ و من الأشياء الشائعة اليوم، أن تجد كل باحث أو أستاذ له منتدى شخصي خاص به، يستعمله في نقاشاته و حواراته مع أصدقائه أو طلبته أو باحثين آخرين.

- **استخدام منتديات المحادثة الالكترونية في الميدان التجاري:** يتم استغلال منتديات المحادثة الالكترونية في الميدان التجاري، من طرف مختلف الأطراف الفاعلة في الميدان التجاري، كالبائع، المعلن و المنتج...الخ، و كما هو معروف عن المنتديات الالكترونية أنها تجمع أفرادا من مختلف الشرائح و الفئات و لهذا استغلت المؤسسات التجارية هذا التنوع، و عمدت إلى نشر اشهاراتها و إعلاناتها المختلفة في كل المنتديات و الحلقات، مسهلة بذلك عملية الشراء على الجماهير، إذ بإمكان أي شخص أن يقتني منتوج معين، من خلال الاتصال مباشرة بالشركة المنتجة، لتقدم له المعلومات اللازمة عن المنتوج أو الخدمة، و سعرها و كيفية الحصول عليها، بل و هناك حتى بعض المؤسسات و الشركات التي صممت حلقات نقاش في مواقعها، لتتيح للزبائن إمكانية التواصل المباشر مع مسئولي الشركة و طرح انشغالاتهم و احتياجاتهم، "و قد أصبحت المؤسسات تعير اهتماما للمنتديات الالكترونية، نظرا لاحتوائها معلومات و بيانات كثيرة عن الأفراد(الزبائن المحتملين)، فمن خلال هذه المنتديات يمكن إقامة علاقة مباشرة بين المؤسسة و الزبون، و بإمكانها تحسين خدماتها من خلال التواصل المباشر مع الزبون والتعرف على رغباته، تقديم المعلومات اللازمة"[1]، و هذا نجده بالخصوص عند المؤسسات المتخصصة في المعلوماتية و صناعة أجهزة و تقنيات الاتصال و تجارتها. و هناك أيضا بعض المؤسسات التي تمتلك تقنيات و برمجيات حديثة تمكنها من تحديد المكان الجغرافي للمدردش (أو مستعمل الانترنت بصفة عامة)، و ذلك بغرض نشر الإعلان الخاص بذلك البلد و المصمم خصيصا لترويج سلعة معينة في تلك المنطقة، و من يستعمل منتديات المحادثة يلاحظ هذا، حيث أنه بعد مرور فترة قصيرة من الاستعمال حتى تبدأ الإعلانات الخاصة بالجزائر بالظهور على الشاشة؛ هذا و تستخدم منتديات الدردشة كذلك كوسيلة لإجراء صفقات و عمليات تجارية، و لا سيما في الدول التي ازدهرت فيها التجارة الالكترونية، فغالبا ما "يقوم الأفراد بالاتصال فيما

[1] A. Dufour : op.cit. p.82.

بينهم و التجمع افتراضيا، و ذلك بعد النقاش و الحوار، ليتم في النهاية الاتفاق للقيام بشراء أي سلعة بسعر الجملة، و يقومون غالبا بالتفاوض لتخفيض السعر، من خلال الضغط على البائع أو المنتج و محاولة فرض سعر معين عليه؛ و هناك أيضا بعض المواقع التجارية على شبكة الانترنت (مثل,www.clust.com و www.letsbuyit.com) و التي تقدم تخفيضات على سلعة معينة كلما ارتفع عدد الزبائن الذين يريدون شراء تلك السلعة، أي أن أي شخص يقدم على شراء سلعة ما، يمكنه الاطلاع على قائمة الأشخاص الآخرين الراغبين في اقتناء تلك السلعة، و التعرف على العدد المطلوب لتخفيض سعر تلك السلعة إلى حد أدنى"[1].

و لذلك نقول أن المنتديات الالكترونية قد أحدثت تغييرا جذريا في الميدان التجاري، و في كيفية إجراء العمليات التجارية، "فقد أصبح الزبائن يتجمعون في المنتديات الالكترونية (التجارية و الاقتصادية)، و تقوم الشركات بالتنقل إليهم و عرض خدماتها، و هذا ما يعتبر فعلا ظاهرة جديدة، ففي الماضي كان الزبائن هم الذين يتنقلون إلى المراكز التجارية و مواقع المؤسسات أما الآن فالعكس هو الذي يحدث"[2].

و تقوم اليوم بعض المؤسسات و المواقع التجارية (مثلwww.Amazon.com) بفلترة و تحليل مضمون مجموعات الأخبار، باستعمال برمجيات و تكنولوجيا تم تطويرها في جامعة مينوسيتا (MIT)، و ذلك للتعرف على رغبات الجمهور و احتياجاتهم، و جمع المعلومات اللازمة التي تمكنهم من معرفة الطلبات المحتملة للجمهور و توقع ما يريده، و بالتالي العمل على توفيرها و تسويقها في الوقت و المكان المناسب[3].

و ما يستنتج من كل ما سبق أن منتديات الدردشة قد أصبحت وسيلة هامة و ذات قيمة كبيرة في تنشيط التجارة الالكترونية و إنعاشها، حيث أنها تجمع أفراد من كل أنحاء العالم و من كل الفئات العمرية و كل الأجناس، و بالتالي فهي فضاء مفضل بالنسبة للمعلنين و المنتجين، لتسويق خدماتهم و سلعهم، خاصة و أنها تتيح إمكانية الاتصال الآني و المباشر بين الزبون و المؤسسة، و تمكن كلاهما من طرح انشغالاته؛ و ربما هذا ما جعل الانترنت بصفة عامة تستقطب قدرا هاما من الإعلانات الالكترونية (banner)، متجاوزة بذلك ما يتم نشره في وسائل الإعلام الأخرى، كالتلفزيون، الراديو و الصحافة المكتوبة، و بالتالي "فهناك العديد

---

[1] Picourt P.O.: op.cit. p.190.

[2] Ibid .p.192.

[3] محمد محمد الصالح:"قيد مجانية الانترنت" مجلة العربي.ع.526.(2002).

من المؤسسات التي تسوق و تروج لخدماتها و منتجاتها عبر منتديات المحادثة الالكترونية" [1].

- **استخدام منتديات المحادثة الالكتروني في الميدان السياسي:** يعتبر المجال السياسي من المجالات التي استغلت أيما استغلال طبيعة منتديات المحادثة الالكترونية، المناسبة لترويج الأفكار السياسية، و مناقشة مختلف القضايا التي يتعذر مناقشتها في الوسائل الأخرى، و كذلك دورها في تشكيل جماعات ذات اتجاه موحد و تكوين جماعات ضغط لأغراض معينة، بالإضافة إلى دورها في الدعوة السياسية و محاولة استقطاب المتعاطفين و المساندين الجدد، و من أهم ما استعملت لأجله هذه المنتديات في المجال السياسي، الكشف عن الفضائح السياسية و قضايا الفساد، ولا سيما من طرف المعارضين الذين وجدوا ضالتهم في الانترنت، لفضح الأنظمة الديكتاتورية و كشف عوراتها.

-استعمال منتديات الدردشة للضغط السياسي: يجب أن نشير إلى أن منتديات الدردشة في بادئ الأمر لم تكن معروفة أو مستعملة بشكل كبير، و لذلك فإن شهرتها "قد بدأت تقريبا أثناء حرب الخليج في 1991 م، حيث أن المعلومات كانت تتدفق من كل أرجاء العالم نحو قناة للدردشة تم تصميمها خصيصا، كما تم كذلك في سبتمبر 1993م، أن قام روسيون من خلال منتديات المحادثة بإعلام العالم بمحاولة انقلاب ضد الرئيس (بوريس يلتسين)، فقد كانت هذه القنوات من بين القنوات النادرة التي سمحت لهم بالاتصال بالعالم الخارجي"[2]، نظرا لسيطرة الذين قاموا بالانقلاب على كل وسائل الإعلام الأخرى، و لكنها لم تستطع أن تراقب أو تسيطر على شبكة الانترنت و خدماتها المختلفة، التي تتيح إمكانية التعبير دون خوف، من أي مكان و من أي جهاز حاسوب، و بالخصوص خدمة المحادثة الالكترونية التي مكنت العالم" من السماع بالحدث فور وقوعه مباشرة"[3]، و لولاها لما تمكن الرئيس الروسي من مواصلة عهدته المتبقية، ولكان رئيسا آخر قد أخذ زمام الأمور، و ربما كانت روسيا على غير ما هي عليه اليوم.

و من خلال هذين الحدثين تتبين لنا أهمية منتديات المحادثة الالكترونية، و دورها في إحداث التغيير السياسي و في ظهور عدة ضجات سياسية، فرغم التعتيم الإعلامي الذي قامت به

---

[1] Juh-Shen(C), Jasi (L): "what do they say about friends?, A cross-cultural study on internet discussion forum» computer in human behaviour,n.24(2008), pp.1179-1195.

[2] Goyer N., Lalande J.,Laurendeau A. : op.cit p.183.

[3] محمد محمود ذهبية: الإعلام المعاصر، عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2007 ، ص 36.

أمريكا أثناء حرب الخليج 1991 م، إلا أن المعلومات كانت تتدفق و تنقل إلى الرأي العام عبر تلك القناة، و كذلك رغم قيام الأشخاص الذين انقلبوا على الرئيس الروسي بالسيطرة على وسائل الإعلام كلها، إلا أن قنوات منتديات المحادثة الالكترونية قد استطاعت أن تسرب الأخبار للرأي العام الدولي و أن تفي بالغرض الإعلامي، مما أدى إلى تأليبه على الفاعلين الأساسيين في هذين الحادثين. "و في الولايات المتحدة الأمريكية، تقوم بعض الجماعات الافتراضية باستعمال منتديات المحادثة الالكترونية، لأغراض سياسية و للضغط على الحكومة للتخلي عن الحروب التي تخوضها، حيث أن هؤلاء الأفراد يتجمعون و يتفقون (افتراضيا) على قرارات سياسية موحدة، و كثيرا ما تحولت هذه المقابلات و التجمعات إلى لقاءات وتجمعات حقيقية لاتخاذ الإجراءات و القرارات المناسبة"[1]، و يشير أحد الصحفيين الفرنسيين (Dalage, o.) في مقال كتب بعنوان "الأنظمة المستبدة في الخليج مهددة بالانترنت"، إلى أن المعارضين يهددون هذه الحكومات و يشكلون خطرا عليها، من خلال استعمال تطبيقات الانترنت الاتصالية، كالبريد الالكتروني و منتديات النقاش المتخصصة، للدعاية و تسريب المعلومات غير المرغوبة، و بالتالي الضغط على هذه الحكومات في قضايا معينة و لتحقيق أغراض معينة"[2]. و من الأمثلة التي تبين كذلك دور المنتديات في الضغط و إثارة الجدل في مختلف القضايا، الضجة الإعلامية التي ثارت بعدما تناقلت بعض المواقع و المنتديات الالكترونية تصريح "محمد عبده" في حصة تلفزيونية بثتها قناة (LBC) (حصة العراب)، و الذي قال فيه أن "**محمد صل الله عليه و سلم**" سعودي، و قد تم تناول هذا التصريح من طرف منتديات النقاش الالكتروني ووسائل الإعلام الأخرى، مما أدى إلى حدوث ضجة إعلامية كبيرة[3]، بالإضافة إلى ما عرف بقضية "CNN-TAILWIND"، حينما نشرت قناة"CNN" سنة 1998م خبرا كاذبا (faux scoop)، حول قيام الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام غاز سام أثناء حرب الفيتنام، و قد تم إثر ذلك تصميم حلقة نقاش خصيصا، و التي تم خلالها التعرض بالنقد اللاذع للقناة الأمريكية، بسبب هذا الخبر الكاذب و تم وصفها بالقناة القذرة"[4].

---

[1] Guy Lacroix : le mirage Internet, enjeux économiques et sociaux, paris : vigot ,1997. p.113.
فؤاد بن حالة: صدمة الاتصال الشمولي، الأنظمة و المجتمعات العربية في مواجهة التحدي، تر.احمد عظيمي ،الجزائر:
[2]الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار، 2005، ص 41
[3] انظر جريدة الشروق(يومية جزائرية)، ع.2308.
[4] DOMINIQUE WOLTON : Internet et après ?op.cit. p 131.

و هناك من يرى كذلك أن احتجاجات "سياتل" سنة 1999م المناهضة للعولمة، و التي تجمع فيها أربعون ألف شاب من مختلف دول الأرض، قد استخدموا بكثافة التطبيقات الاتصالية للانترنت لتنظيم الاحتجاج، و تجميع هذا العدد الهائل من المتظاهرين"[1]؛ و يمكن كذلك استغلال منتديات المحادثة كما قلنا، لتشكيل جماعات ضغط الكتروني "تؤثر على القرارات السياسية للحكومات و توجهها"[2]، و على سبيل المثال، هناك بعض "الجماعات التي تدافع عن البيئة، و التي قد يتجاوز تأثيرها حتى الحدود الوطنية"[3]، لأن الحفاظ على البيئة أمر يخص الجميع، و لهذا فإن هذا النوع من الجمعيات تلقى تشجيعا و مساعدة من مختلف الأوساط، و هي تعمل مثل الكثير من الجماعات الأخرى على استغلال منتديات المحادثة لجلب المزيد من المنخرطين و لفتح فروع تابعة لها في كل دول العالم، لكي يزيد وزنها و بالتالي تمارس ضغوط على الحكومة لاتخاذ سياسات و مخططات للحفاظ على البيئة.

- استخدام منتديات المحادثة الالكترونية في الانتخابات الافتراضية و لغرض الاتصال السياسي: يمكن استعمل منتديات المحادثة الالكترونية لغرض إقامة اتصالات، سواء بين رجال السياسة و الإداريين فيما بينهم، أو بين هؤلاء و المواطنين، ففي بعض البلدان التي تنتشر فيها شبكة الانترنت بشكل واسع"يستطيع المواطنون الاتصال بمسئوليهم و مسيريهم عبر هذه المنتديات"[4] و ذلك إما لطرح انشغالاتهم أو الاستفسار عن أي شيء يخصهم.

و هناك بعض السياسيين الذين يقومون أيضا بالدعوة لأحزابهم، و نشر أفكارهم، و حتى الكشف عن بعض الأمور الشخصية الخاصة بحياتهم و سيرهم الذاتية[5]، و نظرا لاستعمال المنتديات الالكترونية في الميدان السياسي، فقد أصبح يعتبرها الكثير كوسيلة من الوسائل التي تجسد ما يسمى بالديمقراطية الالكترونية، فهي توفر كما يقول(محمد صلاح) "لكل فرد مقعدا مجانيا في البرلمان الجماهيري، يناقش و يعترض و يتساءل و يستجوب، و يعبر عن رأيه بحرية و يمتلك منبره الخاص، و يتبادل الآراء، و يشكل مع أصدقائه جماعة ضغط الكتروني، تؤثر على القرارات السياسية للحكومات و توجهها، كما أن بمقدور مستخدم الانترنت أن يشارك في صناعة القرار، و أن يلتقي بالزعماء و الرؤساء، و أن يلقي بآرائه

---

[1] احمد محمد صالح:"جيل الانترنت، ثقافة المراهقة الجديدة" العربي، ع.583 ،2003/09/01

[2] محمد صلاح سالم:العصر الرقمي و ثورة المعلومات، القاهرة:عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية،2002، ص 19

[3] Dahlgren P. : « l'espace publique et l'Internet, structure, espace et communication » réseaux n. 100, (2000),p. 177.

[4] Bera M., Mechoulan E.: op.cit. p.80.

[5] Thompson J.B.: op.cit. p.199.

على مسامعهم"[1]؛ بالإضافة إلى ذلك فقد تم استخدام منتديات النقاش في الانتخابات الافتراضية في عدة بلدان، منها فرنسا سنة 1999م، حيث قام المواطنون بالإدلاء بأصواتهم عبر حلقة نقاش الكتروني تم تصميمها خصيصا، و قد كان الانتخاب أو الاستفتاء حول رأي الشعب في وضع قانون لتنظيم شبكة الانترنت"[2]، و تم كذلك استخدام منتديات المحادثة الالكترونية في الانتخابات البلدية، في المملكة العربية السعودية"[3].

و عموما فإن الانترنت من خلال خدماتها الاتصالية، تعتبر وسيلة فعالة في مجال الربط بين الناخبين و المنتخبين، و تسهل عملية الاتصال بينهم، بالإضافة إلى دورها في تشكيل الصورة الذهنية للمرشحين، و في استقطاب الأفراد و الأتباع .

- **استخدام منتديات المحادثة الالكترونية في الميدان الأدبي:**يمكن استغلال منتديات المحادثة و النقاش الالكتروني في المجالات الأدبية، سواء لكتابة المقالات و النصوص الأدبية من طرف الأدباء في حلقات النقاش، فكثيرا ما نجد مقاطع و أبيات شعرية و فقرات مقتطعة من نصوص و روايات أدبية منشورة في حلقات النقاش، و خاصة بالنسبة للهاوين و المبتدئين، الذين لم تتوفر لهم الفرص و الفضاءات لنشر ما يكتبونه و عرضه على القراء و الجمهور، أو لإقامة حوارات أدبية مع كتاب و أدباء من مختلف الأقطار، "وعقد ندوة أدبية مصغرة أو أمسية شعرية (...) حيث يتمكن الأديب من خلال اليوزنت usenet(...) من خوض المناقشات و تبادل الآراء مع بعض الأدباء الذين يربط بينهم هم أدبي أو سياسي أو اجتماعي مشترك"[4].
- **استخدام منتديات المحادثة الالكترونية لتنظيم و تنفيذ الأنشطة الإرهابية:** لقد تفطنت الجماعات الإرهابية لقيمة الانترنت بصفة عامة و منتديات الدردشة بصفة خاصة، و أهميتها في تسهيل القيام بنشاطاتها المختلفة، فكثيرا ما تعتمد "على غرف الدردشة و البريد الالكتروني لتدبير الهجمات الإرهابية، و تنسيق الأعمال و المهام لكل عنصر إرهابي"[5]، و ذلك من خلال الاتصالات عن بعد دون الحاجة إلى التنقل، ففي الماضي كانت الاجتماعات تتطلب تنقل جميع الأعضاء إلى مقر الاجتماع، أما الآن مع التقنيات الاتصالية التي تتيحها شبكة الانترنت، فأصبحت الاجتماعات و اللقاءات تتم عن بعد؛ بالإضافة إلى قيام هذه

---

[1] محمد صلاح سالم : م.س.ذ. ص 19.

[2] Besnier J.: « démocratie, temps et conflit à l'épreuve des TIC » réseaux n.100 (2000) ,p.144.

[3] سعد بن محارب المحارب: "السعوديون في جمهوريات الانترنت".المجلة (2005/07/16).

[4] احمد فضل شبلول : م.س.ذ.ص 39-43

[5] سامي علي حامد عياد: م.س.ذ. ص ص 62 -63.

المجموعات الإرهابية بالترويج لاعتقاداتها و نشر أفكارها عبر منتديات الدردشة الالكترونية، و نشرها بين الأفراد المستعملين لهذه الخدمة، خاصة و أن غالبيتهم من الشباب، حيث أنهم يحاولون اجتذاب الأشخاص "بعبارات براقة و حماسية"[1] للحصول على تعاطفهم و تلقي المساعدات و التمويل منهم، و محاولة إقناعهم بتقديم تبرعات مالية؛ و نظرا لاستغلال الجماعات الإرهابية لمنتديات المحادثة الالكترونية، فقد عمدت مختلف المصالح الأمنية الحكومية في العديد من البلدان إلى مراقبة هذه التقنيات الاتصالية و اختراقها بغرض التصنت، فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية، قامت إدارة تكنولوجيا المعلومات التابعة لمكتب التحقيق الفدرالي(FBI) بتطوير برنامج كمبيوتر أطلق عليه اسم"كارنيفور" يقوم بتعقب و فحص رسائل البريد الالكتروني المرسلة و الواردة عبر أي حاسب خادم تستخدمه شركة تقوم بتوفير خدمة الانترنت، و يشتبه في أن تيار الرسائل المار عبر خدماتها يحمل معلومات عن جرائم أو حوادث جنائية؛ و هناك تقنية أخرى صممتها الشركة التي أسسها الأمريكي (جون حيسن) سنة 1988م، تدعي"اكتشاف الأدلة و القرائن الالكترونية"، و أصبحت سنة 1999م تضم 25 شخصا من علماء النفس و السلوك و محققي الشرطة المتقاعدين و خبراء الكمبيوتر؛ هذا بالإضافة إلى برنامج "بورنزوبير" الذي يقوم بتفحص الصور المرفقة برسائل البريد الالكتروني[2].

و في الكثير من الأحيان قامت الشرطة و قوات الأمن باستعمال الانترنت لجمع المعلومات عن المجرمين، و قد توصلت إلى فك العديد من شبكات الإجرام، من خلال تتبع الآثار الالكترونية للأفراد(المواقع التي يزورونها، منتديات النقاش...)[3]. و لهذا فإن التقدم التكنولوجي في تقنيات الاتصال، كما تم استغلاله من طرف المجرمين و الإرهابيين لتنفيذ أنشطتهم، تم كذلك استغلاله من طرف الحكومات و المصالح الأمنية للتصدي لهم.

III. -3- دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية:

كغيرها من وسائل الإعلام و الاتصال تتيح الانترنت مجموعة من الخدمات التي يستعملها الناس لتلبية رغباتهم و حاجاتهم، فهم يلجئون إلى استخدام خدمة معينة دون أخرى لدوافع

---

[1] سامي علي حامد عياد: م.س.ذ. ص ص 62 -63. .

[2] مصطفى محمد موسى: م.س.ذ،ص ص.208-214.

[3] Marie Pierre F.T, Gerard H.:Internet et protection des données personnelles, paris:litec, 2000.p.1-3

معينة، و لأسباب تختلف من فرد لآخر، فما هي الدوافع التي تجعل الأشخاص يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية، و ما هي الحاجات التي يطمحون لتلبيتها و إشباعها من خلال هذا الاستعمال. يمكن القول أن الاتصال يعتبر حاجة ضرورية في حياة الأفراد و ملازمة له، و كما يقول الكاتب (watizlawic):لا نستطيع أن لا نتصل(on ne peut pas ne pas communiquer) فالإنسان لا يستطيع أن يحيا دون أن يتصل"[1]، لأن "الاتصال مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية التي تنبعث من طبيعة الإنسان و ميله نحو الانتماء إلى الجماعة"[2].

و إذا ما حللنا جميع تحركات الإنسان و نشاطاته اليومية، نجد أنها لا تخلوا من الاتصال بمختلف الأشكال و الطرق و الوسائل، إما باستخدام وسيلة اتصالية معينة، أو من الاتصال اللفظي و غير اللفظي، من خلال ما يسميه المختصون بلغة الجسد (body language)[3]، كوضعيات الجسم و اللباس و الإشارات و تعبيرات الوجه إلى غير ذلك؛ و لذلك فإن استخدام منتديات المحادثة الالكترونية يدخل في إطار هذه الأنشطة الاتصالية اليومية للإنسان، و التي يصبو من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الرغبات و إشباع بعض الحاجات، التي تتحكم فيها مجموعة من الدوافع:

-"حسب دراسة قام بها « valkenburg soeters » و الذي توصل إلى مجموعة من الدوافع التي تحكم استعمال منتديات المحادثة الالكترونية:

- **اكتشاف الذات:**بمعنى البحث عن كيف يكون رد فعل الآخرين خاصة الإناث، و كيف يظهرن في عيون الناس، و هذا بفضل السرية التي تتميز بها استعمال الإنترنت، مما يدفع المستعملين إلى الكشف عن بعض مظاهر ذواتهم، و لأن عواقب هذا الكشف منعدمة أو محدودة.
- **التعويض الاجتماعي:** أي تجاوز الخجل و نقائص الشخصية على العموم، و بصفة خاصة عند الإناث و المنطوين نفسانيا"[4].
- **التعلم و توسيع المعارف:** هناك من يكون دافعه من المناقشة الالكترونية تنمية معارفه و تطويرها في مجال معين، من خلال تبادل الخبرات و المعارف بين الأفراد"[5]، خاصة و

---

[1] شتا راوية هلال احمد :م.س.ذ. ص 09-10.

[2] محمد مزيان : مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة ، الجزائر: مؤسسة لالة سكينة، 2002 م، ص 62.

[3] Julius Fast: body language, London: Pan books LTD, 1982.

[4] السعيد بومعيزة : م.س.ذ. ص 69.

[5] Hauch V., Lebraty J.F. : op.cit. p.109.

أن المنتديات تجمع أفرادا من كل المستويات الثقافية، من مختلف البلدان و اللغات و الثقافات، مما يجعلها خزانا للمعارف و المعلومات لمن يحسن استعمالها.

- **استكشاف الهوية و لعب الأدوار(identity play):** هناك من يعمد إلى تغيير هويته للتعامل مع عدة أشخاص، و يستخدم شخصية مستعارة تختلف من فرد لآخر"[1] لكي يتعرف على نظرة الناس و رأيهم عن تلك الشخصية التي قدمها لهم، و بالتالي فهو يحاول أن يكتشف مختلف الشخصيات، من خلال لعب أدوار مختلفة، فالعوالم الافتراضية "تفسح المجال للفرد أن يضع هويته موضع استكشاف و تجريب، و ذلك بأن يلعب دورا معينا مع كل علاقة(...)، و لذلك أطلق بعض علماء النفس على هذه العوالم الافتراضية اسم ورشات هوية (identity work shops)"[2]، أو كما يسميها « Thompson » مجتمعات كشف الذات [3] société de révélation de soi.
- **تحقيق الانتماء الاجتماعي (social involvment):** بحيث أن الفرد يحاول دائما أن يجد الجماعة التي لها نفس اهتماماته، و لها خصائص تتوافق مع شخصيته، و بالتالي فإن "إشباع دافع الانتماء يؤدي إلى إقامة روابط اجتماعية و توثيقها"[4] مع هؤلاء الأشخاص الذين يتصل بهم و يدردش معهم.
- **التحرر العاطفي(emotional release):** أو كما يسميه البعض التنفيس العاطفي، حيث يطلق الأفراد العنان لانفعالاتهم، و يعبرون بحرية عن المشاعر المكبوتة و يبوحون بكل ما كانوا يخفونه و يتسترون عليه.
- **الهروب من التوتر و الاغتراب (escape from tensions and aliénation)**[5]: بحيث أن المدردشين يعملون على التخلص من القلق و الاضطراب الناجم عن ظروف المعيشة و عن الضغوط الاجتماعية، كما يحاولون مسايرة العالم المحيط بهم، لكي يتخلصوا من شعور الاغتراب.
- **الترفيه و التسلية:** يحاول المدردشون أن يقضوا على أوقات فراغهم و الترفيه من خلال النقاش مع أفراد آخرين، و التسلي عبر مختلف الطرق المتاحة.

---

[1] Mendoza K.: op.cit. p.07.

[2] حسيبة قيدوم : م.س.ذ. ص 78.

[3] John B.T.: op.cit. p199.

[4] عبد الفتاح محمد دويدار :م.س.ذ. ص 180.

[5] منال أبو الحسن:.م.س.ذ.ص 95

- **الاسترخاء و التخلص من الإحباط (relaxation):** يمكن الاسترخاء و الاستراحة عبر النقاش الالكتروني، خاصة إذا ما كان الحديث يتم مع أشخاص لهم نفس الانشغالات و المشاكل، فالتعبير الحر يساعد كثيرا على التخلص من القلق و التوتر و الإحباط؛ و تشير بعض المصادر أن هناك حوالي "06 % من الأمريكيين المحبطين يمارسون العلاج بواسطة الانترنت(net-therapie) بمدة 10 ساعات يوميا"[1]، و هذا لأن النقاش مع أشخاص لهم نفس المشاكل و الأسباب التي جعلتهم يصابون بهذا الشعور، يساعد كثيرا في نسيان هذه المشاكل و التخلص من تأثيرها و لو لوقت مؤقت.
- **الحصول على المعلومات (information seeking):** يستطيع الأفراد أن يتحصلوا على معلومات قيمة و هامة من خلال الاتصال مع الآخرين، خاصة أن المشاركين في المنتديات الالكترونية متواجدون في أماكن متباعدة و مختلفة.
- **التعارف و بناء علاقات جديدة:** تساهم الدردشة الالكترونية بنسبة كبيرة في إقامة علاقات جديدة و بالتالي في تشكيل النسيج الاجتماعي.
- **التخلص من العزلة و الوحدة:** من خلال التواصل مع الآخرين و التفاعل معهم بصفة دائمة، "فهناك من يبحث عمن يقاسمه نفس الاهتمامات و الهوايات"[2]، لكي يتخلص من شعور الوحدة و الانفصال عن المجتمع.
- **الانتماء و المرافقة (inclusion/companioship):** حيث أن المرء بطبعه الاجتماعي غالبا ما يبحث عن أصدقاء أو الجماعة التي يرافقها و يندمج فيها.
- **تمضية الوقت (pass time):** وهذا يكون في حالة الفراغ و الإحساس بالضجر و القلق، مما يجعل الفرد يحاول أن يقتل الوقت بأي وسيلة.
- **التفاعل الاجتماعي (social interaction):** أي التعامل مع الغير، و هذا ضروري في حياة أي إنسان و لابد أن يكون تفاعل مع المحيط الاجتماعي.
- **حاجة التعبير(expressive need): و** هذه الحاجة تعتبر من الحاجات الأساسية التي يستعمل لأجلها الأفراد منتديات الدردشة[3].

---

[1] Nicholas Bonnal : op.cit. p.132.
[2] Picourt P.O.: op.cit. p.187.
[3] Shaojing S.: « an examination of disposition, motivation, and involvement in the new technology context" computer in human behaviour, 10(2008), p1016.

و عموما فإن دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية كثيرة و متعددة، و قد اقتصرنا على ذكر أهمها و أكثرها تكرارا لدى الأشخاص؛ و نشير إلى أن هذا الاستعمال يمكن أن يتحكم فيه دافع واحد أو عدة دوافع،"لأن السلوك الإنساني عادة ما يكون سلوكا متعدد الدافعية multi-motivated ، حيث يشبع السلوك المدفوع حاجات كثيرة في نفس الوقت، و هو ما يسمى بمبدأ الديناميكية الدافعية(جابر عبد الحميد)"[1].

و هناك من يقسم هذه الدوافع إلى قسمين : دوافع منفعية و دوافع طقوسية.

أ- دوافع طقوسية (ritualized motives): و هي التي تستهدف تمضية الوقت و الاسترخاء و الصداقة و الألفة مع الوسيلة، و الهروب من المشكلات...

ب- دوافع منفعية (instrumental motives): و تستهدف التعرف على الذات و اكتساب المعرفة و المعلومات و الخبرات، و جميع أشكال التعلم بوجه عام"[2].

III. -4- انعكاسات و تأثيرات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية:

تعتبر الاتصالات التي تتم عبر الانترنت (عبر المنتديات الالكترونية بالخصوص)، ذات آثار و انعكاسات على عدة مستويات، و على مختلف الجوانب (الاجتماعية، النفسية، المعرفية و السلوكية...)، و هي إما انعكاسات ايجابية أو سلبية، و هذا شيء طبيعي لأن الانترنت كغيرها من وسائل الإعلام و الاتصال، لابد و أن تحدث أثرا على مستعمليها و تغييرا، سواء كان في الجانب الثقافي[3]، الاجتماعي[4]، السلوكي[5]، اللغوي[6]، أو السيكولوجي[7]،إلى غير ذلك من الجوانب التي يمكن أن يلحقها هذا التأثير؛ و لهذا يتساءل الأستاذ "سعيد بومعيزة" في معرض حديثه عن تأثير وسائل الإعلام على الأسرة و الأطفال قائلا: إذا كان هذا التأثير إبان محدودية وسائل الإعلام، فما هو الوضع في عصر التفتح و التكنولوجيا و الدعائم الالكترونية؟"[8]، لأن تأثيرها سيكون أعمق من قبل، نظرا لتطورها و لتعدد تقنياتها و

---

[1] شتا راوية هلال احمد : م.س.ذ. ص 27.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: م.س.ذ. ص 247.

[3] طه عبد العاطي نجم : م.س.ذ. ص 34.

[4] سلوى عثمان عباس الصد يقي، أميرة منصور يوسف علي: م.س.ذ. ص ص 16-83.

[5] Shahinaz M. Talaat: the effects of mass media on society, Cairo: Cairo university,2001, p.80

[6] Zartarian V., Noël E. : op.cit. p. 124.

[7] رأفت نبيل علوة: شبكات الاتصال ، عمان: مكتبة المجتمع العربي ، 2007م ، ص 42.

[8] السعيد بومعيزة:"تأثير وسائل الإعلام في المجتمع"المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و الإعلام،ع.01(2001-2002)،ص 60-61

خدماتها، فمن دون شك كلما تطورت وسائل الإعلام و الاتصال كلما زادت حدة تأثيراتها ووقع انعكاساتها.

و كما قلنا في السابق فقد أجريت عدة دراسات غربية حول الانعكاسات المختلفة لمنتديات الدردشة على مستعمليها، و لا سيما المدمنين منهم، و التي سنستعين بها هنا لتحديد هذه الآثار المختلفة، و نعمل على ضوئها لكشف أهم الجوانب التي قد يمسها هذا التأثير؛ و نشير أن التطرق لهذه الدراسات و نتائجها يكون على سبيل الذكر و المقارنة، لأنها أجريت في مجتمعات تختلف عن المجتمع الجزائري، و ذلك في عدة جوانب (العادات، الثقافة، الديانة، و الواقع السوسيوثقافي بصفة عامة)، و كما يقول (إياد شاكر) فإن "الانعكاسات الحاصلة ستكون بدورها مختلفة من بلد لآخر، حسب استخداماتها و مدى اندماجها في الوسطين الثقافي و الاجتماعي"[1]، و لهذا فإن الانعكاسات المتعلقة بالمستخدمين الجزائريين، و المتفقة مع واقعنا السوسيوثقافي، سيتم ذكرها في خاتمة الجانب التطبيقي، و لن تكون بالضرورة متطابقة مع الانعكاسات التي سنذكرها الآن و التي استقيناها مما توصلت إليه بعض الدراسات الغربية.

1- الانعكاسات الاجتماعية: يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لمنتديات المحادثة الالكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي، و نسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن المدردشين يحدث لهم نوع من العزلة و الانفراد، و تراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم و أصدقائهم.

ففي دراسة قام بها (كريستوفر ساندرز) نشرت في صيف سنة 2000م، تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت و مشاعر العزلة الاجتماعية و الاكتئاب"[2]، و قد بينت دراسة أخرى[3] أن الاستعمال الزائد للانترنت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، و نقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة، مع زيادة مشاعر الاكتئاب و الوحدة، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة و انبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم و في الوقت الآني المتزامن، و هذا ما يجعله يستغرق في النقاشات و يقضي أوقاتا دون أن يشعر، و بالتالي "ينفصل عن المجتمع الحقيقي و يدخل في

---

[1] إياد شاكر البكري : تقنيات الاتصال بين زمنين ، عمان:دار الشروق، 2003 م، ص 145.
[2] احمد محمد صالح: م.س.ذ. ص 2.
[3] نفس المكان.

مجتمعات افتراضية"[1]، و يصبح شخصا غريبا عن مجتمعه، و ينقص اهتمامه بقضاياه و بأحداث محيطه الاجتماعي، و مع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماما عن بيئته الاجتماعية، و يصيبه ما يسمى "بالانعزال الذاتي le repli sur soi"[2]، و يزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة أن يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع أفراد عائلته وأصدقائه؛ و يعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية و بمنتديات الدردشة، إلى كون هذه المنتديات "توفر بيئة يقوم فيها الأفراد بتطوير شعور الانتماء و الهوية الاجتماعية (social identity)، و توفر بنيات اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي"[3]، بالإضافة إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية، و التي قد تتدهور بشكل كبير و تؤدي حتى إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية[4].

و لهذا فإن الاستعمال المتواصل لمنتديات الدردشة يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، و يحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، و حلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز"بانعدام حميمية الجوار و التقارب"[5].

و كنتيجة لهذا الانعزال و الانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، و تطغى النزعة الفردية على الجماعية و يتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة؛ لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع أفراد من كل الأنحاء، ربما لم يكن ليعرفهم لولا منتديات المحادثة الالكترونية، فهو يتعرف على أفراد جدد كل يوم، و رغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي، و يمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، و تعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، و تقرب بين آرائهم و أفكارهم، و يمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول "التجانس الثقافي"[6] الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش و تتقارب فيما بينها، و تتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها و يخدمها. و من الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال،"الاغتراب الثقافي و التنميط

---

[1] Philippe Breton :le culte de l 'Internet, op.cit. p.105.
[2] « la révolution des communication » Encarta 2008.
[3] Papakadis M..: « people can create a sense of community in cyberspace (www.sri.com/policy/csted/reports/sandit), (10/04/2008).
[4] Beatriz L.A.Mileham: “online infidelity in internet chat rooms: an ethnographic exploration” computer in human behaviour, n.23 (2007), p.11-31.
[5] Picourt P.O.: op.cit. p.131.
[6] Philippe Bretton :le culte de l 'Internet, op.cit. p52.

الاجتماعي"[1]، الذي يجعل الفرد يشعر و كأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه، و تبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه و تقاليده، و تبدوا أعراض التشبث بالقيم الغربية، و أنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم و الاتصال معهم.

2- **الانعكاسات الصحية:** يجمع الكثير من المختصين أن الإدمان على خدمة الدردشة له آثار على صحة الفرد النفسية و البدنية، و التي يمكن أن نجملها فيما يلي :

- تدهور أوقات النوم و الاستيقاظ بسبب الاستعمال المتواصل، لأوقات متأخرة من الليل، و أثر ذلك على صحة الإنسان[2].
- يسبب الإدمان الشبكي الأرق و اضطرابات النوم، و خلل دورة النوم الطبيعية، لأن السائد هو الاتصال و الدخول إلى الشبكة ليلا، و هذا يؤدي إلى نوم فترات قليلة قد لا تتجاوز الساعتين، مما يسبب الإرهاق الجسدي و النفسي و ينعكس ذلك على الأداء الوظيفي و المهني و الدراسي.
- ضعف الجهاز المناعي و الوظيفي، مما يجعله عرضة للإصابة بالكثير من الأمراض، فالجلوس الطويل يسبب آلام الظهر و العمود الفقري و التهاب العينين، نتيجة التعرض للإشعاعات الكثيرة مما يسبب ضعف النظر.
- الجلوس الطويل لساعات يؤدي إلى ركود الدورة الدموية، مما يسبب حدوث جلطات دماغية و قلبية، و ضعفا بأداء الأجهزة الحيوية بالجسم.
- التأثيرات على الجملة العصبية، إذ ينتج عن الإدمان على الانترنت عدم الاتزان النفسي الانفعالي، فيؤدي ذلك إلى ضعف ردود الأفعال الاستجابية، مما قد يتسبب في حوادث سير، و قد تحدث توترات عصبية بالإفراز المفرط و المتزايد لهرمون الكورتيسول(هرمون الإجهاد و التعب)، و هرمون الأدرنالين و النورادرينالين، يولد عند المتصفح سرعة الغضب و العدوانية، و ظهور اضطرابات عقلية و نفسية، لدرجة أن بعض علماء النفس أطلق عليها اسم "الهوس النفسي".

---

[1] محمد محمود ذهبية : م.س.ذ. ص48.

[2] Raija-Leena P. et al.: « use of information and communication technology (ICT) and perceived health in adolescence: the role of sleeping habits and waking-time tiredness» journal of adolescence, n.30, (2007), pp.569-585.

- الإصابة بما يعرف بتناذر النفق الرسغي، الذي يصيب الأشخاص الذين يمضون أوقاتا طويلة في استخدام أصابعهم بالضغط على لوحة المفاتيح (...)"[1]، و هو ما يسمى بتعب عظام الرسغ carpal tunnel syndrome(cts)"[2].
- الإصابة بالتعب المتكرر répétitive strain injuries(RST) و مخاطر الإشعاعات(radiations) الذي قد يؤدي إلى انسداد المسام، و جفاف العينين و تهيج البشرة.
- و هناك أثر سيكولوجي، و هو القلق الكمبيوتري computer anxiety، و الذي يعرف أيضا باسم السيبرفوبيا (cyberphobia) أو الكمبيوترفوبيا، و هو الخوف من الكمبيوتر.
- تعب العين و الصداع، أو أعراض الرؤية الكمبيوترية CVS(computer vision syndrome)، و تحدد أعراضه في تعب العين و الصداع و الرؤية المزدوجة، و الصورة المشوشة، و ارتفاع ضغط العين"[3].
- هذا و توجد "أضرار نفسية تنجر عن انكماش حجم المعاملات الشخصية، و العزلة و الوحدة"[4] فيتمالك الشخص شعور بالإحباط النفسي و الاكتئاب، و عدم القدرة على التركيز و التفكير و الإحساس بالقلق.

و نظرا لهذه الأعراض الناتجة عن الإدمان على الانترنت بصفة عامة و منتديات المحادثة الالكترونية بصفة خاصة، فقد بدأت الدوائر الصحية تهتم بذلك، و صارت تخصص أجنحة خاصة بهؤلاء المدمنين، و قد "أنشئت أول عيادة نفسية لعلاج الإدمان الانترنتي عام 1996م، في مستشفى ماكلين في جامعة هارفارد"[5]. كما أن هناك "جماعة مساندة مدمني الانترنت (Internet addiction support group) تضم 300 عضو على الشبكة"[6]، كما أسست (الدكتورة كمبرلي kimberly) مركزا لمعالجة الإدمان على الانترنت، و هي متخصصة في علم النفس[7].

---

[1] وليد أحمد المصري:"الأسرة العربية و هوس الانترنت" مجلة العربي ع.573،(2006/08/10).
[2] شريف درويش اللبان:م.س.ذ. ص 25.
[3] شريف درويش اللبان:م.س.ذ ص ص 25-43..
[4] عبد الباسط محمد عبد الوهاب:م.س.ذ. ص 273.
[5] وليد أحمد المصري:م.س.ذ.
[6] شريف درويش اللبان:م.س.ذ ص 41.
[7] Kimberly (S.Y.): « how internet differs from television and we should be afraid" august3, 2000 (www.copacommission.org/meetings/hearing3/young.test.pdf), (10/12/2007).

3- **الانعكاسات الثقافية و العلمية:** مما لا شك فيه أن استعمال الانترنت كوسيلة اتصال لا يخلو من تأثير و تأثر بثقافات الغير، فالشخص الذي يتحادث مع شخص آخر مختلف عن ثقافته و مجتمعه، لابد و أن ينقل كل واحد منهما أفكارا للآخر، و يسوق له ثقافته و قيم مجتمعه، فالاتصال أصبح ملازما للثقافة، وكما يقول (فلاح كاظم) فإن "التكافل و التفاعل بين الثقافة و الاتصال قد غدا في عصرنا الراهن أكثر وضوحا في أي وقت مضى"[1]، بسبب التطور الحاصل في التقنيات الاتصالية و تطبيقاتها المختلفة، و من الأخطار المحتملة على المدردشين، خطر التغريب الثقافي، و الذي يمس الشباب بالخصوص، و يجعلهم يتخلون عن ثقافتهم و خصوصيتهم، و يتنكرون من عاداتهم و حضارتهم متشبثين بالقيم الغربية، و ينجر عن هذا الانخداع بالثقافة الغربية، اهتمام بالغ بكل ما يفعلونه (سلوكات، عادات، لباس...)، و اهتمام بلغتهم إلى درجة إهمال اللغة الأم، و هذا ملاحظ في الواقع الجزائري، حيث أننا نجد توجها كليا إلى المدارس الخاصة لتعلم اللغات الأجنبية، و يحدث أثر المحادثة الالكترونية مع شعوب أخرى و الاتصال عبر الثقافات تأثيرا كبيرا على اللغة العربية، حيث يقوم العرب بتعديل أسلوب كلامهم بأساليب خاطئة للتفاهم مع تلك الثقافات"[2]، فيتم إدخال كلمات أجنبية على اللغة العربية، مما يؤدي إلى اضطراب و عدم تحكم كامل و جيد، سواء في اللغة العربية أو اللغة الأجنبية، حيث يتم الخلط في المصطلحات و الكلمات، وهذا ما يلاحظ في اللغة المستعملة من طرف الجزائريين، فهي عبارة عن خليط من كلمات عربية، فرنسية، انجليزية و عامية؛ و ينجر عن كل هذا "تفقير للغة المستعملة(appauvrissement du language courant) و بالتالي يحدث عجز في القدرة على الاصطلاح (capacité a conceptualiser) و التفكير الحر"[3]؛ و هناك من يرى على العكس من ذلك، أن هذا التنوع الثقافي عبر منتديات المحادثة الالكترونية، هو عامل ايجابي من الناحية الثقافية إذا أحسن استغلالها، خاصة من ناحية تعلم اللغات الأجنبية، و التعرف على ثقافات الشعوب و الأمم، و اكتساب معارف و معلومات جديدة، و كما تقول (Elizabeth Reid) "تعتبر منتديات المحادثة الالكترونية فضاء خصبا للأفكار الجديدة"[4]، حيث تطرح مختلف الأفكار و الآراء من طرف أشخاص لهم مستويات علمية و ثقافية متعددة، فيمكن للفرد أن يكتسب معلومات و معارف كثيرة من خلال

---

[1] فلاح كاظم المحنة: م.س.ذ. ص 420.
[2] صالح خليل أبو إصبع:م.س.ذ. ص 37.
[3] Zartarian V., Noël E.:op.cit p.124.
[4] Elizabeth M R: op.cit p.06.

هذه المناقشات، كما يمكن أن تؤدي الدردشة الالكترونية إلى تطوير مهارات استخدام الحاسوب و الانترنت و اكتساب ثقافة معلوماتية، حيث أن الكثير من الأفراد تعلموا كيفية استخدام الحاسوب عبر الدردشة الالكترونية، التي كانت كاستعمال انتقالي" pratique transitoire" لاستعمال خدمات أخرى على الشبكة[1].

و يرى الكاتب (Chevalier J-M) و آخرون أن "الانترنت قد أحدثت و أوجدت حقلا جديدا للتفاعل و شكلا من أشكال نقل المعلومات"[2]، حيث أن الأفراد بإمكانهم تبادل المعارف المختلفة، والحصول على المعلومات (خاصة بالنسبة للفقراء)[3]، و جعل ثقافاتهم تنتشر بين شعوب العالم، و هذا ما يؤدي إلى تلاقح و تزاوج هذه الثقافات، و لهذا يعتبر(wolton) أن الاتصال من بين الوسائل التي تساهم في التقريب بين الأفراد و القيم و الثقافات"[4].

و حسب بعض المختصين، فإن الاستخدام المتواصل لمنتديات الدردشة له آثار على القدرات الذهنية و الإدراكية للفرد، حيث أنه يصاب بتعب و إنهاك، و يقلل من قدرته على التركيز و التفكير، كما أن الوقت الذي يخصص للدراسة و المطالعة سيتراجع بنسبة كبيرة بسبب قضاء أوقات طويلة في الدردشة، بالإضافة إلى أن الدردشة الالكترونية باللغة الانجليزية بدرجة كبيرة يؤدي إلى المساهمة في هيمنة هذه اللغة على الشبكة العالمية، و بالتالي تهميش اللغات الأخرى(كالعربية)، و هو مايؤدي بدوره إلى "تقليص إمكانيات التعبير و بالتالي إلى تنميط الثقافة"، و لعل هذا ما أدى باليونسكو في قمة مجتمع المعلومات الأخيرة بالمناداة و بتشجيع التنوع الثقافي و اللغوي في الشبكة[5].

4-**<u>الانعكاسات المختلفة على السلوكات و المواقف</u>:** يمكن لمستعملي منتديات المحادثة الالكترونية أن يتأثروا بالأشخاص الذين يدردشون معهم، فيحدث جراء ذلك تغيرا في سلوكاتهم و تصرفاتهم، كما تتغير كذلك مواقفهم و اتجاهاتهم المختلفة، لأن "اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد و غيره من

---

[1] Fabien Labarth : « les usages du chat chez les jeunes des classes populaires : de la ‘prise en main’ à ‘la mise en épreuve’, les étapes d’une pratique transitoire », (www.vecam.org/img/pdf/fabienlabarth.pdf), (01/01/2008).

[2] Chevalier j-M. : op.cit p. 33.

[3] Roger C.W.Harris: information and communication technologies for poverty Alleviation, Malaysia: UNDP-APDIP, 2003, p.03.

[4] Dominique W.:penser la communication, op.cit .p.13.

[5] اليونسكو: التنوع لثقافي و اللغوي في مجتمع المعلومات،تر.علال الإدريسي،باريس.:اليونسكو، 2005.ص.23.

أفراد المجتمع"[1]، و نظرا لاندماج المدردش كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء و الانتماء، و الالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، و بالتالي تبني مواقفهم و أفكارهم و اتجاهاتهم، بالإضافة إلى ذلك فإن المحادثة لأوقات طويلة يجعل الفرد يتخلى عن سلوكات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكات غيرها، و لهذا يحذر المختصون من أخطار و انعكاسات الدردشة الالكترونية على الأطفال و المراهقين، و من إمكانية انحراف سلوكاتهم و أخلاقهم.

5- الانعكاسات على الجانب الديني و الأخلاقي:من أخطر الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن الدردشة الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانبين الديني و الأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة و انحرافية، ولاسيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي إلى "تدهور منظومة القيم"[2] و انحطاط أخلاقي لدى الأفراد، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين و متخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم و لا مبادئ، و هذا ما يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال و المراهقين، لأنهم دائما ينساقون وراء ما هو غامض و مجهول نظرا لفضولهم الكبير، و محاولة اكتشاف كل شيء، و لهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات إباحية تؤدي إلى انحراف سلوكاتهم بشكل كبير؛ بالإضافة إلى هذا فإن استغراق أوقات طويلة في الدردشة قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي تنجر عن الإدمان الانترنتي؛ و هناك من يستعمل المنتديات للقدح في الأشخاص و انتهاك خصوصياتهم، أو لاستفزاز طرف معين، أو لإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري و مصممي هذه المنتديات و مزودي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى حلقات النقاش[3]، وللإشارة فإن هناك بعض البلدان التي تملك تشريعات و قوانين في هذا المجال[4].

6- انعكاسات على الوقت : يقضي غالبية المدردشين أوقاتا طويلة أمام شاشة الكمبيوتر دون أن يشعروا، ذلك أنهم "يحسون بتقلص الوقت عندما يتصلون بشبكة الانترنت(...) فالوقت

---

[1] الدسوقي عبده إبراهيم: وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية، الإسكندرية: دار الوفاء، 2004م، ص 143

[2] وليد أحمد المصري:م.س.ذ.

[3] Le forum des droits sur Internet : « quelle responsabilité pour les organisateurs de forums de discussion sur le web ? »08-juil2003, (www.foruminternet.org).

[4] www.wikipidia.fr, (01/12/2007).

المستغرق أمام الحاسوب كأنه لا علاقة له مع الوقت العادي"[1]، أي أن الوقت الذي يقضى في الدردشة يمر و كأنه لحظات قليلة حتى و إن كان قد استغرق ساعات عديدة، و نظرا لهذا الانهماك في الدردشة، فإن أوقاتا كثيرة سيتم تضييعها، و يتم من دون شك اقتطاع هذه الأوقات من أمور أخرى، كالنوم، الدراسة، العمل، أو الجلوس مع العائلة، و من المعروف أن المدمنين على الدردشة الالكترونية، يتميزون بعدم إعارة الاهتمام للوقت عندما يكونوا أمام شاشة الحاسوب، لأن الهوس الذي أصابهم يستحكم على معظم أوقاتهم، و ينقص عندهم الاهتمام بما حولهم، و بالتالي تصبح المحادثة الالكترونية أهم ما عندهم.

7- **انعكاسات على استعمال وسائل الإعلام :** أثبتت دراسة قامت بها مؤسسة (continental research)، و التي أجريت على 12400 مستخدم للانترنت، بأن 56 % منهم قد تراجعت نسبة استعمالهم للتلفزيون، و أنهم أصبحوا يفضلون الانترنت"[2]، و هناك عدة دراسات أخرى بينت أن زمن التعرض لوسائل الإعلام قد تأثر بشكل كبير، و تراجع بسبب إدمان الأفراد على المنتديات الالكترونية، حيث أن أوقاتا كبيرة أصبحت تستغرق فيها على حساب الأمور الأخرى و الأنشطة الأخرى.

8-الانعكاسات النفسية:من بين الآثار التي تسببها المحادثات الالكترونية الإصابة بالإحباط النفسي، و الإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة في الدردشة، و لا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أو إذا أجرى نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضيع الإباحية، فإنه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب و تضييع المال و الوقت، و هو ما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي و المعنوي[3]، هذا من جهة، و من جهة أخرى نجد أن الذين يستعملون منتديات الدردشة لأغراض ايجابية (تعليمية و تثقيفية، الحصول على المعلومات، تعلم لغة أجنبية، التعرف على ثقافات العالم...)، يشعرون بعد هذا الاستعمال بالارتياح النفسي و الرضا، و بالتالي فإن شعورهم سيكون مختلفا تماما عن سابقيهم.

9- **الانعكاسات في المجال الأمني:** من بين المخاطر التي يمكن أن تهدد أمن الدول و الأشخاص من خلال منتديات الدردشة، خطر"كشف أسرار عسكرية أو اقتصادية عن الدول

[1] Philippe Breton .op.cit p.50.

[2] محمد علي شمو :م.س.ذ. ص 253.

[3] Michel (L.y.), Cheryl (A), Kimberly (J.M): "depressive symptomatology, youth internet use, and online interactions: a national survey» journal of adolescent health n.36 (2005), pp.9-18.

العربية، أو تجنيد الرجال و السيدات في مجال الجاسوسية"[1]، و هذا محتمل جدا خاصة إذا علمنا أن الجواسيس غالبا ما يكونون من الإناث، و ذلك لتسهيل الإيقاع بالرجال، و بالتالي فهم يستغلون إقبال الشباب على المنتديات، و هذا ما يشكل تهديدا خاصة بالنسبة للعاملين في المصالح الحساسة و الأمنية، حيث أنه من المحتمل أن يتعرضوا لمحاولة استدراج و إغراء بمختلف الوسائل و الأساليب لمدهم بالمعلومات؛ و قد ثبت فعلا أن "المخابرات الأمريكية تقوم باختراق الاتصالات عبر الانترنت و التصنت عليها، مثل القضية المعروفة بتسمية [2] Echelon، و قضية[3] NASA التي استعملت تقنية (WRF) للتصنت[4]، و غيرها من الفضائح و القضايا التي بينت أن منتديات المحادثة الالكترونية ليست في معزل عن نشاط المخابرات، إذ تولي لها عدة بلدان أهمية كبيرة (أمريكا،بريطانيا، ألمانيا...)[5] و تحاول اختراقها للحصول على المعلومات، خاصة بعد أن ظهر ما يسمى بالإرهاب الالكتروني و دخول الجماعات الإرهابية معترك الحرب الإعلامية و الالكترونية[6].

10- **انعكاسات عل الأطفال و المراهقين:** تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات المعرضة لأخطار و انعكاسات الدردشة السلبية، لأنهم أكثر المستعملين لها، و لأن غالبية الأولياء لا يراقبون استعمالاتهم، نظرا لعدم امتلاكهم لثقافة معلوماتية، حيث أن أبنائهم يتحكمون أكثر في استعمال تطبيقات الانترنت، و هم "أذكياء بما فيه الكفاية لاستعمال الحاسوب، لكنهم ليسوا قادرين على حماية أنفسهم من أخطار الشبكة"[7] و لاسيما أن الكثير من الأبناء "يستعملون الانترنت و يزورون المواقع بمفردهم"[8].

و لهذا يعتبر الكثير من المختصين أن الأطفال هم الفئة التي تشكل الضحية الأولى للاستعمال السلبي لشبكة الانترنت من طرف مختلف الأطراف، و هو ما جعلهم ينادون بالعمل على حمايتهم و الحد من الأخطار التي تحدق بهم.

---

[1] شريف درويش اللبان :م.س.ذ. ص.126.

[2] NICHOLS BONNAL. OP .CIT P.46.

[3] Zartarian V, Noël E : op.cit p.41.

[4] مصطفى محمد موسى :م.س.ذ. ص ص 206-216.

[5]Jean Guisenel:guerres dans le cyberspace, services secrets et Internet, paris:la découverte, 1995

-6 انظر الدراسات التالية:

-Mathieu G.:« cyber terrorism:hype or reality? »Computer fraud& security,February 2007,p.09-12

- Mathieson S.A:"terrorists exploit internet" computer fraud &security ,2065(sep2005),pp.1-2

- Gordon(S), Ford(R): "cyber terrorism?" computer& security. 07,vol 21,(2002),pp.636-647.

[7]A.A.G:« promoting internet safety"2006,(www.azag.gov.children-family/internetsafety.pdf), (10/01/2008).

[8] Kaisler Family foundation: « teenagers use of internet », (www.health08.org/entmedia/leader.cfm), 01/01/2008.

الجانب التطبيقي

- **الجانب التطبيقي:**
- **جدول 01: خاص بالمتغيرات(الجنس، السن، المستوى، المهنة).**

المتغيرات		التكرار	النسبة	المجموع
الجنس	ذكور	155	%77.5	200
	إناث	45	%22.5	
السن	من 15 -25	116	%58	200
	من 26- 36	77	%38.5	
	37 سنة فأكثر	07	%03.5	
المستوى التعليمي	ابتدائي	04	%02	200
	متوسط	10	%05	
	ثانوي	32	%16	
	جامعي	153	%76.5	
	دون إجابة	01	%0.5	
المهنة	موظف	65	%32.5	200
	طالب	90	%45	
	دون عمل	10	%05	
	مهنة حرة	28	%14	
	دون إجابة	07	%03.5	

- يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة الذكور كانت كبيرة(77.5%) مقارنة بنسبة الإناث(22.5%)، و هذا ما يبين أن استخدام الإناث لشبكة الانترنت لا يزال محدودا لاعتبارات عديدة حتى بين أوساط الجامعيات، أما من حيث الفئات العمرية التي ميزت عينة الدراسة، فقد كانت فئة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة هي الأكثر استخداما لمنتديات الدردشة(58%)، ثم تليها نسبة (38.5%) للذين تتراوح أعمارهم ما بين 26و 36 سنة، و في الأخير نسبة (3.5 %) لما فوق 37 سنة، و هذا شيء طبيعي و معروف أن الشباب و المراهقون هم الأكثر استخداما للانترنت و منتديات الدردشة، نظرا لتنوع رغباتهم و حاجاتهم التي يريدون تلبيتها، و لتعدد الدوافع التي قد لا نجدها لدى الفئات العمرية الأخرى؛ أما من ناحية المستوى التعليمي فقد كانت الغالبية الكبرى من العينة ذوي مستوى

جامعي76.5%، ثم تأتي نسبة 16% للثانويين، و بنسبة ضئيلة يحتل ذوي المستوى الابتدائي 02% و المتوسط05 %مؤخرة الترتيب؛ و قد يعود هذا لعدم امتلاك هذه الفئة لثقافة معلوماتية، و عدم تحكمها في بعض المهارات(اللغة الأجنبية، استخدام الحاسوب...)، التي تسمح بإجراء نقاشات الكترونية. و في الأخير نجد نسبة الطلبة قد احتلت حصة الأسد من عينة الدراسة(45%)، تليها نسبة 32.5 %للموظفين، و نسبة05 %للبطالين، و يعتبر هذا مؤشرا هاما لدور المد خول المادي في استخدام الانترنت، كما يلعب كذلك المستوى التعليمي دورا هاما في استعمال الأفراد لمنتديات الدردشة و غيرها من خدمات الانترنت.

- جدول 02: متعلق بالسؤال: منذ متى و أنت تستعمل منتديات الدردشة ؟

المدة الزمنية	التكرار	النسبة
أقل من سنة	48	%24
من سنة إلى سنتين	34	%17
أكثر من سنتين	116	%58
دون إجابة	02	%01
المجموع	200	%100

- يبدو من خلال أرقام هذا الجدول، أن معظم أفراد العينة(58. %) لهم أكثر من سنتين في استخدام منتديات المحادثة الالكترونية، و هذا ما يبين أن الدردشة لها اثر كبير على الأفراد يصل إلى حد الإدمان، مما يصعب عليهم الإقلاع عنها، و نجد كذلك نسبة (24%) من أفراد العينة قد بدؤوا استخدام منتديات الدردشة منذ أقل من سنة، و قد يعود هذا إلى قلة اهتمامهم بها و عدم معرفتها، أو إلى عدم تعودهم على استخدام الانترنت بصفة عامة، كما يمكن تفسير ذلك بارتفاع أسعار الاشتراك و استعمال الانترنت في مقاهي الانترنت، مما جعل الكثير من الناس لا يستخدمونها إلا نادرا، و بالتالي فإن العامل المادي كان له دور كبير في تحديد نسبة استعمال شبكة الانترنت.

- **جدول 03: خاص بالعلاقة بين متغير المستوى و المدة الزمنية التي تم فيها استخدام منتديات الدردشة:**

الإجابة	أقل من سنة		من سنة- سنتين		أكثر من سنتين		دون	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ابتدائي	03	%1.5	00	%00	01	%0.5	/	04	%02
متوسط	03	%1.5	02	%01	05	%2.5	/	10	%05
ثانوي	07	3.5%	05	%2.5	20	%10	/	32	%16
جامعي	35	%17.5	26	13%	90	%45	2	153	76.5
دون إجابة	/	/	01	%0.5	/	/	/	01	%05
المجموع	48	%24	34	%17	16	%58	02	200	%100

يبين هذا الجدول أن عامل المستوى التعليمي كان له اثر على مقدار المدة الزمنية التي تم فيها استعمال منتديات المحادثة الالكترونية، فقد أجاب غالبية الذين لهم مستوى ابتدائي(1.5 %) بأنهم استخدموا منتديات الدردشة منذ أقل من سنة، أما أصحاب المستويات الأخرى فقد أجاب غالبيتهم بأن مدة استعمالهم لها تفوق السنتين، فأصحاب المستوى المتوسط كانت نسبتهم (02.5 %)، أما أصحاب المستوى الثانوي فقد بلغت نسبتهم(10%)، و في الأخير أصحاب المستوى الجامعي الجامعي (45%).

ولهذا نستنتج أن المدردشين الذين لهم مستويات عالية، هم أكثر استعمالا لمنتديات الدردشة، و هم الذين استعملوها قبل أصحاب المستويات الدنيا، و هذا يعود إلى انعدام الثقافة المعلوماتية عند أصحاب المستويات المنخفضة، كاستخدام الحاسوب، الانترنت...، فهم لا يتعودون على هذه الأمور إلا بعد مرور سنوات على ظهورها، عكس الذين لهم مستويات تعليمية عالية، و التي تسمح لهم بتبني و استعمال أي تقنية أو تكنولوجيا جديدة تظهر دون مشاكل.

و لذلك فإننا نستطيع أن نقول أنه كلما زاد المستوى التعليمي كلما زادت نسبة استخدام منتديات الدردشة في وقت مبكر، و العكس صحيح، و لعل هذا ما جعل العديد من المختصين يربطون بين الفجوة الرقمية و المستوى التعليمي، إذ أن أصحاب المستويات التعليمية العالية أكثر استعمالا لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال.

- جدول 4:خاص بالوقت الذي يستغرقه الأفراد في الدردشة:

الوقت	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	52	%26
من ساعة إلى ساعتين	92	%46
ساعتين فأكثر	55	%27.5
دون إجابة	01	%0.5
المجموع	200	%100

- يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن معظم أفراد العينة (46%) يستخدمون منتديات المحادثة الالكترونية من ساعة إلى ساعتين، ثم تليها نسبة (27.5%) للذين يستخدمونها لأكثر من ساعتين، و هذا ما يدعم ما قلناه سابقا، من كون أن الدردشة الالكترونية لها وقع كبير على الأفراد، فالمتعة التي يشعرون بها أثناءها، تجعلهم لا يعيرون اهتماما للوقت المستغرق، و بالتالي قد يمضون ساعات في الدردشة دون أن يشعروا، و لذلك فإن الأفراد قد يجدون صعوبة كبيرة في التحكم في أوقاتهم، و جعل استخدامهم استخداما عقلانيا، خاصة و أن (26%) فقط من أفراد العينة المستجوبين يستخدمون منتديات الدردشة لأقل من ساعة.

و عليه فإن الانهماك المستمر في الدردشة الالكترونية له أثر واضح على تضييع الأوقات و إهمال الكثير من الواجبات و الأعمال، و التي يتم اقتطاع جزء هام منها لكي يستغرق في المحادثات الالكترونية، و ما يدعم هذا أن الكثير من المبحوثين أقروا بأن الدردشة الالكترونية قد استحوذت على معظم أوقات فراغهم، بل تجاوزت ذلك إلى الاستحواذ على أوقات شغلهم كذلك، كالأوقات المخصصة للدراسة، و ممارسة الرياضة إلى غير ذلك من الأعمال و الأنشطة اليومية التي يقومون بها.

جدول 5:خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و الوقت المستغرق في الدردشة:

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	النسبة
الوقت المستغرق	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
أقل من ساعة	36	%18	16	%08	52	%26
من ساعة إلى ساعتين	73	%36.5	19	%9.5	92	%46
أكثر من ساعتين	45	%22.5	10	%05	55	%27.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	01	%0.5
المجموع	155	%77.5	45	%22.5	200	%100

يبين هذا الجدول أن الإناث أقل إدمانا على الدردشة الالكترونية من الذكور، حيث أن غالبية الإناث يدردشن ما بين ساعة و ساعتين(9.5 %)، ثم تليها نسبة اللواتي يدردشن لأقل من ساعة (08%)، و بدرجة أقل نجد(05 %) فقط منهن يدردشن أكثر من ساعتين، أما الذكور فغالبيتهم يدردشون من ساعة لساعتين(36.5%) و أكثر من ساعتين (22.5 %)، و نسبة قليلة منهم يدردشون أقل من ساعة (18%).

و هذه النسب تدل على أن الذكور أكثر استخداما لمنتديات الدردشة، فهم يقضون ساعات متواصلة في الدردشة، عكس الإناث اللواتي يقل استخدامهن بالمقارنة معهم، و قد يعود ذلك إلى أن الإناث أقل خروجا من المنزل لأسباب اجتماعية و دينية و عوامل أخرى، بالإضافة إلى أن الذكور لهم أغراض و دوافع عديدة لاستخدام منتديات الدردشة و التي قد لا نجدها عند الإناث، وإن وجدت فإنها بنسبة قليلة، مثل الهجرة و الاستعمالات المهنية.

و هناك عدة عوامل أخرى أدت إلى تفاوت بين الذكور و الإناث في استعمال منتديات المحادثة الالكترونية و الانترنت بصفة خاصة، وتكنولوجيات الإعلام و الاتصال بصفة عامة، تبين أن هناك فعلا فجوة بين الإناث و الذكور فيما يخص استعمال التكنولوجيات الاتصالية المختلفة.

- **جدول 6: متعلق باللغات المستعملة في المحادثات الالكترونية:**

اللغة	التكرار	النسبة
العربية	64	%29.9
العامية	45	%21.02
الفرنسية	52	%24.29
الانجليزية	53	%24.76
المجموع	214	%99.97

يبين الجدول أن اللغة الأكثر استخداما في الدردشة الالكترونية هي اللغة العربية(29.9%)، و تليها اللغة الانجليزية (24.67 %)، ثم اللغة الفرنسية (24.29 %) باختلاف طفيف بينهما، و في الأخير يتم استعمال اللغة العامية بنسبة (21.02%).

و عليه فقد احتلت اللغة العربية نسبة هامة مقارنة مع اللغات الأخرى، و هو ما لم يكن متوقعا، و قد يعود هذا إما إلى عدم تحكم الأفراد في اللغات الأجنبية جيدا، و إما إلى كون الطرف الآخر يتكلم اللغة العربية كذلك، خاصة و إذا علمنا أن البلد و اللغة قد احتلا نسبة هامة من بين المعايير التي على أساسها يتم اختيار الشخص الذي تجرى معه الدردشة الالكترونية (انظر الجدول رقم 14).

و حتى اللغة الانجليزية فقد أصبحت تنافس بنسبة كبيرة اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، حيث أنها كانت تستعمل أكثر من اللغة الفرنسية، مما يبين ازدياد اهتمام الأفراد بها، حيث أنها تمكن المدردشين من الحوار مع أي شخص في العالم، حتى و إن لم تكن الانجليزية لغتهم الوطنية، عكس اللغة الفرنسية التي يقتصر تقريبا استعمالها على الدول الفرانكفونية و بعض الدول الأوروبية فقط.

و هناك نسبة قليلة من الأفراد المكونين للعينة، ممن أجابوا بأنهم يستعملون كذلك بعض اللغات الأجنبية الأخرى، كالألمانية، الاسبانية و الايطالية، و هذا ما يبين أن الدردشة الالكترونية تعتبر فضاء هاما لتحسين مستوى التحكم في اللغات الأجنبية، من خلال التجريب و المحادثة مباشرة مع أشخاص أجانب، ممن تكون هذه اللغة لغتهم الأم، و بالتالي تتيح إمكانية تعلم هذه اللغة مباشرة من أصحابها و متكلميها.

جدول 7: متعلق بالمكان المفضل للدردشة:

المكان المفضل	التكرار	النسبة
المنزل	93	%39.9
مقهى الانترنت	118	%50.6
أماكن العمل	15	%6.43
أماكن الدراسة	07	%3
المجموع	233	%99.93

يبدو من خلال الجدول أن 50.6 % من المدردشين يفضلون مقاهي الانترنت، و هذا راجع إلى الحرية المتوفرة فيها، عكس المنزل(39.9 %)، الذي لا يفضله الأفراد بنفس الدرجة، خاصة في الفترة الليلية، حيث يتمكن الأفراد من النقاش و الكلام براحة تامة دون إزعاج، كما أن الدردشة خارج المنزل تجعل الأفراد يتناقشون مع من يرغبون دون رقابة الأهل و ضغوطهم، لا سيما بالنسبة للمراهقين.

كما يمكن كذلك أن نفسر تفضيل مقاهي الانترنت على الأماكن الأخرى(أماكن العمل6.43 % أماكن الدراسة 03 %) بانعدام الربط بشبكة الانترنت أصلا في هذه الأماكن، و هذا ما يعد مؤشرا هاما لنسبة انتشار شبكة الانترنت، خاصة في المنازل و أماكن الدراسة، حيث لا تزال نسبة الربط فيها منخفضة جدا، و هذا لأسباب عديدة.

و يمكن تفسير هذا كذلك بكون معظم الأفراد يحبون استعمال الانترنت بمفردهم، و لاسيما إذا تعلق الأمر باستخدام منتديات المحادثة الالكترونية، فغالبا ما يقيم الأفراد محادثات مع الجنس الآخر، مما يجعلهم يفضلون أن تكون هذه المناقشات خارج المنزل في مقاهي الانترنت، و حتى إن لم تكن هذه المحادثات مع الجنس الآخر، فإن المدردشين يجدون راحة أكثر خارج المنزل.

- **جدول 8: متعلق بالأوقات المفضلة للدردشة:**

الأوقات المفضلة	التكرار	النسبة
صباحا	36	%14.22
مساءا	104	%41.1
ليلا	113	%44.6
المجموع	253	%99.98

من خلال هذا الجدول يبدو أن معظم أفراد العينة يفضلون استخدام منتديات المحادثة الالكترونية في الفترة الليلية (44.66 %)، و تليها الفترة المسائية بنسبة (41.10 %)، ثم الفترة الصباحية بنسبة (14.22 %)، و يمكن تفسير هذا بكون هذه الفترات هي التي تساعد الأفراد، خاصة بالنسبة للموظفين و الطلبة، الذي لا يملكون أوقات فراغ كبيرة في الفترة الصباحية، كما أن المدردشين يفضلون الفترة الليلية، نظرا لأن معظمهم يحاول الاتصال بأجانب و الدردشة معهم، و قد يكون هؤلاء الأجانب من دول قد تفصلنا عنهم مسافة كبيرة، و بالتالي يكون تفاوت زمني بيننا، مما يجعل الفترة الليلية عندنا تقابل الفترات النهارية في بعض هذه البلدان الأجنبية، و هذا ما يجعل الاتصال مناسبا و يسهل إجراء النقاشات.

بالإضافة إلى كون نوعية الاتصال في الفترة الليلية تكون جيدة و غير مشوشة، نظرا لقلة عدد المستعملين لشبكة الانترنت، و لتوفر عنصر الهدوء، و عدم تقطع الربط بشبكة الانترنت.

كما يمكن أن يفسر هذا بكون معظم أفراد العينة من الشباب و من الذكور، و بالتالي فهم لا يجدون إشكالا في الخروج من المنزل ليلا، عكس الإناث اللواتي يصعب عليهن الخروج ليلا حتى في المدن الكبرى.

و لهذا نستنتج أن الأفراد يميلون إلى استعمال منتديات المحادثة الالكترونية في الفترات الليلية أكثر من الفترات الصباحية، لأسباب و عوامل مختلفة من فرد لآخر و من منطقة لأخرى.

- **جدول09: متعلق بالشخصية التي يقدمها الأفراد أثناء الدردشة:**

الشخصية المقدمة	التكرار	النسبة
الشخصية الحقيقية	124	%62
الشخصية المستعارة	72	%36
دون إجابة	04	%02
المجموع	200	%100

يبدو من خلال هذا الجدول أن ما نسبته (62 %)من أفراد العينة يستعملون هوية حقيقية أثناء الدردشة الالكترونية، و قد يعود هذا لكون هؤلاء الأفراد يرغبون في إقامة علاقات جدية في إطار الدراسة و العمل، أو حتى لإقامة علاقة عاطفية، و بالتالي فهم لا يجدون إشكالا في استعمال شخصيتهم الحقيقية.

أما نسبة (36 %) المتبقية من المبحوثين، فهم يفضلون استعمال هوية مستعارة، و الحفاظ على سرية معلوماتهم الشخصية و الحفاظ على خصوصيتهم، و هذا لأسباب عديدة، فمنهم من يبرر ذلك بأنه لا يثق في الطرف الآخر الذي يدردش معه بشكل كافي، و الذي يبقى مجهولا و افتراضيا قبل كل شيء، و بالتالي لا يمكن أن يقدم له كل بياناته الشخصية، إلا بعد أن تتوطد العلاقة و يتعرف كل منهما على الآخر، و هناك من قال بان هذه الاتصالات آنية و قد لا تدوم، مما يجعل التعامل بالهوية الحقيقية غير ذا قيمة، خاصة وان الشائع اليوم في المنتديات الالكترونية أن كل الأشخاص يقدمون هوية مستعارة، و بالتالي يعتبر المبحوثون أن الطرف الآخر نفسه يتعامل بهوية مستعارة، و هذا ما يدفعهم إلى تجنب تقديم معلومات صحيحة عن شخصيتهم، و معاملته بالمثل.

كما أن الكثير من الاتصالات التي تجرى تكون لهدف ترفيهي، و بالتالي فالأفراد يحاولون قدر الإمكان أن لا يتعرف عليهم الآخرون، و لاسيما الأشخاص المقربين إليهم في المحيط الاجتماعي، لكي يتجنبوا المشاكل و الإزعاج.

- **جدول 10:خاص بالعلاقة بين متغير المستوى و طبيعة الشخصية المقدمة أثناء الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	شخصية حقيقية		شخصية مستعارة		دون إجابة	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ابتدائي	02	%01	02	%01	/	04	%02
متوسط	04	%02	04	%02	02	10	%05
ثانوي	14	%07	17	%8.5	01	32	%16
جامعي	104	%52	48	%24	01	153	%76.5
دون إجابة	/	/	01	%0.5	/	01	%0.5
المجموع	124	%62	72	%36	04	200	%100

يبين هذا الجدول علاقة المستوى التعليمي بطبيعة الشخصية التي يفضلها المدردشون، إذ أن أصحاب المستوى الجامعي هم الذين يفضلون استعمال الشخصية الحقيقية أكثر من غيرهم، أي (52 %) مقابل (24 %)فقط ممن يفضلون استعمال هوية مستعارة، في حين يميل أصحاب المستوى الثانوي إلى استعمال الشخصية المستعارة(08.5 %) أكثر من الشخصية الحقيقية(07 %)، بينما تتساوى النسب بين الذين يستخدمون هوية حقيقية و مستعارة لدى كل من أصحاب المستوى المتوسط (02 %) و المستوى الابتدائي(01%).

ولذلك نقول بأن المستوى التعليمي له أثر على طبيعة الشخصية المستعملة أثناء الدردشة الالكترونية، فأصحاب المستويات التعليمية العالية يستخدمون الشخصية الحقيقية أكثر، ربما لأنهم أكثر جدية و يعالجون مواضيع ذات قيمة، بالإضافة إلى كون استخدامهم لمنتديات المحادثة الالكترونية يكون لأغراض تثقيفية و تعليمية، عكس ذوي المستويات المنخفضة، الذين يستخدمونها غالبا لأغراض ترفيهية، و لا يهدفون عادة إلى إقامة علاقة دائمة، إذ يقومون كل مرة بتغيير الأفراد الذين يتحادثون معهم. لذلك نستنتج أن التلاعب بالهوية و تغييرها(identity play) يكون عند من لهم مستويات تعليمية منخفضة أكثر من غيرهم، لأنهم يحاولون استكشاف مختلف الشخصيات و التعرف على أراء الناس حولها و كيفية نظرهم و تقييمهم لها، و بالتالي فان الكثير من الأفراد يستعمل هوية مستعارة لتوفير حرية أكثر في التعبير و التصرف، دون خوف أو خجل من الآخرين.

- **جدول 11: جدول خاص بشكل الدردشة الذي يفضله الأفراد:**

الإجابة	التكرار	النسبة
دردشة جماعية	37	%18.5
دردشة فردية	161	%80.5
دون إجابة	02	%01
المجموع	200	%100

يبين هذا الجدول أن (80.5 %) من أفراد العينة يفضلون الدردشة الفردية، و (18.5%) منهم يفضلون الدردشة الجماعية.

و يعود هذا إلى كون الدردشة الفردية توفر سرية أكثر و راحة في النقاش، و التعبير دون عوائق أو إزعاج من الآخرين، خاصة بالنسبة للذين يرغبون في إجراء نقاشات حميمية، بالإضافة إلى كون الأفراد لم يتعودوا على النقاشات الجماعية، التي يشارك فيها أفراد من كل البلدان و المستويات العلمية و الأجناس، مما يجعلهم يفضلون النقاشات الفردية على الجماعية، بالإضافة إلى ذلك نجد أن الأشخاص الخجولين و المنطوين يميلون أكثر إلى النقاشات الفردية، لأنها توفر لهم راحة و عفوية أكثر، و تجعلهم يتخلصون من المشاكل التعبيرية التي كانت تعيقهم.

كما يمكن أن نجد الأفراد الذين لهم مستويات تعليمية منخفضة هم الذين يميلون أكثر إلى المحادثات الفردية، عكس أصحاب المستويات التعليمية المرتفعة، الذين يحبذون ربما النقاشات الجماعية التي تكون أكثر ثراء و تنوعا.

و عموما يمكن القول أن تفضيل المناقشات الفردية يعود لكونها أكثر حميمية و شخصية، و تتيح حرية اكبر في التعبير و النقاش في أي موضوع، عكس النقاشات الجماعية التي تلزم الأفراد بالالتزام بموضوع الجماعة.

- **جدول 12: خاص بالعلاقة بين متغير السن و شكل الدردشة المفضلة:**

الإجابة	دردشة جماعية		دردشة فردية		دون	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
25-15	19	%9.5	97	%48.5	/	116	%58
36-26	17	%8.5	60	%30	/	77	%38.5
37 فأكثر	01	%0.5	04	%02	02	07	%3.5
المجموع	37	%18.5	161	%80.5	02	200	%100

يوضح الجدول العلاقة الارتباطية بين عامل السن و شكل الدردشة الذي يفضله الجمهور و يستعمله أكثر، حيث أن الفئة العمرية الأولى (15-25 سنة) يفضل منها 09.5% الدردشة الجماعية، مقابل (48.5 %) يفضلون الدردشة الفردية، أما الفئة العمرية الثانية (26-36سنة)، فهناك (08.5 %) فقط ممن يفضلون الدردشة الجماعية، مقابل (30%) ممن يحبذون الدردشة الفردية، و أخيرا نجد الذين تفوق أعمارهم 37 سنة يفضلون المناقشات الفردية (02 %) على المناقشات الجماعية (0.5 %).

و من خلال هذه النسب نستنتج أن كبار السن يميلون إلى المحادثات الجماعية أكثر من الصغار، ربما لأنهم لا يجدون إشكالا في التقيد بموضوع الجماعة و الالتزام بقواعد النقاش، عكس الشباب و المراهقين الذين يحبون التحرر و يميلون إلى النقاشات الحميمية و السرية للحفاظ على خصوصيتهم و سرية معلوماتهم.

كما يمكن تفسير ذلك بأن الكبار يعالجون مواضيع جدية و هامة، و بالتالي فإن النقاش الجماعي هو الذي يسمح بمعالجة الموضوع من كل زواياه و من كل جوانبه، و يكون الحديث فيها ثريا بالأفكار و الآراء المختلفة و بالتحاليل، و هذا عكس النقاشات الفردية التي تكون غالبا بين طرفين متعارفين من قبل، و بالتالي فإن مواضيعهم تدور دائما في فلك واحد و تكون مشتركة بينهم.

جدول 13: خاص بنوع الدردشة الذي يستخدمه الأفراد:

الإجابة	التكرار	النسبة
الدردشة عبر المنتديات الالكترونية(chat room	94	%41.40
الدردشة الهاتفية عبر الانترنت(skype…)	89	%39.20
الدردشة عبر حلقات النقاش forum de discussion	44	%19.38
المجموع	227	%99.98

يظهر من خلال نسب هذا الجدول، أن الأفراد يميلون إلى استخدام منتديات المحادثة الالكترونية(**chat room**) بنسبة (41.40 %)، ثم تليها الدردشة الهاتفية عبر شبكة الانترنت بنسبة (39.20 %)، و في الأخير تحتل حلقات النقاش الالكتروني نسبة (19.38 %).

و قد يعود هذا إلى كون منتديات الدردشة سهلة الاستعمال مقارنة بالأشكال الأخرى، كما أنها توفر إمكانية إجراء نقاش شفوي أو مكتوب، و هو ما يجعل الأفراد يميلون أكثر إلى الشفوي لأنه أكثر سهولة في الاستعمال و أقل استغراقا للوقت.

و عليه فإن استخدام حلقات النقاش يبقى ضئيلا جدا، و هو ما بين نفور الأفراد من الكتابة، فحلقات النقاش تتم المشاركة فيها من خلال الكتابة (مقالات، تعليقات...)، و لهذا فإنه رغم كون معظم أفراد العينة من الجامعيين إلا أن استعمال حلقات النقاش يبقى قليلا جدا، و يمكن كذلك تفسير هذا بكون منتديات الدردشة فيها الكثير من المستعملين، و الذين يمكننا أن نتفاعل معهم بطريقة مباشرة عكس حلقات النقاش التي يكون فيها النقاش غير متزامن(غير مباشر)، أي من خلال إرسال مقالات و انتظار الرد عليها.

- **جدول 14:خاص بالمعايير التي يتم على أساسها اختيار الشخص الذي تجري معه عملية المحادثة الالكترونية:**

المعايير	التكرار	النسبة
الجنس	101	%25.37
البلد	78	%19.59
اللغة	65	%16.33
الديانة	36	%9.04
المستوى الثقافي و العلمي	118	%29.64
المجموع	398	%99.64

يبين الجدول أن المعيار الذي احتل الصدارة من بين المعايير الأخرى، التي تأخذ في الحسبان عند اختيار الشخص الذي تتم معه الدردشة الالكترونية هو معيار المستوى الثقافي و العلمي بنسبة (29 %)، و يليه معيار الجنس بنسبة(25.37%)، ثم البلد(19.59 %)، ثم معيار اللغة (16.33 %)، و أخيرا معيار الديانة (09.4 %)، و يمكن تفسير ذلك بكون المدردشين يحاولون إجراء نقاشات مع أفراد من مستواهم الثقافي و العلمي، لكي تكون النقاشات متواصلة و متوافقة، كما أن هناك من يرغب في إجراء حوارات جدية، في مواضيع ثقافية و علمية، بغرض اكتساب معلومات و معارف جديدة، و التعرف على الآراء المختلفة. أما من حيث معيار الجنس، الذي احتل كذلك نسبة هامة، فيمكن القول أن الأفراد من كلا الجنسين يحاولون إجراء نقاشات مع الجنس المعاكس، خاصة أولئك الذين يريدون إقامة علاقات عاطفية جدية.

و المعيار الثالث من حيث ترتيب الاختيار هو معيار البلد، و هذا قد نجده لدى الأفراد الذين يرغبون في الهجرة، حيث يقيمون علاقات مع أفراد من هذه البلدان الأجنبية لتسهيل الأمور عليهم، و في الأخير نجد معياري اللغة و الديانة، و رغم وجود نسبة قليلة ممن يهتمون بهما، إلا أن هذه النسبة تدل على عدم اهتمام الأفراد بالطرف الآخر الذي يدردشون معه، من حيث ديانته و هذا ما يشكل خطورة خاصة بالنسبة للأطفال و المراهقين، و لا سيما مع ازدياد حملات التنصير و التشكيك في الإسلام ، و التي زادت في السنوات الأخيرة باستعمال كل وسائل الإعلام المتاحة.

- **جدول 15: يتعلق بطبيعة العلاقات التي يفضلها المدردشون:**

طبيعة العلاقات	التكرار	النسبة
العلاقات الحقيقية المباشرة	146	%73
العلاقات الافتراضية عبر الانترنت	41	%20.5
دون إجابة	13	%6.5
المجموع	200	%100

يظهر من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة يفضلون العلاقات الحقيقية المباشرة وجها لوجه، و ذلك بنسبة (73 %)، و قد برر هؤلاء الأفراد بكون العلاقات الحقيقية صادقة و عفوية، و تحدث في سياق تتوفر فيه الأشياء الملموسة و عناصر اللغة غير اللفظية كالمظاهر و تعبيرات الوجه و الأحاسيس، بالإضافة إلى أنها واقعية و صادقة أكثر من العلاقات الافتراضية، و تسهل عملية التعرف على الطرف الآخر، و بالتالي فهي علاقات متينة و قوية أكثر، أما الذين يفضلون العلاقات الافتراضية عبر الانترنت(20.5%)، فيبررون ذلك بكون هذا النوع من العلاقات يمكنهم من اكتشاف أمور كثيرة غير موجودة في العلاقات المباشرة، و تمكنهم من استعمال هويات و شخصيات مختلفة، و معرفة آراء الناس و نظرتهم لها، كما أنها توفر حرية أكثر للأفراد سواء من حيث التعبير أو السلوك.

و يمكن تفسير تفضيل هؤلاء الأفراد للعلاقات الافتراضية، نظرا لكونهم يستخدمون منتديات المحادثة الالكترونية منذ مدة طويلة، مما جعلهم يقيمون علاقات عديدة، مع أفراد من مختلف البلدان، كما أنها لا تفرض عليهم أي التزامات أو قيود.

بالإضافة إلى كون العلاقات الافتراضية آنية و يمكن أن تنقطع في أي وقت مقارنة بمثيلتها في الواقع الحقيقي، خاصة إذا كانت مبنية أصلا على هويات مستعارة و معلومات غير حقيقية، و التي تؤدي عندما يتكشف أمرها إلى قطع العلاقة مباشرة.

- **جدول 16: خاص بالعلاقة بين المدة التي تم فيها استعمال منتديات الدردشة و طبيعة العلاقات المفضلة لدى الأفراد:**

طبيعة العلاقة	العلاقات الحقيقية		العلاقات الافتراضية		دون إجابة	المجموع	النسبة
المدة الزمنية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
أقل من سنة	33	%16.5	12	%06	03	48	%24
من سنة إلى سنتين	25	%22.5	05	%205	04	34	%17
أكثر من سنتين	86	%43	24	%12	06	116	%58
دون إجابة	02	%01	/	/	/	02	%01
المجموع	146	%73	41	%20.5	13	200	%100

يبين هذا الجدول وجود علاقة بين المدة التي تم فيها استخدام منتديات المحادثة الالكترونية و تفضيل العلاقات الافتراضية، إذ أن نسبة (12 %) ممن يفضلون العلاقات الافتراضية يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية منذ أكثر من سنتين، في حين أن الذين يستعملونها منذ أقل من سنتين لم تتجاوز نسبتهم (06 %).

و لهذا نستنتج أن الأفراد كلما استعملوا منتديات الدردشة كلما ازدادت نسبة تفضيلهم للعلاقات الافتراضية، بسبب الانهماك المتواصل في الدردشة و الارتباط الشديد بالأصدقاء الافتراضيين، و الانعزال عن المحيط الاجتماعي الحقيقي، مما يجعل العلاقات المباشرة وجها لوجه غير ذات أهمية بالنسبة لهم، فهم يعمدون إلى إقامة علاقات افتراضية جديدة كل يوم مع أشخاص من كل أنحاء العالم، يتقاسمون معهم اهتمامات و خصائص مشتركة تجعلهم يرتبطون فيما بينهم أيما ارتباط؛ كما أن اتصالاتهم تتسم بالعفوية و الإدلاء بكل الأشياء التي لا يمكن الكلام عنها في الواقع، و هو ما يجلب الأفراد بنسبة كبيرة إلى منتديات الدردشة، و يجعلهم يفضلون أصدقائهم الافتراضيين على أولئك المحيطين بهم.

- **جدول 17:خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و نوع العلاقات المفضلة:**

طبيعة العلاقات	العلاقات الحقيقية		العلاقات الافتراضية		دون إجابة	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ذكور	113	%56.5	35	%17.5	07	155	%77.5
إناث	33	%16.5	06	%03	06	45	%22.5
المجموع	146	%73	41	%20.5	13	200	%100

يبين الجدول أن نسبة الذين يفضلون العلاقات الحقيقية (73%) تفوق نسبة الذين يفضلون العلاقات الافتراضية(20.5%) و هذا عند كلا الجنسين، فالذكور يفضلون العلاقات الحقيقية بنسبة (56.5 %) مقابل (17.5 %) ممن يفضلون العلاقات الافتراضية، و الإناث يفضلن العلاقات الحقيقية بنسبة (16.5 %) مقابل (03%) ممن يفضلن العلاقات الافتراضية.

و هذا راجع إلى كون الأفراد لا يثقون بنسبة كثيرة فيمن يدردشون معهم، خاصة وأن أغلبهم يستعملون هوية مستعارة، و يقدمون بيانات و معلومات مزيفة حفاظا على سريتهم و خصوصيتهم، و يعود كذلك إلى كون العديد من المستجوبين يدردشون لأغراض ترفيهية، ولا يرغبون في بناء علاقة متينة و قوية، خاصة إذا تعذر اللقاء بينهما بسبب التباعد الجغرافي، فكثير من الأفراد يبدؤون حديثهم بالسؤال عن مكان الإقامة (البلد)، فإذا وجدوا أنه بعيد عنهم ، يقومون مباشرة بقطع النقاش، و عليه فإنهم يحاولون تحويل العلاقة من العالم الافتراضي المجهول إلى العالم الحقيقي ، لأسباب متعددة، فهناك من يريد بناء علاقة عاطفية أو علاقة مهنية، و هناك من يريد الهجرة، إلى غير ذلك من العوامل و الأسباب التي جعلت الغالبية من المبحوثين يميلون و يحبذون العلاقة الحقيقية على العلاقة الافتراضية؛ و عموما فإن العامل الأساسي الذي يكمن وراء تفضيل العلاقات الحقيقية هو المصداقية و إمكانية التعرف على الطرف الآخر، عكس العلاقة الافتراضية التي يبقى طرفيها مجهولين في غالب الأحيان.

- **جدول 18: متعلق بالسؤال: هل تقابلت مع شخص تعرفت عليه عبر الدردشة الالكترونية؟**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	97	%48.5
لا	96	%48
دون إجابة	07	%3.5
المجموع	200	%100

يبين هذا الجدول أن نسبة الذين تقابلوا وجها لوجه مع أشخاص تعرفوا عليهم عبر الدردشة الالكترونية وصلت إلى (48.5 %) و هي تمثل نصف عينة الدراسة، و النصف الآخر(48 %) لم يسبق لهم وأن أجروا أي مقابلة.

و من هذه الأرقام نستنتج أن الدردشة الالكترونية لها دور كبير في بناء و تشكيل العلاقات الاجتماعية الجديدة، و في تغيير طريقة تشكل العلاقات و المعايير التي تقام على أساسها، فمن قبل كانت العلاقات تتشكل على أساس التقارب الجغرافي و الانتماء إلى منطقة واحدة، أو الاحتكاك في حيز جغرافي واحد، أي أن العلاقات كانت تبنى بسبب الالتقاء وجها لوجه، أما الآن فقد أصبحت العلاقات تتشكل على شبكة الانترنت على أساس الاهتمام المشترك و الأفكار المتقاسمة حتى و إن لم ينتموا لحيز و مكان جغرافي واحد.

إذن فالمنتديات الالكترونية قد تجمع أفرادا من مناطق جغرافية متباعدة و مختلفة، ربما لم يكونوا ليلتقوا أو ليتعارفوا لولا الدردشة الالكترونية، و بالتالي فإنها قد أحدثت تغييرا في النسيج الاجتماعي، فأصبحت الجماعات تتشكل على حسب الاهتمامات المشتركة و الأفكار و الآراء المشتركة، و ليس على أساس الانتماء الجغرافي المشترك كما كان الحال من قبل، و رغم ذلك فإن المدردشين غالبا ما يحاولون تحويل علاقاتهم من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي الواقعي، خاصة إذا كانت علاقة وطيدة، أو تقوم على مصالح مشتركة، و كثيرا ما تم انتقال احد الطرفين إلى بلد الآخر، و تطورت العلاقة بينهما، فأصبحت بذلك علاقة حقيقية مباشرة أكثر منها افتراضية.

- **جدول 19: خاص بعلاقة متغير المستوى مع مدى مقابلة شخص ما وجها لوجه تم التعرف عليه عبر الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	نعم(قابلت)		لا(لم أقابل)		دون إجابة	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ابتدائي	02	%01	02	%01	/	04	%02
متوسط	05	%2.5	04	%02	01	10	%05
ثانوي	18	%09	11	%5.5	03	32	%16
جامعي	71	%35.5	79	%39.5	03	153	%76.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	97	%48.5	96	%48	07	200	%100

يبين هذا الجدول أن أصحاب المستويات التعليمية العالية أقل رغبة في الالتقاء مع الأشخاص الذين تعرفوا عليهم عبر الدردشة الالكترونية، فقد أجاب غالبية أصحاب المستوى الجامعي (39.5 %) بأنهم لم يقابلوا أي شخص تعرفوا عليه عبر الدردشة الالكترونية، في حين أن أصحاب المستوى الثانوي فقد قابل أغلبهم (09 %) أشخاصا آخرين، و نفس الشيء بالنسبة لذوي المستوى المتوسط (02.5 %)، أما أصحاب المستوى الابتدائي فقد تساوت نسب الذين أجروا مقابلة (01%) مع الذين لم يجروا أي مقابلة (01%).

و بعد ملاحظة و معاينة هذه النسب و مقارنتها، تبين أن المستوى التعليمي أحدث تفاوتا فيما يخص إجراء لقاء أو مقابلة مباشرة مع شخص تم التعرف عليه عبر الدردشة الالكترونية، فالجامعيون لا يعيرون اهتماما بإجراء مقابلات مباشرة مثلما هو عليه الحال عند المستويات الأخرى، ربما لأنهم في حاجة إلى التثقيف و الحصول على المعلومات و الآراء، من خلال النقاش عن بعد و لا يعيرون اهتماما للعلاقة المباشرة، و لتجسيد هذه العلاقات الافتراضية في الواقع، عكس أصحاب المستويات الأخرى، و الذين يحولون دائما لقاء أصدقائهم الذين تعرفوا عليهم عبر الدردشة لأسباب متعددة، فمنهم من يرغب في الهجرة من خلال هذه العلاقة.

- **جدول 20: يتعلق بطبيعة العلاقة التي تشكلت بين الشخصين:**

طبيعة العلاقة	التكرار	النسبة
علاقة صداقة	78	%65
علاقة عاطفية	27	%22.5
علاقة عمل	15	%12.5
المجموع	120	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن طبيعة العلاقات التي أصبحت تربط هؤلاء الأشخاص الذين تعرفوا عبر الدردشة الالكترونية، و تلاقوا في الواقع وجها لوجه كانت بنسبة (22.5 %) للعلاقات العاطفية، و (65 %) لعلاقات الصداقة، و (12.5 %) لعلاقات العمل أو العلاقات المهنية التي تشكلت في الغالب على أساس الميدان المهني المشترك.

و هناك من أضاف علاقة علمية أو في إطار الدراسة و البحث العلمي، و هذا ما يدعم ما قلناه سابقا، أي أن طبيعة العلاقة تتشكل عبر الدردشة الالكترونية و تحول إلى الواقع ، غالبا ما تكون علاقة صداقة تقوم على أساس اهتمام مشترك و ميول متقاربة، وهو ما يدفع إلى تحويل هذه العلاقة الافتراضية إلى علاقة حقيقية، ولاسيما في حالة العلاقات العاطفية.

و بالنسبة للسؤال المفتوح، فهناك من قال بأنه أقام بعض العلاقات على أساس الميدان المهني المشترك، أي أنهم أصبحت تربطهم علاقة مهنية في إطار العمل، حيث أنهم يتبادلون الانشغالات و الخبرات في ذلك الميدان.

ولهذا نستنتج أن هناك من الأفراد الذين يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية لأغراض تكوينية و بهدف اكتساب مهارات جديدة في ميدان العمل ، و ذلك من أشخاص آخرين خارج الوطن، خاصة من الدول المتقدمة، و هذا ما يعتبر فعلا شيئا ايجابيا فيما يخص استعمال المنتديات الالكترونية، لان الكثير من الأشخاص قد لا تتاح لهم الفرصة بالاطلاع على معلومات و أشياء كثيرة تخص ميدان اهتمامهم، و قد لا يلتقون بأفراد آخرين من خارج البلاد لهم نفس الاهتمام و الميدان المهني.

- **جدول 21: خاص بمدى شعور المدردشين بالوحدة و العزلة عن محيطهم الاجتماعي (الأسرة و الأصدقاء) أثناء الدردشة:**

الإجابة	التكرار	النسبة
أشعر بالوحدة و العزلة	55	%27.5
لا اشعر بالوحدة و العزلة	142	%71
دون إجابة	03	%1.5
المجموع	200	%100

يبين هذا الجدول أن غالبية المبحوثين لا يشعرون بالوحدة والعزلة عن محيطهم الاجتماعي (71%)، و قد يعود هذا إلى كون هؤلاء المبحوثين ذوي مستوى يسمح لهم باستعمال منتديات الدردشة الالكترونية بطريقة عقلانية، و بطريقة لا تجعلهم يهملون أهلهم و أصدقائهم جراء الإدمان على الانترنت (غالبية أفراد العينة لهم مستوى جامعي). ويمكن تفسير هذا بكون معظم المبحوثين يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية من ساعة إلى ساعتين (انظر الجدول رقم 04)، أي أن استعمالهم ليس مفرطا إلى درجة تؤدي بهم إلى الإحساس بالانعزال و الوحدة عن المحيط الاجتماعي.

أما فيما يخص أولئك الذين يشعرون بالوحدة و العزلة فقد بلغت نسبتهم (27.5 %)، و قد برروا ذلك بكون الدردشة الالكترونية لها متعة خاصة و تنقلهم إلى عالم آخر(افتراضي)، مغاير تماما عن الواقع الحقيقي، و بالتالي فهم يبتعدون عن هذا الواقع الحقيقي، حيث يتمالكهم شعور بأنهم لا ينتمون إلى هذا الواقع، و هذا بسبب المتعة التي يجدونها في المحادثة الالكترونية، و التي تجعلهم يقضون أوقاتا كبيرة دون أن يشعروا، على حساب الوقت الذي كانوا يقضونه مع الأهل و الأصدقاء ، و هذا ما يؤدي بهم إلى الإحساس بالوحدة و العزلة عن محيطهم الاجتماعي، أي أن ارتباطهم الشديد بالدردشة الالكترونية يجعلهم يفضلون الأصدقاء و الروابط الافتراضية أكثر من مثيلاتها الحقيقية. و لهذا يمكن القول أن الدردشة لها انعكاسات على الجانب الانفعالي و النفسي للأفراد، و لاسيما الأطفال و المراهقين منهم.

جدول 22: خاص بالعلاقة بين الوقت المستغرق في الدردشة و الشعور بالوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي(الأسرة و الأصدقاء):

الوقت المستغرق / طبيعة الشعور	أقل من ساعة		من ساعة إلى ساعتين		أكثر من ساعتين		دون إجابة	المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
أشعر بالوحدة	15	%7.5	18	%09	21	%10.5	01	55	%27.5
لا أشعر بالوحدة	36	%18	73	%36.5	33	%16.5	/	142	%71
دون إجابة	01	%0.5	01	%0.5	01	%0.5	/	03	%1.5
المجموع	52	%26	92	%46	55	%27.5	01	200	%100

من خلال أرقام و نسب هذا الجدول تظهر العلاقة بين المدة المستغرقة في المحادثة الالكترونية و مدى الشعور بالوحدة، فكلما زاد الوقت المستغرق في الدردشة كلما زاد الإحساس بالعزلة عن المحيط الاجتماعي، إذ أن معظم المبحوثين الذين يشعرون بالوحدة يستخدمون منتديات الدردشة أكثر من ساعتين(10.5 %)، ثم نجد الذين يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين بلغت نسبتهم (09 %)، و في الأخير تأتي نسبة (07.5 %) للذين يستخدمونها أقل من ساعة.

و نستنتج من هذه النسب أن هناك علاقة وطيدة بين المدة المستغرقة في الدردشة و الشعور بالوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي، و ما يدعم هذا هو النسب الخاصة بالذين لا يشعرون بالوحدة، حيث نجد نسبة 36.5 % منهم يستعملونها ما بين ساعة و ساعتين من الوقت، ثم تليها نسبة (18 %)للذين يدردشون أقل من ساعة، و هذا يدل كما قلنا من قبل، أن الذين يدردشون لمدة طويلة هم الذين لا يشعرون بالوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي، إذن كلما زاد وقت الاستعمال زاد الشعور و كلما نقصت المدة نقص الشعور.

- **جدول 23: يتعلق بمدى إحساس الفرد بالألفة و الانتماء لجماعة المدردشين أكثر من الجماعة الأولية(الأسرة و الأصدقاء):**

الإجابة	التكرار	النسبة
الإحساس بالألفة و الانتماء	48	%24
عدم الإحساس بالألفة و الانتماء	146	%73
دون إجابة	06	%03
المجموع	200	%100

لقد أجاب معظم المبحوثين (73%) بأنهم لا يشعرون بإحساس الألفة و الانتماء إلى جماعة المدردشين(الافتراضية)، و هذا لأنهم يعتبرون أن العلاقات الافتراضية ما هي إلا علاقات عابرة، و ليست دائمة مثل العلاقات مع المحيط الاجتماعي، كما أنها ليست وطيدة و واقعية، و بالمقابل نجد الأفراد الذين يحسون بالألفة و الانتماء قد بلغت نسبتهم (24%)، و هم يعتبرون الجماعة الافتراضية أفضل من محيطهم الاجتماعي، لأن الجماعة الافتراضية تتشكل على أساس الاهتمامات و الأفكار المشتركة، بينما في الجماعة الحقيقية، فإنها تتشكل غالبا بحكم التقارب الجغرافي و الاحتكاك في فضاء واحد، و بالتالي فإن العلاقة هذه التي تنشأ بينهم كانت حتمية، أما العلاقات الافتراضية فالفرد هو الذي يختار الأصدقاء و الجماعة التي ينتمي إليها، إذن شتان بين العلاقات التي تنشأ في كلا الجماعتين.

و من المحتمل كذلك أن تكون علاقة بين الوقت المستغرق في المحادثة الالكترونية و مدى الإحساس بالألفة و الانتماء إلى جماعة المدردشين أكثر من الجماعة الأولية، فكلما زادت نسبة الاستعمال لمنتديات المحادثة الالكترونية كلما زادت نسبة الولاء لجماعة المدردشين و الارتباط بهم أكثر من الجماعة الأولية المحيطة به، حيث أن الفرد يزيد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين بشكل كبير يجعله يهمل الأشخاص المقربين إليه، و يتقلص مقدار الوقت الذي يقضيه معهم، مما يؤدي به إلى إعارة اهتمام أكثر للجماعة التي يحتك معها أكثر.

- **جدول 24: خاص بعلاقة متغير الجنس مع الإحساس بالألفة و الانتماء لجماعة المدردشين أكثر من الجماعة الأولية(الأسرة و الأصدقاء):**

الإجابة	أحس بالألفة و الانتماء		لا أحس بالألفة و الانتماء		دون إجابة	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ذكور	38	%19	112	%56	05	155	%77.5
إناث	10	%05	34	%17	01	45	%22.5
المجموع	48	%24	146	%73	06	200	%100

يبين هذا الجدول أن (19 %) من الذكور يحسون بالألفة و الانتماء إلى جماعة المدردشين أكثر من الجماعة الأولية، و تقابلها نسبة (05 %) من الإناث، أما الذين لا يشعرون بالألفة و الانتماء إلى جماعة المدردشين فقد بلغت نسبتهم (56 %) للذكور، و نسبة (17 %) للإناث.

و يدل هذا على وجود علاقة طفيفة بين متغير الجنس و طبيعة الإحساس الذي يشعر به الأفراد الذين يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية تجاه الجماعة الأولية و الجماعة الافتراضية، إذ أن الإناث أقل إحساسا بالانتماء إلى الجماعة الافتراضية من الذكور، و يعود ذلك إلى انخفاض نسبة استعمالهن لمنتديات الدردشة بصفة خاصة و الانترنت بصفة عامة، و التي تبقى منخفضة تماما إذا ما قارناها بالذكور، و يعود كذلك إلى ارتفاع نسبة احتكاكهن بالمحيط الاجتماعي من أهل و أقارب، بحكم مكوثهن في المنزل لمدة طويلة تفوق الذكور.

و عموما فإن الذين يحسون بالألفة و الانتماء يقل عن عدد الذين لا يحسون سواء عند الذكور أو الإناث، و لذلك يمكن أن نستنتج أن هناك علاقة قائمة بين جنس المدردشين و مدى إحساسهم بالألفة و الانتماء لجماعة المدردشين.

- **جدول 25: خاص بمدى مساهمة الدردشة في التخلص من الشعور بالوحدة:**

الإجابة	التكرار	النسبة
تساعد في التخلص من شعور الوحدة	118	%59
لا تساعد في التخلص منه	77	%38.5
دون إجابة	05	%2.5
المجموع	200	%100

يبين هذا الجدول أن (59%) من أفراد العينة يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية لإزالة شعور الوحدة، إذ أن غالبيتهم أجابوا بأن الدردشة الالكترونية تساعدهم في التخلص من شعور الوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي، إذ أنهم يقيمون اتصالات و يبنون علاقات مع مختلف الأفراد، تجعلهم في تواصل دائم مع العالم الخارجي، و ربما هذا ما يساعدهم على التخلص من شعور الوحدة الاجتماعية، خاصة في هذا العصر و في هذه المجتمعات الجماهيرية و الصناعية، و التي تتميز بانعزال الأفراد عن بعضهم البعض بفعل عوامل عديدة، كتقسيم العمل و الاستخدام المفرط لوسائل الإعلام، و بالتالي فإن الأفراد يحاولون الاتصال بأفراد آخرين عبر منتديات الدردشة الالكترونية لإلغاء المسافات و التواصل مع الغير للقضاء على شعور الوحدة.

و على العكس من ذلك، نجد أن الذين يرون أن الدردشة الالكترونية لا تساعد بتاتا على التخلص من الشعور بالوحدة قد بلغت نسبتهم (38.5%)، لأنهم يعتبرون أن العلاقات المباشرة لا يمكن أن تعوض بأي شيء أخر و لا يمكن إذا للدردشة أن تحل محلها و تجعلنا نتخلص من الوحدة الاجتماعية.

و يدعم أصحاب الرأي الثاني النسب التي بينت أن الأفراد الأكثر استعمالا لمنتديات الدردشة و الانترنت هم أكثر إحساسا بالعزلة الاجتماعية لأنهم يقضون أوقاتا كثيرة أمام الحاسوب على حساب الوقت الذي يقضونه مع الأهل و الأقارب، إذن فالدردشة الالكترونية قد يضن الكثير أنها تزيل عنهم شعور الوحدة، في حين أن العكس هو الذي يحدث، فكلما زاد استعمالهم لها كلما زادت حدة الشعور.

- **جدول 26: خاص بعلاقة متغير الجنس مع التخلص من شعور الوحدة و العزلة عبر الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تساعدني الدردشة للتخلص من الوحدة		لا تساعدني		دون إجابة	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ذكور	91	%45.5	60	%30	04	155	%77.5
إناث	27	%13.5	17	%8.5	01	45	%22.5
المجموع	118	%59	77	%38.5	05	200	%100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يرون أن المحادثة الالكترونية تساعدهم على التخلص من الوحدة، و ذلك عن طريق إقامة اتصالات و علاقات مع مختلف الأفراد، و المحادثة معهم باستمرار، بهدف القضاء على شعور الوحدة.

إذ أن (45.5 %) من الذكور أجابوا بأنهم يتخلصون من الوحدة من خلال المحادثة الالكترونية، مقابل (30 %) منهم لا يرون ذلك، في حين أن الإناث كانت نسبة اللواتي أجبن بالإيجاب (13.5%)، و اللواتي أجبن بالسلب (08.5%).

و من خلال المقارنة بين النسبة و العدد الإجمالي للعينة، نجد أن الإناث يملن إلى استخدام منتديات المحادثة الالكترونية للتخلص من شعور الوحدة و العزلة الاجتماعية أقل من الذكور، و هذا راجع كما قلنا من قبل إلى ارتفاع نسبة احتكاك الإناث بمحيطهن الاجتماعي و قلة نسبة خروجهن من المنزل و بالتالي قلة استعمالهن لمنتديات المحادثة الالكترونية، و على العكس من ذلك نجد الذكور أكثر استخداما لمنتديات المحادثة الالكترونية، و أقل احتكاكا ببيئتهم و جماعتهم الأولية، كما أن الذكور لهم فضاءات أخرى خارج البيت تسمح لهم بالاحتكاك بأفراد آخرين و تمكنهم من التخلص من الشعور بالعزلة و الوحدة.

إذن نستنتج أن هناك علاقة طفيفة بين الجنس و مدى استعمال منتديات المحادثة الالكترونية للتخلص من شعور الوحدة و العزلة.

- **جدول 27: يتعلق بمدى تصديق الأفراد و ثقتهم في الأشخاص الذين يدردش معهم:**

الإجابة	التكرار	النسبة
أثق فيهم و أصدقهم	72	%36
لا أثق فيهم	123	%61.5
دون إجابة	05	%02.5
المجموع	200	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن (61.5 %) من المبحوثين لا يثقون في الأشخاص الذين يدردشون معهم، و هذا راجع إلى كون العلاقات الافتراضية علاقات آنية، و الطرف الآخر غير معروف بشكل جيد، و بالتالي فهم لا يثقون حتى يتأكدوا من صحة البيانات الخاصة بهوية الشخص الذي يدردشون معه و حتى يتبين لهم بأنه صادق، و خاصة في البدايات الأولى للعلاقة، أين يتوخى المدردشون الحذر من الطرف الآخر، إلى غاية أن تتكرر الاتصالات و تتوطد العلاقة، فالكثير من الأفراد يخشون من حصول مشاكل جراء الكشف عن هويتهم و من خلال تقديم معلومات شخصية.

أما فيما يخص الذين يصدقون الأشخاص الذين يدردشون معهم، فقد كانت نسبتهم (36%)، و هي نسبة معتبرة، تبين أن هناك بعض الأشخاص الذين يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية لإقامة اتصالات و علاقات جدية، تكون في الغالب في إطار مهني أو علمي أو حتى في إطار الصداقة و التعارف، و هذا النوع من العلاقات يحتم على المدردشين استعمال هوية حقيقية و على إضفاء طابع الجدية و الثقة على هذه العلاقة.

كما تشير هذه النسب أن عامل إخفاء الهوية له تأثير كبير في طبيعة و نوعية العلاقات التي تنشأ بين المدردشين، و أنه كان السبب الأساسي الذي جعل الأفراد لا يثقون في الطرف الآخر، و يحاولون دائما التعامل بهويات مستعارة و تقديم معلومات غير صحيحة عن شخصيتهم.

- **جدول 28: خاص بعلاقة متغير السن مع التصديق و الوثوق في الأشخاص الذين تجرى معهم المحادثات الالكترونية:**

الإجابة / السن	أثق فيهم		لا أثق فيهم		دون إجابة	المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
25-15	40	%20	74	%37	02	116	%58.5
36-26	28	%14	47	%23.5	02	77	%38.5
37 سنة فأكثر	04	%02	02	%01	01	07	%3.5
المجموع	72	%36	123	%61.5	05	200	%100

يظهر من خلال هذا الجدول أن كبار السن أكثر وثوقا في الأشخاص الذين يدردشون معهم، حيث أن (02 %) من الذين يفوق سنهم 37 سنة يثقون و يصدقون الطرف الآخر، مقابل (01 %) فقط ممن لا يصدقون الشخص الذي يدردشون معه، بينما الذين يتراوح سنهم ما بين 26 و 36 سنة ، فنجد (14%) منهم فقط يصدقون الطرف الآخر الذي يتحادثون معه، مقابل (23.5 %) ممن لا يضعون أي ثقة في الطرف الآخر، و نفس الشيء بالنسبة للفئة العمرية التي تتراوح ما بين 15 و 25 سنة، إذ يفوق عدد الذين لا يثقون (37%) عدد الذين يثقون في الطرف الآخر، الذين بلغت نسبتهم (20 %).

و لذلك نستنتج أن عامل السن له علاقة بمدى الوثوق في الطرف الآخر أم لا، فكلما ازداد السن ازداد عامل الثقة و تصديق الأشخاص الذين تتم معهم الدردشة، و العكس كلما نقص السن نقص نسبة التصديق و الثقة في الطرف الآخر، و قد يعود هذا إلى الخبرة التي يملكها كل شخص في المحادثة الالكترونية، و التي نجدها ربما عند الكبار أكثر.

كما يمكن أن يدل هذا على طبيعة المحادثات التي تجرى، فإذا كانت المحادثة ذات طابع جدي، فبطبيعة الحال ستكون ثقة و مصداقية في تبادل البيانات و المعلومات، و إذا كانت غير جدية و آنية فقط، ستكون النتيجة انعدام الثقة و المصداقية، و إذا كان كبار السن أكثر وثوقا و تصديقا فيمن يتناقشون معهم، فهذا يدل إذن على أن نقاشاتهم و محادثاتهم الالكترونية أكثر جدية من صغار السن.

جدول 29: يتعلق بدوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية:

الدوافع	التكرار	النسبة
الترفيه	93	%18.6
التعلم و التثقيف	120	%24
التعارف	91	%18.2
بناء علاقة عاطفية	53	%10.6
التجارة و الإشهار	21	%4.2
الهجرة إلى الخارج	47	%9.4
التواصل مع الأقارب	75	%15
المجموع	400	%100

يتبين من خلال الجدول أن الدوافع التي يستخدم من أجلها الأفراد منتديات المحادثة الالكترونية، تتمثل في التعليم و التثقيف في الدرجة الأولى(24%)، ثم الترفيه في المكانة الثانية(18.5 %)، ثم التعارف في المرتبة الثالثة(18.2%)، ثم يليها دافع التواصل مع الأقارب بنسبة(15 %)، ثم بناء علاقة عاطفية بنسبة(10.6%)،و أخيرا دافع الهجرة إلى الخارج(09.4%)؛ و قد تصدر دافع التعلم و التثقيف قائمة الدوافع نظرا لكون معظم المبحوثين لهم مستوى جامعي، و بالتالي فهم يحاولون اكتساب معارف جديدة و معلومات في مختلف المجالات من خلال النقاش و الحوار، و هناك كذلك من يرغب في تعلم لغات أجنبية، أما فيما يخص الترفيه و التعارف، فيعود هذا الدافع إلى تنوع و تعدد منتديات المحادثة الالكترونية و تعدد طبيعة الأفراد المشاركين، مما يسهل عملية التعارف و بناء علاقات جديدة، حتى مع أشخاص أجانب، و لهذا نجد دافع الهجرة إلى الخارج قد احتل مكانة معتبرة(09.4%)، إذ يطمح العديد من الشباب لإقامة علاقات(خاصة مع الجنس الآخر)، لتسهيل عملية الهجرة و الحصول على وثائق الإقامة في بلدان أجنبية، و هناك من يستعملها كذلك بغرض الاتصال مع الأقارب، خاصة المغتربين منهم، بحيث أن تكاليف الاتصال إلى الخارج مرتفعة الثمن من خلال الهاتف، عكس منتديات المحادثة عبر شبكة الانترنت، و التي تعتبر منخفضة تماما، كما أنها توفر إمكانية رؤية الشخص من خلال كاميرا مثبتة على الحاسوب، و على العموم فإن دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية تتعدد من شخص لآخر و من فئة لأخرى، و تتوقف على أهداف الشخص و رغباته التي يريد إشباعها.

- **جدول 30: يتعلق بالحاجات التي تلبيها منتديات المحادثة الالكترونية:**

الحاجات	التكرار	النسبة
التخلص من القلق و الملل	81	%28.02
الهروب من الواقع	27	%9.34
التنفيس و التعبير الحر	67	%23.18
إشباع الفضول و الحصول على المعلومات	114	%39.44
المجموع	289	%99.98

من خلال الجدول يتبين أن الأشخاص يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية لتلبية حاجات عديدة، أولها إشباع حاجة الفضول و الحصول على المعلومات (39.44%)، و هذا يدعم النتائج السابقة و يؤكد أن المبحوثين يدردشون لأغراض تثقيفية و تعليمية، و لغرض الحصول على المعلومات بدرجة أولى، من خلال مناقشة أشخاص أجانب لهم مستوى مرموق، و قد يعود هذا إلى كون معظم المبحوثين من الطلبة و ذوي المستوى الجامعي، ثم تأتي حاجة التخلص من القلق و الملل(28.02%)، ثم التنفيس و التعبير الحر(23.18%)، و هذا لأن منتديات الدردشة توفر إمكانية التعبير بحرية في كل المواضيع، و مع كل الأشخاص حتى مع الجنس المعاكس، و لهذا نجد المدردشون يهدفون إلى الترفيه و التسلية و الهروب من الواقع بنسبة(09.34 %)، المليء بالمشاكل و التعقيدات التي تعكر صفوهم، و الانتقال إلى عالم تخيلي افتراضي، يمكنهم من التخلص و لو للحظات قليلة من شعور القلق و الضجر ، فإجراء نقاشات مع أشخاص من مختلف المناطق و المستويات، له أثر على نفسية الأفراد، يجعلهم يشعرون بالراحة، خاصة بعد التعبير عن مكبوتاتهم و أفكارهم بكل حرية و دون أي رقابة اجتماعية.

و هناك من المبحوثين من أضاف بأنه يحاول التعرف على ذهنيات الغير وآراءهم حول مختلف الأحداث، و منهم من يستعين من خلال الدردشة بأفراد في أمور متعلقة بالجانب المهني أو العلمي (الحصول على الكتب الالكترونية، وثائق، معلومات...).

- **جدول 31: خاص بطبيعة المواضيع التي تناقش في منتديات الدردشة:**

طبيعة المواضيع	التكرار	النسبة
سياسية	39	%10.77
علمية و ثقافية	135	%37.29
دينية	63	%17.40
عاطفية	85	%23.48
رياضية	40	%11.04
المجموع	362	%99.98

من خلال أرقام هذا الجدول يظهر جليا أن المدردشين يناقشون مواضيع ذات طابع علمي و ثقافي بالدرجة الأولى (37.29%)، و هذا بطبيعة الحال يعود لكون أغلبهم من الطلبة، و تأتي المواضيع العاطفية و الحميمية في المرتبة الثانية (23.48 %)، حيث أن المنتديات الالكترونية تتيح فرصة مناقشة كل المواضيع و التعبير عن كل الأحاسيس والمكبوتات بشكل لا يتوفر في أي وسيلة أو تقنية اتصالية أخرى، خاصة المواضيع المتعلقة بالجنس، و التي يحاول غالبية المدردشين الحديث عنها، و تتم مناقشة المواضيع الدينية بنسبة (17.40 %) و هي نسبة معتبرة، تدل على وجود بعض الأفراد الذين يحسنون استغلال هذا الفضاء الاتصالي، لنشر الدعوة الإسلامية و لاسيما مع الأجانب، و نعرف الكثير من الأشخاص الذين تناقشوا مع أجانب و جعلوهم يعتنقون الإسلام، و هناك حتى من المبحوثين من قال بأنه توصل إلى إقناع أشخاص أجانب بالتخلي عن دياناتهم و اعتناق الإسلام؛ و في الأخير نلاحظ أن المواضيع الرياضية قد نالت اهتمام المدردشين بنسبة (11.4%)، و هذا طبيعي لكون معظم(77.5 %) أفراد العينة من الذكور كما أن غالبيتهم شباب، و هذه الفئة معروف أنها الأكثر اهتماما بالرياضة و بالمواضيع المتعلقة.
ثم تليها المواضيع السياسية بنسبة(10.77 %)، و هي المواضيع التي نالت اهتماما قليلا من طرف المبحوثين، ربما لأنهم منشغلون و مهتمون بمواضيع و أمور أخرى، ولاسيما ذات الطابع العاطفي والاباحي منها و التي تجعل الفرد يقل اهتمامه بما يحيط به من أحداث .

- **جدول 32: يتعلق بالعوامل و الأمور التي تجتذب الأفراد لاستعمال منتديات الدردشة:**

الإجابة	التكرار	النسبة
الطابع الحميمي للنقاشات	47	%12.98
الالتقاء بأفراد لهم نفس اهتماماتنا	109	%30.11
حرية التعبير في كل موضوع	111	%30.66
القيام ببعض الأعمال عن بعد	26	%7.18
انعدام الرقابة و الحواجز الاجتماعية	33	%9.11
إمكانية إخفاء الهوية	36	%9.94
المجموع	362	%99.98

يبدو أن العامل الأكثر اجتذابا للمدردشين هو حرية التعبير و الحديث في كل المواضيع بنسبة(30.6 %)، إذ أن شبكة الانترنت تتميز عن كل وسائل الإعلام الأخرى من هذا الجانب، مما جعلها تستقطب هذا الكم الهائل من المستعملين في وقت قصير، ثم يأتي عامل الاتصال بأفراد لهم نفس الاهتمامات (30.1 %)، حيث أن كل شخص بإمكانه اختيار خصائص و مميزات الشخص الذي سيتحادث معه، و يختار الجماعة التي يرغب في الانتماء إليها، حسب طبيعة الاهتمام و الميول، مهما كانت المنطقة التي ينتمي إليها و البلد الذي يقطن فيه، و يعتبر الطابع الحميمي للنقاشات ثالث عامل يجتذب المدردشين(12.9 %)، و هذا كما قلنا سابقا راجع إلى طبيعة المنتديات الالكترونية التي تسمح بنقاش أي موضوع دون حواجز أو رقابة من أي شخص أو طرف، و بالتالي فحميمية النقاشات قد لا تتوفر في أي وسيلة أخرى، و حتى في الحياة الواقعية وجها لوجه.

و نجد عوامل أخرى كإمكانية إخفاء الهوية(09.9 %)، التي تسمح للأفراد بتقمص شخصيات مختلفة و التعامل بعدة هويات بغرض الترفيه و التسلية، و باختلاف طفيف نجد عامل انعدام الرقابة الاجتماعية بنسبة (09.1 %)، و هذا ما تعرف به منتديات المحادثة الالكترونية، حيث أنها لا تتوفر على أي عائق أو رقيب اجتماعي يمكن أن يحد من أي استعمال أو أي تطبيق اتصالي، و هو ما أثار مخاوف العديد من المختصين و الأولياء .

و هناك أيضا من المبحوثين من أضاف بأن إمكانية الاتصال مع الغير(لاسيما مع الأقارب) و بتكاليف منخفضة و في وضعية مريحة، و تمكننا من رؤية الشخص الذي نتحادث معه، هو الشيء الذي يجذبهم لاستعمال منتديات المحادثة الالكترونية.

- **جدول 33: متعلق بالسؤال: هل سبق و أن كتبت مقالا في حلقات الدردشة(forum de discussion)؟**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	54	%27
لا	145	%72.5
دون إجابة	01	%0.5
المجموع	200	%100

يبين الجدول أن (72.5%) من أفراد العينة لم يسبق لهم وأن كتبوا مقالا في منتديات النقاش الالكتروني، و هذا ما يثير الاستغراب خاصة و أن (76.5%) منهم من أصحاب المستوى جامعي، و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على كون المجتمع الجزائري مجتمع شفوي، و ينفر من الكتابة حتى الطبقة المثقفة منه، إذ أن نسبة (27%) ممن يكتبون مقالات تعتبر نسبة ضئيلة و لا سيما في أوساط الجامعيين.

و هذا يعتبر مؤشرا عن حالة التأليف و الكتابة في الجزائر و في البلدان العربية، و التي تعرف تراجعا و تدهورا كبيرا في هذا الميدان، و هو ما يطرح تساؤلات عن أسباب عزوف المثقفين عن الكتابة بكل أشكالها و في مختلف الفضاءات.

و رغم كون معظم أفراد العينة من الطلبة، و رغم توجه نسبة كبيرة منهم لاستعمال منتديات المحادثة الالكترونية لأغراض تثقيفية و تعليمية، إلا أن نسبة قليلة فقط منهم قاموا بكتابة مقالات في حلقات النقاش؛ و إذا أجرينا بحثا صغيرا على شبكة الانترنت سنجد أن هناك عدد كبير من حلقات النقاش الخاصة بالطلبة، و التابعة لمختلف الجامعات و المعاهد و مراكز البحث و غيرها من المؤسسات الثقافية، و رغم ذلك نجد نسبة ضئيلة فقط من المثقفين الجزائريين الذين يشاركون في مثل هذه المنتديات، و حتى في وسائل الإعلام الأخرى، أو التقنيات الاتصالية الأخرى كالمدونات (les blogs)التي أحدثت ثورة في مجال الكتابة و في مجال حرية التعبير، لدرجة أن أصبح الكثير من الكتاب يطلقون عليها تسمية السلطة الخامسة، و هذا ما يجعلنا نقول بأن ثقافة الكتابة و التأليف لا تزال منعدمة في المجتمع الجزائري بكل طبقاته.

- **جدول 34: خاص بطبيعة المقالات التي تم كتابتها:**

نوع المقال	التكرار	النسبة
علمي	27	%38.57
سياسي	16	%22.85
عاطفي	17	%24.28
ديني	10	%14.28
المجموع	70	%99.98

يعبر هذا الجدول عن طبيعة المواضيع التي قام المدردشون بمعالجتها و مناقشتها، من خلال المقالات التي نشرت عبر حلقات النقاش.

و قد احتلت الصدارة المواضيع ذات الطابع العلمي بنسبة (38.5%)، ثم تأتي المواضيع ذات الطابع العاطفي بنسبة (24 %)، ثم المواضيع ذات الطابع السياسي (22.8 %)، و في الأخير المواضيع ذات الطابع الديني بنسبة (14.2%).

و يعود تصدر المواضيع العلمية لقائمة الترتيب إلى كون معظم أفراد العينة من المثقفين و من ذوي المستوى الجامعي، و بكون دوافعهم من المحادثات الالكترونية تكون في الغالب لأغراض تثقيفية و تعليمية؛ أما المواضيع العاطفية و التي احتلت المرتبة الثانية، فنجدها متعلقة في الغالب بالأشخاص الذين لهم مستويات تعليمية منخفضة، و الذين يكون استعمالهم ترفيهي و بغرض التسلية في معظم الأحيان.

و في الأخير نجد المواضيع السياسية و الدينية في مؤخرة الترتيب، و قد يشير هذا إلى صحة الاعتقاد القائل بأن المحادثة الالكترونية و استعمال الإنترنت لأوقات طويلة يؤدي إلى نقص الاهتمام بالقضايا المحيطة و بالأحداث التي تجري في محيط المدردشين.

و عموما يمكن أن نقول بأن المواضيع تختلف من فرد لأخر ، حسب طبيعة ميولاته، و جنسه، و مستواه العلمي، وكذلك سنه، و الأهم من ذلك الهدف الذي من أجله يتم إجراء هذه المناقشات، فهو المحدد الرئيسي لطبيعة المواضيع التي تتم معالجتها.

- **جدول 35: خاص بالعلاقة بين المستوى التعليمي و كتابة مقالات في حلقات النقاش الالكتروني(forum de discussion):**

الإجابة	كتبت مقالا من قبل		لم اكتب		دون	النسبة	المجموع
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ابتدائي	02	%01	02	%01	/	04	%02
متوسط	02	%01	08	%04	/	10	%05
ثانوي	07	%3.5	25	%22.5	/	32	%16
جامعي	42	%21	110	%55	01	153	%76.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	54	%27	145	%72.5	01	200	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن المستوى التعليمي له دور مباشر في كتابة المقالات في حلقات النقاش، حيث نجد أن أصحاب المستويات العالية أكثر ميلا إلى الكتابة من غيرهم، فبالنسبة للجامعيين أجاب (21 %) منهم بأنهم سبق و أن كتبوا مقالات، مقابل (55%) من الذين لم يكتبوا،أما الثانويين فقد أجاب منهم (03.5 %) بالإيجاب، مقابل (22.5 %) ممن لم يكتبوا أي مقال من قبل، و بالنسبة لذوي المستوى المتوسط فقد أجاب (01 %) بأنهم كتبوا، مقابل (04 %) ممن لم يكتبوا، و أخيرا نجد أن النسبة تعادلت عند أصحاب المستوى الابتدائي، أي (01 %) ممن كتبوا مقابل (01 %) ممن لم يكتبوا.

و رغم وجود نسبة معتبرة من الثانويين الذين سبق و أن كتبوا مقالات، فإن الأمر يختلف بالنسبة لذوي المستوى الجامعي، إذ أن نسبة (21 %) ممن كتبوا من الجامعيين تبقى قليلة جدا، و هو ما يمكن أن يعتبر مؤشرا عن تراجع و تقهقر عملية الكتابة عند المثقفين، فالمتصفح لشبكة الانترنت يلاحظ وجود عدد كبير من منتديات و حلقات النقاش الالكتروني و كذلك المدونات الخاصة بالطلبة و الموجهة إليهم، لكن هذا لم يؤدي إلى دفع عجلة الكتابة لدى المثقفين الجزائريين مقارنة بنظرائهم في الدول الأخرى، و الدليل هو قلة المقالات التي كتبها جزائريون في حلقات النقاش و في المدونات الالكترونية مقارنة بما كتبه الآخرون من الدول الأخرى.

- **جدول 36: يتعلق برأي المدردشين حول كون الدردشة ذات آثار و انعكاسات سلبية أم ايجابية:**

الإجابة	التكرار	النسبة%
للدردشة انعكاسات سلبية	79	%39.5
للدردشة انعكاسات ايجابية	121	%60.5
المجموع	200	%100

يرى معظم أفراد العينة (60.5%) أن المحادثة الالكترونية لها آثار و انعكاسات ايجابية بالنسبة للأفراد، و هذا بطبيعة الحال يخص الأشخاص الذين يعرفون كيف يستغلون منتديات المحادثة الالكترونية في الأمور المفيدة،فهي من دون شك مفيدة و ايجابية في عدة جوانب و من عدة نواحي، خاصة تلك المتعلقة بتوسيع المعرف و اكتساب المعلومات في مختلف المجالات، فالانترنت تتيح إمكانيات مهمة للتثقيف و تطوير المهارات، و تعلم اللغات الأجنبية، بالإضافة إلى ما تتيحه من إمكانية التعرف على ثقافات و تقاليد الشعوب الأخرى و كيفية عيشهم و عاداتهم، و كذلك إمكانية إقامة نقاشات و حوارات علمية، مع أساتذة و مثقفين و باحثين و طلبة من كل أنحاء العالم و الاستفادة منهم، و هذا دون أن ننسى دور هذه المنتديات في الدعوة للإسلام، فقد أجابنا العديد من المبحوثين بأنهم أجروا نقاشات مع أجانب غير مسلمين و توصلوا إلى إقناعهم باعتناق الإسلام، دون أن ننسى دورها كذلك في نقل الصورة الصحيحة عن الإسلام و المسلمين، خاصة مع الحملات المسعورة التي نشهدها هذه الأيام ضد الإسلام بهدف تشويهه و صد الناس عنه(الرسومات المسيئة للرسول في الدانمرك، و شريط الفيديو الذي نشره النائب في البرلمان الهولندي، و الذي يسيء بالإسلام و القرآن...)، و لاسيما مع الغياب الواضح للمجتمع الإسلامي في وسائل الإعلام الحديثة التي تتيح لهم نشر الإسلام و الرد على هذه الافتراءات خاصة على شبكة الانترنت، فقد بينت إحصائية نشرت في الجرائد تبين أن المواقع التي تدعوا للإسلام و تدافع عنه على شبكة الانترنت لا تتجاوز بضع مئات مقابل حشد كبير من المواقع التي تسيء إليه و تحاول تشويهه، فما علينا نحن المسلمون إلا معرفة كيف نستغل التطبيقات الاتصالية للانترنت فيما يفيدنا و يخدمنا، بالإضافة إلى إمكانية استغلال هذه المنتديات للقيام بمحاضرات عن بعد، و تنظيم ندوات و نشاطات علمية و ثقافية، يتم المشاركة فيها عن بعد و التدخل عبر المنتديات الالكترونية على المباشر(انظر المبحث الأخير الخاص بالانعكاسات الثقافية)،و هناك العديد

من الجوانب الايجابية الأخرى، و لكن هذا لا ينبغي أن يجعلنا نغفل عن سلبياتها، فقد أجاب 39.5 %من المبحوثين أن المنتديات الالكترونية لها انعكاسات سلبية.

- **جدول 37: يتعلق بالآثار السلبية لمنتديات الدردشة:**

الانعكاسات السلبية	التكرار	النسبة
الجانب الصحي	21	%9.76
الجانب الديني الأخلاقي	51	%23.72
مرد ودية العمل و الدراسة	32	%14.88
تضييع الوقت	48	%22.32
انحراف السلوك	35	%16.27
نقص الاهتمام بقضايا المجتمع	28	%13.02
المجموع	215	%99.97

يبين الجدول أن من أهم و أبرز الآثار السلبية للمحادثة الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانب الديني و الأخلاقي (23.7 %)، حيث أن الحرية التامة و انعدام الرقابة الاجتماعية، يجعل الأفراد خاصة المراهقين منهم يخوضون في نقاشات إباحية مع أشخاص لا أخلاق لهم و لا وازع ديني، مما يؤثر على المدردشين و يؤدي إلى انحراف سلوكاتهم(16.2%)، و هذا ناهيك عن تضييع الأوقات (22.3 %) في الدردشة على حساب الواجبات و الأعمال الأخرى، مما يؤدي إلى اختلال برنامجه اليومي(الجدول رقم40 يبين أن 37.5 % من المدردشين قد تسببت لهم الدردشة في تغيير عدة عادات و أنشطة يومية)، و هذا ما يؤثر على عدة جوانب أخرى، مثل مرد ودية العمل و الدراسة(14.8%)، فالإدمان على الدردشة الالكترونية يجعل الأفراد يستغنون عن الكثير من الأشياء و ربما يهملون أعمالهم و دراستهم، كما قد يقل اهتمامهم بالأحداث التي تحدث في محيطهم الاجتماعي، و بقضايا المجتمع (13.02 %)، بسبب عدم الإحساس بالمسؤولية تجاه هذه القضايا و الأحداث، الناتج بدوره عن الانعزال لأوقات طويلة عن المحيط الاجتماعي.

و في الأخير هناك انعكاسات تمس الجانب الصحي (09.7 %) و هي متعلقة بالخصوص بالعينين و ما تشكله لها الإشعاعات المنبثة من شاشة الحاسوب، و حتى وضعية الجسد عند

الجلوس لمدة طويلة قد تؤثر بشكل كبير على صحة الإنسان؛ هذا و دون أن ننسى آثار تقلص مدة النوم بسبب الانهماك في الدردشة في الأوقات الليلية، حيث أن هذا يؤدي إلى إنهاك القوى البدنية و العقلية في الفترة النهارية، خاصة بالنسبة للطلبة و الموظفين الذين سيقل مردودهم و تركيزهم من دون شك.

- **جدول 38: يتعلق بالشعور الذي ينتاب المدردشين مباشرة بعد الدردشة:**

طبيعة الشعور	التكرار	النسبة
الفرح و الانبساط	150	%75
القلق و الإحباط	40	%20
دون إجابة	10	%05
المجموع	200	%100

تبين أرقام الجدول أن (75 %) من المبحوثين يشعرون بالفرح و الانبساط بعد الدردشة الالكترونية، و يعود هذا إلى كون المنتديات الالكترونية تعتبر فضاء ممتعا و مسليا، يمكن الأفراد من التنفيس و التعبير عن مكبوتاتهم، و الحديث عما يختلج في نفوسهم، مما يجعلهم يتخلصون من الشعور بالقلق و الملل، و يتناسون لبعض الوقت مشاكلهم الاجتماعية.

و نشير إلى أن هذه النتيجة تعارض ما توصلت إليه بعض الدراسات و التي بينت أن استعمال الانترنت قد يؤدي إلى الإصابة بالإحباط و الشعور بالقلق، و قد يعود هذا الاختلاف إلى كون المنتديات الالكترونية لها خصائص تميزها عن الخدمات الأخرى التي تتيحها شبكة الانترنت، فهي ممتعة و مسلية بدليل استعمالها من طرف عدد كبير من المبحوثين لأغراض ترفيهية(18.6%)، ونجد الذين أجابوا بأنهم يشعرون بالإحباط لم تتجاوز نسبتهم (20 %)، و قد يعود هذا إلى نسبة استعمال منتديات المحادثة الالكترونية و الوقت المستغرق فيها.

كما أن الاستعمال إذا كان محكوما بأهداف و غايات محددة مسبقا، سيحدث بطبيعة الحال شعور بالرضا و الانبساط، أما إذا كان استعمالا عشوائيا، دون هدف أو غاية مسبقة، فإن استعماله هذا سيكون غير منتظم و غير عقلاني، فقد يستمر لساعات متواصلة، مما يجعله يهمل عدة واجبات و أعمال، و هذا كله ما يؤدي به في الأخير إلى الشعور بالإحباط و القلق و عدم الرضا.

- **جدول 39: خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و الشعور الذي يحس به الأفراد بعد الدردشة الالكترونية:**

طبيعة الشعور	أحس بالفرح و الانبساط		أحس بالقلق و الإحباط		دون إجابة	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ذكور	110	%55	35	%17.5	10	155	%77.5
إناث	40	%20	05	%2.5	/	45	%22.5
المجموع	150	%75	40	%20	10	200	%100

يشير هذا الجدول إلى أن معظم المبحوثين (75%) يتمالكهم شعور الفرح و الانبساط و الراحة النفسية بعد المحادثة الالكترونية، مقابل (20 %) فقط ممن يشعرون بالقلق و الإحباط، فقد أجاب (55 %) من الذكور بأنهم يشعرون بالراحة و الانبساط، مقابل (17.5 %) من الذين قالوا بأنهم يحسون بالإحباط و القلق جراء الدردشة الالكترونية، أما الإناث فنجد (20%) منهن يشعرن بالانبساط و الفرح مقابل (02.5 %) من اللواتي يشعرن بالقلق و الإحباط.

و نستنتج من هذه النسب أن كلا الجنسين يشعر بالانبساط و الفرح أكثر، و لكن نلاحظ أن هذا الشعور يكون بدرجة أكبر عند الإناث، ربما لأنهن يمكثن في البيت أكثر من الذكور، و بالتالي تمثل منتديات المحادثة الالكترونية فضاء يتيح لهن فرصة للتنفيس و التعبير عن المكبوتات و الانشغالات، و التخلص من كل الضغوط الاجتماعية و الانتقال إلى عالم آخر و لو إلى حين، و هذا ما جعلهن أكثر شعورا بالانبساط و الراحة من الذكور.

و لهذا فإن هذه النتائج تفند إلى حد ما، ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، و التي أفادت بأن الأفراد الذين يستعملون الانترنت يشعرون بالإحباط النفسي و القلق، و يعود عدم شعور المدردشين بهذا الشعور إلى خصوصية المنتديات الالكترونية التي تجعل مستعملها يشعر بالفرح و الراحة حتى و لو دام استعماله ساعات متواصلة، و قد يكون هذا مرتبطا كذلك بالهدف من هذه المناقشات، و المدة التي يتم قضاؤها في الدردشة و التي تلعب دورا كبيرا في طبيعة الشعور الذي يحس به الأفراد.

- **جدول 40: يتعلق بمدى تأثير الدردشة على الأعمال و العادات اليومية و تغييرها:**

الإجابة	التكرار	النسبة
أدت الدردشة إلى تغيير الأعمال و العادات	75	%37.5
لم تؤد إلى تغيير الأعمال و العادات اليومية	125	%62.5
المجموع	200	%100

يبين هذا الجدول أن ما نسبته (37.5%) من المبحوثين المشكلين لعينة الدراسة أجابوا بأن الدردشة الالكترونية قد أدت إلى تغيير بعض العادات و الأعمال اليومية، مثل مدة النوم و توقيته، و المدة المخصصة للدراسة و المطالعة، و كذلك المدة المخصصة لممارسة الرياضة، بالإضافة إلى مردودية العمل و مدته، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يفضلون الدردشة في أماكن العمل (6.43 %).

و هناك انعكاسات أثرت على نسبة التردد على المساجد و على أداء الواجبات الدينية، و كذا إهمال بعض الأصدقاء و الأقارب، و من جهة أخرى أجاب (62.5 %) من المستجوبين أن الدردشة الالكترونية لم تحدث تغييرا في أعمالهم و عاداتهم اليومية و أنشطتهم المختلفة، و قد يكون هذا خاصا بالأفراد الذين لا يستعملونها لأوقات طويلة، و الذين يعرفون كيف يقسمون أوقاتهم على مختلف الأنشطة.

و عموما فإن الدردشة الالكترونية قد تؤثر من دون شك على عادات الأفراد و أنشطتهم حتى و إن لم يشعروا بذلك، لأن مجرد اقتطاع مدة زمنية معينة أو مبلغ مالي ليتم قضاؤه وإنفاقه على المحادثة الالكترونية سيؤثر لا محال على جوانب أخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لكن هذا التأثير يختلف من شخص لآخر حسب عوامل كثيرة كالمستوى الثقافي و السن، و مدى الاشتغال بشيء ما كالوظيفة أو الدراسة إلى غير ذلك؛ كما أن درجة الوعي تساهم بشكل كبير في هذا الأمر و تحدد الأشخاص الذين تؤثر عليهم الدردشة من الذين لا تؤثر عليهم.

- **جدول 41: خاص بعلاقة متغير السن مع مدى إحداث الدردشة لتغيير في الأعمال و العادات اليومية:**

الإجابة	تغيرت الأعمال و العادات بفعل الدردشة		لم تتغير		المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
من15-25	48	%24	68	%34	116	%58
26-36	26	%13	51	%25.5	77	%38.5
37 سنة فأكثر	01	%0.5	06	%03	07	%3.5
المجموع	75	%37.5	125	%62.5	200	%100

نستنتج من خلال هذا الجدول أن هناك علاقة فعلا بين متغير السن و مدى إحداث الدردشة لتغيير في العادات و الأعمال اليومية و الأنشطة المعتادة للأفراد، إذ أن نسبة الذين غيرت حياتهم ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة بلغت (24%)، مقابل (34%) ممن لم تحدث تغييرا في حياتهم، أما الذين تتراوح أعمارهم ما بين 26 و 36 سنة فقد أجاب (13%) منهم بأن الدردشة أثرت على حياتهم و أنشطتهم، مقابل (25.5 %) ممن أجابوا بالعكس، و أخيرا لم تحدث الدردشة تغييرا في حياة و أعمال الذين تفوق أعمارهم 37 سنة إلا بنسبة لم تتجاوز (0.5 %)، مقابل (03 %) ممن قالوا بأنها غيرت عاداتهم و أعمالهم اليومية.

و تشير هذه النسب إلى أن كبار السن هم أقل من تأثرت حياتهم و أنشطتهم بالمحادثة الالكترونية بالمقارنة مع غيرهم، إذ أن من تفوق أعمارهم 37 سنة لم تؤثر الدردشة إلا على حياة (0.5 %) منهم فقط، في حين أن من تقل أعمارهم عن 36 سنة و 25 سنة قد أثرت الدردشة الالكترونية على نسبة هامة منهم.

و لذلك نستنتج أنه كلما زاد سن المدردشين نقصت نسبة التأثير و التغيير على حياتهم و أعمالهم، و كلما نقص السن كلما زاد التأثير، و هذا ما يجعلنا نقول أن الدردشة الالكترونية لها آثار و انعكاسات على المراهقين و الصغار بدرجة أكبر بكثير مما تؤثر على الكبار.

- **جدول 42:خاص بالسؤال: ها أدى استعمالك لمنتديات الدردشة إلى تراجع استعمالك لوسائل الإعلام الأخرى(التلفزيون، الراديو، الصحف...)؟**

الإجابة	التكرار	النسبة
تراجع استعمال وسائل الإعلام الأخرى	104	%52
لم يتراجع استعمالها	91	%45.5
دون إجابة	05	%2.5
المجموع	200	%100

يتضح من خلال هذا الجدول وجود علاقة بين استعمال منتديات المحادثة الالكترونية و مدى تراجع استعمال وسائل الإعلام الأخرى كالراديو، التلفزيون و الصحف...، فقد أجاب (52%) من المبحوثين أن الدردشة الالكترونية قد تسببت في تراجع نسبة التعرض لوسائل الإعلام الأخرى، و يدل هذا كما قلنا سابقا على التأثير الكبير الذي تحدثه الدردشة على الأعمال و العادات اليومية للأفراد، إذ أنها أصبحت تنافس فعلا هذه الوسائل في استقطاب المزيد من المستعملين كل يوم، حيث أننا نجد من الأشخاص من يقضي ساعات و ساعات في الدردشة الالكترونية، و في المقابل قد لا يطلع على الجرائد أو لا يشاهد البرامج التلفزيونية لأيام عديدة.

و يقابل هذا ما نسبته (45.5%) من المبحوثين الذين قالوا أن الدردشة الالكترونية لم تؤد إلى تراجع نسبة تعرضهم لوسائل الإعلام الأخرى، و هذا ربما راجع لاستعمالهم العقلاني لمنتديات الدردشة و عدم إدمانهم عليها، فهم ربما يقسمون جيدا أوقاتهم بين استعمال كل وسيلة إعلامية و أخرى.

و رغم هذا فإننا نستنتج أن الدردشة الالكترونية كخدمة بسيطة على شبكة الانترنت قد أصبحت تنافس وسائل إعلامية بأكملها (التلفزيون، الصحف...) من حيث استقطابها لعدد هائل من المستعملين، و كنتيجة لذلك استقطبت نسبة لا بأس بها من الاشهارات، و لذلك يتم التخوف اليوم من خدمات بسيطة على شبكة الانترنت أكثر من وسائل إعلامية أخرى، مثل المدونات التي أصبحت العديد من الحكومات المتسلطة تمنعها و تحجبها.

- **جدول 43: خاص بالعلاقة بين المستوى التعليمي و مدى تراجع استعمال وسائل الإعلام الأخرى:**

الإجابة	تراجع استعمال وسائل الإعلام الأخرى		لم يتراجع		دون إجابة	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ابتدائي	03	%1.5	01	%0.5	/	04	%02
متوسط	04	%02	04	%02	02	10	%05
ثانوي	19	%9.5	13	%6.5	/	32	%16
جامعي	78	%39	72	%36	03	153	%76.5
دون إجابة	/	/	01	%0.5	/	01	%0.5
المجموع	104	%52	91	%45.5	05	200	%100

يوضح هذا الجدول أن عامل المستوى التعليمي كان له أثر واضح و علاقة مباشرة مع نسبة تراجع استعمال وسائل الإعلام الأخرى، فأصحاب المستوى الابتدائي تراجع استعمالهم بنسبة (01.5 %) مقابل (0.5 %) ممن لم يتراجع استعمالهم، و أصحاب المستوى المتوسط تراجع استعمالهم بنسبة تعادل نسبة الذين لم يتراجع استعمالهم لوسائل الإعلام الأخرى، أي (02 %) لكل منهما، أما أصحاب المستوى الثانوي فقد تراجع استعمالهم بشكل ملحوظ، و ذلك بنسبة (09.5%) مقابل (06.5 %) ممن لم يتراجع استعمالهم، و تقريبا نفس الشيء بالنسبة للجامعيين، الذين تراجع استعمالهم بنسبة (39%)مقابل (36 %) من الذين لم يتراجع استعمالهم بتاتا.

و نستنتج من كل هذه النسب، أن الذين لهم مستوى تعليمي مرموق لم يتراجع قدر استعمالهم لوسائل الإعلام الأخرى بسبب الدردشة الالكترونية بدرجة كبيرة، مثلما هو الحال عند الذين لهم مستوى متدني، و يمكن تفسير ذلك أن المتعلمين غالبا ما يستعملون وسائل الإعلام لأغراض محددة و هادفة، كالحصول على المعلومات، الأخبار، و التثقيف، و بالتالي لا يمكنهم أن يستغنوا كلية عن هذه الوسائل، أما أصحاب المستويات التعليمية المنخفضة، فإن استعمالهم لوسائل الإعلام يكون عشوائيا، و لأغراض و غايات ترفيهية، و بالتالي فأي وسيلة أتاحت له فرصة أكثر للترفيه يتحول إلى استعمالها دون غيرها من الوسائل أو بدرجة

أكثر منها، و هذا هو ما حدث مع منتديات المحادثة الالكترونية، حيث أتاحت لهم فرصا أكثر للترويح و التسلية، مما أدى إلى استغراقهم لأوقات طويلة دون أن يشعروا، و ذلك طبعا على حساب وسائل الإعلام الأخرى.

- **جدول 44: يتعلق بمدى تقلص مدة الجلوس مع العائلة و الأصدقاء بفعل الدردشة:**

الإجابة	التكرار	النسبة
تقلصت	70	%35
لم تتقلص	128	%64
دون إجابة	02	%01
المجموع	200	%100

تبين أرقام و نسب هذا الجدول أن هناك علاقة بين استعمال منتديات المحادثة الالكترونية ، و مدى تقلص الوقت الذي يقضيه الأفراد مع الأهل و الأصدقاء، فرغم أن الذين أجابوا بنعم كانت نسبتهم (35 %)، إلا أن ذلك يؤكد على تأثير الدردشة الالكترونية على أوقات الأفراد، و اقتطاع جزءا منها لاستغراقه في المحادثات الالكترونية، و هذا ما يجعلهم يحسون بالعزلة و الانفصال عن المجتمع مع مرور الوقت، و يقل اهتمامهم بما يحدث حولهم من أحداث و وقائع مختلفة، و يقل عندهم حس الجماعة و التضامن مع أفرادها.

بالإضافة إلى تأثيرها على الروابط الاجتماعية، من خلال تقليص الأوقات التي يقضيها الأفراد مع محيطهم الاجتماعي، من أقارب و أصدقاء، و هو ما يؤدي مع مرور الوقت إلى فتور هذه العلاقات و بالتالي تفكك النسيج الاجتماعي.

و بالمقابل نجد (64%) من المبحوثين أجابوا بأن المحادثة الالكترونية لم تؤد بتاتا إلى تقلص الأوقات التي يقضونها مع الأهل و الأصدقاء، و قد يعود هذا إلى عدم استعمالهم للمنتديات بكثرة و عدم إدمانهم عليها، كما يمكن أن يكون هذا خاص كذلك بالأفراد الواعين بقيمة العلاقات الحقيقية و دورها في الحفاظ على تكامل المجتمع و متانة الروابط الاجتماعية، عكس العلاقات الافتراضية التي تبقى مؤقتة مهما طال أمدها و تبقى افتراضية.

- **جدول 45: خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و مدى تقلص مدة الجلوس مع العائلة و الأصدقاء بفعل الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تقلصت المدة		لم تتقلص		دون إجابة	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ذكور	58	%29	96	%48	01	155	%77.5
إناث	12	%06	32	%16	01	45	%22.5
المجموع	70	%35	128	%64	02	200	%100

يبين هذا الجدول أن الدردشة الالكترونية لم تؤد إلى تقلص نسبة الجلوس مع الأهل و الأصدقاء بنسبة كبيرة و ذلك عند كلا الجنسين، فالذكور الذين تقلصت مدة جلوسهم بلغت نسبتهم (29%) مقابل (48%) ممن لم تتقلص مدة جلوسهم مع المحيط الاجتماعي، أما الإناث فبلغت نسبة اللواتي تراجعت مدة جلوسهن مع الأهل (06 %) مقابل (64 %) ممن لم تتراجع المدة التي يقضينها مع الأهل و الأصدقاء.

و لذلك نستنتج أن الذكور أكثر تأثرا بالدردشة الالكترونية، فهم الذين تراجعت نسبة احتكاكهم و جلوسهم مع الأهل و الأصدقاء و مع المحيط الاجتماعي بصفة عامة، و هذا راجع كما قلنا من قبل إلى أن استعمالهم لمنتديات المحادثة الالكترونية كان بدرجة أكبر من الإناث ، و لا أدل على ذلك أن نسبتهم كانت (77.5 %)من العينة الإجمالية للبحث، و هذا يعتبر أيضا كمؤشر للفجوة التي توجد بين الإناث و الذكور فيما يخص استعمال تكنولوجيات الاتصال بصفة عامة، فالكفة تترجح دائما لصالح الذكور لعوامل عديدة.

و عموما فإن عدد الذين لم تتقلص المدة التي يقضونها مع محيطهم و جماعتهم الأولية يفوق أولئك الذين تقلصت لديهم هذه المدة، ربما لكون غالبية المبحوثين من أصحاب المستوى الجامعي، و بالتالي فإن المستوى التعليمي لعب دورا في تجنب تأثير المحادثة الالكترونية على الوقت و على الحياة بصفة عامة.

- جدول 46: يتعلق بمدى تأثير الدردشة و دفعها إلى تبني و اعتناق الثقافات الغربية:

الإجابة	التكرار	النسبة
الدردشة تساهم في التغريب	61	%30.5
لا تساهم في التغريب	139	%69.5
المجموع	200	%100

يتضح من خلال الجدول أن هناك نسبة هامة من المبحوثين (30.5 %) ممن يرون أن الدردشة الالكترونية قد تؤدي إلى التغريب، و إلى اعتناق الثقافات الغربية و تبني عاداتهم و سلوكاتهم، و رغم أن نسبة الذين قالوا بأن المحادثات الالكترونية لا تؤدي إلى التغريب و التمسك بالقيم الغربية وصلت إلى (69.5 %)، إلا أن الدردشة الالكترونية لها أثر واضح و لا يمكن أن يخفى على أحد، و ذلك على أخلاق و سلوكات الأفراد، و طبيعة الأنماط الثقافية التي يتأثرون بها و يتبنونها، خاصة في طريقة اللباس و الكلام، حيث أن الحديث بلغات أجنبية لمدة طويلة و في مرات عديدة، يؤدي إلى التأثر بهذه اللغة إلى درجة استعمالها في الحياة اليومية مع المحيط الاجتماعي، فمن الملاحظ أن الكثير من الأفراد يستعملون بعض المصطلحات الأجنبية من خلال خلطها مع اللغة العربية، و هذا ما أدى إلى جعل اللغة التي يتكلمها الجزائريون عبارة عن خليط من العربية و الفرنسية و العامية، بالإضافة إلى ذلك هناك إمكانية تأثر المدردشين بطريقة عيش الغربيين و بعاداتهم، و بالتالي محاولة تقليدهم فيها رغم أنها لا تمت بصلة لثقافتنا و تقاليدنا و ديننا.

و لذلك نقول أن المنتديات الالكترونية للدردشة تعتبر فعلا فضاء لتسويق الثقافات المختلفة(الثقافة الغربية بالخصوص لأنها المهيمنة على كل المجالات)، و نظرا لكون المغلوب مولع بالغالب كما يقول ابن خلدون، فإن التأثير سيكون له وقع على الفرد الجزائري إذا ما تناقش مع فرد أجنبي غربي بالخصوص، فالثقافة الغربية في أوج ازدهارها و تطورها، و بالتالي فالتأثير سيكون أعمق على كطل المستويات(الفكرية، النفسية، السلوكية...)

و لكل هذه الأسباب تعالت مؤخرا الكثير من الأصوات المنادية بالأخطار المحتملة على المراهقين و الأطفال، و إمكانية تأثرهم بالثقافات الغربية و تملصهم من عاداتهم و ثقافتهم الخاصة بمجتمعهم.

جدول47: خاص بعلاقة متغير المستوى مع آراء الأفراد حول دور الدردشة في التغريب:

الإجابة	الدردشة تساهم في التغريب		لا تساهم		المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
ابتدائي	03	%1.5	01	%0.5	04	%02
متوسط	02	%01	08	%04	10	%05
ثانوي	15	%7.5	17	%8.5	32	%16
جامعي	40	%20	113	%56.5	153	%76.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	01	%0.5
المجموع	61	%30.5	139	%69.5	200	%100

يبين الجدول أن هناك علاقة واضحة بين متغير المستوى التعليمي و توجهات المدردشين و آراءهم حول مساهمة الدردشة في التغريب من عدمها، فأكبر نسبة ممن لا يعتقدون أنها لا تساهم في التغريب كانت لذوي المستوى الجامعي(56.5%)، ثم نسبة (08.5%) بالنسبة لأصحاب المستوى الثانوي، و(04%) لأصحاب المستوى المتوسط، و نسبة (0.5%) لذوي المستوى الابتدائي؛ أما الذين يرون بأنها تساهم في التغريب، فكانت أكبر نسبة لأصحاب المستوى الجامعي (20%)، ثم أصحاب المستوى الثانوي (07.5%)، ثم تليها نسبة (01.5%) خاصة بالذين لهم مستوى ابتدائي، وأخيرا نسبة (01%) لأصحاب المستوى المتوسط.

و الشيء الملحوظ في هذه النتائج، أن أصحاب المستويات التعليمية العالية هم الذين يرون أن المحادثة الالكترونية ليس لها علاقة بالتغريب و أنها لا تؤدي إلى تبني و اعتناق الثقافات الغربية، في حين نجد أصحاب المستويات المتدنية، يميلون أكثر إلى اعتبار الدردشة الالكترونية ذات أثر ثقافي على الأفراد، و قد يعود هذا إلى كون المثقفين و المتعلمين يرون بأن لهم الحصانة الثقافية الكافية و الوعي اللازم للتمسك بثقافتهم و عدم الاغترار بالثقافة الغربية و اجترار قيمهم و أفكارهم، و لكن ماذا عن المراهقين و أصحاب المستويات التعليمية المتدنية، و الذين يعانون من خواء فكري و معرفي، هل بإمكانهم النقاش مع أشخاص غربيين دون أن يتأثروا بهم و دون أن يكتسبوا أي قيمة أو نمط سلوكي و ثقافي؟ بالتأكيد لا.

و لهذا نستنتج أن الدردشة الالكترونية لها من دون شك آثار تؤدي إلى تعلق الأفراد بالثقافة الغربية و تبني أنماطا سلوكية و عادات منها، و قد تطول المدة التي تظهر فيها هذه الانعكاسات على ثقافة المدردشين، و لكنها ستظهر دون شك.

- **جدول 48:يتعلق برأي المدردشين حول المواضيع التي تناقش في منتديات الدردشة:**

طبيعة المواضيع	التكرار	النسبة
مواضيع ايجابية و مهمة	140	%70
مواضيع سلبية	56	%28
دون إجابة	04	%02
المجموع	200	%100

يبين هذا الجدول أن ما نسبته (70 %)من المبحوثين يرون أن المواضيع التي تناقش في منتديات المحادثة الالكترونية مواضيع ايجابية على العموم، و أن (28 %)منهم يرون بأنها مواضيع سلبية و هدامة، و رغم تضارب الآراء و وجهات النظر فإننا نعتقد أن طبيعة المواضيع التي تناقش في منتديات المحادثة الالكترونية تتفاوت من فرد لآخر و من منتدى لأخر، فقد تكون علاقة من دون شك بين مستوى المدردشين و طبيعة المواضيع التي تناقش؛ و إذا كان البعض يستعملون منتديات الدردشة الالكترونية لمناقشة مواضيع جدية و مهمة، متعلقة بمختلف الميادين العلمية المهنية و الاجتماعية إلى غير ذلك من المواضيع، إلا أنه لا يخفى على أحد كثرة الحديث و النقاش في المواضيع الإباحية و الجنسية في المنتديات، بالإضافة إلى المخدرات و غيرها من المواضيع الطابوهية التي يتعذر الحديث عنها في فضاءات و وسائل أخرى.

و قد يعود حكم أغلبية المبحوثين على المواضيع التي تناقش في المنتديات الالكترونية بأنها ايجابية إلى أن معظمهم من الطلبة و من ذوي المستوى الجامعي، و الذين يستعملون في الغالب منتديات المحادثة الالكترونية لأغراض تثقيفية، و بالتالي فإنهم يعالجون مواضيع جدية.

- **جدول 49: خاص بعلاقة متغير السن مع آراء المدردشين حول طبيعة المواضيع التي تناقش في المنتديات الالكترونية:**

الإجابة / السن	مواضيع ايجابية		مواضيع سلبية		دون إجابة	المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	80	%40	33	%16.5	03	116	%58
36-26	53	%26.5	23	%11.5	01	77	%38.5
37 سنة فأكثر	07	%3.5	00	%00	/	07	%3.5
المجموع	140	%70	56	%28	04	200	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن كل الفئات العمرية ترى بأن المواضيع التي تناقش عبر منتديات المحادثة الالكترونية مواضيع ايجابية و جديرة بالاهتمام و المناقشة، فقد أجاب (40 %) من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة بأنها ايجابية مقابل (16.5%) ممن يرون أنها سلبية، في حين يرى (26.5 %)ممن تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 بأنها ايجابية، مقابل (11.5 %) من الذين يرون أنها سلبية، و في الأخير نجد الذين تجاوز سنهم 37 سنة يرون جميعا (03.5 %) بأن المواضيع المناقشة في المنتديات الالكترونية مواضيع ايجابية.

و عليه فالعلاقة الارتباطية تظهر بوضوح بين عامل السن و آراء الأفراد المدردشين و توجهاتهم حول طبيعة المواضيع التي تناقش عبر منتديات المحادثة الالكترونية، فالكبار يميلون أكثر إلى اعتبار المواضيع المناقشة ايجابية أكثر من صغار السن، و قد يعود هذا إلى كون كبار السن يعالجون مواضيع جدية أكثر مما هو عليه الحال عند صغار السن، الذين يعالجون في الغالب مواضيع للترفيه و التسلية، و بطبيعة الحال فإن هذا سيؤثر على آراء المدردشين، و هذا يعتبر مؤشرا إلى حد ما على طبيعة المواضيع التي تناقشها كل فئة عمرية؛ كما يمكن أن يكون لهذا علاقة بوعي الأفراد، و معرفتهم لطبيعة المواضيع التي تناقش، فاستعمال الكبار يكون في الغالب استعمالا هادفا أكثر مما هو عليه لدى صغار السن.

- **جدول 50: خاص بمدى إجراء نقاش أو حديث عبر منتديات الدردشة مع شخص غير مسلم حول أمور العقيدة و الدين:**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	104	%52
لا	96	%48
المجموع	200	%100

يشير الجدول إلى أن غالبية المبحوثين (52%) قد تناقشوا مع أشخاص غير مسلمين حول أمور عقدية أو متعلقة بالدين، و هذا ما يثير التخوف فعلا من إمكانية ارتداد الشباب عن دينهم و اعتناق ديانات أخرى(نصرانية بالخصوص)، من خلال إغرائهم بمختلف الأشياء، كالهجرة إلى الخارج و مساعدتهم بالأموال، فمن الملاحظ في السنوات الأخيرة تزايد حملات التنصير في الجزائر باستعمال كل الوسائل و الأمور المتاحة، و مما لا شك فيه أن هؤلاء المبشرين و الجمعيات التنصيرية تحاول استغلال الانترنت عبر خدماتها المختلفة (منتديات الدردشة بالخصوص)، و لاسيما و أن أغلبية المستعملين من الشباب و المراهقين، إذ يعمد المبشرون إلى زعزعة عقيدة الشباب و زرع الأفكار و المعتقات النصرانية، و الكثير من المناطق اليوم تشهد موجات من المرتدين و المتنصرين مثل منطقة القبائل، تمنراست، تلمسان إلى غير ذلك من الأماكن التي مستها حملات التنصير بكل الوسائل، و ما يدعم هذه المخاوف أن أكثر من نصف المستجوبين قد أجرى نقاشا حول أمور العقيدة، لكن دون أن ننسى أن هناك احتمال أن يكون بعض المبحوثين قد أجرى مثل هذه النقاشات بمبادرة منه و باختياره، لكي يحاول إقناع الطرف الأخر باعتناق الإسلام و التخلي عن ديانته، و قد حدث هذا فعلا، حيث أننا نعرف الكثير من الأشخاص الذين أفلحوا في دعوة أشخاص أجانب و إدخالهم في الإسلام، و لكن هذا يتطلب من دون شك تحكما واسعا في اللغة و معرفة جيدة بالدين الإسلامي وبالنصرانية، و رغم كون الأغلبية من المستعملين هم من الجامعيين و من أصحاب مستويات تعليمية معتبرة، إلا أن الخطر يبقى قائما من إمكانية استمالة الشباب و تجنيدهم ليكونوا دعاة و مبشرين جدد، و بث الشكوك و الشبه في عقول الضعفاء منهم و تنفيرهم من الإسلام و محاولة اجتذابهم بكل ما أوتوا من وسائل و أموال، و ربما هذا ما جعل المبحوثين الآخرين(48%) يتجنبون إجراء مثل هذه المحادثات المتعلقة بأمور العقيدة و الدين.

- **جدول 51: خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و مدى إجراء نقاش أو حوار مع شخص غير مسلم حول أمور العقيدة و الدين(عبر الدردشة الالكترونية):**

الإجابة	أجريت نقاشا		لم اجري أي نقاش		المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة		
ذكور	85	%42.5	70	%35	155	%77.5
إناث	19	%9.5	26	%13	45	%22.5
المجموع	104	%52	96	%48	200	%100

يبين الجدول بأن متغير الجنس كانت له علاقة ارتباطية مع مدى إجراء نقاش مع شخص غير مسلم حول أمور الدين و العقيدة، فقد أجاب (42.5 %)من الذكور بأنهم أجروا نقاشا مقابل (35 %) ممن لم يجروا مثل هذه النقاشات، أما الإناث فقد أجابت بالإيجاب (09.5%) مقابل (13 %) من اللواتي لم يجرين أي نقاش من هذا النوع.

و نستخلص من هذه النسب أن الذكور أكثر ميلا للحوار و المناقشة حول الأمور العقدية و الدينية بصفة عامة، ربما لأنهم يملكون قابلية الإقناع و إثبات وجهة نظرهم و الدعوة إلى الدين أكثر من الإناث، اللواتي يتحاشين الخوض في مثل هذه المواضيع و النقاشات، و لا سيما إذا كانت مع أشخاص أجانب أو غير مسلمين.

بالإضافة إلى كون المرأة ضعيفة و سريعة التأثر و الانفعال، و بالتالي فإنها تتجنب مناقشة مواضيع ذات علاقة بالدين مع أشخاص غير مسلمين، لأن ذلك يتطلب صبرا و قدرة أكثر على الإقناع و توضيح الأمور.

و قد يعود كذلك إلى كون الإناث لم يتعودن أصلا الحديث عن مثل هذه المواضيع حتى في الحياة العادية، فضلا عن النقاش في المنتديات الالكترونية مع أشخاص مجهولين و أجانب حول الأمور المتعلقة بالاختلافات العقدية بين الديانات.

و يمكن كذلك أن نفسر هذه النتائج بميل الإناث أكثر إلى مناقشة المواضيع العاطفية، التي قد لا تتوفر و لن تتاح الفرصة لمناقشتها في فضاء آخر بهذا الشكل من الحرية المطلقة و العفوية في التعبير، و بالتالي فإن هذا ما يجعل النقاش و الحديث حول الأمور الدينية يكون بنسبة قليلة.

- **جدول 52: خاص بالعلاقة بين متغير السن و مدى إجراء نقاش مع شخص غير مسلم حول مواضيع العقيدة و الدين (عبر الدردشة الالكترونية):**

الإجابة	أجريت نقاشا		لم اجر أي نقاش		المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
من15-25	61	%30.5	55	%27.5	116	%58
من26-36	40	%20	37	%18.5	77	%38.5
37 سنة فأكثر	03	%1.5	04	%02	07	%3.5
المجموع	104	%52	96	%48	200	%100

يبين الجدول أن الذين أجروا محادثة مع شخص غير مسلم قد تجاوزوا الذين لم يجروا مثل هذه النقاشات و لكن باختلاف طفيف، فبالنسبة للفئة العمرية التي تتراوح أعمارها بين 15 و 25 سنة قد أجاب منهم (30.5%) بأنهم تناقشوا من قبل في هذه المواضيع مع أشخاص غير مسلمين، مقابل (27.5 %) ممن لم يتناقشوا، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 36 سنة، فقد أجاب (20%) منهم بالإيجاب و (18.5%) أجابوا بالسلب، و أخيرا نجد الذين تفوق أعمارهم 37 سنة ، لا يوجد أي واحد منهم ممن أجروا مثل هذه النقاشات من قبل، فقد أجابوا كلهم(01.5%)بأنهم لم يتناقشوا من قبل حول أمور العقيدة و الدين مع أشخاص غير مسلمين.
و عليه فإننا نستنتج أن كبار السن أكثر الفئات تجنبا لمثل هذه المحادثات و النقاشات، عكس صغار السن، الذين ربما تكون لديهم حماسة أكثر و دافعية للخوض في كل المواضيع، و لا سيما تلك التي تشكل اختلافا بين المسلمين و غير المسلمين، بالإضافة إلى أنهم فضوليون أكثر إذا ما قارناهم بكبار السن، مما يجعلهم يحاولون اكتشاف و معرفة كل شيء، كما يمكن أن يفسر هذا بكون الكبار أكثر وعيا بخطر مثل هذه المناقشات، و إمكانية زعزعتها لعقائدهم و بث الشكوك و الشبه، بالإضافة إلى وجود بعض الأشخاص خاصة الشباب ممن يحاولون إقناع الأجانب باعتناق الإسلام، و بأن العقيدة الإسلامية هي أصح العقائد، و كما قلنا سابقا فقد نجح الكثير منهم في استمالة بعض الأجانب لاعتناق الدين الإسلامي و لا سيما من الإناث، و لذلك نقول أن منتديات المحادثة الالكترونية سلاح ذو حدين، فيمكن أن تستغل للدعوة للدين الإسلامي، كما يمكن أن تشكل خطرا أيضا بالنسبة للمراهقين و الأطفال، الذين

قد يتعرضون كذلك لمحاولة تنصيرهم و استمالتهم من طرف أشخاص آخرين، و محاولة بث الشكوك و الأفكار الخاطئة؛ و ما يزيد من التخوف أن النشاط التنصيري على شبكة الانترنت تقوم به جماعات ممولة و منظمة بشكل جيد، و مدعم من هيئات و جمعيات قوية، عكس المبادرات الدعوية من طرف المسلمين و التي تعتبر كمحاولات فردية يقوم بها بعض الأشخاص.

- **جدول 53: متعلق بالسؤال: الم يحاول التشكيك في الإسلام أو دعوتك لاعتناق ديانته؟**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	38	%19
لا	66	%33
المجموع	104	%52

تدعم نتائج هذا الجدول ما قلناه سابقا، من إمكانية استغلال المنتديات الالكترونية للتنفير من الإسلام، و التشكيك فيه، فقد أجاب (19 %) من المستجوبين الذين تحادثوا مع أشخاص غير مسلمين حول أمور العقيدة و الدين، بأن هؤلاء الأشخاص قد حاولوا استمالتهم و دعوتهم لاعتناق ديانتهم و التشكيك في الإسلام، و تبين كذلك هذه النسبة أن النقاش في مثل هذه المواضيع كان بمبادرة من هؤلاء الأشخاص غير المسلمين بهدف التبشير لديانتهم.

و رغم أن الأغلبية (33 %) منهم لم يتعرضوا لهذه المحاولات، إلا أن التخوف قائم، فأن يتعرض عدد مثل هذا من الأشخاص(38 فرد)لمحاولة صرفهم عن الإسلام و استمالتهم لتبني ديانة أخرى، يشكل فعلا خطرا يستحق التحذير، و لاسيما بالنسبة للأطفال و المراهقين، لأنهم أكثر قابلية لأن يكونوا عرضة لمثل هذه المحاولات، و يثبت هذا الجدول الخاص بعلاقة السن مع التعرض لمحاولة التنصير و الصرف عن الإسلام، (جدول رقم55).

و لذلك نقول أن منتديات الدردشة الالكترونية تشكل خطرا كبيرا على الأفراد من الناحية الدينية و الأخلاقية، لأن تأثيرها لا يكمن فقط في الانبهار بمباهج المدنية و الحضارة الغربية، و لا يقتصر فقط على التهاون في أداء الواجبات الدينية و إضعاف الوازع الديني، و إنما يتعدى ذلك ليصل حتى إلى إمكانية التخلي الكامل عن الدين الإسلامي، و الدخول في ديانة أخرى غيره.

- **جدول 54: خاص بعلاقة متغير الجنس مع محاولة شخص غير مسلم التشكيك في الإسلام و الدعوة لديانته عبر النقاش في المنتديات الالكترونية:**

الإجابة	حاول التشكيك في الإسلام		لم يحاول		المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
ذكور	34	%17	51	%25.5	85	%42.5
إناث	04	%02	15	%7.5	19	%9.5
المجموع	38	%19	66	%33	104	%52

يبين هذا الجدول أن هناك فروق بين الذكور و الإناث فيما يخص التعرض لمحاولة تشكيك و زعزعة عقيدة المسلمين من خلال المحادثة الالكترونية مع شخص غير مسلم، فقد أجاب (17 %) من الذكور الذين أجروا نقاشا مع شخص غير مسلم بأنه حاول استمالتهم للتخلي عن الإسلام و اعتناق ديانته، مقابل (02 %) من الإناث، أما الذين لم يحدث لهم نفس الشيء، فقد بلغت نسبة الذكور منهم (25.5%) مقابل (07.5%) من الإناث.

و يتضح من خلال هذه النسب أن الذكور أكثر تعرضا لمثل هذه المحاولات، ربما لأنهم يعالجون هذه المواضيع أكثر من الإناث، كما أنهم يهمون المنصرين أكثر من الإناث، لأنهم يملكون حرية أكثر، و بإمكانهم التحول أو اعتناق ديانة أخرى دون قيود أو ضغوط كما يحصل للإناث، بالإضافة إلى أهمية الذكور فيما يخص الدعوة و التبشير لهذه الديانة، فإذا ما اعتنقوها سيصبحون دعاة في محيطهم و بيئتهم و بين أصدقائهم.

و ما يدعم هذا أن غالبية الإناث لم يتعرضن لشيء من هذا القبيل، إلا (02 %) منهن، و رغم ذلك فإنهن يبقين معرضات لخطر الحملات التنصيرية، و التشكيكية المسيئة للإسلام و لرموزه و أركانه.

و لذلك نستخلص أن منتديات المحادثة الالكترونية تعتبر فعلا منبرا تستغله مختلف الجماعات و الأطراف للدعوة و الترويج لإيديولوجياتها و عقائدها، و محاولة نشرها في أوساط الشباب و المراهقين، الذين ينساقون دائما وراء الأشياء المجهولة و الغامضة، بغية الاكتشاف، حتى يجدوا أنفسهم في دوامة لا يمكن الخروج منها.

- **جدول 55: خاص بعلاقة متغير السن مع محاولة شخص غير مسلم التشكيك في الإسلام أو الدعوة لديانته(عبر الدردشة الالكترونية):**

الإجابة	نعم حاول التشكيك		لم يحاول		المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
من15-25	23	%16.5	37	%18.5	60	%30
من26-36	15	%7.5	25	%22.5	40	%20
37 سنة فأكثر	00	%00	04	%02	04	%02
المجموع	38	%19	66	%33	104	%52

تظهر نسب هذا الجدول أن غالبية الذين تعرضوا لمحاولة تنصير أو تشكيك في الإسلام و في عقيدتهم هم من صغار السن، أي من الذين تتراوح أعمارهم بين(15 و 25سنة)، فقد كانت نسبة (16.5 %) لهذه الفئة، مقابل نسبة (07.5%) للذين تتراوح أعمارهم كما بين 26 و 36 سنة، أما الذين تجاوزوا سن 37 سنة فلم يتعرضوا بتاتا لمثل هذه المحاولات.

و لذلك نستنتج أن متغير السن كانت له علاقة ارتباطية مع هذه المحاولات التشكيكية التي يقوم بها المنصرون و المبشرون، فهم غالبا ما يحولون استدراج الأطفال و المراهقين، لأنهم أكثر سهولة و أكثر قابلية للإيقاع و الإقناع، و حتى الشباب فإنهم كذلك عرضة لهذه المحاولات التنصيرية، التي تعمد إلى إغرائهم بكل الوسائل، مثل وعدهم بمساعدتهم للهجرة إلى الخارج إذا تنصروا و حتى مساعدتهم بمبالغ مالية، بالإضافة إلى استعمال الجنس اللطيف لاستدراج الشباب.

و كما كان متوقعا، فإن التعرض لمحاولات التنصير كان بقدر أكبر لدى صغار السن، فهم الذين تعرضوا لنقاشات حاول من خلالها بعض الأشخاص تنفيرهم و صرفهم عن الإسلام، و هذا ما يجعلنا نقول بأن منتديات المحادثة الالكترونية تشكل عدة انعكاسات سلبية على المراهقين و الأطفال، لأنهم الفريسة السهلة التي يستهدفها غالبا مختلف الأطراف و الجماعات، و هم كذلك أكثر قابلية للاستدراج و الاستمالة من الفئات الأخرى.

- **جدول56: يتعلق بمدى تعرض المدردشين لحملات دعوية و تحريضية من طرف جماعات مشبوهة(إرهاب، جنس، مخدرات...):**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم تعرضت	49	%24.5
لم أتعرض	149	%74.5
دون إجابة	02	%01
المجموع	200	%100

يبين هذا الجدول أن غالبية المبحوثين لم يتعرضوا لحملات دعوية من طرف جماعات مشبوهة، سواء ما كان منها متعلقا بالجنس، الإرهاب أو جماعات المخدرات.

حيث أننا نجد نسبة هؤلاء الذين لم يتعرضوا إليها قد بلغت (74.5 %)، مقابل (24.5 %) من الذين تعرضوا لهذه الحملات التي تدعوا إلى الانحراف، و تهدف إلى الترويج للإباحية بين الشباب، و الترويج لاستهلاك المخدرات، كل ذلك لكي تنتعش تجارتهم، فمن المعروف أن المواقع التي تدعوا للإباحية و تحاول أن تنشرها بين الانترنيتيين تدر أرباحا طائلة من هذه التجارة، و نفس الشيء فيما يخص المخدرات التي تعرف انتشارا كبيرا في الأوساط الشبانية، و نظرا لكون الفئات الأكثر استعمالا للانترنت هي من الشبان، فقد عمدت الجماعات المتاجرة في المخدرات على استغلال هذا الوجود و الحضور الشباني الكثيف على الشبكة، في مختلف خدماتها، وبالخصوص منتديات المحادثة الالكترونية.

و حتى الجماعات الإرهابية فقد بدأت تتفطن لدور شبكة الانترنت في الدعوة لأفكارها و إمكانية تسويقها بين الشباب، و محاولة تجنيد عناصر جديدة منهم، و استعطاف الأفراد و استجدائهم للحصول على المساعدات المادية، و محاولة كسب تأييدهم.

و عليه فإننا نستنتج أن الجماعات المختلفة قد أصبحت تستغل كل وسيلة جديدة تظهر، و التي يمكن أن تساعدها لأداء مهامها و أنشطتها، و تمكنها من استمالة عناصر جديدة و إدماجها معها، و التي تصبح هي بدورها تدعوا و تنشر أفكار هذه الجماعات، و تروج لإيديولوجياتها.

و لهذا فإننا نؤكد مرة أخرى على الآثار و الانعكاسات السلبية المحتملة على الشباب، و لاسيما أولئك الذين ينقصهم الوعي و لهم مستويات تعليمية منخفضة.

- **جدول 57: خاص بعلاقة متغير الجنس مع مدى التعرض لحملات دعوية من طرف جماعات مشبوهة(إرهاب، جنس، مخدرات...):**

الإجابة	نعم تعرضت		لم أتعرض		دون	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ذكور	41	%20.5	112	%56	02	155	%72.5
إناث	08	%04	37	%18.5	/	45	%22.5
المجموع	49	%24.5	149	%74.5	02	200	%100

يبين هذا الجدول أن نسبة معتبرة من المبحوثين قد تعرضوا لنشاطات دعوية و استدراجية من طرف جماعات مشبوهة، سواء تلك المتعلقة بالنشاط الإرهابي، أو تجارة المخدرات و ترويجها، أو ما كان متعلقا بالجنس.

و قد كانت نسبة الذكور الذين تعرضوا لمثل هذه الحملات (20.5 %)، مقابل (56%) ممن لم يتعرضوا لهذه الحملات، أما الإناث فقد أجابت منهن (04 %) بأنهن تعرضن لبعض هذه الحملات، مقابل (18.5%) من اللواتي لم يتعرضن.

و رغم أن نسب الذين لم يتعرضوا لحملات و أنشطة بعض الجماعات المشبوهة على شبكة الانترنت قد كانت أقل من نسبة الذين لم يتعرضوا لها، إلا أننا نؤكد على الخطر الذي يتهدد المدردشين، لأن نسبة (24 %) من مجموع أفراد العينة، و الذين تعرضوا لدعوات و محاولة استدراج من هذه الجماعات تعتبر فعلا نسبة معتبرة، تستوجب الحذر و الحيطة، و تستوجب خاصة على الأولياء مراقبة أبناءهم و معرفة طبيعة المواقع التي يزورها أبنائهم، و نوع منتديات الدردشة التي يستعملونها، لكي يتجنبوا انحراف أبنائهم قبل فوات الأوان، خاصة و أن غالبية الذين يستعملون منتديات الدردشة الالكترونية و الانترنت بصفة عامة يفضلون أن يكونوا بمفردهم، و هذا ما يستوجب المراقبة من طرف الأولياء لأبنائهم، حتى يتجنبوا انحرافهم و وقوعهم فريسة في أيدي هذه الجماعات المشبوهة التي تنشط على الشبكة.

- **جدول 58: : خاص بعلاقة متغير السن مع مدى التعرض لحملات دعوية من طرف جماعات مشبوهة(إرهاب، جنس، مخدرات...):**

الإجابة	نعم تعرضت		لم أتعرض		دون إجابة	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	31	%15.5	84	%42	01	116	%58
من25-36	18	%09	58	%29	01	77	%38.5
37 سنة فأكثر	00	%00	07	%3.5	/	07	%3.5
المجموع	49	%24.5	149	%74.5	02	200	%100

يبين هذا الجدول العلاقة الارتباطية القائمة بين متغير السن، و إمكانية التعرض للنشاط الدعوي الذي تقوم به بعض الجماعات عبر منتديات المحادثة الالكترونية، فقد كانت نسبة الذين تعرضوا لها من ذوي الأعمار المتراوحة بين 15و25 سنة، قد بلغت (15.5%)، مقابل (42%) ممن لم يتعرضوا لها من هذه الفئة؛ أما الذين تراوحت أعمارهم بين 26 و 36 سنة، فقد أجاب (09%) منهم بأنهم تعرضوا لمثل هذه الحملات، مقابل (29%) ممن لم يتعرضوا، في حين أننا نجد أن الذين تجاوز سنهم 37 سنة لم يتعرضوا بتاتا لهذه الحملات.

و لهذا نستنتج أن هذه الجماعات تتوجه أو تستهدف صغار السن من الشباب و المراهقين و الأطفال، أكثر مما تستهدف الفئات العمرية الأخرى، إذ أننا لم نجد و لا شخص واحد من المستجوبين الذين يفوق سنهم 37 سنة قد تعرض لإحدى الحملات التي تروج للإباحية و تروج للمخدرات و الإيديولوجيات الإرهابية، و هذا نظرا لأن المراهقين و الأطفال يعتبرون فريسة سهلة الإيقاع، و لهذا ينادي الكثير من المختصين للحذر من مثل هذه الجماعات الناشطة عبر منتديات المحادثة الالكترونية و غيرها من خدمات الانترنت، و التي يضن الكثير من الأفراد أن أمرها هين، في حين أنه ثبت و تبين أن نشاط هذه الجماعات منظم و يتم تمويله من عدة أطراف، و بالتالي فهي جماعات منظمة و مهيكلة بشكل محكم، و تقوم بالتنسيق فيما بينها، و الدليل على ذلك أن كل موقع أو صفحة تابعة لإحدى هذه الجماعات، نجد فيها روابط و عناوين مواقع أخرى، فكل واحدة تقوم بالدعوة للجماعات الأخرى، و لذلك فإن هذه الجماعات التي تنشط على شبكة الانترنت تمولها بعض الجهات

المشبوهة و تدعمها، لأنها تدر عليها أموالا طائلة خاصة من تجارة المخدرات و الجنس، وقد ثبت أن بعض الجهات تقوم بتمويل أي شخص يقوم بتصميم موقع اباحي يروج للجنس، و تقوم بتقديم أموال حسب نسبة الزيارات التي يتلقاها كل موقع، و لعل هذا ما جعل هذه الجماعات تتوجه غالبا إلى المراهقين و الأطفال لجلب أكبر عدد منهم و بالتالي الحصول على قيمة مالية كبيرة، وهو ما يجعل تجارتهم تنتعش بشكل قياسي.

- **جدول 59: خاص بالعلاقة بين متغير المهنة و المدة الزمنية التي تم فيها استخدام منتديات المحادثة الالكترونية:**

المدة	اقل من سنة		سنة إلى سنتين		سنتين فأكثر		دون	المجموع	النسبة
المهنة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
موظف	12	%06	12	%06	41	%20.5	/	65	%32.5
طالب	26	%13	16	%08	46	%23	2	90	%45
مهنة حرة	04	%02	02	%01	04	%02	/	10	%05
دون عمل	04	%02	03	%1.5	21	%10.5	/	28	%14
دون إجابة	02	%01	01	%0.5	04	%02	/	07	%3.5
المجموع	48	%24	34	%17	116	%58	02	200	%100

تتضح من خلال هذا الجدول العلاقة بين متغير المهنة، و مقدار المدة الزمنية منذ أول استخدام لمنتديات المحادثة الالكترونية، إذ أن الموظفين أجاب غالبيتهم بأنهم استعملوها منذ أكثر من سنتين، أي نسبة (20.5%)، أما الطلبة فقد استعملها (23%) منهم منذ أكثر من سنتين، مقابل نسبة معتبرة منهم (13%) استعملوها منذ أقل من سنة، نفس الشيء بالنسبة للبطالين، حيث أننا نجد نسبة معتبرة منهم (02%) بدؤوا استعمالها منذ أقل من سنة، أما أصحاب المهن الحرة، فقد أجاب غالبيتهم (10.5%) بأنهم لديهم أكثر من سنتين من أول استعمال، و لهذا نستنتج أن الدخل المادي له علاقة مباشرة باستخدام منتديات المحادثة الالكترونية بصفة خاصة، و شبكة الانترنت بصفة عامة، حيث أن نسبة هامة من البطالين و الطلبة لم يستعملوا منتديات المحادثة الالكترونية إلا منذ أقل من سنة، عكس الموظفين و العمال، الذين استعملها أغلبهم منذ أكثر من سنتين، و هذا ما يؤكد أن الدخل له فعلا أثرا

مباشرا على نسبة استخدام تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة، فكلما زاد الدخل كلما ارتفعت نسبة الاستعمال، و كلما نقص الدخل كلما نقصت نسبة الاستعمال.

- **جدول 60: خاص بالعلاقة بين متغير السن و الوقت المستغرق في الدردشة:**

السن	من 15-25 سنة		من25-36 سنة		37 سنة فأكثر		المجموع	النسبة
الوقت المستغرق	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
اقل من ساعة	27	%13.5	24	%12	01	%0.5	52	%26
من ساعة لساعتين	50	%25	38	%19	04	%02	92	%46
أكثر من ساعتين	39	%19.5	15	%7.5	01	%0.5	55	%27.5
دون إجابة	/	/	/	/	01	%0.5	01	%0.5
المجموع	116	%58	77	%38.5	07	%3.5	200	%100

تتضح من خلال هذا الجدول العلاقة بين متغير السن مع مقدار الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية، إذ أننا نجد غالبية(25%) الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة يدردشون من ساعة إلى ساعتين، أما الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 سنة، فغالبيتهم كذلك(19%) تستعمل منتديات المحادثة الالكترونية بشكل متوسط، أي من ساعة إلى ساعتين، ثم يليهم الذين يستعملونها لأقل من ساعة بنسبة(12%)، ثم أكثر من ساعتين بنسبة (07.5%)، و أخيرا نجد الذين تفوق أعمارهم 37 سنة، يدردش منهم (02%) لمدة تتراوح بين ساعة و ساعتين، و تتساوى النسبة بين الذين يستعملونها أقل من ساعة(0.5%) و أكثر من ساعتين (0.5%). و نستنتج من هذه النسب أن متغير السن لم يكن له أثر كبير على وقت استعمال منتديات المحادثة الالكترونية، إذ أن أغلب الفئات العمرية كان استعمالها لمنتديات المحادثة الالكترونية استعمالا متوسطا، أي يتراوح بين الساعة و الساعتين، مع وجود تفاوت قليل، أي أن صغار السن (15-25 سنة) كان استعمالهم لمدة تفوق ساعتين معتبرا نوعا ما،

و لهذا يمكن القول أن السن لم يكن له تأثير كبير على استعمال منتديات المحادثة الالكترونية، فكل الفئات العمرية قد تراوح استعمالها بين ساعة و ساعتين.

- **جدول 61: خاص بعلاقة المهنة مع الوقت المستغرق في الدردشة:**

الوقت المستغرق / المهنة	اقل من ساعة		من ساعة إلى ساعتين		أكثر من ساعتين		دون إجابة	المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
موظف	18	%09	31	%15.5	16	%08	/	65	%32.5
طالب	27	%13.5	37	%18.5	25	%12.5	01	90	%45
دون عمل	02	%01	05	%2.5	03	%1.5	/	10	%05
مهنة حرة	02	%01	16	%08	10	%5.5	/	28	%14
دون إجابة	03	%1.5	03	%1.5	01	%0.5	/	07	%3.5
المجموع	52	%26	92	%46	55	%27.5	01	200	%100

يبين هذا الجدول أن متغير المهنة كان له تأثير قليل على الوقت المخصص للمحادثة الالكترونية، فقد أجاب معظم المدردشين أنهم يستخدمون منتديات المحادثة الالكترونية بشكل متوسط، حيث أجاب غالبية المبحوثين الموظفين(15.5%)بأنهم يدردشون لمدة تتراوح بين ساعة و ساعتين، أما لطلبة فأغلبهم يستعملونها كذلك من ساعة إلى ساعتين(18.5%)، ثم نجد البطالين يستخدمون منتديات المحادثة الالكترونية بنسبة(02.5%)من ساعة إلى ساعتين، يليهم الذين يدردشون أكثر من ساعتين (01.5%)، ثم أقل من ساعة بنسبة(01%)، بينما نجد أصحاب المهن الحرة يدردش أغلبهم من ساعة إلى ساعتين، أي بنسبة(08%)، ثم يليهم الذين يدردشون أكثر من ساعتين بنسبة(05.5%)، وأخيرا الذين يدردشون أقل من ساعة بنسبة(01%).

وتعبر هذه الأرقام عن وجود تفاوت بسيط بين المبحوثين من حيث مهنهم ووضعهم الاجتماعي، فيما يخص الوقت المستغرق في الدردشة، حيث نلاحظ أن البطالين يستعملون منتديات الدردشة أكثر من ساعتين بنسبة كبيرة، و هذا بطبيعة الحال راجع إلى توفر وقت الفراغ لديهم، عكس الموظفين و الطلبة، الذين يتراوح استعمالهم بين الساعة و الساعتين.

- **جدول 62: خاص بالعلاقة بين متغير المستوى و الوقت المستغرق في الدردشة:**

الوقت المستغرق	أقل من ساعة		من ساعة إلى ساعتين		أكثر من ساعتين		دون إجابة	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ابتدائي	02	%01	00	%00	02	%01	/	04	%02
متوسط	01	%0.5	05	%2.5	04	%02	/	10	%05
ثانوي	04	%02	15	%7.5	13	%6.5	/	32	%16
جامعي	45	%22.5	71	%35.5	36	%18	01	153	%76.5
دون إجابة	/	/	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	52	%26	92	%46	55	%27.5	01	200	%100

يبين هذا الجدول أن متغير المستوى لم يكن له تأثير كبير على الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية، حيث أن معظم المبحوثين بمختلف مستوياتهم التعليمية كان استعمالهم متوسطا، فأصحاب المستوى الابتدائي، نصفهم(01%) يدردش لأقل من ساعة، و النصف الآخر(01%) يدردش أكثر من ساعتين؛ و أصحاب المستوى المتوسط أغلبهم يستعملونها من ساعة إلى ساعتين(02.5%)، بينما نجد ذوي المستوى الثانوي يدردش منهم(07.5%) من ساعة إلى ساعتين، و باختلاف طفيف، يدردش (6.5%) منهم لمدة تفوق ساعتين، و في الأخير، يدردش أصحاب المستوى الجامعي بنسبة (35.5%) من ساعة إلى ساعتين، يليهم الذين يدردشون أقل من ساعة بنسبة (22.5%)، ثم الذين يستغرقون أكثر من ساعتين في الدردشة بنسبة (18%)؛ و لذلك نقول أن المستوى التعليمي لم يؤثر بدرجة كبيرة على المدة التي تستغرق في الدردشة الالكترونية، و لكن يوجد تفاوت بسيط، حيث أن أصحاب المستوى المرتفع أقل استخداما لمنتديات الدردشة الالكترونية من أصحاب المستوى المنخفض، و قد يعود هذا إلى استعمالهم للخدمات الأخرى التي تتيحها شبكة الانترنت(كالبحث عن المعلومات، الأخبار، البريد الالكتروني، تصفح المواقع...)، مما يجعل أوقاتهم تتوزع بين كل هذه الخدمات، عكس ذوي المستوى المنخفض، و الذين نادرا ما يستعملون الخدمات الأخرى للانترنت، مما يجعل غالبية أوقاتهم تستغرق في المحادثة الالكترونية، حيث أن العديد من الأفراد قد أصبحوا يستخدمون الانترنت بفضل منتديات المحادثة الالكترونية، فهم كانوا ربما

لا يستعملونها بتاتا من قبل، و لهذا يعتبر الكثير من المهتمين بهذه المجالات أن الدردشة الالكترونية قد ساهمت إلى حد كبير في نشر الثقافة المعلوماتية بين الناس، و جعلهم يستخدمون الحاسوب و الانترنت دون صعوبات.

- **جدول 63:خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و الشخصية التي يتم التعامل بها أثناء الدردشة:**

طبيعة الشخصية	شخصية حقيقية		شخصية مستعارة		دون إجابة	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ذكر	95	%47.5	56	%28	04	155	%77.5
أنثى	29	%14.5	16	%08	/	45	%22.5
المجموع	124	%62	72	%36	04	200	%100

من خلال هذا الجدول يتبين أن كلا الجنسين (ذكور و إناث) من أفراد العينة يميلون إلى استخدام هوية حقيقية أكثر من الهوية المستعارة، حيث أن (47.5%) من الذكور أجابوا بأنهم يستعملون هوية حقيقية مقابل (28%) ممن يستعملون هوية مستعارة، أما الإناث فإن (14.5%) منهن يستعملن هويتهن الحقيقية مقابل (08%) من اللواتي يستعملن هوية مستعارة.

و لذلك فإننا نلاحظ أن كل من الذكور و الإناث يحبذون التعامل بهويتهم الحقيقية أثناء الدردشة الالكترونية، لكن مقابل ذلك نجد نسبة معتبرة كذلك من الذين يستعملون هوية مستعارة، وهذا من كلا الجنسين، و يعود ذلك لأسباب متعددة تتفاوت من شخص لآخر و جنس لآخر، كانعدام الثقة في الطرف الآخر، و رغبة الكثير من الأشخاص الحفاظ على خصوصيتهم، كما نجد من يخاف من أن يتعرف عليه أشخاص يعرفهم (من محيطه الاجتماعي)، و بالتالي فهم يريدون أن يتناقشوا و يدردشوا بحرية تامة في مختلف

المواضيع، دون أن يتعرف عليهم أحد، و نجد هذا بنسبة كبيرة عند الأشخاص الخجولين، الذين يفضلون دائما الحفاظ على سرية هويتهم، من خلال استعمال هوية مستعارة.

بالإضافة إلى هذا نجد بعض الأفراد الذين يتسلون من خلال التحادث مع الآخرين بهوية مستعارة، لمعرفة ردود فعلهم، و لاسيما بين الجنسين، أي هناك من يستعمل هوية أخرى و يدعي أنه من الجنس الآخر، فإذا كان ذكرا يدعي أنه أنثى، و إذا كانت أنثى تدعي أنها ذكر، و تختلف أسباب ذلك من فرد لآخر، فبالنسبة للإناث فإنهن يحاولن التعرف على نظرة الذكور لبعض الشخصيات التي يستعملنها و التعرف على نوع النساء اللواتي يفضلونهن، و كيفية تعاملهم مع هذه الشخصيات.

و هناك من يحاول من خلال استعماله لهوية مستعارة الاحتيال على الآخرين و مخادعتهم، و ذلك لأسباب عديدة.

و على العموم نستنتج أن هناك كثير من الأشخاص الذين يفضلون استعمال هويات مستعارة، بسبب التخوف من إزعاج الغير و استخدام معلوماتهم الشخصية لأغراض غير مرغوبة، و ربما هذا ما أدى إلى انعدام الثقة في العلاقات الافتراضية، و توجس كل طرف من الطرف الآخر إلا في حالات نادرة، متعلقة بالعلاقات التي تنشأ على أساس اتصالات حول ميادين علمية أكاديمية أو مهنية إلى آخره، ففي هذه العلاقات يكون التعامل بالهوية الحقيقية ضروريا.

- **جدول 64: خاص بالعلاقة بين متغير السن و الشخصية المقدمة أثناء الدردشة:**

الشخصية المستعملة	شخصية حقيقية		شخصية مستعارة		دون إجابة	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	70	%35	44	%22	02	116	%58
من25-36	48	%24	28	%14	01	77	%38.5
37فاكثر	06	%03	00	%00	01	07	%3.5
المجموع	124	%62	72	%36	04	200	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن متغير السن كذلك له دور و أثر على طبيعة الشخصية التي يتم استعمالها أثناء الدردشة الالكترونية، حيث أن عدد الذين تفوق أعمارهم 37 سنة يستعملون كلهم(03%) شخصيتهم الحقيقية، والذين تتراوح أعمارهم بين 26 و36 سنة يستعملون هوية حقيقية بنسبة (24%) مقابل نصف هذه النسبة تقريبا(14%) من الذين يستعملون هوية مستعارة، و أخيرا نجد ذوي السن المتراوحة بين 15 و25 سنة يستعملون هوية حقيقية بنسبة (35%) مقابل تفاوت طفيف (22%)للذين يستعملون هوية مستعارة.

و تبين هذه النتائج أن صغار السن أكثر استخداما للهوية المستعارة إذا ما قارناهم بالكبار، و هذا يدل على أنهم أكثر حذرا و حيطة من الطرف الآخر، و بالتالي فهم لا يثقون في الأشخاص الذين يتحادثون معهم، هذا من جهة، و من جهة أخرى يدل هذا على أن التلاعب بالشخصيات و تغيير الهويات عمل يقوم به الصغار لتجريب مختلف الهويات و معرفة نظرة الناس إليها، و هو ما لا يمكن أن يتحقق لهم في الواقع، و تعتبر خاصية إخفاء الهوية و استعمال هوية أخرى من الأمور التي تجذب بنسبة كبيرة الأفراد إلى استعمال منتديات المحادثة الالكترونية، إذ أنها تتيح لهم فرصة التعبير بحرية دون خجل أو خوف، و تمكن الأفراد من مناقشة مواضيع لا يمكن بتاتا مناقشتها في الحياة الواقعية، و بالتالي فإن الأفراد الذين لا يستطيعون التناقش في بعض المواضيع في الواقع مع الآخرين، قد أصبح من الممكن أن يناقشونها عبر المنتديات الالكترونية، بفضل عامل إخفاء الهوية.

- **جدول 65:خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و شكل الدردشة المفضلة:**

الإجابة	دردشة جماعية		دردشة فردية		دون	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ذكور	29	%14.5	125	%62.5	01	155	%77.5
إناث	08	%04	36	%18	01	45	%22.5
المجموع	37	%18.5	161	%80.5	02	200	%100

يبين هذا الجدول أن كل من الذكور و الإناث يفضلون الدردشة الالكترونية الفردية على الدردشة الجماعية، فقد أجاب (14.5 %) من الذكور بأنهم يفضلون الدردشة الجماعية مقابل (62.5 %) من الذين يفضلون الدردشة الفردية، أما فيما يخص الإناث، فقد أجابت نسبة (04 %) منهن لصالح الدردشة الجماعية مقابل (18%) من الذين يفضلون الدردشة الفردية.

و يمكن تفسير هذه النسب، بان المدردشين يميلون إلى تفضيل المناقشات الفردية لأنها أكثر حميمية و سرية، و تسمح للأفراد بالتحاور كما يحلو لهم و في أي موضوع، عكس المناقشات الجماعية، التي لا يمكن التعبير فيها بحرية تامة، نظرا لمشاركة عدد كبير من الأفراد فيها، كما أن النقاش فيها يكون فوضويا و غير منظم، و بالمقابل نجد أن المحادثات الفردية تكون منظمة و خصوصية أكثر، مما يسمح للمدردشين بمناقشة المواضيع التي يرغبونها، أما المناقشات الجماعية تستلزم من المشاركين الالتزام بالموضوع العام الذي تناقشه الجماعة، وأن لا يخرج عن إطاره العام، في حين أن المحادثة الفردية لا نجد فيها هذا الالتزام، و بطبيعة الحال فإن الأفراد يفضلون أن يكون النقاش حرا و غير مقيد.

كما أن تفضيل النقاشات الفردية قد نجده لدى الأفراد الذين يريدون الاتصال مع الجنس الآخر، كي تكون اتصالاتهم سرية و خصوصية و لا يطلع عليها الآخرون، أما المواضيع العامة فأحيانا تتم مناقشتها جماعيا.

- **جدول 66: خاص بعلاقة متغير السن مع نوع العلاقات المفضلة:**

طبيعة العلاقات	العلاقات الحقيقية		العلاقات الافتراضية		دون إجابة	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	83	%41.5	26	%13	07	116	%58
من26-36	60	%30	14	%07	03	77	%38.5
37 فأكثر	03	%1.5	01	%0.5	03	07	%3.5
المجموع	146	%73	41	%20.5	13	200	%100

يتوجه معظم المستجوبين إلى تفضيل العلاقات الحقيقية على العلاقات الافتراضية، مع الإشارة إلى وجود تفاوت في درجة التفضيل بين مختلف الفئات العمرية، فنجد أن الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة، منهم من يفضل العلاقات الحقيقية بنسبة (41.5%)، مقابل (13%) من الذين يفضلون العلاقات الافتراضية، بينما يفضل (30%) من الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 سنة العلاقات الحقيقية المباشرة مقابل (07%) ممن يفضلون العلاقات الافتراضية، أما بالنسبة للذين تفوق أعمارهم 37 سنة فيفضل منهم (01.5%) العلاقات الحقيقية، مقابل (0.5%) من الذين يفضلون العلاقات الافتراضية عبر الانترنت.

و نستخلص من هذه النسب أن كل الفئات العمرية تميل إلى تفضيل العلاقات الحقيقية أكثر من العلاقات الافتراضية، لأن العلاقات الافتراضية تبقى وهمية و مجهولة بالنسبة لهم، و ليست متينة بشكل جيد مثل ما هو عليه الحال في العلاقات الحقيقية المباشرة، كما أن غياب الحضور الفيزيائي، و ما يصاحبه من عناصر اللغة غير اللفظية، من لباس، إيماءات، و تعبيرات الوجه و وضعيات الجسد، إلى غير ذلك من الأمور التي تجعل العلاقة المباشرة وجها لوجه متينة، و مفضلة لدى الأفراد أكثر من نظيرتها الافتراضية.

و لهذا يمكن القول أنه رغم ارتباط الأفراد بالدردشة الالكترونية و إدمانهم عليها إلا أنهم لازالوا يحبذون العلاقات المباشرة، لأنها دائمة و تتوقف عليها حياة الفرد في مجتمع معين، فهو لا يمكن أن يعيش بمفرده، أما العلاقات الافتراضية فتبقى كمالية و غير مهمة بنفس القدر، و يمكن أن نتخلى عنها متى نشاء.

- **جدول 67: خاص بالعلاقة بين متغير المستوى و طبيعة العلاقات المفضلة:**

العلاقات	العلاقات الحقيقية		العلاقات الافتراضية		دون إجابة	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ابتدائي	03	%1.5	01	%0.5	/	04	%02
متوسط	08	%04	01	%0.5	01	10	%05
ثانوي	20	%10	09	%4.5	03	32	%16
جامعي	115	%67.5	29	%14.5	09	153	%76.5
دون إجابة	/	/	01	%0.5	/	01	%0.5
المجموع	146	%73	41	%20.5	13	200	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية المبحوثين يفضلون العلاقات الحقيقية المباشرة على العلاقات الافتراضية، و لكن هناك تفاوت ملحوظ بين المستويات التعليمية، فأصحاب المستوى التعليمي الابتدائي يفضلون العلاقات الحقيقية بنسبة (01.5%) مقابل (0.5%)ممن يميلون للعلاقات الافتراضية، أما أصحاب المستوى المتوسط فيفضل (04%) منهم العلاقات الحقيقية مقابل (0.5%) ممن يفضل العلاقات الافتراضية، أما أصحاب المستوى الثانوي فهناك (10%) منهم يفضلون العلاقات الحقيقية مقابل (04.5%) ممن يميلون للعلاقات الافتراضية؛ و في الأخير نجد نسبة الجامعيين الذين يفضلون العلاقات الحقيقية قد بلغت نسبتهم(67.5%) مقابل (14.5%)ممن يفضلون العلاقات الافتراضية.

و نستنتج من هذه النسب أن أصحاب المستوى التعليمي المرتفع أكثر تفضيلا للعلاقات الحقيقية، و ذلك بدرجة أكبر من أصحاب المستوى المنخفض، و هذا راجع إلى وعيهم بأهمية الروابط الاجتماعية الحقيقية مقارنة بالعلاقات الافتراضية، و التي تبقى مجهولة و افتراضية إلى أن تتحقق في الواقع، و بالتالي فإن أصحاب المستويات المنخفضة لا يدركون جيدا أن النسيج الاجتماعي قد يتفكك بفعل النزوع و الميل إلى الأصدقاء الافتراضيين، على حساب الأشخاص المحيطين بهم، لأن الانعزال و الانزواء بوسائل الاتصال يؤدي إلى قطيعة بين الأفراد، التي قد تحدث حتى في المنزل الواحد، و هذا ما يسميه المختصون بظاهرة الاتصال الانعزالي، أي أن الشخص كلما زادت اتصالاته باستعمال وسائل الاتصال كلما انعزل عن محيطه و تقلصت نسبة احتكاكه بهم.

- **جدول 68: خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و مدى مقابلة شخص ما وجها لوجه، تم التعرف عليه عبر الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تقابلت مع أحد		لم أتقابل		دون	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ذكور	73	%36.5	76	%38	06	155	%77.5
إناث	24	%12	20	%10	01	45	%22.5
المجموع	97	%48.5	96	%48	07	200	%100

يبين هذا الجدول أن نسبة الذكور الذين تقابلوا مع شخص تم التعرف عليه من خلال منتديات الدردشة الالكترونية قد بلغت (36.5 %)، و تقابلها نسبة(12%) من الإناث، و هو ما يعني أن الذكور أكثر ميلا لإجراء مقابلات مباشرة و أكثر فضولا لمعرفة الطرف الآخر عن قرب و تحويل علاقتهم الافتراضية إلى علاقة واقعية حقيقية، و هذا عكس الإناث اللواتي لا يتحمسن إلى إجراء مقابلات مباشرة، ربما لعامل الخوف و الحذر من الطرف الآخر الذي لا يمكن الثقة فيه من أول وهلة، خاصة و أن الكثير من الأفراد يستعملون هوية مستعارة ولا يقدمون معلومات صحيحة و بالتالي فلا جدوى من اللقاء، لأن الطرف الآخر سيحاول تجنب اللقاء لكي لا يكتشف أمره و حقيقته، و لهذا فإن الإناث يفضلن أن تبقى علاقتهن افتراضية.

و لهذا نستنتج أن هناك علاقة بين الجنس و مدى إجراء الأفراد المدردشين لمقابلة مباشرة مع الطرف الآخر الذي تعرفوا عليه عبر الدردشة الالكترونية، و الذكور هم الذين يحاولون أكثر من الإناث تحويل علاقاتهم الافتراضية إلى علاقات حقيقية و واقعية.

أما الذين لم يجروا أي مقابلة مع شخص تم التعرف عليه عبر الدردشة الالكترونية فقد كانت نسبتهم (38%) من الذكور و (10%) من الإناث، و هذا ما يدعم ما قلناه سابقا من أن الكثير من الأفراد يتجنبون تحويل علاقاتهم الافتراضية إلى علاقات حقيقية لأسباب عديدة، منها ما يتعلق بالخوف و منها ما يتعلق بأسباب دينية خاصة و إذا كان الطرف الثاني من الجنس المعاكس، و هناك أيضا أسبابا اجتماعية تجعل مثلا الإناث لا يتقابلن مع الذكور خارج المنزل، و بعض العادات التي تقيد خروج الإناث إلا عند الضرورة.

- **جدول 69: خاص بعلاقة متغير السن مع مدى مقابلة شخص ما، تم التعرف عليه عبر الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تقابلت مع أحد		لم أتقابل		دون إجابة	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	64	%32	48	%24	04	116	%58
من25-26	29	%14.5	46	%23	02	77	%38.5
37 سنة فأكثر	04	%02	02	%01	01	07	%3.5
المجموع	97	%48.5	96	%48	07	200	%100

يبين الجدول أن (32%) ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة قد قاموا بإجراء مقابلة مع شخص تعرفوا عليه عبر الدردشة الالكترونية، في حين نجد (14.5%) ممن تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 قد أجروا لقاء مع الطرف الآخر، و في الأخير هناك نسبة (02%) ممن تتجاوز أعمارهم 37 سنة قد تلاقوا مع شخص ما تعرفوا عليه عبر الدردشة الالكترونية.

و هذا ما يجعلنا نستنتج أن صغار السن أكثر ميلا لإجراء مقابلات من هذا النوع، ربما لأنهم فضوليون أكثر من الكبار، و يحبون الاستطلاع و التعرف على الأشخاص و الأصدقاء الجدد وجها لوجه، و بالتالي فهم يحبذون تحويل العلاقات الافتراضية إلى علاقات مباشرة و تجسيدها في الواقع، و لعل هذا ما جعل (73%) من أفراد العينة يفضلون العلاقات الحقيقية المباشرة على العلاقات الافتراضية.

إذن نستخلص من كل هذا أن هناك علاقة بين السن و مدى إجراء مقابلة مع شخص تم التعرف عليه عبر الدردشة، فكلما زاد السن كلما نقصت الرغبة في الالتقاء و العكس كلما نقص السن كلما رغب الأفراد في تحويل العلاقة الافتراضية إلى علاقة حقيقية، و ما يدعم هذا النسب الخاصة بالذين لم يجروا أي مقابلة.

- **جدول 70: خاص بالعلاقة بين متغير الجنس مع مدى الشعور بالعزلة عن المحيط الاجتماعي:**

الإجابة	أشعر بالعزلة		لا أشعر بالعزلة		دون	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ذكور	43	%21.5	109	%54.5	03	155	%77.5
إناث	12	%06	33	%16.5	/	45	%22.5
المجموع	55	%27.5	142	%71	03	200	%100

يتضح من خلال الجدول أن الذين يشعرون بالعزلة عن المحيط الاجتماعي بفعل الدردشة الالكترونية من الذكور قد بلغت نسبتهم (21.5%)، أما الإناث فلم تتجاوز نسبتهن (06%)، و هذا يدل على أن الذكور أكثر إحساسا بالانعزال و الانفصال عن المجتمع، ربما لأنهم أكثر استخداما لمنتديات المحادثة الالكترونية و لشبكة الانترنت بصفة عامة، و قد يفسر هذا بكون الإناث لا يخرجن من المنزل بنسبة كبيرة مقارنة مع الذكور، خاصة إذا علمنا أن أغلبية المبحوثين يستعملون شبكة الانترنت خارج المنزل و بالخصوص في مقاهي الانترنت، و لهذا فإنه من الطبيعي أن تكون نسبة الإناث أقل من نسبة الذكور.

أما فيما يخص الذين لا يشعرون بالعزلة، فقد كانت نسبة الذكور منهم (54.5%)، في حين أن نسبة الإناث لم تتجاوز (16.5 %)، و رغم قلة عدد الإناث في العينة، إلا أن المقارنة الإجمالية للنسب مع العدد الكلي للعينة، يبين أن الإناث أقل شعورا بالانعزال عن المحيط الاجتماعي، إذ أن نسبة احتكاكهن مع الأهل و الأقارب تتجاوز الذكور، و بالتالي فإن الذكور سيشعرون بالوحدة بدرجة أكثر، لأنهم أصلا لا يقضون أوقاتا كثيرة مع الأهل فلما ظهرت الدردشة و وسائل الاتصال فقد تقلصت بكثير تلك المدة التي كانوا يقضونها مع الأهل، و هذا ما يجعل شعور الوحدة و الانعزال يتمالكهم أكثر من الإناث.

- **جدول 71: خاص بعلاقة متغير المهنة مع مدى الشعور بالوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي بفعل الدردشة:**

الإجابة	اشعر بالعزلة		لا اشعر بالعزلة		دون إجابة	المجموع	النسبة
المهنة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
موظف	14	%07	51	%25.5	/	65	%32.5
طالب	27	%13.5	63	%31.5	/	90	%45
دون عمل	03	%1.5	07	%3.5	/	01	%05
مهنة حرة	08	%04	18	%09	02	28	%14
دون إجابة	03	%1.5	03	%1.5	01	07	%3.5
المجموع	55	%27.5	142	%71	03	200	%100

يبين هذا الجدول أن أكبر نسبة تتعلق بالذين يشعرون بالعزلة تعود للطلبة(13.5%)، ثم تليها نسبة (07%) للموظفين، أما اقل نسبة فتعود للبطالين(01.5%)؛ و من خلال هذه النسب يمكن أن نستنتج أن هناك علاقة بين المهنة المشغولة أو الوضعية الاجتماعية و مدى الشعور بالعزلة و الوحدة الاجتماعية، فالذين لا يعملون يتمالكهم شعور أقل من غيرهم، إذ أنهم بحكم بطالتهم لهم أوقات كبيرة، و يحتكون بالأهل و الأصدقاء لمدة طويلة، و بالتالي فمهما كان الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية فأنهم لا يشعرون بالوحدة بدرجة كبيرة، لأنهم يملكون ما فيه الكفاية من الوقت للجلوس مع الأهل و الأصدقاء، و هذا عكس الطلبة و الموظفين و أصحاب المهن الحرة، و الذين يكون وقت فراغهم قصير، و بالتالي إذا ما خصصوا جزءا منه للدردشة الالكترونية، فسيؤدي لا محال إلى تقلص مدة التجمع و الجلوس مع المحيط الاجتماعي، و هو ما يقود إلى الإحساس بالاغتراب عن المجتمع مع مرور الوقت، و عدم الانتماء إليه، و ينقص الاهتمام لديهم بقضايا المجتمع و بما يحيطهم من أمور و ما يحدث من أحداث، و لهذا تجدهم يشعرون و كأنهم غرباء و معزولون عن هذه البيئة التي يعيشون فيها،و يدعم هذا الاستنتاج النسب الأخرى المتعلقة بالذين لا يشعرون بالعزلة، و التي كانت مرتفعة عند الطلبة (31.5%) و الموظفين (25.5%)و ذوي المهن الحرة(09%)، و على العكس كانت منخفضة لدى البطالين(03.5%). و عموما يمكن القول أن الاشتغال اليومي بشيء ما(سواء كان وظيفة أو دراسة)لدى المدردشين يساهم في الشعور بالوحدة

العزلة، خاصة عند الأفراد المدمنين على الدردشة، و الذين يقضون معظم أوقات فراغهم (على قلتها) في الدردشة على حساب كثير من الأمور الأخرى.

- **جدول 72: خاص بعلاقة المهنة مع الإحساس بالألفة و الانتماء لجماع المدردشين أكثر من الجماعة الأولية(الأسرة و الأصدقاء):**

الإجابة	أحس بالألفة و الانتماء		لا أحس		دون إجابة	المجموع	النسبة
المهنة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
موظف	16	%08	46	%23	03	65	%32.5
طالب	21	%10.5	68	%34	01	90	%45
دون عمل	02	%01	08	%04	/	10	%05
مهنة حرة	08	%04	19	%9.5	01	28	%14
دون إجابة	01	%0.5	05	%2.5	01	07	%3.5
المجموع	48	%24	146	%73	06	200	%100

من خلال هذا الجدول يظهر لنا أن الذين لا يحسون بشعور الألفة و الانتماء إلى جماعة المدردشين أكثر عددا من الذين يحسون بهذا الشعور، و لكن الشيء الملاحظ أيضا، هو أن الذين يحسون بالألفة و الانتماء كان أغلبهم من الطلبة، أي بنسبة(10.5%)، و الموظفين بنسبة (08%)، و بدرجة أقل نجد نسبة أصحاب المهن الحرة بلغت (04%)و الذين لا عمل لهم بنسبة(01%)، و هذا يعود من دون شك إلى نسبة استخدام منتديات المحادثة الالكترونية، و التي تكثر عند الموظفين و الطلبة، في حين أننا نجد البطالين أقل استخداما لها بالمقارنة، و ذلك لأسباب مادية في أغلب الأحيان، لأن استعمال منتديات الدردشة ينتهي في الغالب بالإدمان عليها، و بالتالي إنفاق أموال كبيرة دون أن يشعروا، و لهذا نجد أن الموظفين هم أكثر استخداما لمنتديات المحادثة الالكترونية، و كنتيجة لذلك هم أكثر إحساسا بالانتماء لجماعة المدردشين، و الولاء لمعاييرها و قواعدها، حيث أجاب عدة أفراد من العينة المستجوبة بأن المحادثة الالكترونية قد استحوذت على كل أوقات فراغهم، مما يجعلهم يقضون أوقاتا في مقاهي الانترنت أو أمام الحاسوب أكثر مما يجلسون مع أهلهم و رفاقهم.

و على العموم نستنتج أن هناك علقة بين اشتغال الفرد (عمل، دراسة...) مع مدى الإحساس بالانتماء إلى جماعة المدردشين الافتراضية و الاندماج فيها.

- **جدول 73: خاص بعلاقة متغير السن مع التخلص من شعور الوحدة عبر الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تساعدني الدردشة في التخلص من الوحدة		لا تساعدني		دون إجابة	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	77	%38.5	37	%38.5	02	116	%58
من26-36	40	%20	36	%18	01	77	%38.5
37سنة فأكثر	01	%0.5	04	%02	02	07	%3.5
المجموع	118	%59	77	%38.5	05	200	%100

تبين نسب هذا الجدول أن هناك علاقة قائمة بين سن الأفراد المدردشين و مدى مساهمة المحادثة الالكترونية في تخلصهم من الإحساس بالوحدة و الانعزال عن المحيط الاجتماعي، فقد كانت أكبر نسبة من الذين تساعدهم الدردشة في التخلص من الوحدة للذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 25 سنة، أي بنسبة(38.5 %)، و تتناقص المدة كلما زاد السن، حيث أن الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 سنة بلغت نسبتهم (20%)، و الذين تجاوز سنهم 37 سنة كانت نسبتهم(0.5 %).

و عليه فإننا نستنتج من هذه النسب أن صغار السن يعمدون إلى التخلص من الوحدة الاجتماعية باستخدام منتديات المحادثة الالكترونية أكثر من كبار السن الذين تفوق أعمارهم 37 سنة، و يعود هذا لكونهم الفئة الأكثر ارتيادا على الانترنت و على الدردشة الالكترونية بالخصوص، كما أنهم أقل احتكاكا بالمحيط الاجتماعي، من أهل و جماعة الرفاق، و هذا ما سيؤدي بطبيعة الحال إلى زيادة حدة الشعور بالوحدة أكثر من غيرهم من الفئات العمرية.

إذن يمكن أن نقول أن السن له علاقة مع مدى مساهمة الدردشة الالكترونية في التخلص من الوحدة و مدى مساهمة الانترنت في إزالة شعور الانعزال عن المجتمع.

- **جدول 74: خاص بعلاقة متغير المهنة مع التخلص من شعور الوحدة من خلال الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تساعدني الدردشة في التخلص من شعور الوحدة		لا تساعدني		دون إجابة	المجموع	النسبة
المهنة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
موظف	34	%17	27	%13.5	04	65	%32.5
طالب	63	%31.5	27	%13.5	/	90	%45
دون عمل	06	%03	04	%02	/	10	%05
مهنة حرة	13	%6.5	14	%07	01	28	%14
دون إجابة	02	%01	05	%2.5	/	07	%3.5
المجموع	118	%59	77	%38.5	05	200	%100

يوضح هذا الجدول أن المهنة أيضا لها علاقة بمدى مساهمة الدردشة الالكترونية في إزالة شعور الوحدة، فأكبر نسبة من الذين أجابوا بأن المحادثة الالكترونية تعينهم في إزالة هذا الشعور كانت من الطلبة بنسبة تعادل (31.5 %)، ثم الموظفين بنسبة(17 %)، و هو ما يبين أن المنشغلين (بالدراسة أو العمل أو غير ذلك من الأعمال) هم الذين يشعرون الوحدة بدرجة أكبر، و بالتالي هم أكثر اتصالا و محادثة عبر المنتديات الالكترونية بغرض التخلص من هذا الشعور، بينما نجد أن البطالين لم تتجاوز نسبتهم (03 %)، و نفس الشيء بالنسبة لأصحاب المهن الحرة، الذين لديهم وقت فراغ أكثر مقارنة مع غيرهم من العمال، مما يجعل الإحساس بالوحدة يقل عندهم أيضا.

و بالمقابل نلاحظ أن الذين لا تساعدهم الدردشة في التخلص من الوحدة الاجتماعية تتساوى نسبهم عند كل من الطلبة و الموظفين، أي نسبة(13.5 %) لكل منهما، و بدرجة أقل عند أصحاب المهن الحرة(07 %)، و في الأخير نجد أن البطالين لم تتجاوز نسبتهم (02%). و لذلك نستنتج أن متغير المهنة كانت فعلا له علاقة بين مدى مساهمة المحادثة الالكترونية في إزالة شعور الوحدة لدى الأفراد المدردشين.

- **جدول 75: خاص بعلاقة متغير الجنس مع مدى التصديق و الوثوق في الأشخاص الذين تتم معهم الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	أثق فيهم و أصدقهم		لا أثق فيهم		دون	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ذكور	54	%27	97	%48.5	04	155	%77.5
إناث	18	%09	26	%13	01	45	%22.5
المجموع	72	%36	123	%61.5	05	200	%100

من خلال هذا الجدول يتبين أن الذين يثقون و يصدقون في الطرف الآخر الذي يدردشون معه أقل من أولئك الذين لا يثقون، فعند الذكور هناك (27%) ممن يثقون و يصدقون من يدردشون معهم، مقابل (48.5%) ممن لا يثقون في الطرف الآخر الذي يتحادثون معه.

أما عند الإناث فقد أجابت (09 %) منهن بأنهن يضعن ثقة في الأشخاص الذين يتحاثون معهن، و تقابلهن (13%) من اللواتي لا يثقن في أصدقائهن الافتراضيين، و هذا يدل على أن الإناث أكثر تخوفا و حذرا من الطرف الآخر في الدردشة الالكترونية، و بالتالي فهن أقل ثقة في العلاقات الافتراضية، نظرا لأن معظم المدردشين يستعملون هوية مستعارة ، و يقدمون معلومات و بيانات مزيفة و غير مطابقة للواقع، مما يجعلهن يتوخين الحيطة و الحذر إلى أن تتبين صحة البيانات من عدمها، و هذا عكس الذكور الذين لا يعيرون اهتماما لهذه الأمور بدرجة كبيرة، و يأخذون الاتصالات و العلاقات الافتراضية مأخذ الجد، و ذلك لأسباب متعددة كالهجرة إلى الخارج، أو محاولة تجسيد هذه العلاقات في الواقع و وتحويلها إلى علاقات حقيقية.

و من خلال هذه النسب نستنتج أن متغير الجنس له دور في مدى تصديق الطرف الآخر الذي تتم معه الدردشة الالكترونية، حيث أن الإناث أكثر ميلا إلى عدم الوثوق في الأشخاص الذين يدردشون معهن، و بدرجة أقل نجد الذكور يتعاملون بنوع من الثقة مع الطرف الذي يتحادثون معه.

- **جدول 76:خاص بعلاقة المستوى التعليمي مع التصديق و الوثوق في الأشخاص الذين تجرى معهم المحادثة الالكترونية:**

الإجابة	أثق فيهم و أصدقهم		لا أثق فيهم		دون إجابة	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ابتدائي	02	%01	02	%01	/	04	%02
متوسط	01	%0.5	09	%4.5	/	10	%05
ثانوي	11	%5.5	20	%10	01	32	%16
جامعي	58	%29	91	%45.5	04	153	%76.5
دون إجابة	/	/	01	%0.5	/	01	%0.5
المجموع	72	%36	123	%61.5	05	200	%100

تظهر من خلال هذا الجدول العلاقة بين المستوى التعليمي، و مدى التصديق في الطرف الآخر الذي تتم معه الدردشة الالكترونية، فعند أصحاب المستوى الابتدائي تتساوي النسب بين الذين يثقون و الذين لا يثقون في الطرف الآخر، أي نسبة (01 %) لكل واحد منهم، و عند ذوي المستوى المتوسط تفوق نسبة الذين لا يثقون(04.5%) نسبة الذين يثقون في الطرف الآخر(0.5%)، أما أصحاب المستوى الثانوي فنصفهم فقط (5.5%)هم الذين يولون ثقة في أصدقائهم الافتراضيين، و في الأخير نجد أن أكثر من نصف الذين لهم مستوى جامعي(45%)لا يضعون ثقة في أصدقائهم الافتراضيين، مقابل (29%) ممن يثقون و يصدقونهم؛ و يمكن تفسير هذه لنتائج بأن المستوى التعليمي له دور كبير في زيادة وعي الأفراد و حذرهم من الشخصية المقدمة من طرف الشخص الذي يدردش معهم، و في التأكد من صحة الهوية التي يتعامل بها و المعلومات المقدمة،إذ أننا نجد أصحاب المستوى الجامعي أقل ثقة و تصديقا للطرف الآخر، و نفس الشيء بالنسبة للثانويين، في حين نلاحظ أن أصحاب المستوى الابتدائي و المتوسط (بدرجة قليلة) أكثر ثقة و لا يأبهون بصحة هوية الشخص الذي يتحادثون معه أم لا، و لهذا نستنتج أن الصغار و المراهقين معرضون لأخطار كثيرة، نظرا لثقتهم العمياء في أشخاص افتراضيين لا يعرفون أي شيء عنهم، فقد تكون الهوية و البيانات التي يقدمها غير مطابقة تماما للواقع، خاصة وأن هذه الفضاءات مليئة بالأشخاص الذين يحاولون الإيقاع بالأطفال و المراهقين لمختلف الأغراض.

- **جدول 77: خاص بالعلاقة بين متغير السن و الشعور الذي يحس به الأفراد بعد الدردشة:**

الإجابة	اشعر بالفرح و الانبساط		اشعر بالقلق و الإحباط		دون إجابة	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	93	%46.5	23	%11.5	/	116	%58
من26-36	54	%27	14	%07	09	77	%38.5
37سنة فأكثر	03	%1.5	03	%1.5	01	07	%3.5
المجموع	150	%75	40	%20	10	200	%100

يتبين من خلال أرقام هذا الجدول أن هناك فعلا علاقة بين متغير السن، و طبيعة الشعور الذي يشعر به المدر دش؛ فنجد الذين تتراوح أعمارهم بين 15 25 سنة يشعر منهم (46.5%) بالانبساط مقابل (11.5 %) من الذين يشعرون بالإحباط و القلق، و الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 سنة يشعر منهم (27%) بالانبساط مقابل (07%) من الذين يشعرون بالقلق، و أخيرا نجد أن النسب تتعادل عند الذين يتجاوزون 37 سنة، أي (01.5%) للذين يشعرون بالقلق و (01.5 %) للذين يشعرون بالانبساط و الفرح.

و يمكن القول من خلال هذه النتائج أن صغار السن أكثر إحساسا بالفرح و الانبساط بعد المحادثات الالكترونية مباشرة، في حين الكبار ينقص لديهم هذا الشعور، و يعود هذا إلى كون الصغار أكثر استخداما لمنتديات المحادثة الالكترونية، كما أنهم يستعملونها في الغالب لأغراض ترفيهية و لتمضية الوقت، و بالتالي فهم يحاولون الاستمتاع بأوقاتهم، و لا يجرون محادثات و مناقشات جدية، عكس كبار السن الذين تقل نسبة استعمالهم للمنتديات، و حتى إذا ما استعملوها فتكون غالبا بطريقة جدية أكثر منها ترفيهية، بالإضافة إلى كون المراهقين و الشباب يميلون إلى التعبير عن انشغالاتهم و التخلص من الملل و الضغوط النفسية و الاجتماعية من خلال الدردشة الالكترونية، مما يجعلهم يحسون بالفرح و الراحة النفسية.

جدول 78: خاص بعلاقة متغير المهنة مع مدى إحداث الدردشة لتغيير في الأعمال و العادات اليومية:

الإجابة	حصل تغيير بفعل الدردشة		لم يحصل أي تغيير		المجموع	النسبة
المهنة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
موظف	22	%11	43	%21.5	65	%32.5
طالب	35	%17.5	55	%27.5	90	%45
دون عمل	04	%02	06	%3	10	%05
مهنة حرة	12	%06	16	%08	28	%14
دون إجابة	02	%01	05	%02.5	07	%3.5
المجموع	75	%37.5	125	%62.5	200	%100

يبين هذا الجدول وجود علاقة بسيطة بين الوظيفة و مدى حدوث تغير في حياة المدردشين و أنشطتهم اليومية، فقد غيرت الدردشة حياة المدردشين بنسبة(11%) بالنسبة للموظفين، و (17.5%) بالنسبة للطلبة، و (02%)للذين لا عمل لهم، و (06%) بالنسبة لأصحاب المهن الحرة، بينما كانت نسب الذين لم تحدث أي تغيير في حياتهم و أنشطتهم، و أعمالهم اليومية كالتالي: الموظفين (21.5%)، الطلبة (27.5%)، و البطالين (03%)، و أخيرا أصحاب المهن الحرة (08%).

و رغم أن التأثير لم يكن كبيرا على النشاطات و الأعمال اليومية للمدردشين، إلا أنه يدل على قدرة الدردشة على إحداث التغيير، و على جعل عدة جوانب و ميادين تتأثر، و إذا كان هذا التأثير قليل الأهمية بالنسبة للبطالين و أصحاب المهن الحرة، فهو شديد الوقع على حياة الموظفين و حتى الطلبة، لأنه قد يمس أمورا جوهرية، تجعلهم يتخلون عن بعض واجباتهم و مسؤولياتهم، ليس تجاه أنفسهم فقط، و إنما اتجاه مجتمعهم بأكمله، لأن من يلاحظ و يتأمل في هذه الانعكاسات المختلفة للمحادثة الالكترونية، يجد أنها لا تمس الفرد المستخدم لها فقط، و إنما يتعدى أثرها إلى الكيان الاجتماعي بأكمله، خاصة و أن بعض الانعكاسات قد يطول أمد ظهورها، و لعل هذا ما يجعل عدة تقنيات تكنولوجية تلقى ترحيبا و اهتماما عند ظهورها لأول مرة و بعد مرور مدة زمنية تبدأ الأصوات تتعالى منادية بانعكاساتها و آثارها المختلفة.

- **جدول 79: خاص بالعلاقة بين الجنس و مدى تغير العادات و الأعمال اليومية بفعل الدردشة:**

الإجابة	حصل تغير		لم يحصل تغير		المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
ذكور	57	%28.5	98	%49	155	%77.5
إناث	18	%09	27	%13.5	45	%22.5
المجموع	75	%37.5	125	%62.5	200	%100

يدل هذا الجدول أن عامل الجنس لم يكن له تأثير كبير أو علاقة كبيرة مع مدى تغير الأعمال و العادات و الأنشطة اليومية للمدردشين، حيث أننا نلاحظ كلا الجنسين أجابوا بأن الدردشة الالكترونية لم تغير أعمالهم و عاداتهم اليومية بنسبة كبيرة، فالذكور الذين لم تتغير عاداتهم بلغت نسبتهم(49 %) مقابل (13.5%) من الإناث اللواتي لم تتغير أعمالهن ليومية، أما الذين تغيرت أعمالهم اليومية وأنشطتهم بفعل الدردشة فقد وصلت نسبتهم عند الإناث (09%) ، و (28.5 %) من الذكور؛ و هذا أمر طبيعي، فكل من الذكور و الإناث لهم انشغالات وواجبات و أعمال يقومون بها يوميا، فإذا ما اقتطعوا منها وقتا محددا لقضائه في الدردشة الالكترونية، فمن دون شك ستتأثر هذه النشاطات و الأعمال اليومية التي كانوا يقومون بها، و قد يتخلون عنها نهائيا، إما من حيث الوقت المخصص أو المدة و إما من حيث المر دودية و كيفية أدائها، فمثلا إذا كانت الدردشة تجرى في الفترات الليلية(و هذا ما يحدث في الغالب)، سينجر عنها إرهاق و تعب، و بالتالي سيقل التركيز في اليوم الموالي، سواء بالنسبة للعاملين أو الطلبة، كما يمكن أن يصل أحدهم متأخرا إلى مقر عمله و دراسته، قد يترتب عن كل هذه الآثار التي قد يستهين بها الناس آثارا أخرى، و لهذا فإن التغيير في حياة الأفراد سيحدث لا محال بفعل الدردشة الالكترونية، لكن هذا الأثر يختلف من فرد لآخر ، من حيث درجته و طبيعته و الجوانب التي سيمسها.

- جدول80:خاص بعلاقة المستوى مع مدى تغير العادات و الأعمال اليومية بفعل الدردشة:

الإجابة	حصل تغير		لم يحصل أي تغير		المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
ابتدائي	03	%1.5	01	%0.5	04	%02
متوسط	05	%2.5	05	%2.5	10	%05
ثانوي	12	%06	20	%10	32	%16
جامعي	54	%27	99	%49.5	153	%76.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	01	%0.5
المجموع	75	%37.5	125	%62.5	200	%100

يشير الجدول إلى وجود علاقة بين متغير المستوى التعليمي، و مدى إحداث الدردشة الالكترونية لتغيير في الأعمال و الأنشطة اليومية للأفراد، إذ أن أصحاب المستوى الابتدائي كانت نسبة الذين تغيرت حياتهم بفعل الدردشة قد بلغت(01.5%)، أي أنها أكثر من الذين لم تتغير أنشطتهم و أعمالهم اليومية(0.5%)، كما تساوت النسب بين الذين تغيرت حياتهم و الذين لم تتغير ممن لهم مستوى متوسط، أي أن كل منهما بلغت نسبته (02.5%)، في حين تجاوزت نسبة الذين لم تحدث الدردشة الالكترونية أي تغيير في حياتهم عند الثانويين (10%) أولئك الذين أحدثت لهم تغييرا(06%)، و نفس الشيء نجده عند أصحاب المستوى الجامعي، فالذين لم تتغير أنشطتهم و عاداتهم اليومية(49.5%) قد فاقوا الذين تغيرت حياتهم (27%) بفعل الدردشة الالكترونية.

و من خلال تحليل هذه النسب يتبين أن الذين لديهم مستوى تعليمي مرتفع، لم تتغير أنشطتهم وعاداتهم اليومية بقدر ما حدث عند الذين لهم مستويات تعليمية منخفضة، و هذا يعود بطبيعة الحال إلى الوعي الذي نجده عند المثقفين و المتعلمين، الذين يدركون جيدا انعكاسات المحادثة المحتملة على حياتهم، و بالتالي فهم يبرمجون أوقاتهم و أعمالهم اليومية، حتى لا تتأثر و لا تتغير بفعل الأنشطة الثانوية الأخرى على غرار الدردشة الالكترونية، و على العكس نجد أصحاب المستويات المنخفضة، يكون استعمالهم عشوائي و غير منظم، و يكون بصفة دائمة مما يؤدي بهم إلى الإدمان عليها، و اقتطاع أوقات من أعمال و نشاطات

أخرى (العمل، الدراسة، النوم...) لكي يتم قضاءها في المحادثات الالكترونية، و لذلك فهم أقل تحكما في أوقاتهم و أقل التزاما بواجباتهم و أعمالهم.

- **جدول 81:خاص بالجوانب التي تغيرت بفعل الدردشة الالكترونية:**

الجوانب التي تغيرت	التكرار	النسبة
مدة الدراسة و المطالعة	34	%31.77
مدة النوم و توقيته	40	%37.38
مدة ممارسة الرياضة	10	%09.34
مدة العمل	23	%21.49
المجموع	107	%99.98

يبين لنا هذا الجدول الجوانب و الأمور التي تغيرت بفعل المحادثة الالكترونية، حيث أن الدردشة الالكترونية قد أثرت بشكل كبير على توقيت النوم والمدة المخصصة له(37.3%)، و ثاني عنصر أحدثت فيه الدردشة تغييرا هو الوقت المخصص للمطالعة و الدراسة(31.7%)، أما ثالث عنصر فيتعلق بمدة العمل(21.4%)، و في الأخير نجد الدردشة قد أثرت على مدة ممارسة الرياضة بنسبة(09.3%)، وهناك أيضا من المبحوثين من أضاف بعض الجوانب التي تغيرت بفعل المحادثة الالكترونية، مثل تراجع نسبة التردد على المسجد لأداء الصلوات الخمس، و تغير كيفية التعامل مع الناس، و إهمال المحيط الاجتماعي من أقرباء و أصدقاء، و كذلك زيادة الميل للجنس الناعم و ما يترتب عنه من انعكاسات لا أخلاقية، و إمكانية الانحراف السلوكي.

و تعتبر هذه النتائج و النسب مؤشرا هاما لما يمكن أن تحدثه الدردشة الالكترونية في حياة الأفراد، و الجوانب الكثيرة التي يمكن أن تتغير، بفعل الانعكاسات العديدة التي تنجر عن الإدمان على المحادثة الالكترونية، و الذي يؤدي إلى إهمال الكثير من الواجبات و الأنشطة اليومية التي كان يقوم بها، و بالخصوص سيؤدي إلى تضييع الكثير من الأوقات دون أن يشعر، ومن أكثر الآثار وقعا في حياة الناس، تلك المتعلقة بتراجع نسبة الاهتمام بالواجبات الدينية، و تقلص المدة المخصصة للدراسة و المطالعة، إذ أن نتائجها طويلة الأمد، و تظهر بعد مرور فترة زمنية، و قد تحدث هي بدورها انعكاسات أخرى .

- جدول 82: خاص بعلاقة متغير الجنس مع تراجع التعرض لوسائل الإعلام بفعل الدردشة الالكترونية:

الإجابة	تراجع استعمال وسائل الإعلام		لم يتراجع		دون إجابة	المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ذكور	85	%42.5	66	%33	04	155	%77.5
إناث	19	%9.5	25	%12.5	01	45	%22.5
المجموع	104	%52	91	%45.5	05	200	%100

يظهر من خلال هذا الجدول أن الذكور هم الذين تراجعت نسبة استعمالهم لوسائل الإعلام بفعل الدردشة الالكترونية أكثر من الإناث، حيث بلغ نسبتهم (42.5%) متجاوزين بذلك نسبة الذين لم يتراجع تعرضهم لوسائل الإعلام(33 %).

أما بالنسبة للإناث فعكس ذلك تماما، إذ أننا نجد (09.5 %) فقط ممن تراجع تعرضهن لوسائل الإعلام بفعل الدردشة الالكترونية، مقابل (12.5 %) ممن لم يتراجع استعمالهن.

و هذا ما يجعلنا نقول أن الدردشة الالكترونية قد أثرت على نسبة التعرض لوسائل الإعلام و الاتصال لدى الذكور أكثر من الإناث، و قد يعود ذلك إلى كون الإناث يمكثن في البيت أكثر من الذكور، و بالتالي فإن نسبة استعمالهن لشبكة الانترنت و منتديات المحادثة الالكترونية ستكون منخفضة.

كما أن الذكور أكثر اهتماما بالأحداث و القضايا الوطنية و الدولية، و أكثر متابعة للكثير من البرامج التلفزيونية، مما يجعل استغنائهم عنها أمر مستبعد، و بالتالي سيتواصل تعرضهم لوسائل الإعلام مهما بلغت نسبة إدمانهم على الدردشة الالكترونية، فمثلا نجد أن الذكور الذين يهتمون بالرياضة لا يمكن أن يستغنوا عن مشاهدة المقابلات الرياضية و غيرها من النشاطات الرياضية التي تبث في وسائل الإعلام.

و لهذا فإن عامل الجنس كانت له علاقة وطيدة مع نسبة تراجع التعرض لوسائل الإعلام و استعمالها بفعل المحادثة الالكترونية.

- **جدول 83:جدول خاص بعلاقة متغير السن مع تراجع استعمال وسائل الإعلام الأخرى بفعل الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تراجع استعمال وسائل الإعلام		لم يتراجع		دون إجابة	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
من15-25	62	%31	51	%50.5	03	116	%58
من25-36	40	%20	36	%38	01	77	%38.5
37 فأكثر	02	%01	04	%02	01	07	%3.5
المجموع	104	%52	91	%45.5	05	200	%100

يبين هذا الجدول أن تراجع استعمال وسائل الإعلام قد تراجع عند كل الفئات العمرية بفعل الدردشة الالكترونية، فنجد الذين يتراوح سنهم ما بين 15و25 سنة قد تراجع استعمالهم لوسائل الإعلام بنسبة(31%) مقابل(50.5%) من الذين لم يتراجع استعمالهم لها، والذين تتراوح أعمارهم بين26و36 سنة قد تراجعت نسبة تعرضهم لوسائل الإعلام بسبب الدردشة الالكترونية بنسبة(20%) مقابل (38%) من الذين لم يتراجع تعرضهم لها، أما الذين تفوق أعمارهم 37 سنة فقد أجاب منهم (01%)بأن استعمالهم قد تراجع مقابل(02%) من الذين قالوا بأن نسبة تعرضهم لوسائل الإعلام لم تتأثر و لم تتراجع.

و رغم أن التراجع في استعمال وسائل الإعلام بفعل الدردشة كان لدى كل الفئات العمرية بدرجة قليلة، إلا أنه يشير إلى دور الدردشة لالكترونية في التأثير على حياة الأفراد و عاداتهم و أنشطتهم اليومية، و إذا كان هذا التأثير الحاصل على حياة الأفراد بفعل خدمة واحدة من خدمات الانترنت، فكيف بالخدمات الكثيرة الأخرى التي توفرها الشبكة العنكبوتية، و التي يمكن أن تشكل تهديدا فعليا لوسائل الإعلام الأخرى، من خلال استقطاب عدد كبير من المستعملين، و كنتيجة لذلك استقطاب اكبر عدد من الاشهارات، و التي تعد المصدر الأساسي لوسائل الإعلام، و هذا كله يؤدي إلى بطبيعة الحال إلى تهميش هذه الوسائل و يتسبب في تراجع استعمالها، و لذلك نقول أن الدردشة الالكترونية رغم كونها مجرد خدمة

تتيحها شبكة الانترنت و ليست وسيلة إعلامية في حد ذاتها، إلا أنها استطاعت أن تنافس وسائل إعلامية و اتصالية أخرى و تمتص منها عدد كبير من المستعملين.

- **جدول 84:خاص بمتغير المهنة مع مدى تقلص مدة الجلوس مع العائلة و الأصدقاء بفعل الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تقلصت المدة		لم تتقلص		دون إجابة	المجموع	النسبة
المهنة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
موظف	19	%9.5	46	%23	/	65	%32.5
طالب	36	%18	53	%26.5	01	90	%45
دون عمل	05	%2.5	05	%2.5	/	10	%05
مهنة حرة	09	%4.5	18	%09	01	28	%14
دون إجابة	01	%0.5	06	%03	/	07	%3.5
المجموع	70	%35	128	%64	02	200	%100

تظهر من خلال نسب هذا الجدول العلاقة القائمة بين متغير المهنة و مدى تقلص المدة المستغرقة مع العائلة و الأصدقاء بفعل الدردشة الالكترونية، حيث أن الموظفين قد تجاوزت نسبة الذين لم تتقلص مدة جلوسهم مع العائلة(23%)أولئك الذين تقلصت لديهم المدة(9.5 %)، أما الطلبة فكان اختلاف أو تفاوت قليل بين من لم تتقلص المدة التي يقضونها مع الأهل و الأصدقاء(26.5%) و الذين تقلصت لديهم المدة (18 %)، في حين أن البطالين نجد أن النسب تساوت بين الذين تقلصت المدة التي يقضونها مع الأهل و الأصدقاء و الذين لم تتقلص مدة جلوسهم مع الأهل و الأصدقاء، أي (02.5 %) لكل منهما.

و هذا يبين أن العاطلين عن العمل لم تتقلص مدة جلوسهم مع أصدقائهم و أهلهم، بحكم أنهم يملكون أوقات فراغ كبيرة، أما المنشغلين كالموظفين و الطلبة، فقد تقلصت لديهم المدة بشكل ملحوظ، و هذا يعود إلى عدم امتلاكهم لأوقات فراغ كبيرة، و بالتالي فإن مجرد اقتطاع وقت محدد و تخصيصه للدردشة لالكترونية سيقلص لا محال من المدة التي كانوا يقضونها مع الأهل و الأقارب.

- **جدول 85:خاص بعلاقة متغير السن مع تقلص مدة الجلوس مع العائلة و الأصدقاء بفعل الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	تقلصت المدة		لم تتقلص		دون	المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
من15-25	43	%21.5	72	%36	01	116	%58
من26-36	26	%13	50	%25	01	77	%38.5
37سن فأكثر	01	%0.5	06	%03	/	07	%3.5
المجموع	70	%35	128	%64	02	200	%100

يبين هذا الجدول أن متغير السن له علاقة بمدى تقلص الوقت أو المدة التي يتم قضاؤها مع الأهل و الأصدقاء، فأكبر نسبة ممن تقلصت لديهم هذه المدة تعود للذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة، و هي (21.5%)، تليها نسبة (13 %)للذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 سنة، ثم نسبة(0.5 %) لمن تتجاوز أعمارهم 37 سنة، و هذا دليل على أن العمر له علاقة بتقلص المدة التي تقضى مع العائلة و الأصدقاء أو زيادتها.

و بالمقابل نجد الذين لم تتراجع المدة التي يقضونها مع أهلهم أصدقائهم قد بلغت نسبتهم (36%)للذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة، و بنسبة (25%) للذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 سنة، و أخيرا نسبة (03%) للذين تتجاوز أعمارهم 37 سنة.

و نستنتج من هذه الأرقام و النسب أن كبار السن أقل تأثرا بانعكاسات الدردشة الالكترونية، عكس المراهقين و الشباب الذين يخصصون أوقاتا كثيرة للدردشة، على حساب الأوقات التي يقضونها مع الأقارب و الأصدقاء ، أي أنهم يعوضون هذه العلاقات المباشرة وجها لوجه، بعلاقات افتراضية عبر الانترنت مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، و لهذا يمكن القول أن عامل السن كانت له علاقة مع مدى تقلص المدة لتي تقضى مع الأهل و الأصدقاء و المحيط الاجتماعي بصفة عامة.

- **جدول 86: خاص بعلاقة متغير السن برأي المدردشين حول مساهمة الدردشة الالكترونية في التغريب:**

الإجابة	الدردشة تساهم في التغريب		لا تساهم		المجموع	النسبة
السن	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
من15-25	43	%21.5	73	%36.5	116	%58
من26-36	18	%09	59	%29.5	77	%38.5
37سنة فأكثر	00	%00	07	%3.5	07	%3.5
المجموع	61	%30.5	139	%69.5	200	%100

يميل معظم المبحوثين إلى اعتبار أن الدردشة الالكترونية ليس لها أي مساهمة في التغريب، و في جعل الشباب يعتنقون القيم و المبادئ الغربية، إذ أن (36.5 %) من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة أجابوا بأنها لا تساهم، مقابل (21.5%) ممن يرون بأنها تساهم في التغريب، و نجد كذلك أن الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و 36 سنة، قد أجاب منهم (29.5 %) بأنها لا تؤدي إلى التغريب، مقابل (09 %) ممن يرون أنها تساهم في التغريب، و في الأخير أجاب كل المبحوثين الذين تتجاوز أعمارهم 37 سنة بأن الدردشة الالكترونية لا تساهم بتاتا في تغريب المجتمع و الأفراد المدردشين.

و مما سبق نستنتج أن كبار السن يعتبرون أن المحادثة الالكترونية ليس لها علاقة بالتغريب، و ذلك بنسبة أكثر من صغار السن، و قد يعود هذا إلى كون الصغار من الشباب و المراهقين هم أكثر الذين يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية، و بالتالي فتأثيرها يكون بدرجة أكبر عليهم منه على الكبار، كما أن مظاهر التغريب تظهر غالبا على المراهقين أكبر مما تظهر على الذين يكبرونهم سنا.

و قد يعود هذا كذلك إلى كون الكبار لهم وعي و قدرة على التمييز، و قدرة على التحكم في استعمالهم للمنتديات الالكترونية، و في اختيار الأشخاص الذين يدردشون معهم، و بالتالي فهم لا يتأثرون بالثقافة الغربية مثل الصغار.

- **جدول 87: خاص بالعلاقة بين متغير الجنس و رأي المدردشين حول كون الدردشة تؤدي إلى تبني و اعتناق الثقافات الغربية:**

الإجابة	الدردشة تساهم في التغريب		لا تساهم		المجموع	النسبة
الجنس	التكرار	النسب	التكرار	النسبة		
ذكور	46	%23	109	%54.5	155	%77.5
إناث	15	%7.5	30	%15	45	%22.5
المجموع	61	%30.5	139	%69.5	200	%100

نستخلص من خلال هذا الجدول أن الأغلبية الكبيرة من المبحوثين يرون أن الدردشة الالكترونية لا تدفعهم إلى تبني و اعتناق الثقافات الغربية و هذا لدى كلا الجنسين، فالذكور أجابوا بأنها لا تساهم في التغريب بنسبة(54.5%)، مقابل (23 %) ممن أجابوا بأنها فعلا تساهم في التغريب، أما الإناث فقد قالت (15 %) منهن أن المحادثة الالكترونية لا تساهم في التغريب، مقابل (07.5%) من اللواتي يرون أنها تؤدي إلى التغريب، و رغم هذا التوجه العام لآراء للمبحوثين و اعتقادهم أن الدردشة الالكترونية ليس لها أثر على الولاء للثقافة الغربية، و استهلاك أنماطها الثقافية و قيمها، إلا أن هذا يحدث لكن دون أن يشعروا، لأن التغريب إذا كان يحدث من جراء مشاهدة البرامج و الأفلام الغربية على شاشة التلفزيون (و هذا قد ثبت من خلال عدة تجارب و دراسات)، فإنه من دون شك سيحدث بدرجة أكبر إذا تمت المناقشة و الحديث مع أشخاص غربيين على المباشر، لأن المشاهدة للبرامج التي تبث على التلفزيون ليس مثل الحوار المباشر مع هؤلاء الأشخاص على المباشر، فهذا لم يسبق أن وفرته أي وسيلة اتصالية من قبل، و من المعروف أن الشعوب المتخلفة تحس دائما بعقدة نقص تجاه الدول المتقدمة، و يعتقدون أن التقدم الغربي على كل المستويات معناه أن كل شيء يأتي منهم هو الأفضل، حتى و إن كان يتعارض مع قيمنا و تقاليدنا و ديننا، حيث أن كل شيء مصدره الغرب يؤخذ بالترحيب و القبول التام، كل هذا يجعل الأشخاص الذين يدردشون دائما مع أشخاص غربيين لفترات متواصلة، سيتأثرون بهم من دون شك و بثقافتهم، و هذا نجده بدرجة كبيرة عند صغار السن من أطفال و مراهقين، و لاسيما الإناث منهم؛ إذن نستنتج أن الجنس قد كانت له علاقة بمدى اعتبار الدردشة الالكترونية تساهم في التغريب أم لا.

- **جدول 88:خاص بعلاقة متغير المستوى التعليمي مع آراء المدردشين حول طبيعة المواضيع التي تناقش في منتديات الدردشة:**

الإجابة	مواضيع ايجابية		مواضيع سلبية		دون	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
ابتدائي	03	%1.5	01	%0.5	/	04	%02
متوسط	07	%3.5	03	%1.5	/	10	%05
ثانوي	25	%12.5	07	%3.5	/	32	%16
جامعي	104	%52	45	%22.5	04	153	%76.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	140	%70	56	%28	04	200	%100

يرى معظم أفراد العينة المستجوبة بأن المواضيع المعالجة في منتديات المحادثة الالكترونية هي مواضيع ايجابية أكثر منها سلبية، فأصحاب المستوى الابتدائي أجاب منهم(01.5 %) بأنها ايجابية، مقابل (0.5 %) من الذين قالوا بأنها سلبية، في حين أن أصحاب المستوى المتوسط أجاب منهم (3.5 %) بأنها مواضيع ايجابية، مقابل(01.5%) ممن قالوا بأنها سلبية، أما أصحاب المستوى الثانوي، فقد اعتبرها (12.5 %) بأنها مواضيع ايجابية، مقابل (03.5%) ممن يرون أنها سلبية، و في الأخير نجد أن أصحاب المستوى الجامعي يعتبرون المواضيع المناقشة ايجابية بنسبة(52 %)، مقابل (22.5 %) من الذين يعتبرونها سلبية.

و الشيء الملاحظ أن معظم المبحوثين من كل المستويات يعتبرون طبيعة المواضيع التي تعالج و تناقش مواضيع ايجابية، إلا أننا نجد نسبة معتبرة من الجامعيين(22.5 %)الذين يرون أنها سلبية، و هو ما يجعلنا نقول أن المستوى التعليمي له أثر واضح في توجهات المبحوثين، و آرائهم حول طبيعة المواضيع التي تناقش، فهناك نسبة قليلة من أصحاب المستويات المنخفضة ممن يعتبرون أن هذه المواضيع سلبية، في حين أن أصحاب المستوى الجامعي، نجد منهم نسبة معتبرة ممن يرون أو يعتبرون أن هذه المواضيع غير ذات أهمية.

- **جدول 89:خاص بالعلاقة بين متغير المستوى التعليمي و مدى إجراء نقاش مع شخص غير مسلم عبر الدردشة الالكترونية:**

الإجابة	أجريت نقاشا من قبل		لم اجري أي نقاش		المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
ابتدائي	04	%02	00	%00	04	%02
متوسط	05	%2.5	05	%2.5	10	%05
ثانوي	15	%7.5	17	%8.5	32	%16
جامعي	80	%40	73	%36.5	153	%76.5
دون إجابة	/	/	01	%0.5	01	%0.5
المجموع	104	%52	96	%48	200	%100

يبين هذا الجدول أن المستوى التعليمي له أثر واضح على مدى إجراء نقاشات و حوارات مع أشخاص غير مسلمين في قضايا متعلقة بالدين و العقيدة، فنجد أن أصحاب المستويات العالية و المتعلمين منهم أكثر ميلا إلى هذه النقاشات، حيث أن نسبة الذين أجابوا بأنهم أجروا نقاشا من ذوي المستوى الجامعي قد بلغت (40%) مقابل(36.5%) الذين لم يجروا نقاشات من هذا النوع، أما الذين لديهم مستوى ثانوي فقد أجاب منهم (07.5%) بالإيجاب، مقابل (08.5%) ممن قالوا بأنهم لم يجروا مثل هذه النقاشات، وقد تعادلت النسب عند أصحاب المستوى المتوسط، أي (02.5%) للذين أجروا مناقشات و (02.5%) للذين لم يجروا، أما فيما يخص أصحاب المستويات الابتدائية فقد أجابوا كلهم(02%) بأنهم أجروا حديثا مع شخص غير مسلم حول أمور تتعلق بالعقيدة و الدين.

و يتبين من خلال هذه النسب أن الذين لديهم مستويات تعليمية مرتفعة هم الذين أجروا نقاشات و محادثات حول أمور العقيدة و الدين مع أشخاص غير مسلمين، ربما لأنهم أكثر مقدرة على الخوض في هذه المواضيع من غيرهم،و يمتلكون المعرفة و المعلومات اللازمة لمحاولة إقناع الطرف الآخر، و لكن ما يلاحظ كذلك أن هناك نسبة معتبرة من أصحاب المستوى الابتدائي و المتوسط، ممن أجروا نقاشات مثل هذه، و هذا ما قد يشكل خطرا عليهم، و يعرضهم لإمكانية التأثر بآراء و أفكار الأشخاص الذين يدردشون معهم، و

نظرا لعدم امتلاكهم المستوى الفكري اللازم، فقد يتم زعزعة عقيدتهم بسهولة و اجتذابهم لاعتناق ديانة أخرى، وأقل ما يستطيع أن يفعله هو أن يبث في رأسه الشكوك و الشبه حول صحة العقيدة الإسلامية، حيث أنه يقوم بطرح أسئلة قد لا يجد لها إجابة لقلة علمه، الشيء الذي يجعله يتشكك؛ و لهذا نستطيع القول أن المنتديات الالكترونية تشكل خطرا على الأفراد الصغار و الذين لهم مستويات تعليمية منخفضة، حيث أنهم يخوضون في نقاشات و مواضيع مع أشخاص مجهولين، قد تؤدي بهم إلى انعكاسات لا تحمد عقباها.

- **جدول 90:خاص بعلاقة متغير المستوى مع مدى التعرض لحملات دعوية من طرف الجماعات المشبوهة(إرهاب، جنس، مخدرات...):**

الإجابة	تعرضت		لم أتعرض		دون إجابة	المجموع	النسبة
المستوى	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
ابتدائي	02	%01	02	%01	/	04	%02
متوسط	05	%2.5	05	%2.5	/	10	%05
ثانوي	08	%04	22	%11	/	32	%16
جامعي	33	%16.5	119	%59.5	01	153	%76.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	49	%24.5	149	%74.5	01	200	%100

يظهر من خلال الجدول أن المستوى التعليمي قد أحدث تفاوتا في استهداف الجماعات المشبوهة لمختلف الأفراد، إذ أننا نجد أصحاب المستوى الجامعي قد تعرض منهم (16.5%) لمحاولة استدراج من طرف هذه الجماعات المشبوهة، مقابل(59%)ممن لم يتعرضوا لنشاط هذه الجماعات، أما أصحاب المستوى الثانوي فقد أجاب منهم (04%)فقط بالإيجاب، مقابل (11%) من الذين قالوا بأنهم لم يتعرضوا لمثل هذه الجماعات، و في الأخير نجد أصحاب المستويات المنخفضة قد تساوت عندهم النسب، فالذين لهم مستوى ابتدائي أجاب منهم (01%) بأنهم تعرضوا مقابل(01%) ممن لم يتعرضوا لنشاطات و دعوات هذه الجماعات المشبوهة، و نفس الشيء بالنسبة لأصحاب المستوى المتوسط(02.5%) لكل من الذين تعرضوا و الذين لم يتعرضوا لمثل هذه الجماعات، و نستنتج من هذه النسب أن أصحاب

المستويات التعليمية المرموقة و المرتفعة كانوا أقل عرضة لهذه الحملات، عكس ذوي المستويات المتدنية، و هذا ما يؤكد كما قلنا في السابق أن نشاطات هذه الجماعات منظمة و منسقة فيما بينها بشكل جيد، فهي تعرف كيف تنشط ومع أي الفئات و المستويات تمارس دعواتها و أنشطتها الاستدراجية، فهي تدرك أن الإيقاع بالأفراد المثقفين و المتعلمين صعب جدا، ولذلك تجدها تستهدف دائما الأطفال والمراهقين،وأصحاب المستويات التعليمية المتدنية.

- **جدول 91: خاص بالعلاقة بين الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية و مدى تقلص نسبة الجلوس مع الأهل و الأصدقاء:**

الإجابة	تقلصت المدة		لم تتقلص		دون إجابة	المجموع	النسبة
الوقت المستغرق	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
اقل من ساعة	16	%08	35	%17.5	01	52	%26
ساعة إلى ساعتين	29	%14.5	62	%31	01	92	%46
ساعتين فأكثر	24	%22	31	%15.5	/	55	%27.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	70	%35	128	%64	02	200	%100

يبين هذا الجدول أن هناك اثر مباشر لعامل الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية على الوقت الذي يتم قضاؤه مع الأهل و الأصدقاء و الأقارب، حيث أن غالبية الذين تقلصت مدة جلوسهم مع الأهل و الأصدقاء (22 %) كان استعمالهم لمنتديات المحادثة الالكترونية يفوق ساعتين، و يتناقص الوقت كلما تناقصت مدة الدردشة الالكترونية، فالذين يدردشون لمدة تتراوح بين ساعة و ساعتين تقلصت مدة الجلوس مع الأهل و الأصدقاء بنسبة

(14.5%)، إما الذين يدردشون لأقل من ساعة ممن تقلصت مدة جلوسهم مع الأهل و الأصدقاء فقد بلغت نسبتهم (08 %).و لهذا نستنتج أن الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية، يتعلق بشكل مباشر بالوقت المستغرق مع المحيط الاجتماعي أو الجماعة الأولية من أقارب و رفاق، فكلما زاد الوقت المخصص للدردشة نقص الوقت المخصص للجلوس مع الأهل و الأصدقاء و العكس صحيح.

و ما يؤيد هذه النتيجة أن الذين لم تتراجع و لم تتقلص مدة جلوسهم مع الأقرباء و الأصدقاء كان غالبيتهم من الذين يدردشون بشكل متوسط(31 %) أي بين ساعة و ساعتين.

إذن فالمحادثة الالكترونية تؤدي إلى تقليل نسبة احتكاك الأفراد بمحيطهم الاجتماعي، مما يجعلهم لا يهتمون بالأحداث المحيطة بهم و بالقضايا المتعلقة بمجتمعهم، و هذا ما يؤدي إلى حصول نوع من التفكك الاجتماعي سواء على المستوى العائلي أو على المستوى العام في المجتمع.

- **جدول 92: خاص بالعلاقة بين الوقت المستغرق في الدردشة و مدى تراجع استعمال وسائل الإعلام بفعل الدردشة:**

الإجابة	تراجع استعمال وسائل الإعلام		لم يتراجع		دون إجابة	المجموع	النسبة
الوقت	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
اقل من ساعة	26	%13	25	%12.5	01	52	%26
ساعة إلى ساعتين	47	%23.5	41	%20.5	04	92	%46
أكثر من ساعتين	30	%15	25	%12.5	/	55	%27.5
دون إجابة	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	104	%52	91	%45.5	05	200	%100

يوضح هذا الجدول العلاقة الارتباطية بين الوقت المستغرق في المحادثة الالكترونية، و مدى تراجع نسبة التعرض لوسائل الإعلام الأخرى بفعل الدردشة، حيث أننا نلاحظ تراجع استعمال وسائل الإعلام بالنسبة للذين يدردشون لأكثر من ساعتين بنسبة(15%)، و بالنسبة للذين يدردشون بين ساعة و ساعتين وصلت نسبتهم(23.5%)، أي أكثر من اللذين يدردشون أقل من ساعة(13%)؛ و لذلك نستنتج أنه كلما زاد الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية كلما تناقص التعرض لوسائل الإعلام الأخرى، و كلما نقص الوقت المخصص للدردشة كلما زادت نسبة التعرض،و تدعم هذه النتيجة النسب المتعلقة بالذين لم يتراجع وقت استعمالهم لوسائل الإعلام الأخرى، حيث أن الذين يدردشون بشكل متوسط(من ساعة إلى ساعتين)هم الذين يشكلون غالبية من لم تتراجع نسبة تعرضهم لوسائل الإعلام الأخرى،أي نسبة (20.5%)، في حين نجد نسبة (12.5%) للذين يدردشون أكثر من ساعتين، و هؤلاء يمكن اعتبارهم مدمنين على الدردشة الالكترونية، ولهذا فقد تراجعت نسبة استعمالهم لوسائل الإعلام بشكل ملحوظ؛ و لهذا يمكن أن نقول أن استعمال منتديات المحادثة الالكترونية كان له تأثير مباشر على تقلص المدة التي كانت تقضى في استعمال وسائل الإعلام الأخرى.

جدول 93: خاص بالعلاقة بين الوقت المستغرق في الدردشة و طبيعة الشعور الذي يحس به الأفراد بعد الدردشة الالكترونية:

طبيعة الشعور	الفرح و الانبساط		القلق و الإحباط		دون إجابة	المجموع	النسبة
الوقت	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
اقل من ساعة	38	%19	14	%07	/	52	%26
ساعة إلى ساعتين	68	%34	15	%7.5	09	92	%46
أكثر من ساعتين	43	%21.5	11	%5.5	01	55	%27.5
بلا إجابة	01	%0.5	/	/	/	01	%0.5
المجموع	150	%75	40	%20	10	200	%100

يظهر من خلال نسب هذا الجدول أن الوقت المستغرق في الدردشة الالكترونية كان له أثر على طبيعة الشعور الذي يحس به المدردشون، فغالبية الذين يشعرون بالفرح و الانبساط يستعملون منتديات المحادثة الالكترونية بشكل متوسط، أي أن نسبة(34%)من المبحوثين يدردشون ما بين ساعة و ساعتين، أما الذين يدردشون أقل من ساعة فكانت نسبتهم(19%)، مقابل (21.5%)من الذين تدوم مدة محادثاتهم الالكترونية لأكثر من ساعتين.

و نستنتج من هذه النسب أن الاستعمال المتوسط لمنتديات المحادثة الالكترونية، يؤدي إلى الإحساس بالراحة و الفرح و الانبساط أكثر من الإحساس بالإحباط و القلق النفسي، و هذا لأن الدردشة تتميز بأنها ممتعة و مسلية، و تجتذب الأشخاص الفضوليين، الذين يحبون التعرف على كل شيء و اكتساب أصدقاء جدد، و التعرف على ثقافات العالم و تقاليد الشعوب الأخرى، ولعل هذا ما يجعل الأفراد لا يتحكمون في مدة استعمالهم لمنتديات المحادثة الالكترونية، و يجدون صعوبة في الإقلاع عنها و التخلص من قيود الإدمان عليها. وعموما نستخلص أن الوقت الذي يتم قضاؤه في المحادثات الالكترونية هو الذي يحدد طبيعة الشعور الذي يحس به الأفراد، فالذين يمضون أوقاتا طويلة يؤدي بهم الأمر إلى إهمال بعض الواجبات و الأعمال، و هو ما يؤدي بهم إلى الإحساس بالندم و عدم الرضي النفسي و الإحباط، في حين أن الذين يستعملون المنتديات الالكترونية بشكل عقلاني و منظم، و خصوصا إذا كان هادف، فإنه سيشعر بعد الانتهاء أنه لم يضيع وقته سدى و لم يهمل واجباته، و بالتالي فإنه سيحس بالفرح و الانبساط.

- **جدول 94: خاص بالعلاقة بين المدة التي تم فيها استخدام منتديات الدردشة و مدى الإحساس بالعزلة الاجتماعية بفعل الدردشة الالكترونية:**

المدة	اقل من سنة		سنة إلى سنتين		أكثر من سنتين		دون	المجموع	النسبة
الشعور	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	إجابة		
اشعر بالوحدة	14	%07	10	%05	30	%15	01	55	%27.5
لا اشعر	34	%17	23	%11.5	84	%42	01	142	%71
بلا إجابة	/	/	01	%0.5	02	%01	/	03	%1.5
المجموع	48	24	34	%17	116	%58	02	200	%100

يتبين من خلال هذا الجدول العلاقة المباشرة بين المدة التي تم فيها استخدام منتديات الدردشة الالكترونية، و مدى شعور الأفراد بالوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي،فنلاحظ أن غالبية المبحوثين الذين يشعرون بالوحدة، كان استعمالهم لمنتديات المحادثة الالكترونية يفوق سنتين (15%)، في حين أن الذين لهم اقل من سنة كانت نسبتهم (07%)، و الذين تراوحت مدة استعمالهم لمنتديات المحادثة الالكترونية ما بين سنة و سنتين بلغت نسبتهم(05%) فقط، أما الذين لا يشعرون بالوحدة الاجتماعية فقد كان اغلبهم (42%) من الذين لهم أكثر من سمتين و هم يدردشون، ثم تليها نسبة(17%) للذين لهم اقل من سنة، و أخيرا نسبة (11.5%) للذين لهم ما بين سنة و سنتين في الدردشة الالكترونية، و لهذا نستنتج أن شعور الوحدة و الانعزال عن المجتمع يزيد كلما زادت مدة استعمال منتديات المحادثة الالكترونية و العكس صحيح، و يرجع هذا إلى كون المدردشين يندمجون بصفة شبه كلية في الجماعات الافتراضية و يرتبطون بشدة بأفرادها، لدرجة تجعلهم يستغنون عن الكثير من الأنشطة و الأعمال التي كانوا يقومون بها، إذ أن الإدمان على الدردشة سيقود إلى تراجع مدة الجلوس مع الأهل و الأصدقاء المحيطين بالفرد، و مع مرور الوقت يتمالك المدر دش شعور بالاغتراب عن مجتمعه، و يحس و كأنه لا ينتمي إلى هذا المحيط و بأنه منعزل عن غيره؛ و عليه فإننا نلاحظ الكثير من الأفراد الذين يضنون بأنهم يعملون على التقليل من الوحدة الاجتماعية من خلال الدردشة الالكترونية، يستعملونها لساعات و ساعات، و لكن ما يحدث هو العكس إذ أن شعور الوحدة يزيد كلما زاد استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.

- **الاستنتاجات:**

- **الاستنتاجات الجزئية:** يمكن أن نجمل الاستنتاجات الجزئية فيما يلي:

- تبين من خلال الدراسة أن معظم المبحوثين (50%) يستعملون منتديات الدردشة لأكثر من سنتين، و الفئات الأكثر استخداما لها هي التي تتراوح أعمارها ما بين 15و 25 سنة، و ذلك بنسبة(58 %).

- اللغة الأكثر استخداما هي العربية، ثم الانجليزية، ثم الفرنسية، ثم تأتي اللهجة العامية.

- معظم المبحوثين يستخدمون منتديات المحادثة الالكترونية في مقاهي الانترنت.

- غالبية المبحوثين يفضلون الدردشة في الفترات الليلية أكثر من غيرها.

- معظم المستجوبين يفضلون الدردشة الفردية على الجماعية.

- هناك نسبة كبيرة من الأفراد يدردشون عبر غرف الدردشة(chat room)، في حين تقابلها نسبة قليلة فقط ممن يكتبون في حلقات النقاش(forums de discussion).

- المعايير التي يختار على أساسها المدردشون الشخص الذي يتحادثون معه، كان ترتيبها كما يلي:المستوى الثقافي و العلمي(29%)، الجنس (25.3 %)، البلد (19.5%)، اللغة (16.3%)، الديانة (9.04%).

- معظم المبحوثين يفضلون العلاقات الحقيقية المباشرة(73%) أكثر من العلاقات الافتراضية عبر الانترنت(20.5%).

- هناك تقريبا نصف المبحوثين (48.5%) تقابلوا مع شخص تعرفوا عليه عبر الدردشة الالكترونية، (12%) منهم إناث.

- غالبية المستجوبين لا يشعرون بالوحدة و العزلة عن المحيط الاجتماعي بفعل الدردشة، لكن مع الإشارة إلى وجود نسبة هامة(27.5%) ممن يشعرون بالوحدة، مرتبطة بشكل مباشر بنسبة استخدام منتديات الدردشة.

- هناك نسبة معتبرة من الذين يحسون بالألفة و الانتماء إلى الجماعة الافتراضية(جماعة المدر دشين)، أكثر من جماعتهم الأولية.

- يرى59% من المبحوثين أن الدردشة الالكترونية تساعد على التخلص من شعور الوحدة.

- الأغلبية الكبيرة من المبحوثين(61.5%) لا يثقون في الأشخاص الذين يدردشون معهم و لا يصدقون البيانات التي تقدم لهم.

- الدوافع التي يستخدم من أجلها الأفراد منتديات الدردشة تتمثل فيما يلي:

- التعلم و التثقيف بنسبة 24%، ثم الترفيه18.6%،التعارف 18.2%،التواصل مع الأقارب 15%، بناء العلاقات العاطفية 10.6%، الهجرة إلى الخارج 9.4%، التجارة و الإشهار 4.2%.

- الحاجات التي يلبيها الأفراد من خلال الدردشة الالكترونية تتمثل فيما يلي:

- إشباع الفضول و الحصول على المعلومات 39.44%، التخلص من القلق و الملل 28.02%، التنفيس و التعبير بحرية 23.18%، الهروب من الواقع 9.34%، بالإضافة إلى حاجات أخرى كالتعرف على ذهنيات الغير و آرائهم، و التعاون مع أشخاص آخرين لهم نفس ميدان العمل و الدراسة.

- المواضيع التي تتم مناقشتها بكثرة في منتديات الدردشة هي كالتالي: المواضيع العلمية و الثقافية 37.29%، العاطفية 23.48%، الدينية 17.40%، الرياضية 11.04%، و أخيرا المواضيع السياسية 10.77%.

- تتمثل العوامل التي تجتذب الأفراد إلى استخدام منتديات الدردشة فيما يلي :

في الدرجة الأولى تأتي حرية التعبير في كل المواضيع بنسبة 30.66%، ثم إمكانية الالتقاء و التعرف بأشخاص لهم نفس اهتماماتنا 30.11%، الطابع الحميمي للنقاشات 12.98%، عامل إخفاء الهوية 9.94%، و انعدام الرقابة و الحواجز الاجتماعية 9.11%، وأخيرا القيام ببعض الأعمال عن بعد 7.18%.

- تبين أن معظم المبحوثين لم يسبق لهم وأن كتبوا أي مقال في حلقات النقاش(72%)، حيث أن هناك فقط 27% ممن كتبوا مقالا، و قد كانت غالبية هذه المواضيع علمية38.57%، ثم تليها العاطفية 24.28%، ثم السياسية 22.85% وأخيرا الدينية 14.28%.

- هناك نسبة هامة(60.5%) من المبحوثين الذين يعتبرون أن الدردشة الالكترونية لها انعكاسات ايجابية.

- غالبية المبحوثين(75%) ينتابهم شعور الفرح و الانبساط و الراحة النفسية بعد الدردشة الالكترونية، مقابل 25% يشعرون بالقلق و الإحباط.

- تبين أن هناك نسبة معتبرة(37.5%) من المبحوثين أدت الدردشة إلى تغيير أعمالهم و حياتهم اليومية.

- غالبية المستجوبين(52%) تراجع استعمالهم لوسائل الإعلام الأخرى بفعل الدردشة الالكترونية.

- معظم المبحوثين لم تتقلص المدة التي يقضونها مع الأهل و الأصدقاء، لكن هناك نسبة معتبرة مقابل ذلك ممن تقلصت(35%).

- يرى 69.5% من المدر دشين أن الدردشة لا تدفع إلى تبني و اعتناق الثقافات الغربية، مقابل 30.5% يرون عكس ذلك.

- يرى 70% من المبحوثين أن المواضيع التي تناقش في منتديات المحادثة الالكترونية سلبية و غير جديرة بالاهتمام، في حين يرى 28% منهم أنها ايجابية.

- أغلبية المبحوثين (52%)قالوا بأنهم تناقشوا مع شخص غير مسلم عبر منتديات الدردشة حول أمور العقيدة و الدين، ومعظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة.

- من بين الذين تناقشوا مع شخص غير مسلم، تبين أن هناك 19% منهم قد حاول هذا الشخص أن يستميلهم لاعتناق ديانته، من خلال القدح و التشكيك في الإسلام، و قد كان أغلبيتهم من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة.

- أجابت نسبة معتبرة من المبحوثين(24.5%) بأنهم تعرضوا أثناء الدردشة لمحاولات دعوية من طرف جماعات مشبوهة، تنشط في مجال المخدرات، الجنس أو الأنشطة الإرهابية، و قد كان أغلبهم من صغار السن(15 إلى 25 سنة).

- من بين الأمور التي تغيرت بسبب الدردشة الالكترونية: مدة النوم و توقيته بنسبة 37.38%، مدة المطالعة و الدراسة 31.77%، مدة العمل 21.49%، مدة ممارسة الرياضة 9.34%.

- تبين أن الأشخاص الذين يدردشون لمدة طويلة (أكثر من ساعتين) هم الذين:

  - تقلصت المدة التي يقضونها مع الأهل و الأصدقاء.
  - و تقلصت المدة التي يتم فيها استعمال وسائل الإعلام الأخرى.
  - يشعرون بالفرح و الانبساط أكثر.
  - هم من يشعر أكثر بالوحدة و الانعزال عن المجتمع.

- الاستنتاجات العامة:

بعد تحليل هذه النسب و الأرقام، و بعد التمحيص و التقييم الشامل لما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة، يمكن أن نلخص الاستنتاجات العامة فيما يلي:

- تعتبر منتديات الدردشة فضاء للتفاعل و الاتصال عن بعد، الشيء الذي أدى إلى نشأة علاقات كثيرة، منها ما بقي افتراضيا و منها ما تحول إلى علاقة حقيقية مباشرة و تجسد في الواقع، ولذلك فهي أداة لإقامة روابط بين الأفراد و لتشكيل النسيج الاجتماعي.

- توصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطية وطيدة بين الدخل و استعمال منتديات الدردشة بصفة خاصة، واستعمال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال بصفة عامة، فكلما زاد الدخل زادت نسبة الاستعمال و العكس صحيح.

- تبين أن الدردشة الالكترونية قد ساهمت في جلب كثير من الأفراد إلى استعمال الانترنت و تعلم مهارات الحاسوب و استخدام خدمات أخرى كانوا يجهلونها و لا يحسنون استعمالها،فكان استعمالهم استعمالا انتقاليا(usage transitoire) قادهم إلى تعلم و استعمال خدمات و تقنيات أخرى غير الدردشة.

- هناك علاقة بين نسبة استعمال منتديات الدردشة و طبيعة الشعور الذي يحس به الأفراد (كالشعور بالوحدة، الانبساط، القلق، و الراحة إلى غير ذلك من الأحاسيس المترتبة).

- عامل السن كان له أثر كبير على عدة عوامل، فمثلا وجدنا أن صغار السن هم أكثر استعمالا لمنتديات الدردشة و أكثر إدمانا عليها، هم أكثر تعرضا لحملات و نشاطات بعض الجماعات المشبوهة(المخدرات، الجنس، الإرهاب، جماعات السرقة...)، وهم أكثر من تعرض لمحاولات تنصيرية، و استعمالاتهم كانت لأغراض ترفيهية، و هم أكثر من أحدثت الدردشة تغييرا في حياتهم، و لهذا تعتبر فئة المراهقين و الشباب من أكثر الفئات التي تنعكس عليها الدردشة الالكترونية بالسلب.

- لاحظنا أن معظم الناس ينفرون عن الكتابة و يميلون إلى الشفوية، حيث أن نسبة قليلة فقط من المبحوثين سبق لهم و أن كتبوا مقالا في حلقات النقاش، حتى المتعلمين و المثقفين من الطلبة و أصحاب المستوى الجامعي، و هذا ما يمكن أن يعبر عن عزوف الجزائريين عن الكتابة و التأليف، في كل المنابر المتاحة، فإذا كانت وسائل الإعلام الأخرى لا توفر مجالا

كافيا لحرية التعبير، التي غالبا ما يتخذها البعض كحجة، فماذا عن الانترنت التي جاءت بخدمات تتيح فرصا كبيرة للتعبير دون أي قيد أو رقابة .

- تبين أن هناك علاقة جدلية بين الشعور بالوحدة و الاتصال عبر تكنولوجيات الاتصال، فكلما شعر الإنسان بالوحدة كلما زاد استعماله لوسائل الاتصال للقضاء على هذا الشعور، و كلما زاد هذا الاستعمال كلما زادت حدة الشعور بالوحدة، و بتعبير آخر فإن الإنسان يحاول التخلص من شعور الوحدة من خلال الاتصال بأفراد آخرين باستعمال تكنولوجيات الاتصال المختلفة، في حين أن هذا الاستعمال يزيد أكثر من انطواء الناس بوسائلهم و انعزالهم عن الغير، و بالتالي يزيد شعور الوحدة أكثر.

- هناك نسبة هامة من الأفراد الذين يستعملون منتديات الدردشة بصفة خاصة و الانترنت بصفة عامة لأغراض تثقيفية تعليمية، و لهذا من الأحسن أن نستغل هذه التقنية الاتصالية المتعددة الوسائط في ميدان التعليم عن بعد(اللغات، المحاضرات)،مثلما فعلت العديد من الدول المتقدمة.

- لقد تبين من خلال هذه الدراسة أن منتديات الدردشة قد تم استغلالها من عدة أطراف و جماعات، و ذلك كمنبر للترويج لإيديولوجياتها و أفكارها.

- استنتجنا أن هناك علاقة وطيدة بين المستوى التعليمي و نسبة استخدام منتديات الدردشة و غيرها من تكنولوجيات الاتصال، فكلما زاد المستوى كلما زادت نسبة الاستعمال.

- تبين أن هناك فجوة بين الإناث و الذكور فيما يخص استخدام منتديات الدردشة بصفة خاصة و الانترنت بصفة عامة، و هذا يعود لعدة اعتبارات دينية، اجتماعية.....

- من بين العوامل التي جعلت منتديات الدردشة من أكثر خدمات الانترنت استعمالا: حرية التعبير غير المحدودة، إمكانية إخفاء الهوية(anonymat)، تنوع طبيعة الأشخاص المشاركين من حيث لغاتهم، مستوياتهم، بلدانهم، أجناسهم...، توفر ما يسمى بتعدد الوسائط، حيث يمكن الكتابة و الكلام و الرؤية و الاستماع، و كذلك انعدام الحواجز و الرقابة الاجتماعية.

و لتحقيق الغاية العامة لدراستنا هذه، و التي تمحورت حول الانعكاسات و الآثار المختلفة للمحادثة الالكترونية، سنحاول إجمال مختلف هذه الانعكاسات الايجابية و السلبية فيما يلي:

- ✓ **الانعكاسات الايجابية:**

- تمكن منتديات الدردشة من إجراء نقاشات و حوارات مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، من مكان واحد و بتكاليف منخفضة.

- مسايرة العالم الخارجي و متابعة كل ما يحدث حولنا.

- إمكانية التثقيف و التعليم من خلال الحديث مع أشخاص من مختلف المستويات، خاصة تحسين مستوى التحكم في اللغات الأجنبية.

- تساهم الدردشة في التقريب بين مختلف وجهات النظر، والتعرف على ثقافات و تقاليد الشعوب و الدول المختلفة.

- تساهم بشكل كبير في تشكيل الروابط و العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

- تسهيل التواصل بطريقة مريحة، و غير مكلفة خاصة بين الأقارب و الأهل.

- تساعد الأفراد الخجولين و الذين يجدون صعوبات في المشاركة في نقاشات جماعية، في التخلص من هذه المشاكل، و التعبير بحرية تامة.

- يمكن استعمال منتديات الدردشة في العديد من المجالات الثقافية، كتنظيم ندوات و ملتقيات،محاضرات، و يمكن للأفراد المشاركة فيها و التدخل أو طرح سؤال عن بعد من خلال هذه المنتديات، مثلما يحدث على سبيل المثال في إحدى مراكز البحث التابعة لجامعة أكسفورد (مركزInternet &society)، التي تقوم بفتح المجال لمختلف الأشخاص للمشاركة في ندواتها و محاضراتها، باستعمال منتديات الدردشة(IRC).

- يمكن التعرف على أشخاص لهم اهتمامات مشتركة، وبالتالي التعاون و تبادل الخبرات كل في مجاله.

- لقد ساهمت المحادثة الالكترونية بشكل كبير في نشر الثقافة المعلوماتية و الرقمية بين الناس(استخدام الحاسوب، الانترنت...)، حيث أن الكثير من الأفراد لم يكونوا يحسنون استخدام الحاسوب و لا الانترنت، حتى ظهرت منتديات المحادثة الالكترونية، فتعلم الناس كيفية استخدام الحاسوب و كيفية تصفح و زيارة المواقع و استخدام الخدمات الأخرى للانترنت، فكانت الدردشة استعمالا انتقاليا لاستعمال خدمات أخرى.

- يمكن أن تستخدم منتديات الدردشة للدعوة الإسلامية و نقل الصورة الحقيقية عن الإسلام من خلال النقاش مع أجانب، و محاولة استمالتهم لاعتناق الإسلام، و قد حدث هذا بالفعل مع كثير من الأشخاص.

✓ **الانعكاسات السلبية:**

- يمكن للدردشة الالكترونية أن تؤدي إلى انحراف السلوكات، و فساد أخلاق الشباب، خاصة إذا ما تعرضوا للمنتديات التي تعالج مواضيع إباحية.

- يؤدي الاستعمال المستمر إلى الإصابة بالإدمان،ومع مرور الوقت يشعر المدردش بانعزاله التام عن المجتمع، و يشعر بالوحدة النفسية، و في بعض الأحيان يصيبه الإحباط النفسي.

- إمكانية تقلص المدة المخصصة للنوم، و ما يترتب عن ذلك من متاعب صحية و إرهاق جسدي في سائر الأيام.

- تقلص المدة المخصصة للدراسة و المطالعة، ونقص المرد ودية بالنسبة للأشخاص الذين يستعملونها في أماكن العمل.

- تقلص الأوقات التي يقضيها الأفراد مع الأهل و الأصدقاء، و ما يترتب عنها من تفكك اجتماعي و قطيعة بين الأفراد.

- نقص الاهتمام بقضايا المجتمع و بالأحداث المحيطة بهم، بسبب الانهماك في الدردشة

- إمكانية التعرض لمحاولة استمالة و استدراج من طرف الجماعات التنصيرية الناشطة، و مروجي المخدرات و الجنس.

- انعكاسات على الصحة و التي تترتب عن الجلوس لساعات متواصلة في وضعية واحدة، التعرض لإشعاعات شاشة الحاسوب..

- تضييع أموال كثيرة في الدردشة دون الشعور، ولا سيما لدى المدمنين عليها.

- إن الدردشة مع أشخاص في بعض المواضيع الطابوهية و غير المرغوبة، قد تؤدي إلى انهيار منظومة القيم لدى المدر دشين، خاصة المراهقين و الأطفال .

- كثيرا من الشباب عندما يتحادثون مع أجانب أو مغتربين، يشعرون بالسخط و القنوط خاصة عندما يقارنون بين الأوضاع و الظروف المعاشة هنا، وتلك الموجودة وراء البحار، فيصابون بهوس الهجرة، و يحاولون الانتقال إلى أي بلد بأي وسيلة، حتى ولو كانت بالمغامرة عبر قوارب الموت و محاولة اجتياز البحار.

- يمكن للدردشة أن تؤدي إلى تراجع الوازع الديني، و تراجع نسبة التردد على المسجد لأداء الصلوات، وهذا بسبب الدردشة بشكل مفرط و لاسيما إذا كانت في مواضيع إباحية و غير أخلاقية.

خاتمة:

كما قلنا مرارا في ثنايا هذا البحث، فإن منتديات المحادثة الالكترونية مثل الكثير من تقنيات و خدمات وسائل الاتصال الأخرى، يمكن أن تكون ذات أثار و انعكاسات سلبية كما يمكن أن تكون لها انعكاسات ايجابية، حيث أن طبيعة نتائجها لا تكمن فيها بقدر ما تكمن في طبيعة الشخص الذي يستعملها، فقد ظهرت قبل شبكة الانترنت العديد من التقنيات و الوسائل الاتصالية، و التي تم استعمالها في ميادين سلبية و في أخرى ايجابية، و لهذا فإن الانعكاسات غير المرغوبة لبعض التقنيات الحديثة لا ينبغي أن تجعلنا ننثني عن استعمالها، و نحد من انتشارها و إنما ما يجب فعله هو التوعية في الأوساط المختلفة التي تستخدمها، و التحسيس بما يمكن أن تحدثه و تجره علينا من أمور سلبية، و إرشاد الأشخاص إلى كيفية الاستفادة منها و تجنب هذه السلبيات.

و لذلك فإن المحادثة الالكترونية إذا ما عرفنا كيف نستخدمها و نستغل ميزاتها المتعددة، فإن نتائجها ستكون لا محال ايجابية، و العكس صحيح؛ و لكن هناك بعض الأمور لا يمكن التحكم فيها و يمكن أن تنفلت عن أيدينا، مثل استعمالات الأطفال و المراهقين، التي تستحيل مراقبتها بشكل مستمر، مما قد يجرهم إلى نتائج و عواقب لا تحمد عقباها، بالإضافة إلى وجود بعض الانعكاسات التي قد لا تظهر في الحين، و لكن بعد أمد طويل، و هو الشيء الذي أدى إلى الترحيب و الإقبال على الكثير من التقنيات حينما تظهر، و بعد مرور مدة معينة، تبدأ المعارضة و المناداة بسلبياتها و أخطارها المحتملة.

و رغم أن أغلب استعمالات منتديات الدردشة في الجزائر تكون لأغراض ترفيهية، نشير إلى أنها يمكن أن تستغل في عدة ميادين ايجابية، إذا ما كان استخدامها عقلانيا و محكوما بأهداف محددة، خاصة في الميادين التثقيفية و التعليمية، حيث أنها تتيح للأفراد إمكانية الاطلاع على أمور كثيرة من خلال التواصل و التحادث مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، و الاحتكاك مع ثقافات و شعوب قد لا تتاح لهم فرصة التعرف عليها في مواضع و فضاءات أخرى.

الملاحق

WtS^

ã?Ú?ç æ É íÓçíÓâç ãæáÚâç É ëß

áç ÕÊ?ç æ ã?Ú?ç ãæáÚ ãÓÞ

- \ cW -

: áç ÕÊ?ç æ ã?Ú?ç ãæáÚ ãÓÞÈ Y.Ui ..i.”r c[.Ti Us O‘ ~

Êç ÓçßÚâ?ç æ ãç ÏÎÊÓ?ç ÚÝæÏ íÝÉÓçÑÏ ¡É ãæÑÊ§?ç É ÔÏÑÏâç æ W[eSa†/R

. • eg}/R•,µ

.ÉÞÏÈÉáÆÓ?ç åÐå ìáÚ É Ê ì?ç á?Î äã Yl Tg.T<h• “ ~ Us[gwU^W,r [.T‡„Š T•`iŠ

?Å ãÏÎÊÓÊäáæ Éãç ÊÉ ÑÓÈìÙÍÊÓçåÈäææáÏÊÓ íâç Êç ãæáÚßâç äç È ç ãáÚ ãßØ íÍäæ

.É ãáÚ Ö ç ÑÛ?

. ‘ †w U,W^ ‡„..T„n •

g^c^ j ”j xW‡”•T W

2008/2007 : YŠ .T.

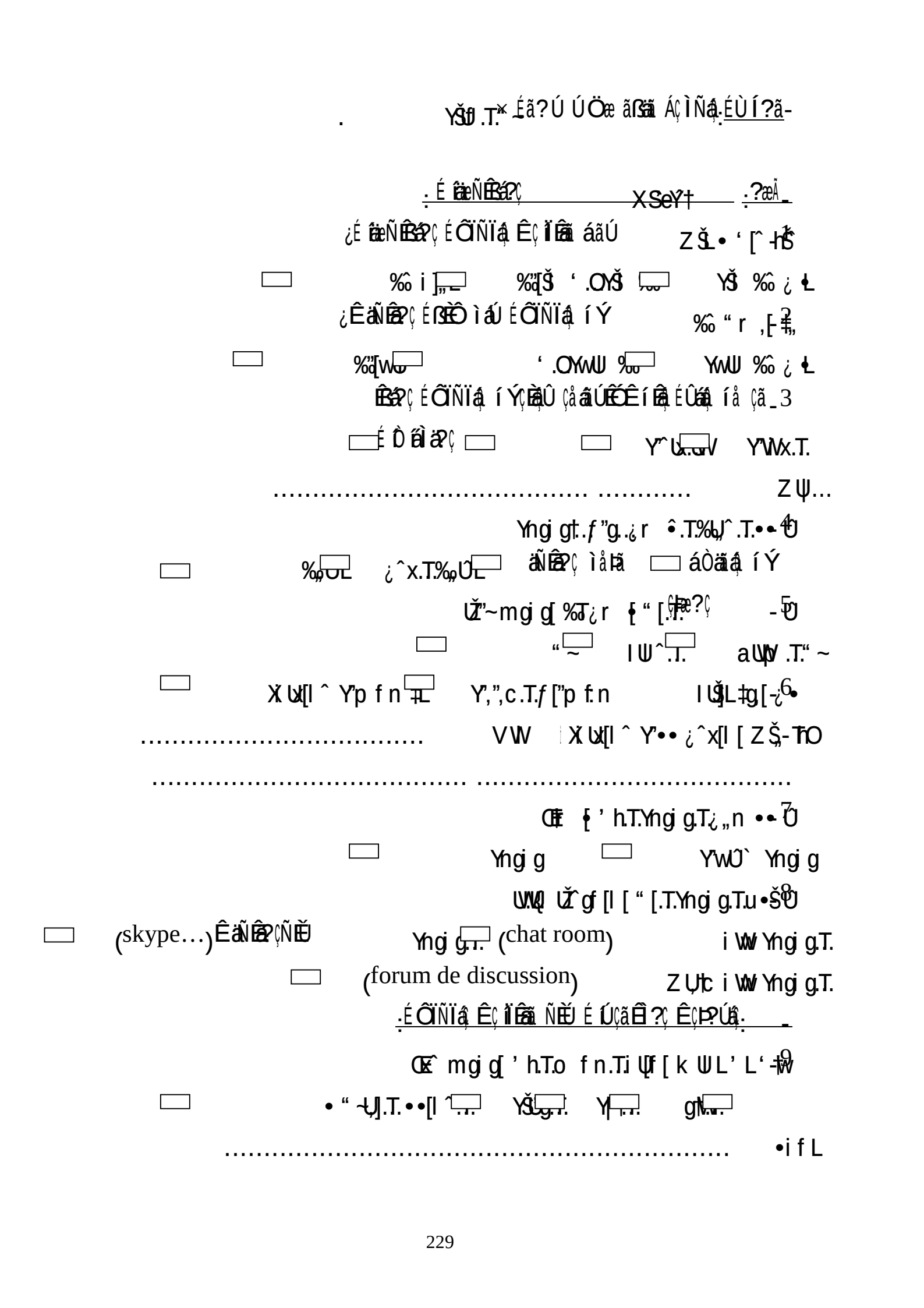

¿ ÊÑÚÊíâà È äæ Ìà íå çã ãÚäÉÈÌ?ç Êäß ÇÐÅ_

□ Xg^ Yr Ü .T.Y i Ü^ Xg□ Œ•[• □g Yx.Us^.T.• Y Tg.TXg^

..... •i□ ¿^x.T.

ìÑÎ?ç ã?Ú?ç áÆÓæáßàãÚÊÉ) ÚÌÇÑÊìá ÉÖÑÏà *f* .Ux[T •g_¿•24

(…)

□ ? □ ãÚä

¿ ÁÇÐÏ Õ?ç æ ÉáÆÚà Úã ßÓæâÌ ÉÏã Õ à Êìá ÉÖÑÏà ÊÏÄ áå _25

□ ? □ ãÚä

É ÍÑÛà Êç Ýà Þçä Êç æ íäÈìá ßÚÝÊÉÖÑÏà äçÈì ÑÊ?Å_26

□ ? □ ãÚä

: ZÜg[Š “ ~ m•Š “ [.T. v”r T•^.T. ‰ g`[-¿•27

□ ( ) YWV v”r T•^ □ (ãÇãÊ?ÇÈÉÑÍÌ) YWÙ”Tv”r T•^

i•^L¿•c ‡ †^ i”{ o f n v^ Yngig.T.ZÜg[Š iW Zn•Š ‰T• €W-¿•28

□ ? □ ãÚä ¿ äí • Xg',x.T.

¿ åÊà Þçä Ê? ßÊÚÏ æÄ ã?Ó?ç íÝßßÔÊà áæçÍ íãå ãÚäÉÈÌ?ç Êäß ÇÐÅ_

□ ? □ ãÚä

ÊçÚçã Ì ÝÑØ äã É æÚÏ Ê?ãÍáÉÖÑÏà ÊçÍÊà ÑÈçã ãæí íÝÊ ÖÑÚÊáå _29

(… VU•i OZ T g f^

□ ? □ ãÚä

i „h : -

Ú-37 36 26 25 15 ‰ -

“ SgW Ž •Y ‡/R

YŠŽ ¿^w‰g V.Ls } t:•^ -

- **بعض المراسلات و الأجوبة من أساتذة و باحثين:**

- مراسلة من الباحث:

Bernard Coulibaly
LISEC- EA 2310. Université de Haute-alsace.
Mulhouse- France -

Re: Mercredi 9 Janvier 2008 10h47mn 46s **De:** "Bernard.Coulibaly@uha.fr" Bernard.Coulibaly@uha.fr **À:** "Brahim baaziz" homebrahim@yahoo.fr **Mail avec pièce jointe** AREF_Audran_Papi_Coulibaly_106_274.zip (1156 ko)

Monsieur,

Merci pour l'intérêt que vous avez accordé à notre article.
Vous trouverez ci joint l'ensemble des article de notre symposium sur le thème.
Vous y trouverez les réponses à vos questions.
Bien cordialement
Bernard Coulibaly

-- مراسلة من الباحث:

Benjamin HUYNH KIM BANG
UMR STEF, ENS de Cachan. France

Re: Lundi 7 Janvier 2008 7h32mn 54s **De:** "Benjamin Huynh Kim Bang" benjamin.hkb@gmail.com **À:** "baaziz Brahim" <homebrahim@yahoo.fr>

Bonjour,

j'ai changé de sujet donc ne peut pas vous donner plus de références que celles de l'article que vous avez lu.
En revanche, la revue sticef contient les meilleurs articles francophones du domaine EIAH Enseignements informatiques pour l'apprentissage humain :
http://sticef.univ-lemans.fr/classement/rech-annee.htm
Bon courage.

C'est quoi la CMO (communication médiatisée par ordinateur), est ce qu'elle concerne : le bavardage en ligne, les forums ? Oui

Benjamin HUYNH KIM BANG
http://benjamin.hkb.fr/contact.htm

-- مراسلة من الباحثة:

Cathia Papi
Université de Louis Pasteur. Strasbourg. France

Re: Mardi 8 Janvier 2008 16h32mn 30s **De:** "Cathia.Papi@lisec-ulp.u-strasbg.fr" Cathia.Papi@lisec-ulp.u-strasbg.fr **À:** "baaziz Brahim" <homebrahim@yahoo.fr>

Bonjour Brahim,

Faites-vous vos études en lien avec la France? A quel niveau? D'autres textes concernant la communication médiatisée ont été présentés lors de l'AREF 2007, je vous en fais parvenir quelques uns au cas où vous ne les auriez pas. Ce faisant, vous pouvez regarder les références bibliographiques et approfondir vos recherches. Nous allons également publier un numéro spécial concernant la socialisation dans les échanges sur les forums au courant de l'année. Un autre article co-écrit avec mes deux collègues sera disponible dans le numéro 10 de la revue en ligne DistanceS à paraître.

Bien cordialement,

Dr. Cathia Papi

Pièces jointes (Les liens expireront le 01.08.2008)
https://webmail.ustrasbg.fr/horde/imp/attachment.php?u=cpapi&t=1199809950&f=CIUSSI_AREF_2007.pdf
https://webmail.u-strasbg.fr/horde/imp/attachment.php?u=cpapi&t=1199809950&f=AREF+-
https://webmail.ustrasbg.fr/horde/imp/attachment.php?u=cpapi&t=1199809950&f=Charlier_Henri_VF_AREF07
https://webmail.ustrasbg.fr/horde/imp/attachment.php?u=cpapi&t=1199809950&f=AREF2007_Jean-Luc_RINAUDO_456.pdf

- مراسلة من الباحث:

Jacques Audran

Université de Haute-Almsace. Mulhouse. France

RE: Vendredi 25 Janvier 2008 9h33mn 35s **De:** "Jacques Audran" jacques.audran@uha.fr **À:** "baaziz Brahim" <homebrahim@yahoo.fr>

Bonjour,

Excusez-moi pour le retard dans la réponse, mais la naissance de ma petite file m'a pas mal occupé en ce début d'année.
Vous trouverez pas mal de textes à télécharger sur mon site personnel www.audran.net (rubrique articles en ligne).
N'hésitez pas à me recontacter si vous avez des problèmes pour récupérer ces textes.

Bien cordialement

Jacques Audran, Maître de Conférences
Sciences de l'éducation
Université de Provence - Aix-Marseille I
1 avenue de Verdun - F-13410 LAMBESC (France)

Nouvelle publication: Audran, J. (coord.) (2007). Dispositifs et situations : quelles interactions en éducation ? Questions Vives v.4 N°8 - http://questionsvives.sp.educaix.com

Tél.: + **33 (0) 442 571 717** (accueil) **Fax** : + + **33 (0) 442 571 707**
Page perso : http://www.audran.net

....

قائمة المصادر و المراجع

* قائمة المراجع و المصادر*

1- الكتب باللغة العربية:

- القرآن الكريم، سور البقرة، الإسراء، الصف، العلق، النحل.

1- أبو الحسن، منال: أساسيات علم الاجتماع الإعلامي، النظريات، الوظائف و التأثيرات، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2006م.

2- أبو مغلي(وائل)،شفيق (باسل)،شلباية (مراد): مقدمة الانترنت، عمان: دار المسيرة، 2000م.

3- احمد مصطفى عمر، السيد:البحث الإعلامي، مفهومه، إجراءاته و مناهجه، ط.2، الكويت: مكتبة الفلاح، 2002.

4- أنجرس، موريس:منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،ط2، تر. بوزيد صحراوي، الجزائر: دار القصبة، 2006.

5- إسماعيل عبد الخالق، غسان و آخرون:النهضة العربية الثانية، تحديات و آفاق،عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان،2000م.

6-برانين(ك.ف)،ألينا(ف):علم المعلومات بين النظرية و التطبيق،تر.حشمت قاسم،القاهرة:مكتبة غريب،1991

7- بدر، احمد: أصول البحث العلمي و مناهجه، ط6، الكويت: وكالة المطبوعات،1982م.

8- بن حالة، فؤاد: صدمة الاتصال الشمولي، الأنظمة و المجتمعات العربية في مواجهة التحدي، تر.احمد عظيمي، الجزائر: الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار، 2005م.

9- البنداري، إبراهيم: الانترنت، المكونات و الخدمات،مصر:د.ن،1999م.

10- بن عبد الله الزايد، محمد: مدخل إلى عالم الانترنت، تونس: منشورات فينكس، 2005م.

11- بن عبد الله الميمان، سليمان و آخرون:تبسيط الانترنت و الوورد وايد واب،الرياض: دار الميمان،د.ت.

12- بن مرسلي، احمد:مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2،.2005م.

13- حسن الوردي(زكي)، لازم المالكي(مجبل): المعلومات و المجتمع،عمان: الوراق للنشر،2002م.

14- حميد الطائي(مصطفى)، أبو بكر(خير ميلاد):مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام و العلوم السياسية، الإسكندرية:دار الوفاء، 2007.

15-خليل أبو إصبع، صالح: الاتصال و العلام في المجتمعات المعصرة،ط4،عمان:دارمجدلاوي،2004م.

16- خليل العمر، معن: التفكك الاجتماعي، عمان: دار الشروق، 2005م

17-جورج لارين: الايدولوجيا و الهوية الثقافية: الحداثة و حضور العالم الثالث،تر.فريال حسن خليفة،القاهرة:مكتبة مدبولي،2002م.

18- درويش اللبان، شريف: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2000م.
19- رابح، الصادق: الإعلام و التكنولوجيات الحديثة، العين:دار الكتاب الجامعي، 2004م.
20-رضا عبد الوهاب،مصطفي:الانترنت طريق المعلومات السريع،مصر:المكتب المصري الحديث،1996
21 - روبن، برنت: الاتصال و السلوك الإنساني،تر.مجموعة من الباحثين، السعودية:معهد الإدارة العامة، 1991م.
22- سامي علي حامد، عياد: استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،2007م.
23- شاكر البكري، اياد، تقنيات الاتصال بين زمنين، عمان: درا الشروق، 2003م.
24 - شاهين، بهاء: الانترنت و العولمة، القاهرة: عالم الكتب،1999م.
25-شعبان، خضير: مصطلحات في الإعلام و الاتصال،الجزائر:دار اللسان العربي، 2000م.
26- صلاح سالم، محمد: العصر الرقمي و ثورة المعلومات، القاهرة: عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2002م.
27- صلاح طه المهدي، مجدي: التعليم الافتراضي، فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة،2007م.
28-عابد الجابري،محمد:المسألة الثقافية في الوطن العربي، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،1999
29- عبد الحميد، محمد: منظومة التعليم عبر الشبكات، القاهرة: عالم الكتب، 2005م.
30- عبد العاطي نجم، طه: الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005م.
31-عبد المنعم البكري، فؤاد:الاتصال الشخصي في عصرتكنولوجيا الاتصال، القاهرة:عالم الكتب،2002
32-عبده إبراهيم، الدسوقي: وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية، الإسكندرية: دار الوفاء، 2004م.
34-عباس، بشار: ثورة المعرفة و التكنولوجيا، التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دمشق: دار الفكر، 2001
35- عثمان عباس الصديقي (سلوى)، منصور يوسف علي (أميرة): الاتصال و الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005م.
36- عزي، عبد الرحمان و آخرون: فضاء الإعلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1994م.
37- علم الدين، محمود: تكنولوجيا المعلومات والاتصال و مستقبل صناعة الصحافة، القاهرة:دار السحاب، 2005م.
38- عليان ربحي، مصطفى: مجتمع المعلومات و الواقع العربي، عمان: دار جرير، 2006م.

39-علي شمو،محمد:الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة،الإسكندرية:مكتبة الإشعاع، 2002م.
40-علي رحومة،محمد:الانترنت والمنظومة التكنواجتماعية،بيروت:مركزدراسات الوحدة العربية،2005
41- عماد مكاوي(حسن)، حسين السيد (ليلى): الاتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م.
42- عماد مكاوي، حسن: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، د.ت.
43- العيفة، جمال: الثقافة الجماهيرية، عنابة: جامعة باجي مختار، 2003م
44- عيسى العسافين، عيسى:المعلومات و صناعة النشر، دمشق:دار الفكر،2001م.
45- غتمن، سنتيا: تحديات التربية في مجتمع المعلومات، باريس: اليونسكو، 2005م.
46- فاروق، عبد الخالق:اقتصاد المعرفة في العالم العربي و مشكلاته، و أفق تطوره،أبو ضبي:م.ن.ر.م.و.ل.ا، 2005م.
47- فتحي عبد الهادي، محمد: المعلومات و تكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، القاهرة:الدار العربية، 2000م.
48-فريد كيت:الخصوصية في عصر المعلومات،تر.محمد محمود شهاب،القاهرة: مركز الأهرام،1999
49-فضل شبلول،احمد:أدباء الانترنت،أدباء المستقبل،القاهرة:الشركة العربية للنشر والتوزيع،1997.
50- فهد اللحدان، محمد: الانترنت شبكة المعلومات العالمية، الرياض:د.ن.،1996م.
51- القاضي، زياد: مقدمة إلى الانترنت، عمان : دار الصفاء،2000م.
52-كاظم المحنة،فلاح:علم الاتصال بالجماهير،الأفكار،النظريات،الأنماط،عمان: مؤسسة الوراق،2001
53- لسلي (فرانسوا)، مركيز(نقولا)، تر.فؤاد شاهين:وسائل الاتصال المتعددة، بيروت:عويدات للنشر،2001م.
54- لعقاب، محمد: الانترنت و عصر ثورة المعلومات، الجزائر: دار هومة،1999م.
55- محفوظ ، محمد: تكنولوجيا الاتصال، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 2005م.
56- محمد دويدار، عبد الفتاح: سيكولوجية الاتصال و الإعلام ، أصوله و مبادئه، الأزاريطة : دار المعرفة الجامعية ، 2005م.
57- محمد عبد الوهاب، عبد الباسط:استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2005م.
58-محمد الهادي، محمد: تكنولوجيا الاتصالات و شبكات المعلومات،القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2001م
59- محمد موسى، مصطفى: المراقبة الالكترونية عبر شبكة الانترنت، مصر:دار الكتب و الوثائق القومية، 2003م.
60- محمود ذهبية، محمد:الإعلام المعاصر، عمان : مكتبة المجتمع العربي،2007م.

61- مجدي حجازي، أحمد:الثقافة العربية في زمن العولمة، القاهرة:دار قباء،2001م.
62- مزيان، محمد : مدخل إلى نظريات الاتصال المعاصرة ، الجزائر: مؤسسة لالة سكينة، 2002م.
63- مهنا، فريال:علوم الاتصال و المجتمعات الرقمية، دمشق:دار الفكر،2002م
64- نبيل علوة، رأفت: المكتبة الالكترونية، عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2006م.
65- نبيل علوة، رأفت: شبكات الاتصال ، عمان: مكتبة المجتمع العربي ، 2007م.
66- نبيل، علي: ثورة المعلومات(الجوانب التقانية التكنولوجية)، العرب و العولمة ط 3،،سلسلة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2000م.
67- النقري، معن: المعلوماتية و المجتمع، مجتمع ما بعد الصناعة و مجتمع المعلومات، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2001م.
68- الهاشمي، مجد هاشم: الإعلام الكوني و تكنولوجيا المستقبل، عمان: دار المستقبل، 2001م.
69- هلال احمد شتا راوية:حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية،الإسكندرية:مركز الإسكندرية للكتاب، 2006م
70-هيئة مستشاري دلت كمبيوتر: الانترنت، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000
71- يسين، السيد : المعلوماتية و حضارة العولمة، رؤية نقدية عربية، القاهرة: دار نهضة مصر، 2001م
72- اليونسكو: العلم في مجتمع المعلومات، باريس: اليونسكو، 2005م.
73-اليونسكو:التنوع لثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات،تر.علال الإدريسي،باريس:اليونسكو، 2005م.

2- <u>الكتب باللغة الأجنبية</u>:

74- Akbal, (M): quand la communication s’oppose a l’information, Alger : ed. Dahleb, 1997.
75- Balle, francis : medias et sociétés, 9 em. Ed., paris : Montchrestien, 1999.
76- Barbier, (F.Lavenir C.B : histoire des medias, de diederot à Internet, Paris : Arman colin, 1996.
77- Baylon, (C), Mignot, (x): la communication, 2ed, paris : Nathan, 1999.
78- Bera, (M), mechoulan, (e): la machine Internet, paris: Odile jacobe, 1999.
79- Bertolus, (J-J), renaud de la baume : la révolution sans visage, paris : Belfond, 1997.
80-Bonnal,(N): Internet, la nouvelle voie initiatique, paris:les belles lettres, 2000
81- Bougnoux, (D): introduction aux science de la communication, Alger: casbah, 1998.
82- breton,Philippe : l’utopie de la communication, paris :la découverte, 1992.

83- Breton, Philippe : le culte de l'Internet, une menace pour le lien social, Paris : la découverte, 2000.
84- Chevalier, (J-m) et al. : Internet et nos fondamentaux, paris: presse universitaire de France, 2002.
85- Chomsky, (N), Mchesney R.W. : propagande, medias, et démocratie, trad. Liria Arcal, Alger : el hikma ,2000.
86-Constanty,(H): Internet,les nouveaux maîtres de la planète, paris: seuil,2000.
87- Dufour, (A) : Internet, que-sais-je ? Alger : Dahlab, 5ed. 1997.
89- Flichy, (P): une histoire de la communication moderne, espace public et vie privé, Alger : casbah, 2000.
90- Guedon, (J-C): Internet, le monde en réseaux, paris: Gallimard, 1996.
91- Guisenel, (J): guerres dans le cyberspace, services services secrets et Internet, paris : la découverte, 1995.
92- Howard, Rheingold: virtual Community: homesteading on the electronic frontier, New York: Addison-Wesley, 1993.
93- Lacroix, (G): le mirage Internet, enjeux économiques et sociaux, paris : vigot ,1997.
94-Lazar,(J):sociologie de la communication de masse, paris:Armand colin,1991
95- Lazar, (J): la science de la communication, Alger : ed.Dahlab, 1996.
96- Lohisse, (J): les systèmes de communication, approche socio-anthropologique, paris: Arman colin, 1998.
97- Marie p f.t, gerard h: Internet et protection des données personnelles, paris : litec, 2000.
98- Moles, (A), Rohmer, (E): psychologie de l'espace, paris:harmattan, 1998.
99- Nicole (G), Lalande (J), laurendeau (A) : Internet au bout des doigts, 5 em ed, Québec : trecarre ,2000.
100- Picourt, (P-o): la cité numérique, France: cherche midi éditeur, 2001.
101-Roger cw.harris: information and communication technologies for poverty Alleviation, Malaysia: UNDP-APDIP, 2003.

102-Talaat,(S.m):the effects of mass media on society,Cairo:Cairo university,**2001**

103- Wolton, (D): penser la communication, paris: flamarion, 1997.

104- Wolton, (D): Internet et après ?une théorie critique des nouveaux medias, France : Flammarion, 1999.

105-Zartarian (V), noël (E) : cybermonde : ou tu nous mènes grand frère ?, Genève : Georg, 2000.

106- fast Julius : body language, London : Pan books LTD, 1982.

3-المقالات و الدراسات باللغات الأجنبية:

107- Aslanidou(s), menexes (g): « youth and the internet: uses and practices in the home» computer &education (2008) 10-1016.

108-Audran (J), papi (c), Coulibaly (b): « le chercheur et son forum, un point de méthode »congres international AREF .2007strasbourg 2007.

109-A.A.G: « promoting internet safety" 2006, (www.azag.gov.children-family/internetsafety.pdf), (10/01/2008).

100-Beaudouin (v), Veldovska (J):«constitution d'un espace de communication sur Internet » Internet un nouveaux mode de communication, p145

111-Beaudoin (V), Serge (p), Veldovska (j): « études des échanges électroniques sur Internet et intranet, forum et courrier électroniques, [www.cnet.francetelecom.fr], (10/12/2007).

112- Benjamin (h), brouillard (b.e) : « vers une nouvelle interface de lecture pour des forums de discussion dédiés à des élaborations collectives » paris: loisier, 2005, pp.43-56.

113- Bensaude A. « supervision des flux d'échanges d'information dans les forums électroniques », nicolas.g Tobin : communication, société et Internet, paris : harmattan, 1998, p.95.

114- Bertini M-J : « les opérations culturelles en réseaux »n.g, l.t.communication société et Internet, paris : harmattan, 1998, p.376.

115- Besnier j: « démocratie, temps et conflit à l'épreuve des TIC » réseaux n.100 (2000), p.144.

116- Broulx, serge: « les communauté virtuelle construisent-elle du lien social ? » Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, LYON, Université jean moulin19-20/11/2004.
117- Daantje (d), arjan (e.r.b), jasper (v.j): "emoticons and social interaction on the internet: the importance of social context", computer in human behaviour, n.23 (2007), pp.842-849
118- Daantje (d), agneta (h-f), arjan (e.r.b): "the role of emotion in computer-mediated communication: a review" computers in human behaviour, n.24 (2008), p p.766-785.
119- Dahlgren P. : « l'espace publique et l'Internet, structure, espace et communication » réseaux n. 100, (2000), p. 177.
120- DAVID (c), Richard (w): « internet relay chat as a tool in the autonomous development of ESL learners' English language ability: an exploration study" system, n.32, (2004), pp.321-335.
121-Diani, Mourad: "NTIC, communauté virtuelles et nouvelles formes de coordination »,communication aux premiers journées doctorants du GRD TIC et société,3-4 oct2002.
122- Furnell (s.m), warren (m.j): "computer hacking and cyber terrorism: the real threats in the new millennium?" computer &security, n.18 (1999), pp.28-3.
123- Gean-christophe (B) : « l'appropriation des TIC » N.G, L.T., communication, société et Internet, paris : harmattan, 1998, p.351.
124- Goodman (e.s), Kirk (j.c), Kirk (m.h): "cyberspace as a medium for terrorists» technological forecasting and social change, n.74 (2007), pp.193-210.
125- Gouet, Josiane « retour critique sur la sociologie des usages », réseaux n.100, (2000), p.510.
126- GOUILLER (E.E), Serizel (j): « culture immatérielle, culture numérique et ouverture a l'autre, un autre mode d'autoformation » colloque mondial de l'autoformation : rencontre entre les cultures et les pratiques d'apprentissage formelles, informelles et non formelles, Merrakech, 24-25 nov2005.

127- Gordon(s), ford(r): “cyber terrorism?” computer& security.07, vol 21, (2002), pp.636-647.
128- Guillaume, Marc « la maîtrise virtuelle de l’espace réel », réseaux n.100,(2000),p.6.
129-Hert, Philippe: « quasi-oralité de l’écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne » réseaux 97 (1999), p. 213.
130- Juh-shen(c), jasi (l): “what do they say about friends?, A cross-cultural study on internet discussion forum » computer in human behaviour, n.24 (2008), pp.1179-1195.
131- Kaisler family foundation: « teenagers use of internet », (www.health08.org/entmedia/leader.cfm), 01/01/2008.
132- Kaveri(s), Patricia (m.g), brendesha (t): « constructing sexuality and identity in an online teen chat room »loss Angeles: ucla, 2004. (www.cdmc.ucla.edu/downloads/constructing20sexuality.pdf).
133-K.F.F: “how young people use the internet for health information”, Menlo Park: k.f.f, 2001. (www.kff.org/content/2001/20011211/generationrx.pdf).
134- Kimberly (m.c): « the positive and negative implications of anonymity in internet social interactions, “on the internet nobody knows you’re a dog». Computer in human behaviour, n.23 (2007), p.3038-3056
135- Kimberly (s.y): « how internet differs from television and we should be afraid” august3, 2000 (www.copacommission.org/meetings/hearing3/young.test.pdf),(10/12/2007).
136-Labarth, Fabien: « les usages du chat chez les jeunes des classes populaires: de la ‘prise en main’ à ‘la mise en épreuve’, les étapes d’une pratique transitoire »,(www.vecam.org/img/pdf/fabienlabarth.pdf),(01/01/2008).
137- Louis (L): “impacts of net-generation attributes, seductive properties of the internet, and gratifications-obtained on internet use” telematics and informatics, n.20 (2003), pp.107-129
138-Le jeune indépendant (quotidien algérien), n.1876, 10 juin 2004, p.17

139- Le forum des droits sur Internet : « quelle responsabilité pour les organisateurs de forums de discussion sur le web ? »08-juil2003, (www.foruminternet.org).
140- Magenot, francois: « analyse semio-pragmatique des forums pédagogiques sur Internet » [http:w3.u-grenoble3.fr/espace_pedagogique/pdf].
141-Marcoccia, Michel« la normalisation des comportement communicatifs sur Internet »n.gugen, l.tobin:communication, société et Internet, paris:harmattan, 1998.p17
142- Martin, F. « forum électronique en entreprises »nicolas.g Tobin l: communication, société et Internet, paris : harmattan, 1998, p.76
143- Mathieu g.: « cyber terrorism: hype or reality? »Computer fraud& security, February 2007, p.09-12.
144- Matheson S.A:"terrorists exploit internet» computer fraud &security, 2065(sep2005), pp.1-2
145- Mendoza, Kelly: «adolescent girls, chat rooms, and interpersonal authenticity", [http://mediaeducationlab.com/pdf/403-working%], (10/12/2007).
146- Mendoza, k.: « watz ur nam, adolescent girls, chat rooms and interpersonal authenticity" Philadelphia: media education lab, 2007.
147- Michel (l.y), Cheryl (a), Kimberly (j.m): "depressive symptomatology, youth internet use, and online interactions: a national survey» journal of adolescent health n.36 (2005), pp.9-18.
148-Mileham, Beatriz L.A:«online infidelity in internet chat rooms: an ethnographic exploration» COMPUTER IN HUMAN BEHAVIOR, 23(2007) pp.11/31
149- Mireille c. « sécurité des réseaux et économie numérique »n.Curien, p.a. muet: la société de l'information, paris: la documentation française, 2004, p.250.
150- Miura (A), shinohara (m) : "social intelligence design in online chat communication: psychological study on congestion effects ».

151- Panckhurst, Rachel: «analyse linguistique du courrier électronique » gugen n Tobin l:communication, société et Internet,:, p.48.
152- Papakadis M.C.: « people can create a sense of community in cyberspace (www.sri.com/policy/csted/reports/sandit), (10/04/2008).
153- Patrick (m.m), Shannon (m.wells): "interpersonal perception in internet chat rooms" journal of research in personality, n.36 (2002), pp.134-146.
154- Paravel, Verena : « réseaux scientifiques et communication électroniques » guéguen n Tobin l:communication, société et Internet, p.135.
155- Raija-leena P. et al.: « use of information and communication technology (ICT) and perceived health in adolescence: the role of sleeping habits and waking-time tiredness» journal of adolescence, n.30, (2007), pp.569-585.
156-Rajani (M.k), chandio (m.s):"use of internet and its effects in our society" 2004, p.02.
157- Sahin, Karasar « virtual construction of social reality through new-medium internet" Turkish online journal of distance education, n.01, vol.03, January 2002 (http//tojde.anadolu.edu.tr/tojde5/pdf/7.pdf), 10/12/2007.
158- Shaojing S.: « an examination of disposition, motivation, and involvement in the new technology context" computer in human behaviour, 10(2008), p1016.
159- Serge Proulx : « les communauté virtuelles, construisent-elles du lien social ? » colloque international : l'organisation media, dispositifs médiatiques, sémiotiques et des médiations de l'organisation, université Jean moulin, Lyon, 19/20-12-2004.
160-Thompson j.b.« transformation de la visibilité » réseaux, n.100, (2000), p19
161- Valérie (h), Lebraty (J-F):« présentation de soi et expertise dans les réseaux informatiques » guéguen n.Tobin l:communication, société et Internet, p112
162- veldovska,Julia: « l'intimité anonyme dans les conversations électroniques sur les web chats »,(www.sciencedirect.com),10/06/2008.
163-Verville (D), lafrance (j.P): « l'art de bavarder sur Internet » réseaux n 97 (1999), p.207.

164- Walker (R), Bakopoulos (b): “conversation on the dark, how young people manage relationships”, nov.2004, p.02.
(www.aare.edu.au/04pop/wal04244.pdf).10/12/2007

4- المقالات و الدراسات باللغة العربية:

165- أحمد المصري، وليد:"الأسرة العربية وهوس الانترنت"مجلة العربي ع.573،(2006/08/10).
166-احمد، ياسر:"دردشة بالصوت في برنامج ماسنجر"مجلة لغة العصر،ع.04 أكتوبر 2004م،ص31
167- بلقاسم (زايري)، علي(طوباش): طبيعة التجارة الالكترونية و تطبيقاتها المتعددة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005م.
168-بن محارب المحارب، سعد:" السعوديون في جمهوريات الإنترنت"2005/07/16
www.al-majalla.com/listfiles.id menlud.]
169- بومعيزة، السعيد:"تأثير وسائل الإعلام في المجتمع" المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و الإعلام، ع.01(2001-2002) ، ص 60-61.
170- جريدة الشروق(يومية جزائرية)، عدد.2308.، عدد 2399.
171- جريدة الخبر(يومية جزائرية)، عدد 5418.
172- محمد الصالح، احمد «حياة على شاشة الإنترنت» مجلة العربي، ع515، (2001/10/01).
173- محمد الصالح، احمد:"قيد مجانية الانترنت" مجلة العربي.ع.526.(2002).
174- محمد صالح، احمد:"جيل الانترنت، ثقافة المراهقة الجديدة" العربي، ع.583 ،2003/09/01
175- مجاهد الهلالي(محمد)، بن حمود الصارمي(عبد الله):"ضوابط ممارسة الحرية في مجتمع المعرفة"مجلة المكتبات و المعلومات العربية،ع.01، يناير 2007م.

5- الموسوعات، القواميس و المعاجم:

176- ابراقن، محمود: المبرق(الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، 2004).
177- حسب الله،(سيد)، محمد الشامي(أحمد):الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات، المجلد الثاني،القاهرة: المكتبة الأكاديمية،2001م.
178- الحسني، عبد الحسن: معجم مصطلحات المعلومات، بيروت: دار العلم، 1987.
179- عبد العزيز خليفة، شعبان: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب و المكتبات و المعلومات،المجلد الأول، القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،1998م.
180- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت: دار المشرق، ص 02.
181- منير حجاب، محمد: المعجم الإعلامي، القاهرة: دار الفجر، 2004.

181-Jean-guy Grenier : dictionnaire d'informatique et d'Internet(paris :la maison de dictionnaire, 2000), chat,p.105.
182-« la révolution des communication » **Encarta 2008.**
-183- www.wikipidia.fr

6- **الرسائل و الأطروحات الجامعية**:

184- Horman, Judith : une exploration de l'interaction sociale en ligne lors de la réalisation d'activités d'apprentissage, thèse de magister, université de Laval : 2005.(http//archimede.bibl.ulaval.ca/archimed/files.html).
185-Latzko-toth,Guillaume:a la rencontre des tribus IRC,thèse de magister, Québec:université Laval,1998.
(www.composite.org.v1/thèses/tribirc-biblio.html).
186- Reid, Elizabeth: communication and community on Internet relay chat, thèse de magister, Melbourne: université de Melbourne, 1991.(www.ee.mu.oz.au/papers/emr/electropolis.html).
187- بومعيزة، السعيد: اثر وسائل الإعلام على القيم و السلوكات لدى الشباب، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم علوم الإعلام و الاتصال سنة، جامعة الجزائر ، 2005 .
188- زوقاري، الجيلالي: استخدام التقنيات الجديدة للإعلام و الاتصال في جامعة الجزائر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر،2002.
189- قيدوم، حسيبة: الانترنت و استعمالاتها في الجزائر، دراسة وصفية في عادات و أنماط و اشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر2001.
190- لعقاب، محمد: مجتمع الإعلام و المعلومات، دراسة استكشافية للانترنتيين الجزائريين،(أطروحة دكتوراه)، قسم علوم الإعلام و الاتصال،جامعة الجزائر، سنة 2001.
191- هارون، مليكة :الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال، (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2004.

الفهرس

مقدمة

- **<u>الجانب المنهجي:</u>**
- الإشكالية.....ص01
- أهمية الدراسة.....ص03
- أهداف الدراسة.....ص04
- أسباب اختيار الموضوع.....ص04
- منهج الدراسة.....ص05
- تحديد المفاهيم و المصطلحات.....ص07
- الدراسات السابقة.....ص08
- **<u>الجانب النظري:</u>**

IV. **شبكة الانترنت، التأثيرات و الاتجاهات**.....ص14

II. 1- لمحة تاريخية عن الانترنت و أهم خصائصها.....ص14

- مفهوم شبكة الانترنت، نشأتها.....ص14
- ربط الجزائر بالانترنت.....ص16
- خصائص الانترنت.....ص17
- خدمات الانترنت.....ص18

II. 2- الانترنت و نشأة العلاقات الاجتماعية.....ص19

- الاتجاه الذي يرى بأن الانترنت توسع شبكة علاقاتنا.....ص20
- الاتجاه الذي يرى بأن الانترنت تقلص علاقات الفرد و تفاعلاته.....ص21

II. 3- الانترنت و تجسيد المجتمع الجماهيري المتفرد.....ص24

- مفهوم المجتمع الجماهيري المتفرد.....ص25
- خصائص المجتمع الجماهيري المتفرد.....ص26

II. 4- المواقف من الانترنت و تكنولوجيا الاتصال، بين التأييد و المعارضة.....ص28

- الاتجاه المعارض(المتشائم).....ص29
- الاتجاه المؤيد(المتفائل).....ص31
- الاتجاه الوسطي(دعاة الاستعمال العقلاني).....ص33

II. 5- التخوفات من الاستخدامات السلبية للانترنت.....ص34

V. منتديات المحادثة الالكترونية و العلاقات الاجتماعية ص43

III. 1- ظهور المحادثة الالكترونية.....ص43

III. 2- المحادثة الالكترونية، المفهوم، الخصائص و الأنواع.....ص44

- أشكال المحادثات الالكترونية.....ص45

III. 3- الفوارق بين العلاقات الاجتماعية الكلاسيكية و العلاقات الافتراضية.....ص49

- خصائص العلاقات الكلاسيكية.....ص50
- خصائص العلاقات الافتراضية.....ص51
- الفرق بين العلاقات الكلاسيكية و العلاقات الافتراضية.....ص53

III. **4**- منتديات المحادثة الالكترونية و تشكيل المجتمعات الافتراضية.....ص54

- مفهوم المجتمعات الافتراضية.....ص55
- خصائص المجتمعات الافتراضية.....ص57

III. **4**- 1 - الفرق بين المجتمعات الافتراضية و المجتمعات الكلاسيكية.....ص60

III. **4**- 2 - القواعد و المعايير الخاصة بالمجتمع الافتراضي.....ص61

III. **4**- 3- الهوية الافتراضية عبر منتديات المحادثة الالكترونية.....ص63

III. **5**- الاتصال عبر المنتديات الالكترونية و الاتصال المباشر وجها لوجه.....ص67

III. **5**-1- الفرق بين الاتصال الافتراضي و الاتصال المباشر وجها لوجه.....ص71

III. **5**-2- تحول المقابلات و الاتصالات الافتراضية إلى مقابلات حقيقية.....ص72

III. 6- منتديات المحادثة الالكترونية و حرية التعبير.....ص73
III. 7- اللغة العالمية للمحادثة الالكترونية.....ص75
VI. استخدامات منتديات المحادثة الالكترونية و انعكاساتها.....ص79
IV. 1- مقترب الاستخدامات و الاشباعات.....ص79
IV. 2- مجالات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.....ص81
- الميدان العلمي.....ص81
- الميدان التجاري.....ص84
- الميدان السياسي.....ص85
- الميدان الأدبي.....ص89
- المجال الإرهابي.....ص89
IV. 3- دوافع استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.....ص90
IV. 4- انعكاسات و تأثيرات استخدام منتديات المحادثة الالكترونية.....ص94
- الانعكاسات الاجتماعية.....ص95
- الانعكاسات الصحية.....ص96
- الانعكاسات الثقافية و العلمية.....ص98
- انعكاسات على السلوكات و المواقف.....ص100
- الانعكاسات على الجانب الديني و الأخلاقي.....ص100
- انعكاسات على الوقت.....ص101
- انعكاسات على استعمال وسائل الإعلام.....ص101
- الانعكاسات النفسية.....ص102
- انعكاسات على الأطفال و المراهقين.....ص103
- ***الجانب التطبيقي:***
- تفريغ الاستمارات.
- تحليل و تفسير النسب.
- الاستنتاجات العامة و الجزئية.....ص200
- **خاتمة**

فهرس الجداول:

- جدول رقم 01 :.....ص104
- جدول رقم02 :.....ص105
- جدول رقم03 :.....ص106
- جدول رقم04 :.....ص107
- جدول رقم05 :.....ص108
- جدول رقم06 :.....ص109
- جدول رقم07 :.....ص110
- جدول رقم08 :.....ص111
- جدول رقم09 :.....ص112
- جدول رقم10 :.....ص113
- جدول رقم11 :.....ص114
- جدول رقم12 :.....ص115
- جدول رقم13 :.....ص 116
- جدول رقم14 :.....ص 117

- جدول رقم15 :.....ص 118
- جدول رقم16 :.....ص 119
- جدول رقم17 :.....ص 120
- جدول رقم18 :.....ص 121
- جدول رقم19 :.....ص 122
- جدول رقم20 :.....ص 123
- جدول رقم21 :.....ص 124
- جدول رقم22 :.....ص 125
- جدول رقم23 :.....ص 126
- جدول رقم24 :.....ص 127
- جدول رقم25 :.....ص 128
- جدول رقم26 :.....ص 129
- جدول رقم27 :.....ص 130
- جدول رقم28 :.....ص 131
- جدول رقم29 :.....ص 132
- جدول رقم30 :.....ص 132
- جدول رقم31 :.....ص 133
- جدول رقم32 :.....ص 135
- جدول رقم33 :.....ص 136
- جدول رقم34 :.....ص 137
- جدول رقم35 :.....ص 138
- جدول رقم36 :.....ص 139
- جدول رقم37 :.....ص 140
- جدول رقم38 :.....ص 141
- جدول رقم39 :.....ص 142
- جدول رقم40 :.....ص 143
- جدول رقم41 :.....ص144
- جدول رقم42 :.....ص145
- جدول رقم43 :.....ص146
- جدول رقم44 :.....ص 147
- جدول رقم45 :.....ص 148
- جدول رقم46 :.....ص149
- جدول رقم47 :.....ص150
- جدول رقم48 :.....ص151
- جدول رقم49 :.....ص 152
- جدول رقم50 :.....ص 153
- جدول رقم51 :.....ص 154
- جدول رقم52 :.....ص 155
- جدول رقم53 :.....ص 156
- جدول رقم54 :.....ص 157
- جدول رقم55 :.....ص 158
- جدول رقم56 :.....ص 159
- جدول رقم57 :.....ص 160
- جدول رقم58 :.....ص161
- جدول رقم59 :.....ص162

- جدول رقم60 :.....ص163
- جدول رقم61 :.....ص164
- جدول رقم62 :.....ص 165
- جدول رقم63 :.....ص 166
- جدول رقم64 :.....ص 168
- جدول رقم65 :.....ص 169
- جدول رقم66 :.....ص 170
- جدول رقم67 :.....ص 171
- جدول رقم68 :.....ص 172
- جدول رقم69 :.....ص 173
- جدول رقم70 :.....ص 174
- جدول رقم71 :.....ص 175
- جدول رقم72 :.....ص 176
- جدول رقم73 :.....ص 177
- جدول رقم74 :.....ص 178
- جدول رقم75 :.....ص 179
- جدول رقم76 :.....ص 180
- جدول رقم77 :.....ص 181
- جدول رقم78 :.....ص 182
- جدول رقم79 :.....ص 183
- جدول رقم80 :.....ص 184
- جدول رقم81 :.....ص 185
- جدول رقم82 :.....ص 186
- جدول رقم83 :.....ص 187
- جدول رقم84 :.....ص 188
- جدول رقم85 :.....ص 189
- جدول رقم86 :.....ص 190
- جدول رقم87 :.....ص 191
- جدول رقم88 :.....ص 192
- جدول رقم89 :.....ص 193
- جدول رقم90 :.....ص 194
- جدول رقم91 :.....ص 195
- جدول رقم92 :.....ص 197
- جدول رقم93 :.....ص 198
- جدول رقم94 :.....ص 199